

کتاب
کیلے ودفنہ

كتاب كليه ودمنه

ترجمه من البهلوية الى العربية عبد الله بن المسقع

وقد اعتنى بتصحيحه وطبعه

العبد الفقير البارون سيدوسترى دسلى

وذيله

بالقصيدة المعلقة

للبيد بن ربيعة العامري

مع شرح

الاستاذ النورنى

طبع

في مدينة باريز المحروسة

بدار الطباعة الملكية المجرية

سنة ١٨١٦ المسيحية

بسم الله المبدئ المعيد

بعد حمد الله الحنّان المنان ذي الجلال والفضل
والإحسان الذي كان قبل المكان والزمان ثم بدع العالم
بان قال له كن فكان وبعد التوسّل اليه سبحانه وتعالى
باصفيائه العظام واوليائه الأكرام فهذا ما يقول اضعف عباد
الله البارون سيلاوستري دسلسي الفقير الى رحمة ربه المنعم
المواسي انّ كتاب كليله ودمنه مع ما له من الاشتهار التام
والاعتبار العام عند سكّان الممالك الشرقيّة وقسّان البلاد الغربيّة
حتى انتقل الى جميع الاطراف والاقطار فيما مضى من الدهور
والاعصار فانه الى زماننا هذا لم تُطَبَّع قط لا عندنا ولا عند
غيرنا الترجمة العربيّة التي ترجمها عبد الله بن المقفّع الكاتب
المشهور في ايام امير المومنين ابي جعفر المنصور وهن ابن
المقفّع قد نقل هذا الكتاب الى لسان العرب من الترجمة
البهاوية

البهلوية التي احدثها قبل الاسلام برزويه راس اطباء فارس
الحكيم الفاضل لكسرى انوشيروان الملك العادل المتفاضل ومن
المعلوم ان كتاب كليله لا يُعرف له عندنا اليوم نسخة اقدم من
ترجمته ابن المقفع المشهور اذ اضحلت وتلاشت الترجمة
البهلوية المذكور وان قال قائل ان الاصل هو الكتاب الذي
وضعتة حكماء الهند لملك من ملوكهم وانه موجود الى اليوم في
بلادهم يقال له عندهم بانجه تانتره يعنى الخمسة ابواب وردنا
له الجواب وقلنا انه وان لم يزعم الا الصواب فلا يمنع ذلك
ترجمته ابن المقفع ان تكون هي الاصل الذي نُقل منه هذا
الكتاب الاسنى الى كل لغة من اللغات المتداولة بين اهل
الشرق والغرب من الاقصى والادنى فاني لما نظرت الى ما يؤول
من الفايذة الكاملة والمنفعة الشاملة الى كل من يتعلم اللغة
العربية من طائفتنا المسيحية اذا طُبِع هذا الكتاب الجليل حتى
يسهل لهم تحصيله بثمن قليل خطر في بالي ان ابذل جهدي
ومالي في طبعه المرق الاول ابتغاء مرضاة الله في الدنيا والاخرى
وشكرا

وشكرا له على ما افاض على من نعمائه الوافره وآلائه الغامض وقد
كان اجتمعت عندي من كتاب كليله نسخ شتى متفقة السياق
والانتظام مختلفة العبارة والالفاظ وكانت من عددها نسخة
قديمة العهد عجيبه الخط غير انه كان يوجد فيها مع جودتها
بعض الغلطات وقد ذهبت منها ايضا بتصريف المشهور والايام
اوراق جعلت عوضا عنها اوراق غيرها جديده العهد ، دية
الخط ليست على هيئة الباقي والذات ما ذكرنا .
آخرتها حتى تكون هي الاصل المعتمد عليه عند طبع هذا
غير اني كلما عثرت فيها على غلطة او ما يشتبه علم
فهمه قابلتها بما عندي من النسخ غيرها واثبت ما رايت
افصح ومعناه اوضح وقد ذيلت هذا الكتاب باضافة
القصيدة المعلقة التي انشدها لبيد بن ربيعة العاصري اشعر
العرب في الجاهلية مع شرحها للاستاد الزوزني فان هذه
القصيدة مشهورة جدا عند اهل الشرق وهي من احسن
القصائد ولما تم طبع هذا الكتاب التفت ان اخذت اية
ايضا

ايضا رسالة تختصن الفقه في اخبار كتاب كليله ودمنه وبحث
ذيمها عن اصله الاول الذي يقال عنه ان بعض البراهمة وضعه
لملك قديم من ملوك الهند وبحث فيها ايضا عن الترجمات
المتواترة التي ترجمها على ممر الزمان بعض العلماء من اللغة الهندية
الى البهلوية ثم من البهلوية الى العربية ثم من العربية الى
العبرانية واليونانية والفارسية والتركية وغير ذلك من اللغات
المتداولة بين امر الشرق وقد آلت هذه الرسالة في لغتنا
الفرانساوية حتى تكون منفعتها اعم عند اخواننا وعلماء بلادنا
ونقل ايضا القصيدة المعلقة المذكورة من اللغة العربية الى
الفرانساوية حتى يصير قراءة الاصل ودرسه اسهل على من
يتعلم اللغة العربية من ابناء جنسنا ولكي لا يبقى نحروا عن
الالتذاذ بعجائب معانيها وغرائب فحوايها من ليس عارفا
بلسان العرب ثم اني اهديت هذا الكتاب للسعادة العلية
والخضن السنيّة الملك المعظم والسلطان الاعظم ظلّ الله على
العباد باسديّ بساير الاحسان على البلاد نجبر المكسورين ماجاء
المظلومين

المظلومين ناشروية العدل والانصاف على الامّة المسيحيّة
 الفاضل بالدين والاخلاص بين ملوك الملة النصرانيّة الغرق
 البيضاء على جبين الدنيا والتاج الازهر على فرق مملكة
 فرانس العليّا ذى الاصل الجليل الطاهر صاحب الحسب
 الجليل الزاهر محبّ العام والعالم مكرم الحكمة والحكما عظم
 العظام اعصم العصام الملك بن الملك لويس الثامن عشر ادام
 الله بقاءه وجعل بكل خير دنياه وعقباه واصلح به حال بلادنا وانعم
 بدوام ملكة علينا وعلى اولادنا فان سعادتة لمملكة فرانس بمنزلة
 النير الاعظم انشروق ولرعيتة واهل بلاده كلاب الارحم المشفوق
 ثم اساله عز وجل ان يجعل تعبى هذا نافعا لاخوانى وارثى . . .
 تقصيرى ونقصانى واتضرّع اليه بان يديه . . .
 من يطالع هذا الكتاب كثرة الطافه ونجته ويبقى ميعنا شاة
 عذابه وتقمه فانه ولى الخير والثواب وعندك احسن المصير
 وافضل المآب ٥

کتاب

کلیں و منہ



كتاب كليته ودمنه

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة

قد سماها مجنود بن سحوان ويعرف بعلي بن الشاه الفارسي ذكر
فيها السبب الذي من أجله عمل يئدبا الفيلسوف الهندى
راس البراهمة لدبشليم ملك الهند كتابه الذى سماه كليته ودمنه
وجعله على السن البهايم والطيرو صيانة لغرضه فيه من العجوة
وضنا بما ضمته عن الطعام وتنزيها للحكمة وفه
اذ هى للفيلسوف مندوحة وكخاطره مفتوح رحيها تثقيف
ولطالبيها تشريف وذكر السبب الذى من أجله انفذ كسرى
انوشيروان بن قباد بن فيروز ملك الفرس بزرزويد راس الاطباء الى
بلاد الهند لاجل كتاب كليته ودمنه وما كان من تلطف بزرزويد عند
دخوله

دخولاً الى الهند حتى حضر اليه الرجل الذي استنسخه له سرّاً
 من خزنة الملك ليلا مع ما وجد من كتب علماء الهند وقد ذكر
 الذي كان من بهجة برزويه لمملكة الهند لاجل نقل هذا الكتاب
 وذكر فيها ما يلزم على مطالعته من اتقان قراءته والقيام بدراسته
 والنظر الى باطن كلامه وانه ان لم يكن كذلك لم يحصل على الغاية
 منه وذكر فيها حضور برزويه وقراءة الكتاب جهراً وقد ذكر السبب
 الذي من اجله وضع برزجهم باباً مفرداً يستأب باب برزويه
 المتطبّب وذكر فيه شان برزويه من اوّل امن وآن مولك الى ان بلغ
 التاديب واحبّ الحكمة واعتبر في اقسامها وجعله قبل باب
 الاسد والثور الذي هو اوّل الكتاب هـ

قال عليّ بن الشاه الفارسيّ كان السبب الذي من اجله
 وضع بيدبا الفيلسوف لدبشليم ملك الهند كتاب كليله ودمنه
 ان الاسكندر ذا القرنين الروميّ لما فرغ من امر الملوك الذين
 كانوا بناحية المغرب سار يريد ملوك المشرق من الفرس
 وغيرهم فلم يزل يحارب من نازعه ويواقع من واقعه ويسالم
 من

من وادعه من ملوك الفرس وهم الطبقة الاولى حتى ضفر عليهم
وقهر من ناواه وتغلب على من حاربه قفرقوا ضرايق وتفرقوا خرايق
فتوجه بالجنود نحو بلاد الصين فبدأ في طريقه بملك الهند ليدعوه
الى طاعته والدخول في ملته وولايته وكان على الهند في ذلك
الزمان ملك ذو سطوة وبأس وقوة وسراس يقال له فور فاما بلغه
اقبال ذي القرنين نحوه تاهب لمحاربه واستعد لجاذبته وضاة
اليه اطرافه وجد في التالب عليه وجمع له العا في اسرع مائة
من الغيلة المعودة للحروب والسباع المضرة للوثوب مع الخيل
المسروجة والسيوف القواطع والحرب اللوامع فلما قرب ذو القرنين
من فور الهندى وبلغه ما قد اعد له من الخيل التي كانتما قطع
الليل مما لم يلقه بمثله احد من الملوك الذين كانوا في الاقاليم
فتخوف ذو القرنين من تقصير يقع به ان يحل المبارزة وكان ذو
القرنين رجلا ذا حيل ومكايد مع حسن تدبير وتجربة فراى افعال
الحيلة والتمهل واحتقر خندا على عسكره وافام بمكانه لاستنباط
الحيلة والتدبير في امره وكيف ينبغي له ان يقدم على الايقاع به
فاستدعى

فاستدعى بالمنجمين واهلهم بالاختيار ليوم موافق تكون له فيه سعادة
 لمحاربة ملك الهند والنصق عليه فاشتغلوا بذلك وكان ذو القرنين
 لا يمر بمدينة الا اخذ الصنائع المشهورين من صناعاتها بالحدق من
 كل صنف فتجت له همته ودلته فطنته ان يتقدم الى الصنائع
 الذين معه ان يصنعوا خيلا من نحاس مخوفة عليها تماثيل من
 الرجال على بكر تجرى اذا دفعت سوت سراعاً وامر ان اذا فرغوا
 منها تحشى اجوافها بالنفط والكبريت وتلبس وتقدم امام الصف
 في القلب ووقت ما يلتقى الجمعان تضرم فيها النيران فان الفيلة
 اذا لفت خراطيمها على الفرسان وهي حامية ولت هاربة واوعز
 الى الصنائع بالتشمير والانكماش والفراغ منها فجحدوا في ذلك
 وعجلوا وقرب ايضا وقت اختيار المنجمين فاعاد ذو القرنين رسله
 الى فور بما يدعوه اليه من طاعته والاذعان لدولته فاجاب
 جواب مصر على مخالفتهم مقيم على محاربتهم فلم يارأى ذو
 القرنين عزيمته سار اليه باهبة وقدم فور الفيلة امامه ودفعت
 الرجال تلك الخيل وتماثيل الفرسان فاقبلت الفيلة نحوها
 ولقت

ولفت خراطيمها عليها فامسكت باخراش الفت
من كان عليها وداستهم تحت ارجلها ومضت بهزوز هاربة
لا تلوى على شيء ولا تمرباحد الا وطنته وتقطع فور وجمعه
وتبعهم اصحاب الاسكندر واخذوا فيهم الجراح وصاح
الاسكندرياء ملك الهند ابرز الينا وأبق على عدتاك وعيالك ولا
تحملهم على الفناء فانه ليس من المروءة ان يزيى الملك بعدته في
المهلك المتلفة والمواضع الجحفة بل يقيم بماله ويدفع عنه
بنفسه فابرز الى ودع الجند فايئنا قهر صاحبه فهو الاسعد
فلما سمع فور من ذي القرنين ذلك الكلام دفعه نفسه
لملاقاته طمعا فيه وظن ذلك فرصة فبرز اليه الاسكندر فتجاولا
على ظهور فرسيهما ساعات من النهار ليس يلقي احدهما من صاحبه
فرصة ولم يزالا يتعاركان فلما اعيى الاسكندر امره ولم يجد له
فرصة ولا حيلة اوقع ذو القرنين في عسكره صيحة عظيمة ارتجت
لها الارض والعساكر فالتفت فور عند ما سمع الزعقة وضئها
مكيك في عسكره فعاجله ذو القرنين بضربة امالته عن سرجه وتبعه
باخراش

باخرى فوق الى الارض فلما رات الهند ما نزل بهم وما صار
 اليه ملكهم حموا على الاسكندر فقاتلوه قتالا اجتوا معه الموت
 فوعدهم من نسه الاحسان ومنحه الله اكثافهم فاستولى على
 بلادهم وملك عليهم رجلا من ثقاة واقام بالهند حتى استوثق له
 ما اراد من امرهم واتفاق كلمتهم ثم انصرف عن الهند وخلف ذلك
 الرجل عليهم ومضى متوجها نحو ما قصد له فلما بعد ذو
 القرنين عن الهند بجيوشه تغيرت الهند عما كانوا عليه من طاعة
 الرجل الذى خلفه عليهم وقالوا ليس يصلح للسياسة ولا ترضى به
 الخاصة والعامة ان يملكوا عليهم رجلا ليس هو منهم ولا من اهل
 بيوتهم فانه لا يزال يستذلهم ويستقلهم واجتمعوا يملكون عليهم
 رجلا من اولاد ملوكهم فملكوا عليهم ملكا يقال له دبشليم وخلعوا
 الرجال الذى كان خلفه عليهم الاسكندر فلما استوثق
 له الامر واستقر له الملك طغا وبغا وتكبر وجعل يغزو من حوله
 من الملوك وكان مع ذلك مويدا مظفرا منصورا فهابته الرعية فلما
 رأى ما هو عليه من الملك والسطوة عبث بالرعية واستصغرا امرهم
 واساء

واساء السيرة فيهم وكان لا يرتقى حاله الا ازداد عتوا فمات على
 ذلك برهة من دهره وكان في زمانه رجل فيلسوف من البراهمة
 فاضل حكيم يعرف بفضلته ويرجع في الامور الى قوله يقال لما يبدي
 فلما راي الملك وما هو عليه من الظلم للرعية فلحقه وجه الحياة
 في صرفه عما هو عليه ورده الى العدل والانصاف فجمع لذلك
 تلامذته وقال اتعلمون ما اريد ان اشاوركم فيه علموا اني اشد
 الفكرة في دبشليم وما هو عليه من الخروج عن العدل ولزوم الشر
 ورداة السيئ وسوء العشرة مع الرعية ونحن فما نروض انفسنا من
 هذه الامور اذا ظهرت من الملوك الا نرددهم الى فعل الخير ولزوم
 العدل ومتى اغف لنا ذلك واهملناه لزمنا من وقوع المردود بنا
 وبلوغ المحذورات اليها اذ كنا في انفس الجهال اجهل منهم واني
 العيون عندهم اقل منهم وليس الراي عندى الجاؤون عن الوطن
 ولا يسعنا في حكمتنا ابتاؤه على ما هو عليه من سوء اليمين وبيع
 الطريقة ولا يمكننا مجاهدته بغير السنتنا ولو ذهبنا الى ان نستعي
 بغيرنا لم تنهياً لنا معاندته وان احس منا بمخالفة وانكارنا و

سيرته لكان في ذلك بوارنا وقد تعلمون ان مجاورة السبع والكلب
والحية والثور على طيب الوطن ونضارة العيش لغدر بالنفس وان
الفيلسوف لتحقيق ان تكون همته مصروفة الى ما يحصن به نفسه
من نوازل المكروه ولما حق الحذر ويدفع المخوف لاستجلاب
المحبوب ولقد كنت اسمع ان فيلسوفا كتب لتلميذه يقول ان
مجاورة رجال السوء والمصاحبة لهم كراكب البحر هو ان سلم
من الغرق لم يسلم من المخاوف فاذا هو اورد نفسه موارد الهلكات
ومصادر المخوفات عد من الحمير التي لانفس لها لان الحيوان
البهيمن قد خصت في طبائعها بمعرفة ما تكتسب به النفع
وتتوقى المكروه وذلك انها لم نرها تورد انفسها موردا فيه هلكتها
وانها متى اشرفت على مورد مهلك لها مالت بباطباعها التي ركبت
فيها شحا بانفسها وصيانة لها الى النفور والتباعد عنه وقد جمعتكم
لهذا الامر لانكم اسرتي ومكان سرتي وموضع معرفتي وبكم
اعتضد وعليكم اعتمد فان الوحيد في نفسه والمنفرد برايه حيث
كان فهو ضايع ولا ناصر له على ان العاقل قد يبلغ بجيلته ما

لا يبلغ بالخيول والجنود والمثل في ذلك أن قنبرة أخذت ادحية
وباضت غيها على طريق الفيل وكان للفيل مشرب يتدد إليه
فمر ذات يوم على عادته ليورد مورده فوصل عيش القنبرة وهشمه
بيضها وقتل فراخها فاما نظرت ما ساءها علمت ان انذ - نالها من
الفيل لا من غيره فطارت فوقعت على راسه بائية ثم قالت ايها
الملك لم هشت بيضي وقتلت فراخي وانا في جوارك افعلت
هذا استصغارا منك لا مري واحتقارا لثاني قال هو انذ -
حملني على ذلك فتركته وانصرفت الى جماعة الطير فسدت اليها
ما نالها من الفيل فقاسن لها وما عسى ان نبالغ منه وحين
طيور فقات للعقاقير والغربان احب منكن ان تصرون معي اليه
فتفقوا عيني فاني احتال له بعد ذلك بحيلة اخرى فاحابوها
الى ذلك وذهبوا الى الفيل فلم يزالوا يتقروا عيني حتى ذهبوا
بهم وبقي لا يهتدي الى طريق مطامعهم ومشربه الا ما يقيمهم
من موضع فاما علمت ذلك منه جاءت الى خديريه الضفادع
كثيرة فشكت اليها ما نالها من الفيل قالت الضفادع ما
حياتنا

حياتنا نحن في عظام الفيل واين ندلغ منه قالت احب
 سكن ان تصرن معي الى وهدة قريته منه فتنقوا فيها
 وتنجوا نانه اذا سمع اصواتكم لم يشك في الماء فيمهي فيها
 فاجابوها الى ذلك واجتمعوا في الهاوية فسمع الفيل نقيق
 الضفادع وتجاهك الهلش فاقبل حتى وقع في الوهدة
 فاعصر فيها وجاءت القنبرة ترفرف على راسه وقالت ايها
 العالمى المغتر بقوة المتقر لا مري كيف رايت عظم حياتي مع
 صغر جثتي عند عظام جثتك وصغره ممتك فلـيـشـر كل
 واحد منكم بما يسنخ له من الراى قالوا باجمعهم ايها
 الفيلسوف الفاضل والحكيم العاذل انت المقدم فينا والفاضل
 علينا وما عسى ان يكون مبالغ راينا عند راياك وفهمنا عند فهمك
 غير اننا نعلم ان السباحة في الماء مع التمساح تغريب والذنب
 فيه لمن دخل عليه في موضعه والذي يستخرج السم من
 ناب الحية فيبتاعه ليحتره على نفسه فليس الذنب للحية
 ومن دخل على الاسد في غابته لم يامن وثبته وهذا الملك

لم تفرّعه النوايب ولم تؤدّبه التجارب ولسنا نأمن عليك يا علي
 انفسنا سطوته وانّا نخاف عليك من سوريته ومبادرته بسوء
 اذا لقيت به غير ما يحبّ فسقال الحديم بيديها لعمري لقد
 قلتم فاحسنتم لكنّ ذا الراي الحازم لا يدع ان يشاور من
 هو دونه او فوقه في المزلّة والى لا يكفى به في
 الخاصّة ولا ينتفع به في العامّة وقد حثّت غزيتي على لقاء
 ديشليم وقد سمعت مقاتلكم وتبين لي نصيحتكم والاشفاق على
 وعليكم غير انّي قد رايت رايا وعزمت غزما و — رمون
 حديثي عند الملك ومجاوبتي اياه فاذا اتّصل بكم خروجي
 من عناء فاجتمعوا الى ود — رّهم وم يدعون له بالسلا:
 ثم ان يبدوا اختاريوما للدخول على الملك حتى اذا
 كان ذلك الوقت التقى عليه مسوحه وهي لباس البراهمه
 وقصد باب الملك وسال عن صاحب آذانه دارشده اليه
 وسلم عليه واعلمه وقال له اني رجل قصدت الملك في
 نصيحه فدخل الآذن على الملك في وقته وقال بالباب رجل
 من

من البراءة يقال له بيدبا ذكر ان معه للملك نصيحة فاذن له
فدخل ووقف بين يديه وكفر وسجد له واستوى قائما وسكت
وفكر دبشليم في سكوته وقال ان هذا لم يقصدنا الا لامرين
اما ان يلتبس مئاثيا يصلح به حاله او لامر تحقه فلم يكن
له به طاقة ثم قال ان كان للملوك فضل في مملكتهم فان
للحكماء فضل في حكمتهم اعظم لان الحكماء اغنياء عن الملوك
بالعلم وليس الملوك باغنياء عن الحكماء بالمال وقد وجدت
العلم والحياة آلفين متالفين لا يفترقان متى فقد احدهما لم
يوجد الاخر كالمتصافيين ان عدم منهما احد لم يطب صاحبه
نفسا بالبقاء بعد تاسف عليه ومن لم يستحي من الحكماء ويكرمهم
ويعرف فضلهم على غيرهم ويصونهم عن مواقف الوهنة
وينزهمهم عن المواطن الرذلة كان ممن حرم عقله وخسر دنياه
وظلم الحكماء حقوقهم وعد من الجهال ثم رفع راسه الى
بيدبا وقال له نظرت اليك يا بيدبا ساكتا لا تعرض حاجتك
ولا تذكر بغيتك فقلت ان الذي اسكنته هيبة سورتى او حين
ادركته

أدركته وتماثلت عند ذلك من طول وقوفك بقلبت لم يكن لسدما
 ان يطرقنا على غير عادة الا لامر حركه لذلك فانه من افضل
 اهل زمانه فلهنا نساله عن سبب دخوله فان يكن من ضميم نانه
 بنت اولى من اخذ يده وسارع في تشييفه وتقدم في
 البلوغ الى مراده واعوان وان كانت بغيته غرضا من اغراض
 الدنيا امرت بارضايه من ذلك فيما احب وان يكن من امر
 الملك ومما لا ينبغي للملوك ان يبدلوه من انفسهم ولا ينقادوا اليه
 نظرت في قدر عقوبته على ان مثله لم يكن ليجرئ على ادخال
 نفسه في باب مسئلة الملوك وان كان شيء من امور الرعية يتحدد
 فيه الى صرف عنايتي اليهم نظرت ما هو فان الحكماء لا يشيرون
 الا بالخير والجهال يشيرون بضئك وانا قد فسحت لك في اللام
 فلما سمع يبدبا ذلك من الملك افرح عند روعه وسرى عنه ما
 كان وقع في نفسه من خوفه ونقر له وسجد ثم قام بين يديه
 وقال اول ما اقول اسال الله تعالى بقاء الملك على الابد ودوام ملكه
 على الامد لانه قد جعل لي الملك في مقاي هذا خلا جعله

شرفنا الى على جميع من بعدى من العلماء وذكرنا باقيا على الدهر عند
 الحكماء ثم اقبل على الملك بوجهه مستبشرا به فرحا بما بدأ له منه
 وقال قد عطف الملك على بكرمه واحسانه والامر الذى دعانى الى
 الدخول على المالك وحملنى على المخاطرة لكلامه والاقدام الى
 الملك نصيحة اختصصته لهما دون غيره وسيعلم من يتصل به
 ذلك انى لم أقصر عن غاية فيما يجب للمولى على الحكماء فان فسح
 فى كلامى ووعاء عنى فهو تحقيق بذلك وما يراه وان هو القاه فقد
 بلغت ما يلزمنى وخرجت من لوم يلحقنى قال الملك يا بيدبا
 تكلم بهما شئت فاننى مصيغ اليك ومقبل عليك وسامع منك
 حتى استفرغ ما عندك الى اخيه واجازيك على ذلك بما انت اهله
 قال بيدبا انى وجدت الامور التى اختص بها الانسان من
 بين سائر الحيوان اربعة اشياء وهى جماع ما فى العالم وهى الحكمة
 والعفة والعقل والعدل والعلم والادب والرؤية داخله فى باب
 الحكمة والحلم والصبر والوقار داخله فى باب العقل والحياء
 والكرم والصيانة والانفة داخله فى باب العفة والصدق
 والاحسان

والاحسان والمراقبة وحسن الخلق داخلة في باب العدل وهناك
هي المحاسن واخذادها هي المساوي فمتى كملت هناك في واحد لم
تخرجه الزيادة في نعمة الى سوء الخط من دنيا ولا الى نقص وام
يتأسف على ما لم يعن التوفيق ببقائه ولم يجزئه ما جرى به المتأدير
في ملكه ولم يدهش عند مكروهه فالحكمة دتر لا يفنى على انشأت
وفخيق لا يضرب لها بالاملاق وحلة لا تحلى جدتها ولان لا
تصرم مدتها ولئن كنت عند مقامى بين يدي الملك اسد
عن ابتدائه بالكلام فان ذلك لم يكن منى الا لحييته والاجلال
ولجرى ان الملوك لاهل ان يهابوا لاسيما من هو في المنزلة التي حل
فيها الملك عن منازل الملوك قبله وقد قالت العلماء الزم السلوت
فان فيه سلامة وتجنب الكلام الفارغ فان عافيتك الندامة وحكي
ان اربعة من العلماء ضمهم مجلس ملك فقال لهم ليتكلم كل بلام
يكون اصلا للادب فقال احدهم افضل حلة العالم السلوت
وقال الثاني ان من انفع الاشياء للانسان ان يعرف قدر منزلته
من عقله وقال الثالث انفع الاشياء للانسان ان لا يتكلم بما لا

يعنية قال الرابع اروح الامور على الانسان التسليم للمقاييس واجتمع
 في بعض الزمان ماوك الافاليم من الصين والهند وفارس والروم
 وقالوا ينبغي ان يتكلم كل واحد منا بكلمة تدون عنه على غابر
 الدهر قال ملك الصين انا على ما لم اقل اتقدر متى على رد ما قلت
 قال ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة فان كانت له لم تنفعه
 وان كانت عليه او بقتة قال ملك فارس انا اذا تكلمت بالكلمة
 ملكتني واذا لم اتكلم بها ملكتها قال ملك الروم ما ندمت على
 ما لم اتكلم به قط ولقد ندمت على ما تكلمت به كثيرا والسكوت
 عند الملوك احسن من الهذر الذي لا يرجع منه الى نفع وافضل
 ما استظل به الانسان لسانه غير ان الملك اطال الله مدته لما فتح
 لي في الكلام واوسع لي فيه كان اولي ما ابدا به من الامور التي
 هي غرضي ان يكون ثمة ذلك له دوني وانا اختصه بالفائدة قبل
 على ان العقبى هي ما اقصد في كلامي له وانما نفعه وشرفه راجع
 اليه واكون اما قد قضيت فرضا وجب علي فاقول ايها
 الملك انت في منازل آبايك واجدادك من الجبابرة الذين اسسوا
 الملك

الملك قبلك وشيّدوه دونك وبنوا القلاع والحصون ومتهّدوا
 البلاد وقادوا الجيوش واستجاشوا العتّة وطالت لهم المساق
 واستكثروا من السلاح والكرّاع وعاشوا الدهور في الغبطة
 والسرور فلم يمنعهم ذلك من اكتساب جميل الذكّر ولا قطعهم عن
 ارتكاب الشكر ولا استجمال الاحسان الى من حوّلوه والارفاة بمن
 وّلوه وحسن السيّق فيما تقلّدوه مع عظم ما كانوا فيه من عمن
 الملك وسكّن الاقتدار وانك ايّها الملك السعيد جأن الضال
 كوكب سعدك قد ورثت ارضهم وديارهم واموالهم ومنزلهم التي
 كانت غدّهم فاقمت فيما حوّل من الملك وورثت من الاموال
 والجنود فلم تقم في ذلك بحقّ ما يجب عليك بل طغيت وبغيت
 وعتوت وعلوت على الرعيّة واساءت السيّق وعظمت منك البليّة
 وكان الاولى والاشبه بك ان تسلك سبيل اسلافك وتتبع اثار
 الملوك قبلك وتقفو نحاسن ما ابقوه لك وتقلع بما عان لازم لك
 وشينه واقم بك وتحسن النظر برعيّتك وتسنّ لهم سنن الخير الذي
 يبقى بعدك ذكرك ويُعقبك الجميل فخرّ ويكون ذلك ابقى على
 السلاطنة

السلامة وادوم على الاستقامة فان الجاهل المغتر من استعمل في
امور البطر والامنية والحازم اللبيب من ساس الملك بالمدارة
والرفق فانظر ايما الملك ما القيت اليك ولا يثقان ذلك عليك فلم
اتكلم بهذا ابتغاء غرض تجازيني به ولا التماس معروف تكافيني فيه
ولنتي ايتتك ناسحا مشفعا عليك فلما فرغ بيدبا من مقالته
وقضى مناعته اربع قلب الملك فاغلظ له في الجواب
استصغارا لاسره وقال لقد تكلمت بكلام ما كنت اظن ان احدا
من اهل مملكتي يستقبلني بمثله ولا يقدم على ما اقدمت عليه
فكيف انت مع صغر شانك وضعف مسنتك وعجز قوتك ولقد
اكثرت اعجابي من اقدامك على وتسليطك بلسانك فيما
جاوزت فيه حدك وما اجد شيئا في تاديب غيرك ابلغ من
التكيد بك فذلك عبث وموعظة لمن عساه ان يباغ ويروم
ما رمت انت من الملوك اذا اوسعوا لهم في مجالسهم ثم
امره ان يقتل ويصلب فلما مضوا به فيما امر فآخرفيا
امره فاجم عنه ثم امر بجسده وتقييده فلما حبس انفذ في

طلب تلامذته ومن كان يجتمع اليه فهربوا في البلاد واعتصموا
 بجزائر البحار فمكث يديبا في محبسه اياما لا يسئل الملك عنه ولا
 يلتفت اليه ولا يجسر احد ان يذكره عنده حتى اذا كان ليلاه
 من الاليالى سهر الملك سهرا شديدا فطال سهره وشد الى الفلك
 بصره وتفكر في تفلك الفلك وحركات الهواء وبانغمق الفاع فيه
 فسلك به الى استنباط شيء عرض له من امور الفلك والمسئلة
 عنه فذكر عند ذلك يديبا وتفكر فيما كلمه به فارعوى لذلك وبال
 في نفسه لقد اساءت فيما صنعت بهذا الفيلسوف وضييعت
 واجب حقه وحملني على ذلك سرعة الغضب وقد قالت
 العلماء اربعة لا ينبغي ان تكون في الملوك الغضب فانه اجدر
 الاشياء مقنا والبخل فان صاحبه ليس بمعذور مع ذات يده
 والكذب فانه ليس لاحد ان يخاون والزنى في المحاون فان السفه
 ليس من شانها واتى اتى الى رجل نصيح لم ولم يكن بسلانا
 فعاملته بضد ما يستحق وكافيته بخلاف ما يستوجب وما كان
 هذا جزاؤه متى بل كان الواجب ان اسمع كلامه
 وانتاده

وانقاد لما يشيره ثم انفذ في ساعته من ياتيه به فلما مثل بين يديه قال له يا بيدبا الست الذي قصدت الى تقصير هممتي وعجزت رايي في سيرتي بما تكلمت به آنفا فقال له بيدبا ايها الملك الناصح الشفيق والصادق الرفيق انما تبتأتك بما فيه صلاح لك ولرعييتك ودوام ملكك لك فقال له الملك يا بيدبا اعد على كلامك كله ولا تدع منه حرفا الا جئت به فجعل بيدبا ينثر كلامه والمالك مصغ اليه وجعل دبشليم كلما سمع منه شيئا ينكت الارض بشيء كان في يده ثم رفع طرفه الى بيدبا وابن بالجلوس وقال له يا بيدبا اني قد استعذبت كلامك وحسن موقعه من قلبي وانا ناظر في الذي اشرت به وعامل بما امرت ثم امر بقيوده فخلت والتقى عليه من لباسه وتلقاه بالقبول فقال بيدبا يا ايها الملك ان في دون ما كلمتك به نهاية لمثلك قال صدقت ايها الحكيم الفاضل وقد وليتكم من مجلسي هذا الى جميع اراضي مملكتي فقال له ايها الملك اعفني عن هذا الامر فاني خير مضطاع بتقويمه الا بك فاعفاه عن ذلك فلما انصرف علم ان الذي

الذى فعله ليس براى فبعث فرده وقال انى فكرت فى اسفايات
 فيما عرضتد عليك فوجدته لا يقوم الا باك ولا ينهض به غيرك ولا
 يضطلع به سواك فلا تخالفنى فيه فاجابه بيدبا الى ذلك ولسان
 عادة ذلك الزمان اذا استكتبوا وزيرا ان يعقدوا على راسه تاجا
 ويركب فى اهل المملكة ويطاف به فى المدينة فامر الملك ان يفعل
 بيدبا ذلك فوضع التاج على راسه وردب فى المدينة ورجع
 فجلس بمجلس العدل والانصاف ياخذ للدنى من الشريف
 ويساوى بين القوي والضعيف ورد المظالم ووضع سنن العدل
 واكثر من العطا والبذل واتصل الخبر بتلامذته فجاءوه
 من كل مكان فرحين بما جدد الله له من جديد راس الملك
 فى بيدبا وشكروا الله تعالى على توفيق بيدبا فى اراثة دبشايم
 عما كان عليه من سوء السنين واخذوا ذلك اليوم عيدا يعيدون
 فيه فهو الى اليوم يعيدونه فى بلاد الهند ثم ان بيدبا لما اخلا
 فكره من اشتغاله بدبشليم تفرغ لوضع كتب السياسة ونشطا
 لها فعمل كتباً كثيرة فيها من دقيق الحيل ومضى الملك على

ما رسم له بيدبا من حسن السيرة والعدل في الرعيّة فرغبت
اليه الملوك الذين كانوا في نواحيه وانتقادت له الامور على
استوائها وفرحت به رعيّته واهل مملكته ثم ان بيدبا جمع
تلاميذه فاحسن صلتهم ووعدهم وعدا جميلا وقال لهم لست
اشكّ انه وقع في نفوسكم وقت دخولي على الملك ان قلتم ان بيدبا
قد ضاعت حكمته وبطلت فكرته اذ عزم على الدخول على هذا
الجبار والطاغى فقد علمتم نتيجة رأيي وصحّة فكرى وانى لم اّته
جهلا به لانى كنت اسمع من الحكماء قبلى تقول ان الملوك لها
سكن وكذلك الشباب فالملوك لا تقيق من السكن الا بمواعظ
العلماء وادب الحكماء والواجب على الملوك ان يتّعظوا بمواعظ
العلماء والواجب على العلماء تقويم الملوك بالسنتها وتاديبها بحكمتها
واظهار الحجة البينة اللازمة لهم ليرتدعوا عما هم عليه من الاعوجاج
والخروج عن العدل فوحدت ما قالت العلماء فرضا واجبا على
الحكماء لملوكهم ليوقظوهم من سته سكرتهم كالطبيب الذى يجب
عليه فى صناعته حفظ الاجساد على صحتها او ردها الى الصحة
فكرهت

فكرهت ان يموت او اموت وما يبقى على الارض الا من يقول
انه كان بيديا الفيلسوف في زمان دبشليم الطائي فلم يردّه عمّا
كان عليه فان قال قائل انه لم يمكنه كلامه خوفا على نفسه
فالهرب منه ومن جوان والانزعاج عن الوطن شديد فرايت ان
اجوده بحياتي فاكون قد اتيت فيما بيني وبين الخلق بعدد عذرا
فحملتها على التغير والظفر بما اريكم واثان من ذاك ما انتم
معانيوه فانه يقال في بعض الامثال انه لم يبلغ احد مرتبة الا
باحدى ثلاث إما بمشقة تناله في نفسه وإما بوضيعة في ماله
او وكس في دينه ومن لم يركب الاهوال لم ينل الرذائب
وان الملك دبشليم قد بسط لسانى في ان اضغ طبافيه من
ضروب الحكمة فليضع كل واحد منكم في اتّ فسّ شاء
وليعرضه علىّ لانظر مقدار عقله واين باخ من الحكمة فهمه
قالوا ايها الحكيم الفاضل واللييب العاقل واذا
وهب لك ما منحك من الحكمة والعقل والادب والفضيلة ما
خطر هذا بقلوبنا ساعة قطا وانت رئيسنا وفاضلنا وبك شرفنا
وعلى

والى يدك انتعشنا ولكن سنجد انفسنا فيما امرت وما
 انا على ذلك من حسن السيوق زمانا يتولى ذلك له يديا ويقوم
 به ثم ان الملك دبشليم لما استقر له الملك وسقط عند النظر في
 امور الاعداء بما قد كفاه ذلك يديا صرف همته الى النظر في الكتب
 التي وضعتمها فلاسفة الهند لآبائه واجداداه فوقع في نفسه ان
 يكون له ايضا كتاب مشروح ينسب اليه تذكر فيه ايامه كما ذكر
 آباؤه واجداداه من قبله فلما عزم على ذلك علم انه لا يقوم ذلك
 الا بيديا فدعا وخلا به وقال له يا يديا اذات حكيم الهند
 وفيلسوفها وانى ذرت وظهرت في خزائن الحكمة التي كانت للملوك
 قبلى فلم ارفهم احدا الا وقد وضع كتابا يذكر فيه ايامه وسيرته
 وينبئ عن ادمه واهل مملكته فمنه ما وضعه الملوك لانفسهم
 وذلك لفضل حكمة فيها ومنه ما وضعته حكماؤها واخاف ان
 يلحقنى ما لحق اوليك مما لا حيلة لى فيه ولا يوجد فى خزائنى
 كتاب اذكر به بعدى وانسب اليه كما ذكر من كان قبلى بكتبهم
 وقد احببت ان تضع لى كتابا بليغا تستفرغ فيه عقلك يكون
 ظاهرا

ظاهره سياسته العائنة وتاديبها وباطنه اخلاق الملوك
 وسياستها للرعية على طاعة الملك وخدمته فيسقط بذلك عنى
 وعنه كثير مما يحتاج اليه في معانة الملك واريده ان يبقى له
 هذا الكتاب بعدى ذكره على غابر الدهور فلما سمع بيدبا
 كلامه خلى له ساجدا ورفع راسه وقال ايها الملك السعيد جاء
 علا نجمك وغاب نخسك ودامت ايامك ان الذي قد سُبِعَ
 عليه الملك من جودة القريحة ووفور العقل حُرِّدَ لعلّ الأمور
 وسَمَتْ به نفسه وهَمَّتْهُ الى اشرف المراتب منزلة واعبدها غاية
 وادام الله سعادة الملك واعانه على ما عزم من ذلك باذنه عليه
 بلوغ مراده فليامر الملك بما شاء من ذلك فانى صاير الى غرضه
 مجتهد فيه برأى قد مال له الملك يا بيدبا لم تزل موصوفا به
 الراى وطاعة الملوك فى امورهم وقد اختبرت منك ذلك واختبرت
 ان تضع هذا الكتاب وتعمل فيه فكرك وتجهد فيه نفسك بغاية ما
 تجد اليه السبيل وليكن مشتت على الجِدِّ والحرل والهمو والحماة
 والفلسفة فكفر له بيدبا وسجد وقال قد اجبت الملك ادم

الله اتيامه الى ما امرني به وجعلت بيني وبينه اجلا قال وكم هو الاجل قال سنة قال قد اجلتك وامر له بجائزة سنينة تعينه على عمل الكتاب فبقي بيد با مفكرا في الاخذ فيه وفي اى صورة يبتدى فيه وفي وضعه ثم ان بيد با جمع تلامذته وقال لهم ان الملك قد ندبني لامر فيه فخرى وفخرى وفخرى بلادكم وقد جمعتمكم لهذا الامر ثم وصف لهم ما سأل الملك من امر الكتاب والغرض الذى قصد فيه فلم يقع لهم الفكر فيه فلما لم يجد عندهم ما يريد ففكر بفضل حكمته وعلم ان ذلك امر انما يتم باستفراغ العقل واعمال الفكر وقال ارى السفينة لا تجرى فى البحر الا بالملاحين لانهم يعدلون لها وانما تسلك اللجة بمدبرها الذى تقود بامرتها ومتى شحنت بالركاب الكثيرين وكثر ملأحوها لم يوسن عليهم من الغرق ولم يزل يفكر فيما يعمل به فى باب الكتاب حتى وضعه على الانفراد بنفسه مع رجل من تلاميذه كان يثق به فخلأ به متفردا معه بعد ان اعد من الورق الذى كانت تكتب فيه الهند شيئا ومن القوت ما يقوم به وتلميذه تلك المدة وجلسا فى مقصود ورد ما عليهما الباب ثم بدا

في نظم الكتاب وتصنيفه ولم يزل هو يملئ وتامينا يكتب ويرجع هو
فيه حتى استقر الكتاب على غاية الاتقان والاحكام ورتب فيه اربعة
عشر بابا كل باب منها قايم بنفسه وفي كل باب مسائل وانجواب
عنها ليكون لمن نظر فيه حقا وضحا تلك الابواب بابا وادبا وضمنا
كتاب كليله ودمنه ثم جعل كلامه على السن النبوية والسبع
والطير ليكون ظاهرهم لمرا الخواص والعوام وباطنا رباينة لقول
الخاصة وضمنا ايضا ما يحتاج اليه الانسان من سياسة نفسه
واهلكه وخاصته وجميع ما يحتاج اليه من امر دينه وزياد اخوته
واولاده ويخصه على حسن طاعته للملوك ويجنبه ما تكون عيبا بته
خيرا له ثم جعله باطنا وظاهرا كرسوم ساير الكتب
التي برسم الحكمة فصار الحيوان لحوا وما ينطبق به حبا وادبا
فاما ابتدئ يديا بذلك جعل اول الكتاب
وصف الصديق كيف يكون صديقان وكيف تفادى المودة الثابتة
بينهما بخلة ذي النعمة وامر تامين ان يكتب على لسان يديا
مثل ما كان الملك شرطه في ان جعله لها وحكمته فذكر يديا

ان الحكمة متى دخلها كلام الغفلة افسدها واستجمل
حكمتها فلم يزل هو وتلميذ يسمان الفكر فيما ساله الملك حتى
قتق لهما العتل ان يكون كلامهما على لسان بهيمتين فوقع لهما
موضع اللهو والهلز بكلام البهايم وكانت الحكمة ما نطقا به
فاصغت الحكماء الى حكمة وتركوا البهايم واللهو وعلموا انها السبب
في الذي وُضع لهم ومالت اليد الجتهال بحبا من محاور بهيمتين ولم
يشدوا في ذلك واتخذوه لهم وتركوا معنى الكلام ان يفهموه ولم
يعادوا الغرض الذي وُضع له لان الفيلسوف انما كان غرضه في
الباب الاول ان يخبر عن تواصل الاخوان كيف تتأكد المودة بينهم
على التحفظ من اهل السعاية والتحرز ممن يوقع العداوة بين
المتحابين ليَجْرَ بذلك نفعا الى نفسه فلم يزل يبدأ وتلميذ في
المقصود حتى استتم عمل الكتاب في مدة سنة فلم — اتم
الحول انفذ اليد الملك ان قد جاء الوعد فماذا صنعت فانفذ اليه
يبدأ اني على ما وعدت الملك فلياسرني بحمله بعد ان يجمع
اهل المملكة لتكون قراءتي هذا الكتاب بحضرتهم فلما رجع
الرسول

الرسول الى الملك سربذلك ووعك يوما يجمع فيه اهل المملكة ثم نادى فى اقاصى بلاد الهند ليحضروا قراءة الكتاب فلما كان ذلك اليوم امر الملك ان ينصب لبيدبا سرير مثل سرير واداس لابناء الملوك والعلماء وانفذ فاحضن فلما جاءه الرسول فام فلبس الثياب التى كان يلبسها اذا دخل على الملوك وهى المسوح السود وحمل الكتاب تاميك فلما دخل على الملك وثبوا الخلائق باجمعهم وقام الملك شاكرا فلما قرب من الملك فقله وسجد ولم يرفع راسه قال له الملك يا بيدبا ارفع راسك فان هذا يوم هنا وفرح وسرور واسم الملك ان يجلس فحين جلس لقراءة الكتاب سالت المنة عن معنى كل باب من ابواب الكتاب والى اى شىء قصد فيه فاخبره بغرضه فيه وفى كل باب فازداد الملك منه تعجبا وسرورا فقال له يا بيدبا ما عدوت الذى فى نفسى وهذا الذى كنت اسأل فاطلب ما شئت وتحكم فدعا له بيدبا بالسعادة وطول الحمد وقال ايها الملك اما المال فلا حاجة لى فيه واما الندوة فلا اختار على لباسى هذا شىئا ولست اخلى الملك من حاجة قال المال

يا بيدبا ما حاجتك فكل حاجة لك قبلكنا مقضية قال ياسر الملك
ان يدون كتابي هذا كما دون آباؤه واجداده كتبهم وياسر
بالاحتياط عليه فاني اخاف ان يخرج من بلاد الهند فيتناوله اهل
فارس اذ عاموا به فالملك ياسر ان لا يخرج من بيت الحكمة ثم
دعا الملك بتلامذته واحسن لهم الجوائز ثم انه لما ملك
كسرى انوشيروان وكان مستبشرا بالكتب والعلم والادب والنظر
في اخبار الاولين وقع له خبر الكتاب فلم يقرّ قرآن حتى بعث برزويه
الطبيب وتلفظ حتى اخرجه من بلاد الهند فاقن في خراين فارس

باب بعثة برزويه الى بلاد الهند

اما بعد فان الله تعالى خلق الخلق برحمته ومن على عباده
بفضله وكرمه ورزقهم ما يقدرون به على اصلاح معاشهم في
الدنيا ويدركون به استنقاذ ارواحهم من العذاب في الآخرة
وافضل ما رزقهم الله تعالى ومن به عليهم العقل الذي هو الدعامة
لجميع الاشياء وانذى لا يقدر احد في الدنيا على اصلاح
معشته

معيشته ولا احرار ترفع ولا دافع ضرر الا به وكذلك طالب الاخلاق
المجتهد في التمل المتبحر به روحه لا يقدر على اتمام عمله
الا بالعقل انذى هو سبب كل خير ومفتاح كل سعادة فليس
لاحد غنى عن العقل والعقل مكتسب بالتجارب والادب وله
غريزة مكنونة في الانسان كاسنة كالنار في حجر لا تقهر ولا يزي من صوابها
حتى يقدرها فادح من الناس فاذا اشد بهدوء مدحها
وكذلك العقل كامن في الانسان لا يظهر حتى ينشهره الادب ونقبة
التجارب ومن رزق العقل ومن به عليه واعين صدق قور
بالادب حرص على طلب سعد جاك وادرك في الدنيا اما ومن
في الآخرة ثواب الصالحين وقد رزق الله المالك السعيد
انوشيروان من العقل افضل ومن العلم اجزا ومن المعرفة بدهور
اصولها وسدده من الافعال اسددها ومن البحث عن الحق
والفروع انفعه وبلغه من فنون اختلاف العمار وبالسوع مناز
الافسفة ما لم يباينه ملك قط من الملوك قبله حتى ان ذينا
ويبحث عنه من العلم ان بلغه عن كتاب باخذ علم انه امان

ادب وراس كل عامر والدليل على كل منفعة ومفتاح عمل الآخرة
وعلمها ومعرفته النجاة من هوانها فامر الملك وزيره بزرجمهر ان
يربحث له عن رجل اديب عاقل من اهل مملكته بصير بلسان
الفارسيّة ماهر بكلام الهند ويكون دايغا باللسانين جميعا حريصا
على طاب العلم مجتهدا في استكمال الادب مبادرا في طلب
العام والبحث عن كتب الفلسفة فاتاه برجل اديب كامل العقل
والادب معروف بصناعة الطب ماهر بالفارسيّة والهنديّة يقال له
برزويه فلما دخل عليه كفّر له ومجّد بين يديه فقال له الملك يا
برزويه اني قد اخترت لما بلغني من فضلك وعلمك وعقلك
وحرصك على طلب العلم حيث كان وقد بلغني عن كتاب بالهند
مخزون في خزائهم وقصّ عليه ما بلغه عنه وقال له تجمّز فاني
مرّجل بك الى ارض الهند فالطف بعقلك وحسن ادبك وناقّد
رايك لاستخراج هذا الكتاب من خزائهم ومن قبّل علمائهم
فتستفيد بذلك وتفيدنا وما قدرت عليه من كتب الهند ممّا ليس
في خزائنا منه شيء فاحمله معك وخذ معك من المال ما تحتاج
اليه

اليه وعجل ذلك ولا تقتصر في طلب العلوم وار . . . فيه
 ن جميع ما في خزائني مبدول لك في طلب العلوم وامر
 باحضار المنجيين فاختاروا له يوما يسير فيه وساعة صالحة يخرن
 فيها وحمل معه من المال عشرين جرابا كل جراب فيه عشرة
 دينار فـ لما قدم برزويه بلاد الهند طاف بباب المات
 ومجالس السوقه وسأل عن خواص المات والاشراف والعلماء
 والفلاسفة فجعل يغشاهم في منازلهم ويتلقاهم بالتحية ويبرهن
 بانه رجل غريب قدم بلادهم لطلب العلوم والادب وانه محتاج
 الى معلونتهم في ذلك فلم يزل كذلك زمانا طويلا يتأذب عن علماء
 الهند بما هو عالم بجميعة وكأنه لا يعلم منه شيئا وهو فيما بين ذلك
 يستر بغيته وحاجته واخذ في تلك الحانة لطول مقامه اصدا
 كثير من الاشراف والعلماء والفلاسفة والسوقه ومن اهل كل
 طبقة وصناعة وكان قد اخذ من بين اصدا فانه رجلا واحدا
 قد اخذ لسره وما يحب مشاوره فيه للذي ظمروا من فضله
 وادبه واستبان له من حجة اخيه وكان يشاؤون في الامور ويرتاح
 اليه

اليه في جميع ما اهتمت الا انه كان يكتف من منه الامر الذي قدم
من اجله لكي يبيلوه ويخبره وبنظر هل هو اهل ان يُطلعه على سره
فقال له يوما وهما جالسان يا اخي ما اريد ان اكرمك
من امرى فوق الذي كنتك فاعلم اني لامر قدمت وهو غير الذي
يظهر مني والعاقل يكتفي من الرجل بالعلامات من نذاه حتى يعلم
سر نفسه وما يضر قلبه عليه قال له الهندي اني وان لم اكن
بدانك واخبرتكم بما جئت له واياه تريد وانك تكتم امرا تطلبه
وتظهر غيره فما خفي على ذلك منك ولكني لرغبتي في اخايك
كرهت ان اواجهك به وانه قد استبان ما تخفيه مني فاما اذ قد
اظهرت ذلك وافصحت به وبالكلام فيه فاني مخبرك عن نفسك
ومظهر لك سريرتك ومعلمك من حالك التي قدمت لها فانك
قدمت بلادنا لتسلمنا كنوزنا النفيسة فتذهب بها الى بلادك
وتسربها ملكك وكان قدومك بالمكر والخديعة ولكني لما رايت
صبرك ومواظبتك على طلب حاجتك والتحفّظ من ان يسقط
منك الكلام مع طول مكثك عندنا بشيء يستدل به على سريرتك
وامرك

وامرك ازددت رغبة في إحيائك وثقة بعقلك فاجبت مودعات فاني
 لم ارفي الرجال رجلا هو احسن منك عقلا ولا احسن ادبا ولا اصبر
 على طلب العلم ولا استتم بسره منك ولا سيما في بلاد غريبة
 ومملكة غير مملكتك وعند قوم لا تعرف سترهم وان عقل الرجل
 ليبين في ثمان خصال الاولى منها الرفق والثانية ان يعرف الرجل
 نفسه فيحفظ لها والثالثة طاعة الماوك والتحرص لما يدينه والرابع
 معرفة الرجل ووضع سره وكيف ينبغي ان يصلح عليه مدينته
 والخامسة ان يكون على ابواب الملوك اديبا ملين اللسان
 والسادسة ان يكون لسره وسر غيره حاطا والسابعة ان يكون
 على لسانه قادرا فلا يتكلم الا بما يأمن تبعه والثامنة ان كان
 بالمحفل لا يتكلم الا بما يسال عنه فمن اجتمعت فيه هذه الخصال
 كان هو الداعي الخير الى نفسه وهذه الخصال ستانم لاند
 اجتمعت فيك وبانت الى منك فالله تعالى يحفظك ويحييناك على ما
 قدمت له فمصادقتك اتي لتسلمني كنزى وخزون دمه
 فالك اهل بان تسعف بحاجتك وتشفع بطلبتك وتعطى رؤا

فقال له برزويه اني قد كنت هيأت كلاما كثيرا
 وشعبت له شعوبا وانشأت له اصولا وطرقا فلما انتهيت الى ما
 بداتني به من اطلاعك على امرى والذى قدمت له والقيته
 على من ذات نفسك ورغبتك فيما القيت من القول اكتفيت
 باليسير من الخد اب معك وعرفت الكبير من امورى بالصغير من
 الكلام واقتصرت به معك على اليجاز ورايت من اسعافك
 ايتى بحاجتى ما دلنى على كرمك وحسن وفائك فان الكلام اذا
 القى الى الفيلسوف والسر اذا استودع اللبيب الحافظ فقد حصن
 وبلغ به نهاية امل صاحبه كما يحصن الشئ النفيس فى القلاع
 الحصينة قال له الهندي لا شئ افضل من المودة ومن خلصت
 مودته كان اهلا ان يخلطه الرجل بنفسه ولا يدخر عنه شيئا ولا
 يكتتم سرا فان حفظ السر راس الادب فاذا كان السر عند الامين
 الكتم فقد احتراز من التضيع مع انه خليف ان لا يتكلم به ولا يتم
 سرين اثنين قد علماه وتفاوضاه فاتكلم بالسر اثنان فلا بد
 من ثالث من جهة احدهما او من جهة الاخر فاذا صار الى الثلاثة فقد
 شاع

شاع وذاع حتى لا يستطيع صاحبه ان يحجك ويكابر عنه كالغيم
اذا كان منقطعاً في السماء فقال قايل هذا غيم منقطع لا يقدر احد
على تكذيبه وانا فقد بدا خلني من مودتك وخلطت سرور لا
يعد له شيء وهذا الامر الذي تطلبه مني اعلم انه من الاسرار التي
لا تكتم فلا بد ان يفسد ويظهر حتى يتحدث به الناس فاذا فسد
فقد سعت في هلاكى هلاكاً لا اقدر على الفدا منه بالمال
وان كثر لان ملكنا فظاً غليظ يعاقب على الذنب الصغير اسد
العقاب فكيف مثل هذا الذنب العظيم واذا حملتني المودة التي
بينى وبينك فاسعفت بحاجتك لم يرّد عقابه من شيء تسال برزويه
ان العلماء قد مدحت الصديق اذا كتم سر صديقه وامانه
على الفوز وهذا الامر الذي قدمت له لمثلك ذخرك وبك ارجو
بلوغه وانا واثق بكرم طباعك ووفور عقلك واعلم انك لا تخشى شيء
ولا تخاف ان ابدية بل تخشى اهل بيتك المطيفين بك وبالملك ان
يسعوا بك وانا ارجو ان لا يشيع شيء من هذا الامر لاني انا ظالم
وانت مقيم وما اقمتم فلا ثالث بيننا فتعاهدا على هذا جميعاً
فاجابه

فاجابه الهندي الى ذلك الكتاب والى غيره من الكتب فا
على تفسيره ونقله من اللسان الهندي الى اللسان الفارسي واتعب
نفسه وانصب بدنه ليلا ونهارا وهو مع ذلك وجل وفرغ من ملك
الهند خائف على نفسه من ان يذكر الملك الكتاب في وقت ولا
يصادفه في خزانته فلما فرغ من انتساخ الكتاب وغيره مما اراد
من ساير الكتب كتب الى انوشيروان يعلمه بذلك فلما وصل اليه
الكتاب سر بذلك سرورا شديدا ثم تخوف معالجة المقادير ان تنقص
عليه فرحه فكتب الى برزويه يامن بتعجيل القدوم ففسار برزويه
متوجها نحو كسرى فالما رأى الملك ما قد مسه من الشحوب والتعب
والنصب قال له ايها العبد الناصح الذي ياكل ثمق ما قد
غرس ابشش وقرعينا فاني مشرفك وبالغ بك افضل درجة وامر
ان يريح بدنه سبعة ايام فلما كان اليوم السابع امر الملك ان
يجتمع اليه الامراء والعلماء فلما اجتمعوا امر برزويه بالحضور فحضر
ومعه الكتب ففتحها وقرأها على من حضر من اهل المملكة فلما
سمعوا ما فيها من العلم فرحوا فرحا شديدا وشكروا الله على ما
رزقهم

رومهم ومدحوا بهزويه واثنوا عليه واصر الملك ان تفتح لبرزويه خراين
 اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة وامن ان ياخذ من
 الخراين ما شاء من مال او كسوة وقسال يا بهزويه اني قد امرت ان
 تجلس على مثل سريري هذا وتلبس تاجا وتترؤس على جميع
 الاشراف فسجد بهزويه للملك ودعا له وطلب من الله وقال ادوم
 الله تعالى الملك كرامته الدنيا والآخرة واحسن عني ثوابه وجزاه
 فاني بحمد الله مستغن عن المال بما رزقني الله على يدي المالك
 السعيد الجدد العظيم الملك ولا حاجة لي بالمال لكن لما كلفني ذلك
 وعلمت انه يسر انا امضي الى الخراين فاخذ منها طلبا لمرضاته
 وامثالا لامن ثم قصد خزنة الثياب فاخذ منها ثوبا من
 ظرايف خراسان من ملابس الملوكة فلما قبض بهزويه ما اختار
 ورضيه من الثياب قال اكرم الله الملك ومد في مهن ابد الابد ان
 الانسان اذا اكرم وجب عليه الشدوان كان قد استوجبه تعبا
 ومشقة فقد كان فيها رضا الملك واما انا فما لقيته من عناء وتعيب
 ومشقة لما اعلم ان لكرهية الشرف يا اهل هذا البيت فاني لم ازل والى

هذا اليوم تابعاً رضاكم ارى العسيرة يسيرا والشاق هينا
والنصب والاذى سرورا ولت لما اعلم ان لكر فيه رضا وقربة
عندكم وكنتى اسأل ايها الملك حاجة تسعنى بها وتعطينى فيها
سؤلى فان حاجتى يسين وفى قضائها فايك كثرين قال
انوشيروان قل فكل حاجة لك قبلنا مقضية فانك عندنا عظيم ولو
طلبت مشاركتنا فى ملكنا لفعلنا ولم نردد طلبتك فكيف ما سوى
ذلك فقل ولا تحتشم فان الامور كلها مبدولة لك قال برزويه
ايها الملك لا تنظر الى عناى فى رضاك وانكماشى فى طاعتك فانما
انا عبدك يلزمنى بذل مهجتي فى رضاك ولو لم تجزنى لم يكن ذلك
عندى عظيما ولا واجبا على الملك ولكن لكرمه وشرف منصبه
عهد الى مجازاتى وخصنى واهل بيتى بعلو المرتبة ورفع الدرجة
حتى لو قدر ان يجمع لنا بين شرف الدنيا والآخرة لفعل
فجزاه الله عنا افضل الجزاء قال انوشيروان اذكر حاجتك
فعلى ما يسرك فقال برزويه حاجتى ان يامر الملك اعلاء الله
تعالى وزين بزرجمهر بن البختكان ويقسم عليه ان يعمل فكن
ويجمع

ويجمع رايه ويجهد طاقته ويفرغ قلبه في نظم تاليف كلام متقن
 محكم ويجعله بابا يذكر فيه امرى ويصف حالى ولا يدع من المبالغة
 في ذلك اقصى ما يقدر عليه ويامن اذا استتم ان يجعله اول
 الابواب التى تقرأ قبل باب الاسد والثور فان الملك اذا فعل
 ذلك فقد بلغ بى وباهلى غاية الشرف واعلى المراتب وابقى لنا
 ما لا يزول ذكرى باقيا على الابد حيث ما قرئ هذا الكتاب
 فاما سمع كسرى انوشيراوان والعظماء مقاتا وما
 سمت اليه نفسه من محبة ابقاء الذكر فاستحسنوا طلبته واختيان
 فقال كسرى حبا وكرامته لك يا برزويه انك اهل ان تسعف
 بحاجتك فما اقل ما تقنت به وايسر عندنا وان كان خطره
 نذك عظاما ثم اقبل انوشيراوان على وزيره برزجمهر فقال
 له قد عرفت مناجحة برزويه لنا وتجشمة الخاوف والمهالك فيما يقوته
 منا واتعابه بدنه فيما يسرنا وما اتى الينا من المعروف وما افادنا الله
 على يدك من الحكمة والادب الباقي لنا فخر وما عرضنا له من خزائنا
 لنجزيه بذلك على ما كان منه فلم تقل نفسه الى شىء من ذلك وكان

طلبته منا امرا يسيرا راءه هو الثواب مثاله والكرامة
 المجلية عندك فاني احب ان تتكلم في ذلك وتسعفه بحاجتي
 وطلبته وأعلم ان ذلك مما يسرني ولا تدع شيئا من الاجتهاد
 والمبالغة الا بلغته وان نالتك فيه مشقة وهو ان تكتب بابا مضارعا
 لتلك الابواب التي في الكتاب وتذكر فيه فضل برزويه وكيف كان
 ابتداء امره وشانه وتنسبه اليه والى حسبه وصناعته وتذكر فيه
 بعثته الى بلاد الهند في حاجتنا وما افدنا على يديه من هنالك
 وشرّفنا به وفضّلنا على غيرنا وكيف كان حال برزويه وقدمه من
 بلاد الهند فقل ما تقدر عليه من التقريظ والاطناب في مدحه
 وبالغ في ذلك افضل المبالغة واجتهد في ذلك اجتهادا يسر
 برزويه واهل المملكة وان برزويه اهل لذلك متى ومن جميع اهل
 المملكة ومنك ايضا لمحبّتك للعلوم واجهد ان يكون غرض هذا
 الكتاب الذي ينسب الى برزويه افضل من اغراض تلك الابواب
 عند الخاصّ والعام واشدّ مشاكلة بحال هذا العام فانك اسعد
 الناس كلهم بذلك لانفرادك بهذا الكتاب واجعله اول الابواب فاذا
 انت

يدري ما هو بل عرف انه قد خُفر من ذلك بمكتوب مرقوم و كان
 كالرجل الذي لما استكمل الرجوليّة وجد ابويه قد كنزا له كنوزا
 واعتقدا له عقدا استغنى بهما عن الكدس فيما يعمل به من امره بحيشته
 فاغناه ما اشرف عليه من الحكمة عن الحاجة الى غيرها من وجوه
 الادب ولسن قرأ هذا الكتاب ان يعرف الوجوه التي وف
 له والى اى غاية جرى مؤلفه فيه عند ما نسبه الى البهائم واضافه
 الى غير مفصح وغير ذلك من الاجعال التي جعلها مثالا وامثالا وان
 قاربه متى لم يفعل ذلك لم يدر ما اريد بتلك المعاني ولا ان من
 يجتنى منها ولا اى نتيجة تحصل له من مقدماته ! تضيق هذا
 الكتاب وانه من كان غايته استتمام قراءته الى آخره دون معرفة
 يقرأ منه لم يغد عليه شيء يرجع اليه نفعه ومن استندثر من جميع
 العاوم وقراءة الكتب من غير اقبال الروية فيما يقرؤه فان خليفان
 يصيبه ما اصاب الرجل الذي زعمت العلماء انه اجتاز ببعض
 المعاوز فظمهر له موضع آثار الكنوز فجعل يحفر ويثايب نوتع على
 شيء من عين وورق فقال في نفسه ان انا اخذت في نقل هذا المال
 قد لا

قايلا قليلا طال على وقطعنى الاشتغال بنقله واحزان عن اللذة بما
اصبت منه ولكن ساستأجر اقواما يحملونه الى منزلى واكون انا
اخرهم ولا يكون بقى ورأى شىء يشغل فكرى بفعله ونقله واكون
قد استظهرت لنفسى فى اراحة بدنى عن الكد بيسير اجرة اعطيها
لهم ثم جاء بالاحمالين فجعل يحمل كل واحد منهم ما يطيق فينطلق
به الى منزله فيفوز به حتى اذا لم يبق من الكنز شىء انطلق خلفهم
الى منزله فلم يجد فيه من المال شىئا لا قليلا ولا كثيرا واذا كل
واحد من الاحمالين قد فاز بما حملة لنفسه ولم يكن له من ذلك الا العناء
والتعب لانه لم يفكر فى آخر امره وكذلك من قرأ هذا الكتاب
ولم يفهم ما فيه ويعلم غرضه ظاهرا وباطنا لم ينتفع بما بدا له من
خطه وتقشه كما لو ان رجلا قدّم له جوز صحيح لم ينتفع به الا ان
يكسره وكان ايضا كالرجل الذى طلب علم الفصيح من
كلام الناس فأتى صديقا له من العلماء له علم بالفصاحة فاعلمه
حاجته الى علم الفصيح فرسم له صديقه فى حقيقة صفراء فصيح
الكلام وتصاريفه ووجوهه فانصرف المتعلم الى منزله فجعل يكثر
قراءتها

قراءتها ولا يقف على معانيها ثم انه جلس ذات يوم في محفل من
اهل العلم والادب فاخذ في محاورتهم فحرت له كلمة اخطأ فيهما
فقال له بعض الجماعة انك قد اخطأت والوجه غير ما نكأمت به
فقال كيف اخطي وقد قرأت الصحيفة الصفراء وهي في منزلي
فكانت مقالته لهم اوجبت الحجة عليه وزاده ذلك قربا من الجهل
وبعدا من الادب ثم ان العاقل اذا فهم هذا الكتاب وباع نماية
علمه فيه ينبغي له ان يعمل بما علم منه ليتنفع به ويجعله مثالا لا
يحيد عنه فاذا لم يفعل ذلك كان مثله كالرجل الذي زعموا ان سارفا
تسور عليه وهو نائم في منزله فعلم به فقال والله لاسكتن حتى انظر ما
ذا يصنع ولا اذعن ولا اعلم اني قد علمت به فاذا بلغ مراده قمت اليه
فنفعت ذلك عليه ثم انه امسك عنه وجعل السارق يتردد
وطال ترده في جمعه ما يجان فغلب الرجل النعاس فنام وصرخ
اللس مما اراد وامكنه ان يهاب واستيقظ الرجل فوجد اللص قد
اخذ المتاع وفاز به فاقبل على نفسه يامها وعرف انه لم يتنفع بام
موضع اللص اذ لم يستعمل في امن ما يجب وقد يقال ان العلم
لا

لَا يَتَمَّ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَإِنَّ الْعِلْمَ كَالشَّجَرَةِ وَالْعَمَلَ فِيهِ كَالثَّمَرَةِ وَإِذَا
صَاحِبُ الْعِلْمِ يُعَرِّضُ بِالْعَمَلِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ مَا يَعْلَمُ
فَلَيْسَ يُسَمَّى عَالِمًا وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ عَالِمًا بِطَرِيقِ خُوفٍ ثُمَّ سَلَكَهُ
عَلَى عِلْمِهِ بِهَ سَمَى جَاهِلًا وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُنْ قَدْ حَاسِبَ نَفْسَهُ وَجَدَهَا
قَدْ رَكِبَتْ أَهْوَاءَ هَجَمَتْ لَهَا فِيمَا هُوَ أَعْرَفُ بِضُرِّهَا فِيهِ وَإِذَا أَتَاهَا مِنْ
ذَلِكَ السَّالِكِ فِي الطَّرِيقِ الْخَوْفُ الَّذِي قَدْ عَرَفَهُ وَمَنْ رَكِبَ هَوَاهُ
وَرَفَضَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلَ بِمَا جَرَّبَهُ هُوَ أَوْ عَالِمُهُ غَيْرُهُ كَانَ كَالْمَرِيضِ
الْعَالَمِ بِرَدَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَجَيِّدٍ وَخَفِيفٍ وَثَقِيلَةٍ ثُمَّ يَحْمِلُهُ
الشَّرْهُ عَلَى أَكْلِ رَدِيَّةٍ وَتَرْكِ مَا هُوَ أَقْرَبُ إِلَى النِّجَاحِ وَالتَّخَاصُّصِ مِنْ
عَلَّتِهِ وَأَقَلِّ النَّاسِ عَذْرًا فِي اجْتِنَابِ مَحْمُودِ الْأَفْعَالِ وَارْتِكَابِ
مَذْمُومِهَا مِنْ أَبْصَرِ ذَلِكَ وَمَيَّزَهُ وَعَرَفَ فَضْلَ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضِ
كَأَنَّهُ لَوْ أَنَّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا بَصِيرٌ وَالْآخَرُ أَعْمَى سَأَلَهُمَا الْأَجَلَ إِلَى
حُفْرَةٍ فَوْقَهَا فِيمَا كَانَا إِذَا صَارَا فِي قَعْرِهَا بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ غَيْرَ أَنَّ
الْبَصِيرَ أَقْبَلَ عَذْرًا غَدَا أَنْ نَاسَ مِنَ الضَّرِيرِ إِذْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ يَبْصُرُ
بِهِمَا وَذَلِكَ بِمَا صَارَ إِلَيْهِ جَاهِلٌ غَيْرُ عَارِفٍ وَعَلَى الْعَالَمِ أَنْ يَبْدَأَ

بنفسه ويؤدبها بعامه ولا تكون غاية اقتناؤه العلم لمعاونة غيره
ويكون كالعين التي يشرب الناس ماءها وليس لها في ذلك شيء من
المنفعة وكدودة القرّ التي تحكم صنعته ولا تنتفع به فقد ينبغي لمن
طلب العلم ان يبدأ بعظة نفسه ثم عليه بعد ذلك ان يتبسه فان
خلا لا ينبغي لصاحب الدنيا ان يقتنيها ويتبسها منها العلم والمال
ومنها اخذ المعروف وليس للعالم ان يعيب امرأ بشيء فيه مثله
ويكون كالاعمى الذي يعترى الاعمى بعماه وينبغي لمن سلب امرأ
ان يكون له فيه غاية ونهاية ويعمل بها ويقف عندها ولا يتماضى في
الطلب فانه يقال من سار الى غير غاية فيوشك ان يقع به مطيته
وانه كان حقيقا الا يعنى نفسه على طلب ما لا حد له وما لم ينله احد
قباه ولا يتأسف عليه ولا يكون لذيهاه مؤثرا على آخره فانه من امر
يعلق قلبه بالغايات قلت حسرتك عند مفارقتها وقد يقال في امرين
يحملان بكل احد احدهما النسك والاخر المال وقد يقال في امرين لا
يحملان بكل احد الملك ان يشارك في ملكه والرجل ان يشارك في
زوجته فاخلتلتان الاوليان مثلهما مثل النار التي تحرق كل حطب
بقدر

يقذف فيها والتختان الاخريان كالماء والنار اللذان لا يمكن اجتماعهما
وليست ينبغي للعاقل ان يغيظ احدا ساق الله اليه صنعا
وقد كان راجيا منه غير ذلك ومن امثال هذا ان رجلا كان به
فاقة وجوع وعرى فالتجأ ذلك ان سأل من اقاربه واصدقائه فام
يكن عند احد منهم فضل يعود به عليه فبينما هو ذات ليلة في
منزله اذ بصر بسارق في منزله فقال والله ما في منزلي شيء اخاف
عليه فليجهد السارق جهن فبينما السارق يجول اذ وقعت يده
على خاوية فيها حنطة فقال السارق والله ما احب ان
يكون عناي الليلة باطلا ولعلني لا اصل الى موضع اخر ولكن
ساحمل هذه الحنطة ثم بسط قميصه ليصب عليه الحنطة فقال
الرجل يذهب هذا بالحنطة وليس وراي سواها فيجتمع على
مع العرى ذهاب ما كنت اقتات به وما يجتمعان والله هاتان
التختان على احد الا اهلكاه ثم صاح بالسارق واخذ هراوة
كانت عند راسه فلم يكن للسارق حيلة الا الهرب منه وترك
قميصه ونجا بنفسه وغدا الرجل به كاسيا وليست ينبغي ان
يركن

يركن الى مثل هذا ويدع ما يجب عليه من الحذر والعمل في مثل
 هذا لصالح معاشه ولا ينظر الى من تواتيه المقادير وتسلطن على
 غير التماس منه وان اوليك في الناس قليل والجمهور منهم من
 اتعب نفسه في الكد والسعي فيما يصلح امره وينال به ما اراد
 وينبغي ان يكون حرصه على ما طاب ذنبه وحسن نفعه ولا
 يتعرض لما يجلب عليه العناء والشقاء فيكون كالحمامة التي تفرخ
 الفراخ فتوخذ وتذبح ثم لا يمنعها ذلك ان تعود وتفرخ موضعها
 وتقيم بمكانها فتوخذ الثانية من فراخها فتذبح وقد يقال ان الله
 تعالى قد جعل لكل شيء حدا يوقف عليه ومن تجاوز في الاشياء
 حداها اوشك ان يلحقه التقصير عن بلوغها ويقال من كان سعيه
 لآخريته ودنياه فحياته له وعليه ومن كان سعيه لزياده خاتمة فحياته
 عليه ويقال في ثلثة اشياء يجب على صاحب الدنيا اصلاحها
 وبذل جهن فيها منها امر معيشتها ومنها ما بيند وبين الناس ومنها
 ما يكتسبه الذكر الجميل بعد وقد قيل في امور من كن فيه لم يستقم له
 عمل منها التواني ومنها تضییع الفرص ومنها التصديق لكل بر

ورب محبر بستی وعقله ولا يعرف استقامته فصداً قد بهند
 للعاقل ان يكون لهواه متها ولا يقبل من كل احد حديثاً ولا يتمادى
 في الخطا اذا التبس عليه امن حتى يتبين له الصواب وتستوضح له
 الحقيقة ولا يكون كالرجل الذي يحور عن الطريق فيستمر على
 الضلال فلا يزداد في السير الا جهداً وعن القصد الا بعداً
 والرجل الذي تقضى عينه فلا يزال يحاكها حتى ربما كان ذلك
 الحك سبباً لذهابها ويجب على العاقل ان يصدق بالقضاء
 والقدر وياخذ بالحزم ويحب للناس ما يحب لنفسه ولا يلتبس
 صلاح نفسه بفساد غيره فانه من فعل ذلك كان خليقاً ان يصيبه
 ما اصاب التاجر من رقيقه فانه يقال انه كان رجل تاجر وكان له
 شريك فاستاجرا حانوتاً وجعلتا متاعهما فيه وكان احدهما قريب
 المنزل من الحانوت فاضمر في نفسه ان يسرق عدلاً من اعدال
 رفيقه ومكر الحيلة في ذلك وقال ان اتيت ليلاً لم آمن ان احمل عدلاً
 من اعدالى او رزمت من رزى ولا اعرفها فيذهب عنى وتعبنى
 باطلا فاخذ رداءه والقاه على العدل الذي اضمر اخذ ثم انصرف
 الى

الى منزله وجاء رفيقه بعد ذلك ليصلح اعداله فوجد رداء شريكه على بعض اعداله فقال والله هذا رداء صاحبي ولا احسبه الا قد نسيه وما الراى ان ادعه هاهنا ولكن اجعله على رزقه فاعلمه يستبقني الى الخانوت فيجك حيث يحب ثم اخذ الرداء فالفاه على عدل من اعدال رفيقه وقفل الخانوت ومضى الى منزله فلما جاء الليل اتى رفيقه ومعه رجل قد واطاه على ما عزم عليه ون من له جعلاً على حملة فصار الى الخانوت فالتس الارار في الضامة فوجد على العدل فاحتل ذلك العدل واخرجه هو والرجل وجعلاً يتراو حان على حملة حتى اتى منزله ورمى نفسه تعباً فلما اصبح اقتتاك فاذا به بعض اعداله فندم اشد الندامة ثم انطلق نحو الخانوت فوجد شريكه قد سبقه اليه ففتح الخانوت وقعد العدل فاغتم لذلك نهما شديداً وقال واسوء تاه من رفيق صالح قد ايتنى على ما و خلفنى فيه ما ذا يكون حالى عنك ولست اشك في قمتك اياى ولكن قد وطنت نفسى على غرامته ثم اتى صاحبه فوجك مغتماً فسأ عن حاله فقال انى قد اقتقدت الاعدال وققدت عدلا من اعدال ولا اعلم

اعلم بسببه واني لا اشك في تهمتكَ اَيُّها واني قد وطنت نفسي
على غرامته فقال له يا اخي لا تعتم فان الخيانة شر ما عمله الانسان
والمدار والمخديعة لا يوديان الى خير وصاحبهما مغرور ابدا وما عاد
وبال البغي الاعلى صاحبه وانا احد من مكر وخدع واحتمل فقال
له صاحبه وكيف كان ذلك فاخبره بخبره وقص عليه قصته فقال
له رفيقه ما مثلك الا مثل اللص والتاجر فقال له وكيف كان ذلك
قال زعموا ان تاجرا كان له في منزله خابيتان احدهما مملوءة
حنطة والاخرى مملوءة ذهباً فترقبه بعض اللصوص زمانا حتى
اذا كان بعض الايام تشاغل التاجر عن المنزل فاغتفله اللص
ودخل المنزل وكمن في بعض نواحيه فلما هم باخذ الخابية التي فيها
الدنانير اخذ التي فيها الحنطة وظنّها التي فيها الذهب ولم يزل
في كدّ وتعب حتى اتى بها منزله فلما فتحها وعلم ما فيها ندم قال
له الخائن ما ابعدت المثل ولا تجاوزت القياس وقد اعترفت بذنبي
وخطاي عليك وعزيز عليّ ان يكون هذا كهذا غير ان النفس
الرديّة تاسر بالفحشاء قبل الرجل معذرتة واضرب عن توبيخه وعن
الثقة

الثقة به وندم هو عند ما عاين من سوء فعله وتقدير جهله
وقد ينبغي للناظر في كتابنا هذا ان لا تكون غايته التصفح
لتراويقه بل يشرف على ما يتضمن من الامثال حتى ياتي الى آخره
ويقف عند كل مثل وكلمة ويحل فيها رويته ويكون مثل الاخوة
الثلاثة الذين خلف لهم ابوهم المال الكثير فتنازعه بينهم فاما
الاثنان الكبيران فانهما اسرعا في اتلافة وانفاقة في غير وجهه
واما الصغير فانه عند ما نظر ما صاروا اليه اخواه من اسرافهما
وتخليهما من المال اقبل على نفسه يشاورها وقال يا نفسي انما
المال يطلبه صاحبه ويجمعه من كل وجه لبقاء حاله وصلاح معاشه
ودنياه وشرف منزلته في اعين الناس واستغنائه عما في ايديهم
وصرفه في وجهه من صلة الرحم والانفاق على الولد والافضل
على الاخوان اذ لم يتولد له فمن كان له مال ولا ينفقه في حقوقه
كان كالذي يعد فقيرا وان كان موسرا وان هو احسن امسكه
والقيام عليه لم يعدم الامرين جميعا من دنيا تبقى عليه وحمد
انضاف اليه ومتى قصد انفاقه على غير الوجوه التي خدث لم
يلبث

يلبث ان يتلفه ويبقى على حسنة وندامة ولكن الراى ان امسك
 هذا المال فاني ارجو ان ينفعنى الله به ويغنى اخوتي على يدي
 فانما هو مال ابي ومال ابيهما وان اولى الاتفاق على صلة الرحم
 وان بعد فكيف باخوتي فانفذ فاحضرهما وشاطرهما بماله وكذلك
 يجب على قارئ هذا الكتاب ان يديم النظر فيه والا فيكون مثله
 مثل الصياد الذي كان في بعض الخلدان وكان ذات يوم في
 الماء صايما اذ بصر في الماء صدفة قوتهمها شيئا فالتقى شبكته في
 البحر فاشتملت على سمكة كانت قوت يومه فخلاها وقذف نفسه
 في الماء لياخذ الصدفة فلما اخرجها وجدها فارغة لا شيء فيها
 فما ظن فندم على ترك ما في يدك للطمع وتأسف على ما فاته فلما
 كان في اليوم الثاني تنح عن ذلك المكان والتقى شبكته فاصاب
 حوتا صغيرا وراى ايضا صدفة سنينة فلم يلتفت اليها وساء ظنه
 فما فتركما فاحتار لهما بعض الصيادين فاخذها فوجد فيها دنة
 تساوى اموالا وكذلك الحبهال على اغفال امر التفكير والاعتذار في
 امر هذا الكتاب وترك الوقوف على اسرار معانيه والاخذ بظاهرها
 دون

دون الاخذ بباطنه ومن صرف همته الى النظر في ابواب الهزل كرجل
اصاب ارضا طيبة حنّ وحبّا صحيحا فزرعها وسقاها حتى اذا
قرب خيرها واينعت تشاغل عنها بجمع ما فيها من الزهر وقطع
الشوك فاهلك بتشاغله ما كان احسن فايده واجمل عايدته
وينبغي للناظر في هذا الكتاب ان يعلم انه ينقسم على اربعة اغراض
احدها ما قصد فيه الى وضعة على السنة البهايم غير الناطقة
ليسارع الى قراءته اهل الهزل من الشبان فتستمال به قلوبهم لانه
الغرض بالذواد من حيل الحيوانات والثاني اظهار خيالات الحيوانات
بصنوف الاصباغ والالوان ليكون انسا لقلوب الملوك ويكون
حرصهم عليه اشدّ للنزهة في تلك الصور والثالث ان يكون
على هذه الصفة فيتخذ الملوك والسوقة فيكثر بذلك انتساخه ولا
يطل فيخلق على مرور الايام ولينتفع بذلك المصور والناسخ ابدا
والغرض الرابع الاقصى وذلك بخصوص بالفيلسوف خاصة ۞
انقضى باب عرض الكتاب وهذه ترجمة الابواب ۞

رسي ۞

الباب الاول مقدمة الكتاب ترجمة علم

الباد

الباب الثاني باب بعثته برزويه الى بلاد الهند لانتساخ كتاب
كليله ودمنه ٥

الباب الثالث باب عرض الكتاب ترجمة عبد الله بن المقفع ٥
الباب الرابع باب برزويه المتطبب ترجمة برزجمهر بن البختكان ٥
الباب الخامس باب الاسد والثور وهو مثل المتحابين يقطع
بينهما الكذوب ٥

الباب السادس باب الفحص عن امر دمنه وما كان من
معاذين ٥

الباب السابع باب الحمامة المطوقة وهو مثل اخوان الصفا ٥
الباب الثامن باب البوم والغربان وهو مثل العدو الذي
لا يعتربه ٥

الباب التاسع باب القرد والغيل وهو مثل الذي ظفر بالحاجة
ثم اضاعها ٥

الباب العاشر باب الناسك وابن عرس وهو مثل الذي يستعجل
في الامر قبل البيان ٥

الباب الحادى عشر باب الجرد والسنور فيه مثل رجل
كثراعداؤه ۞

الباب الثانى عشر باب الملك والطير وهو مثل اهل الترات الذين لا
يوثق بهم ۞

الباب الثالث عشر باب الاسد وابن آوى فيه مثل الملك الذى
يراجع الى ۞

الباب الرابع عشر باب ايلاذ وبلاذ وايراخت وكباريون الحكيم ۞
الباب الخامس عشر باب اللبوة والاسوار فيه مثل الذى يدع
ضرب غيره لما اضربه ۞

الباب السادس عشر باب الناسك وضيغه فيه مثل الذى يترك
عمله ويطلب سواه ۞

الباب السابع عشر باب السايح والصايغ فيه مثل الذى يدع
الخير غير موضعه ۞

الباب الثامن عشر باب ابن الملك واحبابه فيه اشال القضاء
بالقدر ۞

باب برزويه ترجمة بزرجمهر بن البختگان *

قال برزويه راس اطباء فارس وهو الذي تولى انتساخ هذا الكتاب وترجمه من كتب الهند وقد مضى ذكر ذلك من قبل فيما مضى ان ابي كان من المقاتلة وكانت اُمّى من عظماء بيوت الزمانه وكان منشأى فى نعمة كاملة وكنت اكرم ولد ابوى عليهما وكاننا بى اشد احتفاظا من دون اخوى حتى اذا بلغت سبع سنين اسامانى الى المؤدّب فلما حذفّت الكتابة شكرت ابوى ونظرت فى العلم فكان اول ما ابتدأت به وحرصت عليه علم الطب لانى كنت عرفت فضله وكلما سددت منه علما ازددت فيه حرصا وله اتّباعا فلما همت نفسى بمداواة المرضى وعزمت على ذلك امرت نفسى ثم خيّرتهما بين الامور الاربعة التى يطلبها النلس واليهما يرغبون ولهما يسعون فقلت انى هذ الخلاله ابتغى فى علمى وايّهما احرى بى فادرك منه حاجتى المال ام الذكرا ام اللبّات ام الآخن وكنت وجدت فى كتب الطب ان افضل الاطباء من واطب على طبّه لا يبتغى الا

الا الآخر فرايت ان اطلب الاشتغال بالطب ابتغاء الآخِر لئلا
اكون كالتاجر الذي باع ياقوتة ثمينة بخزنة لاتساوى شيئا مع انى قد
وجدت فى كتب الاولين ان الطبيب الذى يبتغى بسطة اجر
الآخرة لا يمنع ذلك حظه من الدنيا وان مثله مثل الزارع الذى
يعمر ارضه ابتغاء الزرع لا ابتغاء العشب ثم هى لاخلالة نابت فيها
الوان العشب مع يانع الزرع فاقبلت على مداواة المرئى ابتغاء
اجر لآخِر فلم ادع مريضا ارجوله البرء واخر لا ارجوله ذلك الا
انى اطمع ان يخف عنه بعض المرض الا بالغت فى مداواته ما
امكننى القيام عليه بنفسى ومن لم اقدر القيام عليه وصفت له ما
يصلح واعطيته من الدواء ما يتعالج به ولم اريد ممن فعلت معه
ذلك جزاء ولا مكافاة ولم اغبط احدا من نظراى انذين هم دونى فى
العلم وفوقى فى الجاه والمال وغيرهم ممن لا يعود بصلاح ولا حسن
سيرة قولاً ولا عملاً ولما تافقت نفسى الى غشيانهم وتمنت منازلهم
اثبت لها الخصومة فقلت لها يا نفس اما تعرفين نفعك من ضرك
الاتتبهين عن تمنى ما لا يناله احد الاقل انتفاعه به وكثر عناؤه

فيه واشتدت نية عليه وعظمت به بعد فراقه يا نفس
 اما تذكرين ما بعد هذا الدار فينسيك ما تشرهين اليه منها الا
 تستحيين من مشاركة الفجار في حب هذا العاجلة الفانية التي من
 كان في يده شيء منها فليس له وليس بباقي عليه فلا يالفها
 الا المغترون الجاهلون يا نفس انظري في امرك وانصري عن هذا
 السفة واقبلي بقوتك وسعيك على تقديم الخير واياك والشر
 واذكري ان هذا الجسد موجود لافان وانه مملوء اخلاطا فاسدة
 قد نزع عنها الحياة والحياة الى نفاذ كالصنم المفصلة اعضاؤه اذا
 رُكبت ووضعت يجمعها مسمار واحد يشد بعضه بعضا فاذا
 اخذ ذلك المسمار تساقطت الاوصال يا نفس لا تعتري بصحبة
 احبابك واصحابك ولا تحصى على ذلك كل الحرص فان صحبتهم على
 ما فيها من السرور كثيرة المؤونة وعاقبة ذلك الفراق ومثلها مثل
 المغرفة التي تستعمل في جدتها السخونة الموق فاذا انكسرت صارت
 وقودا يا نفس لا يحملنك اهلك وافارك على جمع ما تهلكين فيه
 ارادة صلتهم فاذا انت كالدخنة الارجة التي تحترق ويذهب
 اخرون

اخرون بريحهما يا نفس لا يبعد عليك امر الآخرة فتعيلى الى العاجلة
 فى استعجال القليل ويدع الكثير باليسير كالحواجه الذى كان له
 ملء بيت من الصندل فقال ان بعته موازنة طال على فباعه جزافا
 بانحس الثمن فلما رايت ذلك لم اجد الى متابعه احد منهم
 سبيلا وعرفت انى ان صدقت احدا منهم لا علم لى بحاله كنت
 فى ذلك كالمصدق المخدوع الذى زعموا ان سارفا علا ظهر بيت
 رجل من الاغنياء وكان معه جماعة من احبابه فاستيقظا صاحب
 المنزل من وطيمهم فعرف امرأة ذلك فقال لها رويدا انى لاحسب
 اللصوص علوا على البيت فايقتظبنى بصوت يسمعه اللصوص وقولى
 الا تخبرنى ايها الرجل عن اموالك هنالك الكثيرة وكنوزك العظيمة فاذا
 فحيتك عن هذا السؤال فالتجى على بالسؤال ففعلت المرأة ذلك
 وسألتها كما امرها ونصت اللصوص الى سماع قولهما قال لها الرجل
 ايتهم المرأة قد ساقك القدر الى رزق واسع كثير فكلنى واسلتى ولا
 تسلى عن امر ان احببتك به لم آس ان يسمعه احد فيكون

ما بقربنا احد يسمع كلامنا فقال لها فاني مخبرك لم اجمع هذه
الاسوال الا من السرقة قالت وكيف كان ذلك وما كنت تصنع
قال ذلك لعل اصبته في السرقة وكان الامر على يسيرا وانا آمن
من ان يتهمني احد او يرتاب بي قالت فاذا ذكر لي ذلك فال

اذهب في الليلة المقمرة انا واصحابي حتى اعلو دار بعض الاغناء
مثلنا فانتهي الى الكوة التي يدخل منها الضوفارقي لهذا الرقية
وهي شولر شولر سبع مرات واعتنق الضوفلا يحس بوقوعى احد
فلا ادع مالا ولا متاعا الا اخذته ثم ارقى بتلك الرقية سبع مرات
واعتنق الضوف فيجذبني فاصعد الى اصحابي فتمضى ساليين
آمنين فلما سمع اللصوص ذلك قالوا قد ظفروا الليلة بما نريد من
المال ثم انهم اطالوا المكث حتى ظنوا ان صاحب الدار وزوجته
قد هجما فقام فايدهم الى مدخل الضوف وقال شولر شولر سبع مرات
ثم اعتنق الضوف لينزل الى ارض المنزل فوقع على ام راسه منكسا
فوثب اليه الرجل بهراوته وقال له من انت قال انا المصدق
المخدوع المغترب بما لا يكون ابدا وهذا ثمرته فلما تحررت من
تصديق

تصديق ما لا يكون ولم آس إن صدقته أن يوقعني في مهلكة
عدت الى طلب الاديان والتماس العدل منها فلم اجد عند احد
ممن كلمته جوابا فيما سألته عنه فيها ولم ار فيما كلموني به شيئا
يحق لي في عقلي ان اصدق به ولا ان اتبعه فقلت لما لم اجد
ثقة آخذ منه فالرأى ان الرزم دين آباءى واجدادى الذى
وجدتهم عليه فالما ذهبت التمس العذر لنفسى في لزوم دين
الآباء والاجداد لم اجد لها على الثبوت على دين الآباء طاقته بل
وجدتها تريد ان تفرغ للبحث عن الاديان والمسئلة عنها وللنظر
فيها فهجس في قلبى وخطر على بالى قرب الاجل وسرعة انقضاء
الدنيا واعتباط اهلها وتخرم الدهر حياتهم ففكرت في ذلك وقلت
اما انا فكلنى الرجل الذى زعموا انه علق امرأة ذات بعل وان تلك
المرأة حققت لدسوا من بيتها الى الطريق وجعلت باب ذلك السرب
عند جب الماء وفعلت ذلك خوفا من بعلمها او غيره ممن تخافه
فتكون اذا ارتابت من احد تخرج الرجل من ذلك السرب فاتقق
ذات يوم ان الرجل كان عندها وبلغها ان زوجها بالبواب فقالت
للرجل

للرجل على عجل منها وخيفته بادر اخرج من السرب الذى عند
جب الماء فانطلق الرجل الى ذلك المكان فلم يجد جب الماء
فرجع اليها وقال لها ان الجب الذى ذكرت لى ان السرب عنده
ليس هناك فقالت له ايها المائق وما تصنع بالجب انا دللتك به
لتعرف السرب فحيث قد عرفته فاذهب عاجلا فقال لها لما ذكرت
الجب وليس هو هناك فقالت له ايها الاحمق اني ودع عنك
الحمق والتردد فقال لها كيف امضى وقد خلطت على
وذكرت الجب وليس هناك فلم ينزل على مثل هذه الحال حتى
دخل رب البيت فاخذه واوجعه ضربا ورفعته الى السلطان
فلمّا خفت من التردد والتحول رايت الا اتعرض لما اتخوف
منه المكروه وان اقتصر على عمل تشهد النفس انه يوافق كل
الاديان وكففت فكرى عن القتل والضرب وطرحت نفسى عن
المكروه والغضب والسرقه والخيانة والكذب والبهتان والغيبة
واضمرت فى نفسى ان لا ابغى على احد ولا اكذب بالبعث ولا
القيامة ولا الثواب ولا العقاب وزايلت الاشرار بقلبي وحاولت
الجلوس

الجاوس بالاخيار بجهدي ورايت الصلاح ليس كمثل صاحب
 ولا قرين ووجدت مكسبه اذا وفق الله واعان يسيرا ووجدته يدل
 على الخير ويشير بالنصح فعل الصديق بالصديق ووجدته لا
 ينقص على الاتفاق منه بل يزداد جلا وحسنا ووجدته لا خوف
 عليه من السلطان ان يغصبه ولا من الماء ان يغرقه ولا من النار ان
 تحرقه ولا من اللصوص ان تسرقه ولا من السباع وجوارح الطير ان
 تمزقه ووجدت الرجل الساهي اللاهي المؤثر اليسير يناله في يومه
 ويعدمه في غده على أن كثير الباقي نعيمه يصيبه ما اصاب التاجر
 الذي زعموا انه كان له جوهر نفيس فاستأجر لثقبه رجلا في اليوم
 بمائة دينار وانطلق به الى منزله ليعمل واذا في ناحية البيت صنح
 موضوع فقال التاجر للصانع هل تحسن تلعب بالصنح قال نعم
 وكان باعبه ما هرا فقال له التاجر دونك والصنح فأسمعنا ضربك
 به فاخذ الرجل الصنح ولم يزل يسمع التاجر الضرب الصحيح
 والصوت الرفيع والتاجر يشير بيده ورأسه طربا حتى امسى فلما
 حان الغروب قال الرجل للتاجر مولى بالاجرة فقال له التاجر ولى
 عملت

عملت شيئا تستحق به الاجر فقال له عملت ما امرتني به وانا
 اجيرك وما استعملتني عملت ولم يزل به حتى استوفى منه مائة
 دينار وبقي جوهن غير مشقوب فلم ازدد في الدنيا وشهواتها نظرا
 الا ازددت فيها زهادة ومنها هربا ووجدت النسك هو الذي يمهّد
 للمعاد كما يمهّد الوالد لولده ووجدته هو الباب المفتوح الى النعيم
 يم ووجدت الناسك قد تدبّر فعلته بالسكينة فشكر وتواضع
 وقنع فاستغنى ورضى ولم يهتمّ وخلص الدنيا فنجى من السرور
 ورفض الشهوات فصار طاهرا واطرح الحسد فوجبت له المحبة
 وسخت نفسه بكل شيء واستعمل العقل وابصر العاقبة فامن
 الندامة ولم يخف الناس ولم يدب اليهم فسلم منهم فلم ازدد في امر
 النسك نظرا الا ازددت فيه رغبة حتى هممت ان اكون من اهله ثم
 تخوفت ألا اصبر على عيش الناسك ولم آمن ان تركت الدنيا
 واخذت في النسك أن اضعف عن ذلك ورفضت اعمالا كنت
 ارجو عايدتها وقد كنت اعمالها فاتتفع بها في الدنيا فيكون مثلي في
 ذلك مثل النكلب الذي مربّنه روفى فيه ضلع فراى ظلّه في الماء
 فاعوى

فاهوى لياخذ فالتف ما كان معه ولم يجد في الماء شيئا فذهبت
النسك مهابة شديدة وخفت من الضجر وقلة الصبر وارتدت الثبوت
على حالتى التى كنت عليها ثم بدا لى ان اقيس ما اخاف ان لا اصبر
عليه من الآذى والضيق والخشونة فى النسك وما يصيب صاحب
الدنيا من البلاء وكان عندى انه ليس شىء من شهوات الدنيا
ولذا اتها الا وهو متحول الى الآذى ومولد للخرن فالدنيا كالماء الملح
الذى لا يزداده شارب شربا الا ازداد عطشا وهى كالعظم الذى
يصيبه الكلب فيجد فيه ربح اللحم فلا يزال يطلب ذلك
اللحم حتى يدمى فاه وكاحداة التى تغفر بقطعة من اللحم فيجتمع
عليها الطير فلا تزال تدور وتدأب حتى تعيا وتعطب فاذا تعبت
القت ما معها وكالكوز من العسل الذى فى اسفله السم
الذى يذاق منه حلاوة عاجلة وآخى موت ذعاق وكاحلام
النائم التى يفرح لها الانسان فى نومه فاذا استيقظ ذهب الفرح
فلما فكرت فى هذه الامور رجعت الى طلب النسك
وهزنى الاشتياق اليه ثم خاصمت نفسى اذ هى فى شرورها
سارحة

سارحة وقد لا تثبت على امر تغزم عليه كقاضٍ سمع من خصم واحد فحكم له فلما حضر الخصم الثاني عاد الى الاول وقضا عليه ثم نظرت في الذي اكابك من احتمال النسك وضيقه فقلت ما اصغر هذه المشقة في جانب روح الابد وراحته ثم نظرت فيما تشهر اليه النفس من لذّة الدنيا فقلت ما امرّ هذا واوجعه وهو يدفع الى عذاب الابد واهواله وكيف لا يستعلى الرجل مرارة قليلة تعقبها حلاوة طويلة وكيف لا تمر عليه حلاوة قليلة تعقبها مرارة دائمة وقسّلت لو ان رجلا عرض عليه ان يعيش مائة سنة لا ياتي عليه يوم واحد الا بضع منه بضعة ثم اعيد عليه من الغد غير انه يشترط له اذا استوفى السنين المائة نجا من كل الم وآذى وصار الى الامن والسرور كان حقيقا ان لا يرى تلك السنين ولا شيئا منها وكيف يابى الصبر على ايام قلائل يعيشها في النسك وآذى تلك الايام قليل يُعقب خيرا كثيرا فلنعلم ان الدنيا كلها بلا وعذاب او ليس الانسان انما يتقلب في عذاب الدنيا من حيث يكون جنينا الى ان يستوفى ايام حياته فاننا نجد في كتب الطّ

الطَّبَّانِ الْمَاءَ الَّذِي يَقْدَرُ مِنْهُ الْوَلَدُ السَّوِيُّ إِذَا وَقَعَ فِي رَحِمِ
 الْمَرْأَةِ يَخْتَلِطُ بِدَسَمِهَا وَمِائِهَا فَيُثَخِّنُ وَيَغْلِظُ ثُمَّ يَخْضُ الرِّيحَ ذَلِكَ الْمَاءُ
 وَالْدَمُ حَتَّى تَتْرَكَ كَالْحَبِّ ثُمَّ كَالرَّايِبِ الثَّخِينِ الْغَلِيظِ ثُمَّ تَقْسَمُ فِيهِ
 أَعْضَاءُ الْوَلَدِ لِأَبْنِ أَيْامِهِ فَإِنْ كَانَتْ أَنْثَى فَوَجْهَهَا قَبْلَ وَجْهِ أُمِّهَا
 وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا فَوَجْهَهَا قَبْلَ ظَهْرِ أُمِّهَا وَيَدَاهُ عَلَى وَجْهَيْهَا وَذَقْنَهُ
 عَلَى رِجْلَيْهَا وَهُوَ مُنْقَبِضٌ فِي الْمَشِيمَةِ كَأَنَّهُ صُتْنٌ مَصْرُورَةٌ وَهُوَ
 يَتَنَفَّسُ مِنْ مَتْنَفَسٍ ضَيِّقٍ شَاقٍّ عَلَيْهِ وَلَيْسَ مِنْ عَضْوَالٍ وَهُوَ
 مَقْمُطٌ بِقِمَاطٍ فَوْقَ حَرِّ الْبَطْنِ وَثِقَلُهُ وَتَحْتَهُ مَا تَحْتَهُ مِنَ الظَّالِمَةِ
 وَالضَّيِّقِ وَهُوَ مُنَوِّطٌ بِمَعَا مِنْ سِرِّهِ إِلَى سِرِّ أُمِّهِ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَعَا يَمُصُّ
 وَيَقْتَبِسُ الطَّعَامَ فَهُوَ بِهَذَا الْمَنْزِلَةِ فِي الظَّالِمَةِ وَالضَّيِّقِ إِلَى يَوْمِ وَلَادَتِهِ
 وَإِذَا كَانَ أَبْنًا لِلْحَاضِ وَالْوَلَادَةِ سَلِطَتْ رِيحٌ عَلَى رَحِمِ الْمَرْأَةِ فَتَهْبُ
 لِلْجَنِينِ قُوَّةٌ يَقْدِرُ بِهَا عَلَى الْحَرَكَةِ فَيَضْرِبُ بِرَأْسِهِ قَبْلَ الْخُرُوجِ مِنْ
 ضَيْقِهِ وَحَرَجُهُ فَإِذَا وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاصَابَتْهُ رِيحٌ أَوْ لَمَسَتْهُ يَدٌ
 وَجَدَ لَذًا مِنَ الْإِلْمِ مَا يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ إِذَا سَلَخَ جِلْدَهُ ثُمَّ هُوَ
 فِي أَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِنْ جَاعَ فَلَيْسَ بِهِ اسْتِطْعَامٌ أَوْ عَطَشَ فَلَيْسَ بِهِ
 اسْتِسْقَاءٌ

استسقاء او وجع فليس به استغاثة معا يلقي من الوضع والحمل
واللف والدهن والسمح ان انيم على ظهرهم لم يستطع تقلبا ثم يلقي
اصناف العذاب ما دام رضيعا فاذا أفلت من عذاب الرضاع
أخذ بعذاب الادب فاذا يق منه الوانا من عنف المعلم وضجر الدرس
وسأمة الكتابة ثم له من الدواء والحمية والاسقام والاوراجع او في حظ
فاذا ادرك كانت همته في جمع المال وتربية الولد ومخاطبة الطلب
والسعي والكد والتعب وهو مع ذلك يتقلب مع اعداياه الباطنين
اللازمين له وهي الصفراء والسوداء والريج والبلغم والدم والسم
الميت والحية اللادغة مع الخوف من السباع والحوام مع صرف
الحرق والبرد والمطر والرياح ثم انواع عذاب الهرم لمن يبلغ اليه فلو لم
يخف من هذه الامور شيئا وكان قد امن ووثق السلامة منها فلم
يفكر فيها لوجب عليه ان يعتبر بالساعة التي يحضر فيها الموت
فيفارق الدنيا ويتذكر ما هو نازل به في تلك الساعة من فراق
الاحبة والاهل والاقارب وكل مضمون به من الدنيا والإشراف
على الهول العظيم بعد الموت فلو لم يفعل ذلك لكان حقيقا ان
يعد

يعدّ عاجزا مغرطا محبّا للدناءة واللوم فمن ذا الذي يعلم ولا يختال
لغدي جهده حيلته ويرفض ما يشغله ويألميه من شهوات الدنيا
وغرورها ولا سيما في هذا الزمان الشبيه بالصافي وهو كدير فانه
وان كان الملك حازما عظيم المقدرة رفيع الهمة بليغ الفحص عدلا
مرجوا صدوقا شكورا رحب الذراع مفتقدا مواظبا مستقرا عالما
بالناس والامور محبّا للعلم والخير والاخيار شديدا على الظلمة
غير جبان ولا خفيف القياد رفيقا بالتوسّع على الرعيّة فيما يحبّون
والدفع لما يكرهون فانّا قد نرى الزمان مذبرا بكل مكان فكانت
امور الصدوق قد تزعّت من الناس فاصبح ما كان عزيزا فنقذه
مفقودا وموجودا ما كان ضائرا وجوده وكان الخير اصبح ذابلا
والشر ناضرا وكان الفهم اصبح قد زالت سبله وكان الحق ولى
كسيرا واقبل الباطل تابعه وكان اتّباع الهوى واضاعة الحكم
اصبح بالحكام موكلا واصبح المظلوم بالحيف مقرا والظالم لنفسه
مستظلا وكان المحرص اصبح فاعرا فاه من كل جهة يتلقف ما
قرب منه وما بعد وكان الرضى اصبح مجهولا وكان الاشرار
يستأثرون

يَسْتَأْتُونَ السَّمَاءَ وَكَانَ الْآخِيَارُ يُرِيدُونَ بَطْنَ الْأَرْضِ وَاصْبَحَتِ
الرُّوَّةُ مَقْدُوفًا لَهَا مِنْ أَعْلَى شَرْفٍ إِلَى أَسْفَلِ دَرْكٍ وَاصْبَحَتِ
الدَّاءَةُ مَكْرَمَةً مَمَكَّةً وَاصْبَحَ السُّلْطَانُ مُنْتَقِلًا عَنْ أَهْلِ الْفَضْلِ
إِلَى أَهْلِ النِّقْصِ وَكَانَ الدُّنْيَا جَذَلَةً مَسْرُورَةً تَقُولُ قَدْ غَيَّبْتُ
الْخَيْرَاتِ وَأَظْهَرْتُ السَّيِّئَاتِ فَلَمَّا فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَأُمُورِهَا وَإِنَّ
الْإِنْسَانَ هُوَ أَشْرَفُ الْخَلْقِ فِيهَا وَأَفْضَلُهُ ثُمَّ هُوَ لَا يَتَقَلَّبُ إِلَّا فِي
الشُّرُورِ وَالْهَمُومِ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ ذُو عَقْلٍ إِلَّا وَقَدْ أَغْفَلَ هَذَا
وَلَمْ يَعْمَلْ لِنَفْسِهِ وَيَحْتَلِ لِنَجَاتِهَا فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّ الْعَجَبِ ثُمَّ
نَظَرْتُ فَإِذَا الْإِنْسَانُ لَا يَمْنَعُهُ عَنِ الْإِحْتِيَالِ لِنَفْسِهِ إِلَّا لَذَّةٌ صَغِيرَةٌ
حَقِيرَةٌ غَيْرُ كَبِيرَةٍ مِنَ الشَّمِّ وَالذَّوْقِ وَالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ وَاللِّسِّ لَعَلَّهُ
يَصِيبُ مِنْهُ الطَّيْفُ أَوْ يَقْتَنِي مِنْهُ الْيَسِيرُ فَإِذَا ذَلِكَ يَشْغَلُهُ
وَيَذْهَبُ بِهِ عَنِ الْإِهْتِمَامِ لِنَفْسِهِ وَطَلَبِ النِّجَاةِ لَهَا فَالْقَمَسْتُ لِلْإِنْسَانِ
مَثَلًا فَإِذَا مَثَلُهُ مِثْلُ رَجُلٍ نَجَا مِنْ خَوْفِ فِيلٍ هَائِجٍ إِلَى بَثْرٍ فَتَدَلَّى
فِيهَا وَتَعَلَّقَ بِغُصْنَيْنِ كَانَا عَلَى سَمَلِهَا فَوَقَعَتْ رِجْلَاهُ عَلَى شَيْءٍ
فِي طَيِّ الْبَثْرِ فَإِذَا حَيَاتٍ أَرْبَعٌ قَدْ أَخْرَجْنَ رُؤُوسَهُنَّ مِنْ أَحْجَارِهِنَّ ثُمَّ
نَظَرُ

نظر فاذا في قعر البُرْتَيْنِ فاتح فاه منتظر له ليقع فياخذه فروع
 بصره الى الغصنين فاذا في اصلهما جُرْذَانِ اسود وابيض وهما
 نقرضان الغصنين دائيين لا يفتران فيينا هو في النظر لاسره
 والاهتمام لنفسه اذ بصر قريبا منه كورة فيمها نحل غسل فذاق
 العسل فشغلته حلاوته والهة لذته عن الفكرة في شيء من امره
 وان يلتبس الخلاص لنفسه ولم يذكر ان رجله على حيات اربع
 لا يدري متى يقع عليهم ولم يذكر ان الجردين دائبان في قذاع
 الغصنين ومتى انقطعا وتمع على التئين فلم يزل لاهيا غافلا مشغولا
 بتلك الحلاوة حتى سقط في فم التئين فهلك فشبهتُ البُر للدنيا
 المملوءة آفات وشروا ومخافات وعاهات وشبهتُ الحيات الاربع
 بالاخلاط الاربعة التي في البدن فانها متى هاجت او احدها
 كانت كحمة الافاعي والسم المميت وشبهتُ الجردين الاسود
 والابيض بالليل والنهار اللذان هما دائبان في افناء الاجل وشبهتُ
 التئين بالمصير الذي لا بد منه وشبهتُ العسل بهذه الحلاوة
 القليلة التي يرى الانسان ويطعم ويسمع ويشتم ويلمس ويتشغل
 عن

عن نفسه ويلهو عن شأنه ويصدّ عن سبيل قصد فحينئذ صار
امرى الى الرضى بحالى وأصلاح ما استطعت أصلاحه من عملى
لعلّ ان اصادف باقى ايتامى زمانا اصيب فيه دليلا على هداى
وسلطانا على نفسى وقواما على امرى فاقمت على هذه الحال
وانتسخت كتباً كثيرة وانصرفت من بلاد الهند وقد نسخت
هذا الكتاب ۞

انقضى باب برزويه المتطبّب ۞

باب الاسد والثور وهو اقل الكتاب *

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف وهو راس البراهمة اضرب لى
مثلا لمتحابين يقطع بينهما الكذب المحتال حتى يحملهما على
العداوة والبغضاء قــــــــال بيدبا اذا ابتلى المتحابان بان
يدخل بينهما الكذب المحتال لم يلبثا ان يتقاطعا ويتدابرا ومن
امثال ذلك انه كان بارض دستاوند رجل شيخ وكان له ثلاث بنين
فلما بلغوا اشدّهم اسرعوا فى مال ابيهم ولم يكونوا احترفوا حرفه
يكسبون لانفسهم فجا خيرا فلاسهم ابوهم ووعظهم على سوء فعلهم
وكان من قوله لهم يا بنى ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة امور
لن يدركها الا باربعة اشياء اما الثلاثة التى يطلب فالسعة فى الرزق
والمنزلة فى الناس والزاد للآخرة واما الاربعة التى يحتاج اليها فى
درك هن الثلاثة فاكتساب المال من احسن وجه يكون ثم

وحل كثير وكان معه عجلة يجرها ثوران يقال لاحدهما شنزبه
والاخر بندبه فوحل شنزبه في ذلك المكان فعالج الرجل واحصاه
حتى بلغ منهم الجهد فلم يقدرُوا على اخراجه فذهب التاجر
وخلف عنده رجلا يشارفه لعل الوحل ينشف فيتبعه بالثور فلما
بات الرجل بذلك المكان تبرم به واستوحش فترك الثور والتحق
بالتاجر فاخبر ان الثور قد مات وقال له ان الانسان اذا اقتضت
مدته وحانت منيته فهو وان اجتهد في التوقي من الامور التي
يخاف فيها على نفسه الهلاك لم يغن ذلك عنه شيئا وربما عاده
اجتهاده في توقيه وحذرهِ وبالأعلى كالدني قيل ان رجلا سلك
مغان فيها خوف من السباع وكان الرجل خيرا بوعث تلك الارض
وخوفها فلما سار غير بعيد اعترض له ذئب من احد الدياب
واضراها فلما راي الرجل ان الذئب قاصد نحوه خاف منه ونظر
يمينا وشمالا ليجد موضعا يتحرز فيه من الذئب فلم ير الا قرية
خلف واد فذهب مسرعا نحو القرية فلما اتى الوادي لم ير عليه
قنطرة وراى الذئب قد ادركه فالتقى نفسه في الماء وهو لا
يحسن

يحسن السباحة وكاد أن يغرق إلا أن بصربه قوم من أهل القرية فتوافعوا لإخراجه فأخرجوه وقد أشرف على الهلاك فلما حصل الرجل عندهم وأمن على نفسه من غائلة الذئب رأى على شطّ الوادى بيتاً مفرداً فقال أدخل هذا البيت فاستريح فيه فلما دخله وجد جماعة من اللصوص قد قطعوا الطريق على رجل من التجار وهم يقتسمون ماله ويريدون قتله فلما رأى الرجل ذلك خاف على نفسه ومضى نحو القرية فأسند ظهره إلى حائط من حيطانها ليستريح ممّا حلّ به من الهول والأعياء إذ سقط الحائط عليه فمات قال التاجر صدقت قد بلغنى هذا الحديث وأما الثور فإنه خلص من مكانه وأنبعث فلم يزل فى مرج مخصب كثير الماء والكلاء فلما سمن وأمن جعل يخور ويرفع صوته بالخوار يطلب البقرات وكان قريباً منه أجمة فيها أسد عظيم وهو ملك تلك الناحية ومعه سباع كثير من وذباب وبنو آوى وثعالب وفهود ونمور وكان هذا الأسد منفرداً برايه دون أخذ براى أحد من أصحابه فلما سمع خوار الثور ولم يكن رأى ثوراً قط ولا سمع خوان كان مقيماً مكانه لا يبرح ولا

ولا ينشط بل يوقى برزقه كل يوم على يد جنك وكان فيمن معه من
السباع ابنا آوى يقال لاحدهما كليله والاخر دمنه وكانا ذوى دهله
وعلم وادب فقال دمنه لاخيه كليله يا اخى ما شان الاسد
مقيما مكانه لا يبرح ولا ينشط قال له كليله ما شانك
انت والمسئلة عن هذا نحن على باب ملكنا آخذين بما احب
وتاركين ما يكن ولسنا من اهل المرتبة التى يتناول اهلها كلام
الملوك والنظر فى امورهم فامسك عن هذا واعلم انه من تكلف
من القول والفعل ما ليس من شأنه اصابه ما اصاب القرد من التجار
قال دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا ان
قردا رأى تجارا يشق خشبة بين وتدين وهو راكب عليها فاعجبه
ذلك ثم ان التجار ذهب لبعض شأنه فقام القرد وتكلف ما ليس
من شغله فركب الخشبة وجعل ظهره قبل الودت ووجهه قبل الخشبة
فتدلّت خصيته فى الشق ونزع الودت فلزم الشق عليهما فخر
مغشيا عليه ثم ان التجار وافاه فراه موضعه فاقبل عليه يضربه
فكان ما لقي من التجار من الضرب اشدّ مما اصابه من الخشبة قال
دمنه

ومنه قد سمعت ما ذكرت ولكن اعلم ان كل من يدنو من الملوك
ليس يدنو منهم لبطنه وانما يدنو منهم ليسر الصديق ويكبت
العدو وان من الناس من لا مروءة له وهم الذين يفرحون بالقليل
ويرضون بالدون كالكلب الذي يصيب عظما يابسا فيفرح به
وانما اهل الفضل والمروءة فلا يتنعمهم القليل ولا يرضون به دون ان
تسموه نفوسهم الى ما هم اهل له وهو ايضا لحم اهل كالاسد الذي
يقترس الارنب فاذا راي البعير تركها وطلب البعير الا ترى ان
الكلب يبصبص بذنبه حتى ترمى له الكسرة وان الفيل المعترف
بفضله وقوته اذا قدم اليه علفه لا يعتلغه حتى يُسمع ويتملق فمن
عاش ذا مال وكان ذا فضل وإفضال على اهله واخوانه
فهو وان قلَّ عمره طويل العمر ومن كان في عيشه ضيق وقلة
وامساك على نفسه وذويه فالتقبر احيا منه ومن عمل لبطنه وقنع
وترك ما سوى ذلك غدَّ من البهايم قال كليله
قد فهمت ما قلت فراجع عقلك واعلم ان لكل انسان منزلة
وقدرا فان كان في منزلته التي هو فيها متماسكا كان
حقيقا

حقيقا ان يقنع وليس لنا من المنزلة ما يُحطّ حالنا التي نحن عليها
 قال دمنه ان المنازل متنازعة مشتركة على قدر المروءة
 فالمرء ترفعه مروءته من المنزلة الوضيعة الى المنزلة الرفيعة ومن لا
 مروءة له يُحطّ نفسه من المنزلة الرفيعة الى المنزلة الوضيعة وان
 الارتفاع الى المنزلة الشريفة شديد والاختطاط منها هين كاجتر
 الثقل رفعه من الارض الى العاتق عسر ووضعها الى الارض
 هين فنحن احق ان نروم ما فوقنا من المنازل وان نلتمس ذلك
 بما هم ديف نفع بها ونحن بسطيح
 ليله فما الذي اجتمع عليه راياك قال دمنه اريد
 ان اتعرض للاسد عند هذه الفرصة فان الاسد ضعيف الراى
 ولعلّى على هذه الحال ادنومنه فاصيب عنده منزلة ومناة
 قال كليله وما يدريك ان الاسد قد التبس عليه امره
 قال دمنه بالحس والراى اعلم ذلك منه فان الرجل
 ذا الراى يعرف حال صاحبه وباطن امره بما يظهر له من دله وشكله
 قال كليله فكيف ترجو المنزلة عند الاسد ولست بصاحب
 السلطان

السلطان ولا لك علم بخدمة السلاطين قال دمنه الرجل الشديد القوى لا يجزن الحمل الثقيل وإن لم تكن عادته الحمل والرجل الضعيف لا يستقل به وإن كان ذلك من صناعته قال كليله فإن السلطان لا يتوحي بكرامته فضلاء من بحضرته ولكن يوثر الأدنى ومن قرب منه ويقال إن مثل السلطان في ذلك مثل شجر الكرم الذي لا يعلق إلا بأكرم الشجر وكيف ترجو المنزلة عند الأسد ولست تدنو منه قال دمنه قد فهمت كلامك جميعه وما ذكرت وأنت صادق لكن اعلم أن الذي هو قريب من السلطان ولا ذلك موضعه ولا تلك منزلته كمن دنا منه بعد البعد وله حق وحرمة وأنا ملتصق بلوغ مكافهم بجهدى وقد قيل لا يواظب على باب السلطان إلا من يطرح الأنفة ويحمل الآذى ويكظم الغيظ ويرفق بالناس فإذا وصل الى ذلك فقد بلغ مراده قال كليله هبك وصلت الى الأسد فما توفيقك عند الذي ترجو أن تنال به المنزلة عنده والحظوة لديه قال دمنه لو قد دنوت منه وعرفت أخلافه

اخلاقه فرقت في متابعته وقلة الخلاف عليه واذا اراد امرأ هو
 في نفسه صواب زنته له وصبرته عليه وعرفته بما فيه من النفع
 والخير وشجعت عليه وعلى الوصول اليه حتى يزداد به سرورا واذا
 اراد امرأ يخاف عليه ضيق وشينه بصبرته بما فيه من الضر والشين
 واوقفته على ما في تركه من النفع والزين بحسب ما اجد اليه
 السبيل وانا ارجوان ازداد بذلك عند الاسد مكانة ويرى متى
 ما لا يراه من غيري فان الرجل الاديب الرفيق لو شاء ان يبطل حقا
 او يحق باطلا لفعل كالمصور الماهر الذي يصور في الحيطان صورا
 كأنها خارجة وليست بخارجة واخرى كأنها داخلية وليست بداخلية
 قال كليله اما ان قلت هذا او قلت هذا فاني اخاف
 عليك من السلطان فان صحبتة خطرة وقد قالت العلماء ان
 امورا ثلاثة لا يجترأ عليهن الا اهو ج ولا يسلم منهن الا قليل وهي
 صحبتة السلطان واتمان النساء على الاسرار وشرب السم للتجربة
 وانما شبه العلماء السلطان بالجبل الصعب المرتقى الذي فيه
 الثمار الطيبة والجواهر النفيسة والادوية النافعة وهو مع ذلك
 معدن

معدن السباع والنور والذباب وكل صنار نخوف فالارتقاء اليه
شديد والمقام فيه أشد قال دمنه صدقت فيما ذكرت
غير انه من لم يركب الاهوال لم ينل الرغائب ومن ترك الامر الذي
لعله يبلغ فيه حاجته هيبه وخافة لما لعله ان يتوقاه فليس ببائع
جسيما وقد قيل ان خصالا ثلاثة لن يستطيعها احد الا بمعونة من
علو همة وعظيم خطر منها عمل السلطان وتجارة البحر ومناجزة
العدو وقد قالت العلماء في الرجل الفاضل الرشيد ان لا
يُرى الا في مكانين ولا يليق به غيرهما إما مع الملوك مكرما
او مع النساء متعبدا كالفيل انما جماله وجماله في مكانين اما
تراه وحشيا او مركبا للملوك قال كليله خار الله لك فيما
عزمت عليه ثم ان دمنه انطلق حتى دخل على الاسد
فسلم عليه فقال الاسد لبعض جلسائه من هذا فقال فلان ابن
فلان قال قد كنت اعرف اباه ثم سألته اين تكون
قال لم ازل مرابطا بباب الملك رجا ان يحضر امر فاعين
الملك فيه بنفسى وراي فان ابواب الملوك تكثر فيها الامور التي
يحتاج

يحتاج فيها الى الذي لا يؤبه له وليس احد يصغر امره الا
وقد يكون عندك بعض الغناء والمنافع على قدره كشبه العود
المبثوث في الارض ربما نفع فياخذه الرجل فيكون عدته عند
الحاجة اليه فلما سمع الاسد قول دمنه اعجبه وضمن ان عندك
نصيحة ورايا فاقبل على من حضر فقال ان الرجل ذا العلم والمروة
يكون حامل الذكر خافض المتزلة قتلى منزلته الا ان تشب وترتفع
كالشعلة من النار يضربها صاحبها وتابى الا ارتفاعا فلما
عرف دمنه ان الاسد قد عجب منه قال ان رعيته الملك تحض
باب الملك رجاء ان يعرف ما عندها من علم وافرو قد يقال ان
الفضل في امرين فضل المقاتل على المقاتل والعالم على العالم وان
كثرة الاعوان اذا لم يكونوا مختبرين ربما تكون مضرة على العمل
فان العمل ليس رجاءه بكثرة الاعوان واكن بصاحي الاعوان ومثل
ذلك مثل الرجل الذي يحمل الحجر الثقيل فيقتل به نفسه ولا يجد
له ثمنا والرجل الذي يحتاج الى الجذوع لا يجزئه القصب وان كثر
فانت الآن ايها الملك حقيق الاتحق مروة انت تجدها عند رجل

صغير المنزلة فان الصغير رثما عظم كالعصب يوخذ من الميتة فاذا
عمل منه القوس اكرم فتقبض عليه الملوك وتحتاج اليه في الباس
واللهو واحب دمنه ان يرى القوم ان ما ناله من كرامة الملك انما
هو لرايه وسروته وعقله لانهم عرفوا قبل ذلك ان ذلك لمعرفته اباه
فقال ان السلطان لا يقرب الرجال لقرب ابائهم ولا
يبعدهم لبعدهم ولكن ينبغى ان ينظر الى كل رجل بما عندك لانه
لا شيء اقرب الى الرجل من جسده فمن جسده ما يدوى حتى يوذيه
ولا يدفع ذلك عنه الا بالدواء الذي ياتيه من بعد فلما
فرغ دمنه من مقاتله هان اعجب الملك به اعجابا سديدا واحسن
الرد عليه وزاد في كرامته ثم قال لجلسائه ينبغى للسلطان ان لا يلج
في تضییع حق ذوى الحقوق والناس في ذلك رجالان رجل طبعه
الشراسة فهو كالحية ان وطئها الواطئ فلم تلدغه لم يكن جديرا
ان يغرم ذلك منها فيعود في وطئها ثانية قتلدغه ورجل اصل
طباعه السمولة فهو كالصندل البارد الذي اذا افوط في حكه صار
حارا موزيا ثم ان دمنه استانس بالاسد وخلا به فقال له يوما

ارى الملك قد اقام فى مكان واحد لا يبرح منه فما سبب ذلك
 فينماهما فى هذا الحديث اذ خارشنزه خوارا شديدا نريته الاسد
 وكذا ان يُخبر دمنه بما ناله وعلم دمنه ان ذلك الصوت قد ادخل
 على الاسد رية وهيبة فسأله هل راب الملك سماع هذا الصوت
 قال لم يربنى شىء سوى ذلك قال دمنه ليس
 الملك بحقيق ان يدع مكانه لاجل صوت فقد قالت العشاء انه
 ليس من كل الاصوات تجب الهيبة قال الاسد وما مثل
 ذلك قال دمنه زعموا ان ثعلبا اتى اجمة فيها طبل
 معلق على شجره وكلما هبت الريح على قضبان تلك الشجرة
 حركتها فضربت الطبل فسمع له صوت عظيم مبهر فتوجه
 الثعلب نحوه لاجل ما سمع من عظيم صوته فلما اتاه وجده خفيا
 فايقن فى نفسه بكثرة الشاحم والحم فعابجه حتى شقه فلما رآه اجوف
 لا شىء فيه قال لا ادري لعل افشل الاشياء اجهرها صوتا واعزاءها
 جثة وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان هذا الصوت الذى
 راعنا لو قد وصلنا اليه لوجدناه ايسر مما فى انفسنا فان شاء
 الملك

الملك بعثني واقام بمكانه حتى آتية ببيان هذا الصوت فوافق
الاسد قوله فاذن له بالذهاب نحو الصوت فـانطلق
دمنه الى المكان الذي فيه شتره فـافصل دمنه
من عند الاسد فكر الاسد في امره وندم على ارسال دمنه حيث
ارساله وقال في نفسه ما اصبحت في اثماني دمنه وقد كان ببابي
مطروحا فان الرجل اذا كان يحضر باب الملك وقد ابطلت
حقوقه من غير جرم كان منه او كان مبغيّا عليه عند سلطانه او
كان عنك معروفا بالشئ والمحرص او كان قد اصابه ضرر وضيق
فلم ينعه او كان قد اجترم جرما فهو يخاف العقوبة منه او كان يرجو
في شئ يضّر الملك وله منه نفع او يخاف في شئ مما ينفعه ضرا
او كان لعدو الملك سائما ولسلمه حربا فليس السلطان بحقيق
ان يجهل بالاسترسال الى هولاء والثقة بهم والائتمان لهم فان دمنه
داهية اديب وتد كان ببابي مطروحا يحفظوا ولعله قد احتمل على
بذلك ضغنا ولم عمل ذلك يحمله على خيانتى واعانة عدوى
ونقيصتى عنك ولعله صادف صاحب الصوت اقوى سلطانا منى

فرغب اليه عثى ويميل معه على ثم قام من مكانه فمشى
غير بعيد فبصر بدمنه مقبلا نحوه فطابت نفسه بذلك ورجع الى
مكانه ودخل دمنه على الاسد فقال له ما ذا صنعت وما ذا رايت
قال رايت ثورا هو صاحب الخوار والصوت الذى سمعته
قال فما قوته قال لا شوكه له وقد دنوت منه وحاورته بمحاور
الكفاء فلم يستطع لى شيئا قال الاسد لا يغترنك ذلك منه
ولا يصغرن عندك امره فان الريح الشديك لا تعبى بضعيف
الحشيش كدنها تحطم طوال النخل وعظيم الشجر قال دمنه
لا تهابن ايها الملك منه شيئا ولا يكرن عليك امرن فانا آتيك به
لك عدا سامعا مطمعا قال الاسد دونك وما بدا لك
انطلق دمنه الى الثور فقال له غير هائب ولا مكترث ان
الاسد ارسلنى اليك لاتي بك واسرنى ان انت عجلت اليه طائعا
ان او منك على ما سلف من ذنبك فى التباخر عنه وتركك
لقائه وان انت تاحرت عنه واحجمت ان الحجل الرجعة اليه
فاخبره قال له شتره ومن هو هذا الاسد الذى ارسلك
الى

الى واين هو وما حاله **قال** دمنه هو ملك السباع وهو بمكان
كذا وكذا ومعه جند كثير من جنسه **ف**سرعب شنزبه من
ذكر الاسد والسباع وقال ان انت جعلت لى الامان على نفسى
اقبلت معك اليه فاعطاه دمنه من الامان ما وثق به ثم اقبل والثور
معه حتى دخلا على الاسد فاحسن الاسد الى الثور وقربه وقال له
متى قدمت هك البلاد وما اقدمكمها **ف**قص شنزبه عليه قصته
فقال له الاسد احببني والزمني فاني مكرهك فدعاه الى الثور واثنى
عليه ثم ان الاسد قرب شنزبه واكرمه وانس به واثقنه
على اسرانه وشاونه فى امره ولم تزده الايام الا عجباه ورغبته له
وتقريباه منه حتى صار اخص احبائه عند منزلة فلما راي
دمنه ان الثور قد اختص بالاسد دونه ودون احبائه وانه قد صار
صاحب رايه وخطواته ولهو حسد حسدا عظيما وبلغ منه غيظه
كل مبالغ فشكى ذلك الى اخيه كليله **وقال** له الا تعجب
يا اخى من عجز راي وصنعى بنفسى ونظرى فيما ينفع الاسد
واغفلت نفع نفسى حتى جلبت الى الاسد ثورا غلبنى على منزلتى
قال

قال كليله قد اصابك ما اصاب الناسك قال
 دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا ان ناسكا اصاب
 من بعض الماوك كسوة فاخرق فبصر به سارق فطامع في الثياب
 فاتي الى الناسك فقال له اني اريد ان اصحبك فاتعلم منك واخذ
 عنك فاذن له الناسك في صحبتة فصحبته متشبها به ورفق له في
 خدمته حتى اذا ظفر به اخذ تلك الثياب فذهب بها فاما
 فقد الناسك ثيابه علم ان صاحبه قد اخذها فتوجه في طلبه
 نحو مدينة من المدن فمر في طريقه بوعلين يتناطحان حتى قد
 سالت دماؤهما فجاء ثعلب يلغ من تلك الدماء فيبينا هو في
 ولوغه تلك الدماء اذ اقبل عليه الوعلان بنطاحهما فقتلاه
 ومضى الناسك حتى دخل تلك المدينة فلم يجد فيها قري الا
 بيت امرأة فترل بها واستضاف لها وكانت للمرأة جارية تؤاجرها
 وكانت الجارية قد علقت رجلا وهي له مريكة وتد اضر ذلك بهولاتها
 فاحتالت لقتل الرجل في تلك الليلة التي استضاف بها انسانا
 ثم ان الرجل وافا فاسقته من الخمر حتى سكر ونام ونامت الجارية
 الى

الى جانبه فلما استقلا نوبا عمدت الى سم كانت قد اعدته في قصبة
لتنخه في دبر الرجل فلما ارادت ذلك بدرت من دبر الرجل ريح
فحكست السم الى حلق المرأة فوقعت ميّنة وكل ذلك بعين الناسك
وسمعه فلما رأى ذلك خرج يبتغي منزلا غيب فاستضاف
برجل اسكاف فاقى به امراته وقال لها انظري الى هذا الناسك
واكرمي مثواه وقوى بخدمته فقد دعاني بعض اصداقائي للشرب
عندك ثم انطلق ذاهبا وكان للمرأة خليل والسفير بينهما امراة
حجّام فارسلت امراة الاسكاف الى امراة الحجّام تاسرها بالمصير اليها
وتعرّف خليلها خلّو وجهها وقالت ان زوجي قد ذهب ليشرب
عند بعض اصداقائه ولن يعود الا سكرانا فقولى له يسرع الكنّ ثم
ان خليل الامراة جاء فقعده على الباب ينتظر الاذن وجاء الاسكاف
سكرانا فرأى الرجل وارتاب به ودخل مغضبا الى امراته فاجعها
ضربا ثم اوتهما في اسطوانة في المنزل وذهب فنام لا يعقل وجاءت
امرأة الحجّام تعلمها ان الرجل قد اطال الجلوس فما ذا تاسرين فقالت
لها ان شئت فاحسنت الىّ وحليّتي وربّطتك مكاني حتى انطلق
الى

الى خليلي واجعل العودة فاجبتها امرأة الحجام الى ذلك وحطتها
وانطلقت الى خليائها واوثقت هي نفسها مكانها فاستيقظ الاسكاف سا
قبل ان تعود زوجته فنادها باسمها فلم تجبه امرأة الحجام وخافت
من الفضيحة أن ينكر صوتها ثم دعاها ثانية فلم تجبه فامتلاً غيظاً
وحقناً وقام نحوها بالشفقة فجذع انفها وقال خذي هذا فاتحني
به صديقت وهو لا يشك في انها امراته ثم جاءت امرأة الاسكاف
فراة صنع زوجها باسرة الحجام فساءها ذلك واكبرته وحلت وثاقها
فانطلقت الى منزلها مجذوعة الانف وكل ذلك بعين الناسك
وسمعه ثم ان امرأة الاسكاف جعلت تبتمهل وتدعو على
زوجها الذي ظلمها ثم رفعت صوتها ونادت زوجها ايها الفاجر
الظالم قم فانظر كيف صنعت بي وصنع الله بي كيف
رحمني ورده انفي صحيحا كما كان فقام واوتد المصباح
ونظر فاذا انف زوجته صحيح فاستغفر اليها وتاب من ذنبه
واستغفر الى ربه واتى امرأة الحجام فانها لما وصلت
الى منزلها تفكرت في طلب العذر عند زوجها واهلها في
جذع

جذع انفها ورفع الالتباس فلما كان عند السحر استيقظ الحجام
فقال لامراته هاتي متاعى كله فأتى اريد المضى الى بعض الاشراف
فاتته بالموسى فقال لها هاتي الآلة جميعها فلم تات الا بالموسى
فغضب حين اطالت التكرار وربما هابه فالقت نفسها الى الارض
وولدت وصاحت اننى انفى وجلبت حتى جاء اهلها واقرباؤها
فراوها على تلك الحال فاخذوا الحجام فانطلقوا به الى القاضى فقال
له القاضى ما حملك على جذع انف امراتك فلم تكن له حجة يحتج
بها فامر به القاضى ان يُقَصَّ منه فلما قدّم للقصاص وافا الناسك
فتقدّم الى القاضى وقال له اني احاكم الحاكم لا يشتبهن عليك هذا
الامر فان اللص ليس هو الذى سرقنى وان الثعلب ليس
الوعلان قتلاه وان البغى ليس السم قتلها وان امراة الحجام ليس
زوجها جذع انفها وانما نحن فعلنا ذلك بانفسنا فسأله القاضى
عن التفسير فاخبره بالقصة فامر القاضى باطلاق الحجام
ال دمنه قد سمعت هذا المثل وهو شبيه بامرى ولعلنى
ما ضرّنى احد سوى نفسى ولكن ما الحيلة قال كليله
اخبرنى

اخبرني عن رأيك وما تريد ان تعزم عليه في ذلك قال دمنه
 اما انا فلست اليوم ارجو ان تزداد منزلتي عند الاسد عليه
 ولكن التمس ان اعود الى ما كانت حالي فان امورا ثلثة العاقل
 جدير بالنظر فيها والاحتيال لها بجهن منهم ————— النظر فيما
 مضى من الضر والنفع ان يختص من الضر الذي اصابه فيما
 سلف لئلا يعود الى ذلك الضر ويبتس النفع الذي مضى
 ويحتال لمعاودته ومنهم ————— النظر فيما هو مقيم فيه من المنافع
 والمضار والاستيثاق مما ينفع والحرب مما يضر ومنهم —————
 النظر في مستقبل ما يرجو من قبل النفع وما يخاف من قبل الضر
 فليستتم ما يرجو ويتوقى ما يخاف بجهن وانسى لما نظرت
 في الامر الذي به ارجو ان تعود منزلتي وما غلبت عليه مما كنت
 فيه لم اجد حيلة ولا وجها الا الاحتيال لاكل العشب هذا
 حتى افترق بينه وبين الحيوة فانه ان فارق الاسد عادت لي منزلتي
 ولعل ذلك يكون خيرا للاسد فان افراطه في تقرب ربي
 ان يشينه ويضمر في ا. هـ ————— لعله ما اري على
 الاسد

الاسد في رايه في الثور ومكانه منه ومنزلته عندك شينا ولا شرا
قال دمنه ائما يوقى السلطان ويفسد اسمهم من قبل سته
اشياء الحرمان والفتنة والهوى والفضاظة والزمان والحرق فاما
الحرمان فانه يحرم صالح الاعوان وانصحاء والساسة من اهل الراى
والنجدة والامانة ويترك التقعد ممن هو كذلك واما الفتنة فهو
تحارب الناس ووقوع الحرب بينهم واما الهوى فالاغرام بالنساء
والحديث واللهمو والشراب والصيد وما اشبه ذلك واما الفضاظة
فهي افراط الشدة حتى يجمع اللسان بالشم واليد بالبطش في
غير موضعهما واما الزمان فهو ما يصيب الناس من السنين من
الموتان ونقص الثمرات والغزوات واشباه ذلك واما الحرق فاعمال
الشدة في موضع اللين واللين في موضع الشدة وان الاسد قد
اغرم بالثور اغراما شديدا هو الذي ذكرت لك انه خليق ان يشينه
ويضره في اسمه قال كليله وكيف تطيق الثور وهو اشد
منك واكرم على الاسد منك واكثر اعوانا قال دمنه
لا تنظر الى صغرى وضعفى فان الامور ليست بالضعف ولا القوة
ولا

ولا الصغر ولا الكبر في الحجة فرب صغير ضعيف قد بلغ بحيلته
 ودهائه ورايه ما يعجز عنه كثير من الاقوياء ولم يبلغك ان غرابا ضعيفا
 احتال لاسود حتى قتله قال كليله وكيف كان ذلك قال
 دمنه زعموا ان غرابا كان له وكر في شجرة على جبل وكان قريبا منه
 حجر حية اسود فكان الغراب اذا فرخ عهد الاسود الى فراخه
 فاكلها فبلغ ذلك من الغراب واحزنه فشكى ذلك الى صديق
 له من بنات آوى وقال له اريد مشاورتك في امر قد عزمت
 عليه قال وما هو قال الغراب قد عزمت ان اذهب الى الاسود
 اذا نام فانقر عينه فاقفوها لعل استريح منه قال ابن آوى بئس
 الحيلة احتلت فالتمس امرا تصيب فيه بغيتك من الاسود من غير
 ان تغرر بنفسك وتخطرها واياك ان يكون مثلك مثل العالجوم
 الذي اراد قتل السرطان فقتل نفسه قال الغراب وكيف كان
 ذلك قال ابن آوى زعموا ان عالجوما عثش في اجمة كثيرة
 السمك فعاش بها ما عاش ثم هرم فلم يستطع صيدا فاصابه جوع
 وجهد شديد فجلس حزينا يلمس الحيلة في امن فمر به سرطان
 فرأى

فراى حالته وما هو عليه من الكلبة والحزن فدنا منه وقال ما لى اراك
ايها الطائر هكذا حزينا كئيبا قال العلجوم وكيف لا احزن وقد
كنت اعيش من صيد ما هاهنا من السمك واتى قد رايت اليوم
صيادين قد مرّا بهذا المكان فقال احدهما لصاحبه ان هاهنا سمكا
كثيرا افلا نصيده او لا او لا فقال الاخر اتى قد رايت فى مكان كذا
سمكا اكثر من هذا السمك فلنبداً بذلك فاذا فرغنا منه جئنا الى
هاهنا فافنيه وقد علمت انهما اذا فرغا ممّا كنّ انتهيا الى هذه
الاجمة فاصطادا ما فيها فاذا كان ذلك فهو هلاكى ونفاد مدّتى
فانطلق السرطان من ساعته الى جماعة السمك فاخبرهنّ
بذلك فاقبلن الى العلجوم فاستشرنه وقلن له انا اتيناك لتشير علينا
فان ذا العقل لا يدع مشاورة عدوه قال العلجوم انا مكابرة
الصيادين فلا طاق لى لهما ولا اعلم حيلة الا المصير الى غدير قريب
من هاهنا فيه سمك ومياه عظيمة وقصب فان استطعتن الانتقال
اليه كان فيه صلاحكنّ وخصبكنّ فقلن له ما يمنّ علينا بذلك
غيرك فجعل العلجوم يحمل فى كل يوم سمكتين حتى ينتهى بهما
الى

الى بعض التلال فياكماهما حتى اذا كان ذات يوم جاء لالاخذ
السمكتين فجاءه السرطان فقال له اني ايضا قد اشفت من مكاني
هذا واستوحشت منه فاذهب بي الى ذلك الغدير فاحمله وطار به
حتى اذا دنا من التل الذي كان ياكل السمك فيه نظر السرطان
فراى عظام السمك مجموعة هناك فعلم ان العالجوم هو صاحبها
وانه يريد به مثل ذلك فقال في نفسه اذا لقي الرجل عدوه في
المواطن التي يعلم انه فيها هالك سوا قاتل او لم يتاتل كان حقيقا ان
يقاتل عن نفسه كريما وحفاظا ثم اموى بكلبتيه على عنق
العالجوم فعصره فمات وتخلص السرطان الى جماعة السمك
فاخبرهن بذلك وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان بعض
الحيلة مهلكة للمحتال وكذا على ادلك على امر ان انت قدرت عليه
كان فيه هلاك الاسود من غير ان تهلك به نفسك وتكون فيه
سلامتك قال الغراب وما ذاك قال ابن آوى تنطلق
فتبصر في طيرانك لعلك ان تضافر بشيء من حلى النساء فتخطفه
ولا تزال طائرا واقعا بحيث لا تقوت العيون حتى تاتي شجرة الاسود
فتزى

فترمى بالحلى عندك فاذا رأى الناس ذلك اخذوا حليمهم وازاحوك
من الاسود فاناطلق الغراب متعلقا في السماء فوجد امرأة من
بنات العظماء فوق سطح تغتسل وقد وضعت ثيابها وحليها ناحية
فانتقض واختطف من حليها عقدا وطار به فتبعه الناس ولم يزل طائرا
واقعا بحيث رآه كل احد حتى انتهى الى حجر الاسود فالتقى العقد
عليه والناس ينظرون اليه فلمّا اتوه اخذوا العقد وقتلوا الاسود
وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الحيلة تجزئ مالا تجزئ
القوة قال كليله ان الثور لو لم يجتمع مع شدته رايه لكان كما
تقول ولكن له مع شدته وقوته حسن الراى والعقل فماذا تستطيع
له قال دمنه ان الثور لكما ذكرت في قوته ورايه ولكنّه مقرّلى
بالفضل وانا خليق ان اصرعه كما صرعت الارنب الاسد قال
كليله وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا ان اسدا
كان في ارض كثيرة المياه والعشب وكان في تلك الارض
من الوحوش في سعة المياه والمرعى شيء كثير الا انه لم يكن ينفعها
ذلك نخوتها من الاسد فاجتمعت واتت الى الاسد فقالت له انك
لتصيب

لتصيب من الادابة بعد الجهد والتعب وقد راينا لك رايا فيه
 صلاح لك وامن لنا فان انت امتتنا ولم تُخفنا فلك علينا في
 كل يوم دابة نرسل بها اليك في وقت غدائك فـرضى
 الاسد بذلك وصالح الوحوش عليه ووفين له به ثم ان ارنبا
 اصابتهما القرعة وصارت غداء الاسد فقالت للوحوش ان اتن
 رققن بي فيما لا يضركن رجوت ان اريحكن من الاسد فقالت
 الوحوش وما الذى تكلفينا من الامور قالت تامرنا الذى
 ينطلق بي الى الاسد ان يمهلنى ريثما أبطى عليه بعض الابطاء
 فقلن لها ذلك لك فلانطلقت الارنب متباطئة حتى
 جاوزت الوقت الذى كان يتغذى فيه الاسد ثم تقدمت
 اليه وحدها رويدا وقد جاع فغضب وقام من مكانه نحوها فقال
 لها من اين اقبلت قالت انا رسول الوحوش اليك بعثتنى ومعى
 ارنب لك فتبعنى اسد فى بعض تلك الطريق فاخذها منى
 وقال انا اولى بحدك الارض وما فيها من الوحش فقلت ان
 هذا غداء الملك ارسلن به الوحوش معى اليه فلا تعصبني فسبقك
 وشتمك

وَشْتَمَكَ فَأَقْبَلْتَ مَسْرَعَةً لَا خَبْرَكَ قَالِ الْإِسْدُ أَنْطَلَقْتُ مَعِي
فَارَيْنِي مَوْضِعَ هَذَا الْإِسْدِ فَأَنْطَلَقْتُ الْارْتَبَ إِلَى جَبِّ فِيهِ
مَاءٌ غَاسِرٌ صَافٍ فَأَطْلَعْتُ فِيهِ وَقَالَتْ هَذَا الْمَكَانُ فَأَطْلَعَ الْإِسْدُ
فَرَأَى ظِلَّهُ وَظِلَّ الْارْتَبِ فِي الْمَاءِ فَلَمْ يَشْكُ فِي قَوْلِهَا وَوَثِبَ إِلَيْهِ
لِيَقَاتِلَهُ فَغَرِقَ فِي الْحَبِّ فَانْقَلَبَتِ الْارْتَبُ إِلَى الْوَحْشِ فَأَعْلَمَتْهُنَّ
صَنِيعَهَا بِالْإِسْدِ قَالِ كَلِيلُهُ أَنْ قَدَرْتُ عَلَى هَلَاكِ الثَّوْرِ بِشَيْءٍ
لَيْسَ فِيهِ مَضَرَّةٌ لِلْإِسْدِ فَشَأْنُكَ فَإِنَّ الثَّوْرَ قَدْ أَضْرَبَنِي وَبَكَ
وَبَغِيرُنَا مِنْ الْجَنْدِ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ الْإِبْهَالِ الْهَدِ
فَلَا تَقْدُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ غَدَرُ مَتْنٍ وَمِنْكَ ثَمٌّ أَنْ دَمْنَهُ تَرَكَ
الدَّخُولَ عَلَى الْإِسْدِ إِتِمَامًا كَثِيرًا ثُمَّ أَتَاهُ عَلَى خَلْوَةٍ مِنْهُ
فَقَالِ لَهُ الْإِسْدُ مَا حَبَسَكَ عَنِّي مِنْذُ زَمَانٍ لَمْ أَرَكَ إِلَّا تُخَيِّرُكَ أَنْ
تَنْقَطَعَ عَنْكَ قَالِ دَمْنَهُ خَيْرٌ فَلْيَكُنْ إِلَيْهَا الْمَلِكُ قَالِ الْإِسْدُ وَهَلْ
حَدَّثَ أَمْرٌ قَالِ دَمْنَهُ حَدَّثَ مَا لَمْ يَكُنْ الْمَلِكُ يَرِيدُ وَلَا أَحَدٌ
مِنْ جَنْدِكَ قَالِ وَمَا ذَاكَ قَالِ كَلَامٌ فَظِيعٌ قَالِ أَخْبَرَنِي بِهِ
قَالِ دَمْنَهُ إِنَّهُ كَلَامٌ يَكْرَهُهُ سَامِعُهُ يَجْعَلُ عَلَيْهِ قَائِلُهُ وَأَنْتَ إِلَيْهَا
الْمَلِكُ

الملك لذو فضيلة ورايك يدلّات على ان يوجعني ان اقول ما تشره
 واثق بك ان تعرف نسجي واثثارت ايتك على نفسي وانه ليعرض
 لي انك غير مصدّقي فيما اخبرك به ولكني اذا تدكّرت وتفكرت
 ان نفوسنا معاشر الوحوش متعلّقة بك لم اجد بدا من اداء الحق
 الذي يلزمني وان انت لم تسألني وخفت ان لا تقبل مني فانه يقال
 من كتبم السلاطين نصيحتة والاخوان رايد فقد خان بنفسه
 مال الاسد فما ذاك مال دمنه حدّثني الامين

الصدوق عندي ان شئني خلا برؤوس جنك وما ل قد خبرت
 الاسد وبلوت رايه ومكيدته وقوّة فاستبان لي ان ذلك يؤول منه
 الى ضعف وعجز وسيكون لي وله شان من الشان فاما بلغني ذلك
 علمت ان شئني خوآن غدار واثك قد اكرمت الكرامة كلّها
 وجعلته نظير نفسيك وهو يظنّ انه مثلك واثك متى زلت عن
 مكانك صار له ملكك ولا يدع جهدا الا بلغه فيك وقد كان
 يقال اذا عرف الملك من الرجل انه قد ساواه في المنزلة والحال
 فليصرعه فان لم يفعل به ذلك كان هو المصروع وشئني اعلم
 بالامور .

بالامور وابلغ فيها والعاقل هو الذي يحتال للاسر قبل تمامه
 ووقوعه فانك لا تلمن ان يكون ولا تستدركه فانه يقال
 الرجال ثلثة حازم واحزم منه وعاجز فاحد الحازمين من
 اذا نزل به الامر لم يدهش له ولم يذهب قلبه شعاعا ولم تعى به
 حيلته ومكيدته التي يرجوها المخرج منه واحزم من هذا المتقدم
 ذو العدة الذي يعرف الابتلاء قبل وقوعه فيعظمه اعظاما ويحتال
 له حيلة حتى كأنه قد لزمه فيحسم الداء قبل ان يبتلى به ويدفع
 الامر قبل وقوعه واما العاجز فهو في ترددٍ وقمٍ وامانٍ حتى يهلك
 ومن امثال ذلك امثال السمكات الثلث قال الاسد وكيف كان
 ذلك قال دمنه زعموا ان غديرا كان فيه ثلاث سمكات كيسة
 واكيس منها وعاجزة وكان ذلك الغدير بنجوة من الارض لا يكاد
 يقربه احد ويقربه فخرجار فاتفق انه اجتاز بذلك النهر صيادان
 فابصرا بالغدير فتواعدا ان يرجعا اليه بشباكهما فيصيда ما فيه
 من السمك فسمع السمكات قولهما فاما اكيسهن لما سمعت قولهما
 ارتابت بهما وتخوفت منهما فلم تغرّج على شيء حتى خرجت من
 المكان

المكان الذي يدخل فيه الماء من النهر الى الغدير واما آليسة الاخرى
 فالفها مكثت مكانها حتى جاء الصيادان فلحما راتهما وعرفت ما
 يريدان ذهبت لتخرج من حيث يدخل الماء فاذا بهما قد سدا ذلك
 المكان فحينئذ قالت فرطت وهذه عاقبة التقريط فكيف الحيلة على
 هذه الحال وتل ما تنج حيلة العجلة والارهاق غير ان العاقل لا
 يقنط من منافع الراي ولا ييأس على حال ولا يدع الراي والجهد
 ثم افهما تلووت فطفت على وجه الماء متقلبة على ظهرها تارة
 وتارة على بطنها فاذاها الصيادان فوضعاهما على الارض بين
 النهر والغدير فوثبت الى النهر فنجت واما آليسة الاولى فلم تنزل في اقبال
 وادبار حتى صيدت قال الاسد قد فهمت ذلك ولا اظن الشور
 يغشني ولا يرجو لي الغوائل وكيف يفعل ذلك ولم ير مني سوء قط
 ولم ادع خيرا الا فعلته معه ولا امنية الا بلغته اياها قال
 دمنه ان اللئيم لا يزال نافعا ناحكا حتى يرفع الى المنزلة التي ليس
 لها باهل فاذا بلغها التمس ما فوقها ولا سيما اهل الخيانة والفجور
 فان اللئيم الفاجر لا يخدم السلطان ولا ينصح له الا من فرق
 فاذا

فاذا استغنى وذهبت الهيبة عاد الى جوهره كذنب الكلب الذي
 يربط ليستقيم فلا يزال مستويا ما دام مربوطا فاذا حلل انحنى وتعوج
 كما كان واعلم ايها الملك انه من لم يقبل من نصحاء ما يثقل عليه
 مما ينصحون له لم يحمد رايه كالمرض الذي يدع ما يبعث له
 الطبيب ويعمد الى ما يشتميه وحق على موازر السلطان ان يبالغ
 في التخصيص له على ما يزيد سلطانه قوة ويزينه والكف عما يضره
 ويشينه وخير الاخوان والاعوان اقلهم مداهنة في النصيحة وخير
 الاعمال احلاه عاقبة وخير النساء الموافقة لبعلمها وخير الثناء ما كان
 على افواه الاخيار واشرف السلطان ما لم يخالطه بطر وخير الاخلاق
 اعونها على الورع وقد قيل لو ان امراء توسد النار واقترب
 الحيات كان احق ان يهنيه القوم منه ان يحس من صاحبه بعد اوة
 يريد بها نفسه ويروح واعجز الملوك آخذهم بالهويناء وقلهم نظرا في
 مستقبل الامور واشبههم بالفيل المغتلم الذي لا يلتفت الى شيء
 فان احزنه امرتهم او به وان اضاع الامور حمل ذلك على قرآينه
 قال له الاسد لقد غلظت في القول وقول الناصح مقبول
 محمول

نحول وان كان شرنبه معاديا لي كما تقول فانه لا يستطيع لي ضرا
وكيف يتقدر على ذلك وهو آكل عشب وانا آكل لحم وانما
هو لي طعام وليس علي منه مخافة ثم ليس لي الغدر به سبيل
بعد الامان الذي جعلته له وبعد استوامي له وثنائي عليه وان
غيرت ما كان مني وبدلتني سئمت رايي وجهملت نفسي وغاوت
بذمتي قال دمنه لا يغترت قولاتي هو لي طعام وليس علي منه
مخافة فان شرنبه ان لم يستطعك بنفسه احتال لك من قبل غيره
ويقال ان استضاف بك ضيف ساعة من فخر وانت لا تعرف اخلافة
فلا تأمنه على نفسك ولا تأمن ان يصلاك منه او بسببه ما احسب
القملة من البرغوث قال الاسد وكيف كان ذلك قال دمنه
زعموا ان قملة لزمت فراش رجل من الاغنياء دهر فكانت تصيب
من دمه وهو نائم لا يشعر وتدب ديبا رفيقا فمكثت كذلك
حناءة استضافها ليلة من الليالي برغوث فقالت لبيت الليلة
١٠٠ - دم طيب وفراش ليّن فافام البرغوث عندها حتى
اذا اوى الرجل الى فراشه وثب عليه البرغوث فلدغه لدنة
ايقظته

ايقظته واطارت النوم عنه فقام الرجل واسر ان يفتش فراشه
 فنظر فلم ير الا القملة فاخذت فقصعت وفر البرغوث
 ١١١ - ما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان صاحب الشر لا
 يسلم من شره احد وان هو ضعف عن ذلك جاء الشر بسببه وان
 كنت لا تخاف من شنيه فخف غيره من جندك الذين قد
 حملهم عليك وعلى عداوتك فوقع في نفس الاسد كلام دمنه فقال
 فما اذى ترى اذا وبماذا تشير قال دمنه ان الضرس لا يزال
 مأكولا ولا يزال صاحبه منه في الم واذى حتى يفارقه والطعام
 الذى قد عف في البطن الراحة في قذفه والعدو والخوف دواؤه
 قتله قال الاسد لقد تركتني اكره مجاورة شنيه ايتاي وانا مرسل
 اليه وذاكر له ما وقع في نفسى منه ثم امره باللحاق حيث احب
 فاسره دمنه ذلك وعلم ان الاسد متى كلم شنيه في ذلك
 رشح منه جوابا عرف باطل ما اتى به واطلع على غدوره وكذبه ولم
 ينزله عليه اسره فقال للاسد اما ارسلالك الى شنيه فلا اراد لك
 راي ولا حزنا فليخطر الملك في ذلك فان شنيه متى شعر بهذا
 الامر

الامر خفت ان يعاجل الملك بالمكابرة وهو ان قاتلك قاتلك
مستعداً وان فارقت فارقت فراقاً يليك منه النقص ويلزمك منه
الغارم ان ذوى الراى من الملوك لا يعلنون عقوبة من لم يعلن ذنبه
وكن لكل ذنب عندهم عقوبة فلذنب العلانية عقوبة العلانية
ولذنب السرّ عقوبة السرّ قال الاسد ان الملك اذا عاقب
احدا عن ظنة ظنهم من غير تيقن بجرمه فلنفسه عاقب واياها ظلم
قال دمنه اما اذا كان هذا راي الملك فلا يدخلن عليك
شنزبه الا وانت مستعد له واياك ان تصيبك منه غرة او غفلة
فاني لا احسب الملك حين يدخل عليه الا سيعرف انه قد هم
بعظيمة ومن علامات ذلك انك ترى لونه متغيّراً وترى اوصاله
ترعد وتراه ملتقاً يميناً وشمالاً وتراه يهرق رنيه فعل الذي هم
بالنطاح والقتال قال الاسد ساكون منه على حذر وان
رايت منه خبراً يدل على ما ذكرت علمت ان ما في امره
شك فلما فرغ دمنه من تحميل الاسد على الثور
وعرف انه قد وقع في نفسه ما كان يلتبس وان الاسد سيتعذر
الثور

الثور ويتهيأ له اراد ان ياتى الثور ليغريه بالاسد واحب ان يكون
 اتيانه من قبل الاسد مخافة ان يبلغه ذلك فيتأذى به فقال ايها
 الملك الا اتى شنزبه فانظر الى حاله واسره واسمع كلامه لعلنى ان
 اطلع على سره فأطلع الملك على ذلك وعلى ما يظهر لى منه
 فاذن له الاسد فى ذلك فاندلق فدخل على شنزبه
 كالكئيب الحزين فلما رآه الثور رغب به وقال ما كان سبب
 انقطاعك عنى فانى لم ارك منذ ايام اسلامه هى قال دمنه
 ومتى كان من اهل السلامة من لا يملك نفسه وامره بيد غيره
 ممن لا يوثق به ولا ينفك على خطر وخوف حتى ما من ساعة تمر
 ويأس فيها على نفسه قال شنزبه وما الذى حدث قال
 دمنه حدث ما قدّر وهو كائن ومن ذا الذى غالب القدر ومن ذا
 الذى بلغ من الدنيا جسيما من الامور فلم ييطرو من ذا الذى باغ
 مناه فلم يغتر ومن ذا الذى تبع هواه فلم يخسر ومن ذا الذى
 حادث النساء فلم يصب ومن ذا الذى طلب من الليام فلم يحرم ومن
 ذا الذى خالط الاشرار فلم يفسد ومن ذا الذى هجب السلطان فدام

له منه الامن **والاحسان** ولقد صدق الذي قال مثل السلاطين في
قلة وفاتهم لمن حببهم وسخاوة انفسهم عن من فقدوا من قراينهم
كمثل البغي كلما فقدت واحدا جاء اخر قال شزبه اني اسمع
منك كلاما يدل على انه قد رابك من الاسد ريب وهالك منه امر
قال دمنه اجل لقد رابني منه ذلك وليس هو في امر نفسي
قال شزبه ففي نفس من رابك قال دمنه قد تعلم ما
بيني وبينك وتعلم حقاك على وما كنت جعلت لك من العهد
والميثاق ايام ارسلني الاسد اليك فلم اجد بدا من حفظك
وإطلاعك على ما اطلعت عليه مما اخاف عليك منه قال شزبه
وما الذي بلغك قال دمنه حدثني الخابر المصدق الذي لا
مرية في قوله ان الاسد قال لبعض اصحابه وجلسائه قد اعجبني سمن
الثور وليس لي الى حياته حاجة فانا آكله ومطعم اصحابي من لحمه
فلما بلغني هذا القول وعرفت غدره وسوء عهدك اقبلت اليك
لاقضى حقاك وتحتال انت لامرك فلما سمع شزبه كلام
دمنه وتذكر ما كان دمنه جعل له من العهد والميثاق وفكر في امر
الاسد

الاسد ظنّ انّ دمنه قد صدقه ونصح له ورأى انّ الا
بما قال دمنه فاهمة ذلك وقال ما كان للاسد ان يغدر بي ولم
آت اليه ذنبا ولا الى احد من جنده منذ صحبتته ولا اظنّ الاسد
الا قد خُمِّل على بالكذب وشيئة عليه امسى فلان الاسد قد
صحبه قوم سوء وجرب منهم الكذب وامورا هي تصدق عند ما
بلغه من غيرهم فان صحبة الاشرار ربما اورثت صاحبها سوء ظنّ
بالاخبار وحملتة تجربته على الخطاء كخطاء البطة التي زعموا انها
رات في الماء ضوء كوكب فظنه سمكة فحاولت ان تصيدها
فلما جربت ذلك مرارا علمت انه ليس بشيء يصاد فتركته
ثم رات من غد ذلك اليوم سمكة فظنت انها مثل الذي راته
بالامس فتركتها ولم تطلب صيدها فان كان الاسد بلغه عني
كذب فصدقه على وسمعه في فما جرى على غيري يجرى على
وان كان لم يبلغه شيء واراد السوء بي من غير علّة انّ ذلك لمن
اعجب الاسور وقد كان يقال ان من العجب كيف يطلب الرجل
رضا صاحبه ولا يرضى واعجب من ذلك ان يلتبس رضاه
فسخط

فيسخط فلذا كانت الموحدة عن علة كان الرضا موجودا
والعفو مامولا واذا كانت عن غير علة انتطع الرجاء لان العلة
اذا كانت الموحدة في ورودها كان الرضا مامولا في صدورهما قد
نظرت فلا اعلم بيني وبين الاسد جرما ولا صغير ذنب ولا كبيرا
ولعمري ما يستطيع احد اطل محبة صاحب ان يختس في كل
شء من امره ولا يتحفظ من التيقظ ان لا يكون منه صغيرة ولا
كبيرة يكرهها صاحبه ولكن الرجل ذا العقل وذا الوفا اذا سقط
عنه صاحبه سقطت نظره فيها وعرف قدر مبلغ خطائه عمدا كان
او خطاء ثم ينظر هل في الصفع عنه امر يخاف ضرر وشينه فلا
يواخذ صاحبه بشيء يجد فيه الى الصفع عنه سبيلا فان كان
الاسد قد اعتقد على ذنبا فلست اعلمه الا اني خالفت عليه في
بعض رايه بطرا متى ونصيحة له فعمساه يكون قد انزل امرى على
الحجارة عليه والمخالفة له ولا اجد لى في هذا المحضرا ثما ما لانى لم
اخالفه في شء الا ما قد ندر من مخالفة الرشد والمنفعة والدين ولم
اجاهر بشيء من ذلك على رؤوس جنده وعند اصحابه وكنتى

بنت اخلوبه واكلمه سراً كلام الهائب الموقر وعلمت انه
 من التمس الرخص من الاخوان عند المشاورة ومن الاطباء عند
 المرض ومن الفقهاء عند الشبهة اخطا منافع الراى وازداد فيما
 وقع فيه من ذلك تورطاً وحمل الوزر وان لم يكن هذا فعسى ان
 يكون ذلك من بعض سكرات السلطان فان مصاحبة السلطان
 خطرة وان صوحبوا بالسلامة والثقة والمودة وحسن الصحبة وان لم
 هذا فبعض ما اوتيت من الفضل قد جعل لى فيه الهلاك
 وان لم يكن هذا ولا هذا فهو اذاً من مواقع القضاء والقدر الذى
 لا يدفع والقدر هو الذى يسلب الاسد قوته وشدة ويدخله القبر
 وهو الذى يحمل الرجل الضعيف على ظهر الفيل المغتلم وهو
 الذى يسلط على الحية ذات الحمة من ينزع حمتها ويلعب بها
 وهو الذى يحزم العاجز ويثبط الشهم ويوسع على المقتر ويشجع
 الجبان ويجبن الشجاع عند ما تعتريه المقادير من العلل التى
 وضعت عليها الاقدار قال دمنه ان ارادة الاسد بك ليست
 من تحميل الاشرار ولا سكرة السلطان ولا غير ذلك ولكنها الغدر
 والفجور

والنجوم منه فانه فاجر خوان غدار طعمه حلاوة واخرها سم مميت
 قال شنزيه فاراني قد استلذذت الحلاوة اذ ذقتها وقد
 انتزيت الى اخرها الذي هو الموت ولولا الحين ما كان مقامى عند
 الاسد وهو آكل لحم وانا آكل عشب فانا في هذه الورطة كالنحلة
 التي تجلس على ورد النيلوفر اذ تستلذ ربحه وطعمه فتحبسها
 تلك الملة فاذا جاء الليل ينضم عليها فتتاجلج فيها وتموت ومن
 لم يرض من الدنيا بالكفاف الذي يغنيه وطاحت عينه الى ما
 سوى ذلك ولم يتخوف عاقبتها كان كالدباب الذي لا يرضى
 بالشجر والرياحين ولا يفتعه ذلك، حتى يطلب الماء الذي يسيل
 من اذن الفيل فيضربه الفيل بأذانه فيهلكه ومن يبذل وده
 ونصيحته لمن لا يشكره فهو كمن يبذر في السباخ ومن يُشر على
 المعجب كمن يشاور الميت او يامر الاصم قال دمنه دمع عنك
 هذا الكلام واحتمل لنفسك قال شنزيه باي شيء احتال
 انفسى اذا اراد الاسد اكلى معها عرفتني من راي الاسد وسوء
 اخلاقه واعلم انه لو لم يره بي الا خيرا ثم اراد احبابه بمكرهم
 وفجورهم

وفجورهم هلاكى لقدروا على ذلك فانه اذا اجتمع المكن الظلمة
 على البرى الصحيح كانوا خلقاء ان يهلكوه وان كانوا ضعفاء وهو
 قوى كما اهلك الذئب والغراب وابن آوى الجمل حين اجتمعوا
 عليه بالمرء والخديعة والخيانة قال دمنه وكيف كان ذلك
 قال شزبه زعموا ان اسدا كان فى اجمة مجاورا لطريق
 من طرق الناس وكان له اصحاب ثلاثة ذئب وغراب وابن آوى
 وان رعاة مروا بذلك الطريق ومعهم جمال فتخلف منها جمل
 فدخل تلك الاجمة حتى انتهى الى الاسد فقال له الاسد من
 اين اقبلت قال من موضع كذا قال فما حاجتك قال
 ما يأسرنى به الملك قال تقيم عندنا فى السعة والامن
 والنخصب فاقام الاسد والجمل معه زمانا طويلا ثم ان
 الاسد مضى فى بعض الايام لطلب الصيد فلحق فيلا عظيما
 فقاتله قتالا شديدا وافلت منه مثقلا متخنا بالجراح يسيل منه
 الدم وقد خدشه الفيل بانيابه فلما وصل الى مكانه وقع لا
 يستطيع حراكا ولا يقدر على طلب الصيد فلبث الذئب
 والغراب

والغراب وابن آوى ايلما لا يجدون طعاما لأنهم كانوا
ياكلون من فضلات الاسد وطعامه فاصابهم جوع شديد وهزال
وعرف الاسد ذلك منهم فقال لقد جهدتم واحتجتم الى ما
تاكلون فقالوا لا يهمننا انفسنا لكننا نرى الملك على ما نراه فليتنا
نجد ما ياكله ويصلحه قال الاسد ما اشد في نصيحتكم ومن
انتشروا لعلكم تصيبون صيدا فاكسبكم ونفسي منه فخرج
الذئب والغراب وابن آوى من عند الاسد فتنحوا ناحية وايتروا
فيما بينهم وقالوا ما لنا ولهذا الأكل العشب الذى ليس شأنه
من شأننا ولا رايه من رايانا ألا نرتين للاسد فيأكله ويطعمنا من لحمه
قال ابن آوى هذا إنما لانستطيع ذكره للاسد لأنه قد آمن
الجمل وجعل له من ذمته قال الغراب انا أذكركم امر الاسد
ثم انطلق فدخل على الاسد فقال له الاسد هل اصببت
شيئا قال الغراب انما يصيب من يسعى ويبصروحن
فلا سعى لنا ولا بصر لما بنا من الجوع ولكن قد وفقنا لرأى
واجتمعنا عليه ان وافقنا الملك فنحن له نجيبون قال الاسد
يا

وما ذاك قال الغراب هذا الجمل آكل العشب المتفرغ
 بيننا من غير منفعة لنا منه ولا ردة عائكة ولا عمل يُعقب مصلحة
 سمع الاسد ذلك غضب وقال ما اخطأ رأيك وما اعجز
 مقالك وابعدك من الوفا والرحمة وما كنت حقيقا ان تجترى على
 بهذا المقالة وتستقبلني بهذا الخطاب معما علمت اني قد آمنت
 الجمل وجعلت له من ذمتي اولم يبلغك انه لم يتصدق متصدق
 بصدقة هي اعظم اجرا ممن آمن نفسا خائفة وحقن دما مهدور
 وقد آمنتك ولست بغادره قال الغراب اني لاعرف ما يقول
 الملك ولكن النفس الواحدة يفقدى بها اهل البيت واهل البيت
 تفقدى بهم القبيلة والقبيلة يفقدى بها اهل المصر واهل المصر
 فدى الملك وقد نزلت بالملك الحاجة وانا اجعل له من ذمته مخرجا
 على ان لا يتكلف الملك ذلك ولا يلية بنفسه ولا يامر به احدا
 وكلنا نحتال بحيلة لنا وله فيها اصلاح وظفر فسكت الاسد عن
 جواب الغراب عن هذا الخطاب فلما عرف الغراب اقرار الاسد
 انى اصحابه فقال لهم قد كلمت الاسد فى اكله الجمل على ان
 نجتمع

فاجتمع نحن والجمال عند الاسد فنذكر ما احسبه ونتوجه له اهتماما
 منا بامن وحرصا على صلاحه ويعرض كل واحد منا نفسه عليه
 لياكله فيرة الاخوان ويسقه رايه ويبين الضرر في اكله فاذا
 فعلنا ذلك سلمنا كلنا ورضى الاسد عنا ففعلوا ذلك وتقدموا
 الى الاسد فقال الغراب قد احتجت اني املك الى ما يقويك
 ونحن احق ان نهب انفسنا لك فانا بك نعيش فاذا هلكت
 فليس لاحد منا بقاء بعدك ولا لنا في الحياة من خيق فلياكلني
 الملك فقد طببت بذلك نفسي فلاجابه الذئب وابن آوى ان
 اسكت فلا خير للملك في اكلك وليس فيك شبع قال ابن
 آوى لكن انا اشبع الملك فلياكلني فقد رضيت بذلك وحب
 عنه نفسي فسرّ عليه الذئب والغراب بقولهما انك لمنتن قدر
 قال الذئب اني لست كذلك فلياكلني الملك فقد سحت
 بذلك وطبت عنه نفسي فاعترضه الغراب وابن آوى وقالوا قد
 قالت الاطباء من اراد قتل نفسه فلياكل لحم ذئب فسـ ذلن
 الجمال انه اذا عرض نفسه على الاكل التمسوا له عذرا كما التمس
 بعضهم

بعضهم لبعض الاعذار فيسلم ويرضى الاسد عنه بذلك وينجو من
 المهالك فقال لكن انا في الملك شبع ورتي ولحمي طيب هني وبطني
 نظيف فلياكلني الملك ويطعم اصحابه وخدمه فقد رضيت
 بذلك وطابت نفسي عنه وسحت به فقال الذئب والغراب
 وابن آوى لقد صدق الجمل وكرم وقال ما عرف ثم انهم وثبوا
 عليه فمرقوه وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم انه ان كان
 اصحاب الاسد قد اجتمعوا على هلاكى فاني لست اقدر ان
 امتنع منهم ولا احتوس وان كان راي الاسد لي على غير ما هم
 عليه من الراى في فلا ينفعني ذلك ولا يغني عني شيئا وقد
 يقال خير السلاطين من عدل في الناس ولو ان الاسد لم يكن في
 نفسه لي الا الخير والرحمة لغيرته كثر الاقاويل فانها اذا كثرت لم
 تلبث دون ان تذهب الرقة والرافة الاترى ان الماء ليس كالقول
 وان الحجر اشد من الانسان فالماء اذا دام اخمدان على الحجر لم
 يلبث حتى يثقبه ويؤثر فيه وكذلك القول في الانسان قال
 دمنه فما ذا تريد ان تصنع الان قال شذبه ما ارى الا
 الاجتهاد

الاجتهاد والمجاهدة بالقتال فانه ليس للمصلّى في صلاته ولا
 للمتصدّق في صدقته ولا للورع في ورعه من الاجر ما للمجاهد
 عن نفسه اذا كانت مجاهدته على الحقّ قال دمنه لا ينبغي
 لاحد ان يخاطر بنفسه وهو يستطيع غير ذلك ولكنّ ذا الراى جاعل
 القتال آخر الحيل وبإد قبل ذلك بما استطاع من رفق وتحلّل
 وقد قيل لا تحقرن العدو الضعيف المهين ولا سيّما اذا كان ذا
 حيلة ويقدر على الاعوان فكيف بالاسد على جرائته وشدّته
 فانّ من احقر عدوّه لضعفه اصابه ما اصاب وكيّل البحر
 من الطيطوى قال شنزيه وكيف كان ذلك قال دمنه
 زعموا ان طائرا من طيور البحر يقال له الطيطوى كان وطنه على
 طفّ البحر وسعد زوجته له فلما جاء اوان تفريخهما قالت الانثى
 للذكر لو التمسنا مكانا حريزا نفرخ فيه فاني اخشى من وكيل
 البحر اذا مدّ الماء ان يذهب بفراخنا فقال لها افرخي مكانك
 فانه موافق لنا والماء والزهر متنا قريب قالت له يا غافل ليحسن
 نظرك فاني اخاف وكيل البحر ان يذهب بفراخنا فقال لها افرخي
 مكانك

مكانك فإنه لا يفعل ذلك فقالت له ما أشدّ تعنتك وقدّ دك آياه
 الا تعرف نفسك وقدرك فإني ان يطيعها فلما اكثرت عليه
 ولم يسمع قولها قالت له ان من لم يسمع قول الناصح يُصنّب ما
 اصاب السلحفاة حين لم تسمع قول البطتين قال الذكر وكيف
 كان ذلك قالت الانثى زعموا ان غديرا كان عندك عشب وكان
 فيه بطّتان وكان في الغدير سلحفاة بينها وبين البطّتين مودة
 وصداقة فاتفقوا ان غيض ذلك الماء فجاء البطّتان لوداع السلحفاة
 وقالتا السلام عليك فاننا ذاهبتان عن هذا المكان لاجل نقصان
 الماء عنه فقالت انما يبين نقصان الماء على مثلى التي كافي السفينة
 لا اقدر على العيش الا بالماء فاما انتما فتقدرا ان على العيش
 ث كنما فاذهبا بي معكما قالتا لها نعم قالت كيف
 السبيل الى حملى قالتا نأخذ بطرفى عود وتعلّقين بوسطه
 ونطيربك في الجوّ وإياك اذا سمعت الناس يتكلمون ان تنطقي
 ثم اخذتاها فطارتا بها في الجوّ فقال الناس عجب سلحفاة بين
 بطّتين قد حملتاها فلما سمعت ذلك قالت فقا الله اعينكم ايها
 الناس

الناس فلما فتحت فاهها بالنطق وقعت الى الارض فماتت قال
الذكر قد سمعت مقاتلتك فلا تخافى وكسل البحر فلما مد الماء
ذهب بفراخهما فقالت الانثى قد عرفت في بدء الامر ان هذا كايين
قال الذكر سوف انتقم منه ثم مضى الى جماعة الطير فقال
لهن انكن اخواتى وثقلى فأعنتنى قلن ما ذا تريد ان نفعل
قال تجتمعن وتذهبن معى الى سائر الطير قنشكو اليهن ما
لقيت من وكيل البحر وتقول لهن انكن طير مثلنا فأعنتنا فقلن له
جماعة الطير ان العنقاء هي سيدتنا وملكتنا فاذهب بنا اليها حتى
نصيح بها فتظهر لنا فنشكو اليها ما نالك من وكيل البحر ونسألها
ان تنتقم لنا منه بقوة ملكها ثم ذهبن اليها مع الطيطوى
فاستغثن اليها وحنن بها فترأت لهن فاخبرنهما بقصتهن وسالنها
ان تصير معهن الى محاربة وكيل البحر فاجابتهن الى ذلك فلما
علم وكيل البحر ان العنقاء قد قصده في جماعة الطير خاف من
محاربة ملك لا طاقة له به فرد فراخ الطيطوى وصالحه فرجعت
العنقاء عنه والى ما حدثتك بهذا الحديث لتعلم ان القتال مع
الاسد

الاسد لا اراه لك رايا قال شنزبه فما انا بمقاتل الاسد ولا
 ناصب له العداوة سراً ولا علانية ولا متغير له عما كنت عليه
 حتى يبدولى منه ما اتخوف فاغالبه فكن دمنه قوله وعلم ان
 الاسد ان لم ير من الثور العلامات التي كان ذكرها له اتهمه واساء به
 الظن فقال دمنه لشنزبه اذهب الى الاسد فستعرف حين
 ينظر اليك ما يريد منك قال شنزبه وكيف اعرف ذلك قال
 دمنه ستري الاسد حين تدخل عليه مقعياً على ذنبه رافعاً
 صدره اليك ماذا بصره نحوك قد صر اذنيه وفغر فاه واستوى
 للوثبة فقال شنزبه ان رايت هذه العلامات من الاسد عرفت
 صدقك في قولك ثم ان دمنه لما فرغ من تحميل الاسد على
 الثور والثور على الاسد توجه الى كليله فلما التقيا قال كليله الى
 ما انتهى عملك الذي كنت فيه قال دمنه قريباً من الفراغ
 على ما احب وتحب ثم ان كليله ودمنه انطلقا جميعاً ليحضرا
 قتال الاسد والثور وينظرا ما يجري بينهما ويعاينا ما يؤول اليه
 امرهما وجاء شنزبه فدخل على الاسد فراه مقعياً كما وصفه له
 دمنه

دمنه فقال ما صاحب السلطان الا كصاحب الحية التي في
 صدف لا يدري متى تهيج به ثم ان الاسد نظر الى الثور فرأى
 الدلالات التي ذكرها له دمنه فلم يشك انه جاء لقتاله فوثابه ونشا
 بينهما الحرب واشتد قتال الثور والاسد وطال وسالت بينهما
 الدماء فلما رأى كليله ان الاسد قد بلغ منه ما بلغ قال لدمنه
 انما السلطان باحبابه والبحر بامواجه وما عظمى وتاديبى اياك
 الا كما قال الرجل للطائر لا تلتبس تقويم ما لا يستقيم ولا تعالج
 تاديب من لا يتادب قال دمنه وكيف كان ذلك قال كليله
 زعموا ان جماعة من القردة كانوا سكنا في جبل فالتمسوا في ليلة
 باردة ذات رياح وامطار نارا فلم يجدوا فراوا يراعه تطير كأنها
 سران نار فظنوها نارا وجمعوا حطباً كثيراً فلقوه عليها وجعلوا
 ينخون طمعا ان يوقدوا نارا يصطلون بها من البرد وكان قريبا
 منهم طائر على شجرة ينظرون اليه وينظر اليهم وقد رأى ما
 صنعوا فجعل يناديهم ويقول لا تتعبوا فان الذي رايتموه ليس بنار
 فلما طال ذلك عليه عزم على القرب منهم لينهاهم عما هم فيه فمر به
 رجا

رجل فعرف ما عزم عليه فقال له لا تلتبس تقويم ما لا يستقيم
فان الحجر المانع الذي لا ينقطع لا تجرب عليه السيوف والعود
الذي لا ينحنى لا يعجل منه القوس فلا تتعب فابى الطائر ان
يطيعه وتقدم الى القردة ليعرفهم ان اليراعة ليست بنار فتناوله
بعض القردة فضرب به الارض فمات فهذا مثلى معك فى ذلك
ثم قد غلب عليك الخبّ والفجور وهما خلّتا سوء والخبّ شرهما
عاقبة ولهذا مثل قال دمنه وما ذلك المثل قال كليله زعموا
ان خبّا ومغفلا اشتراكا فى تجانّ وسافرا فبينما هما فى الطريق اذ
تخلف المغفل لبعض حاجته فوجد كيسا فيه ألف دينار
فاخذ فاحس به الخبّ فرجعا الى بلدهما حتى اذا دنيا من المدينة
قعدا لاقتسام المال فقال المغفل خذ نصفها واعطنى نصفها
وكان الخبّ قد قرّر فى نفسه ان يذهب بالالف جميعها فقال
له لا نقسم فان الشركة والمفاوضة اقرب الى الصفاء والمخالطة ولكن
آخذ نفقة وتأخذ مثلها وندفن الباقي فى اصل هذه الشجرة
فهو مكان حريز فاذا احتجنا جئنا انا وانت فناخذ حاجتنا منه

ولا يعلم بموضعنا احد فاخذنا منها يسيرا ودفنا الباني في اصل
دوحته ودخلا البلد ثم ان الخب خالف المغفل الى الدنانير
فاخذها وسوى الارض كما كانت وجاء المغفل بعد ذلك باسهر
فقال الخب قد احتجت الى نفقة فانطلق بنا ناخذ حاجتنا فقام
الخب معه وذهبا الى المكان فحفرا فلم يجد شيئا فاقبل الخب
على وجهه يلطمه ويقول لا تغتر بصحبة صاحب خالفتنى الى
الدنانير فاخذتها فجعل المغفل يحلف ويلعن آخذها ولا يزداد
الخب الا شدة في اللطم وقال ما اخذها غيرك وهل شعربها احد
سواك ثم طال ذلك بينهما فترافعا الى القاضى فاقتصر القاضى
قصتهما فاذعى الخب ان المغفل اخذها ومجد المغفل فقال للخب
الك على دعواك يبتة قال نعم الشجرة التى كانت الدنانير عندها
تشهد لى ان المغفل اخذها وكان الخب قد امر اياه ان يذهب
فيتوارى فى الشجرة بحيث اذا سئل اجاب فذهب ابو الخب
فدخل جوف الشجرة ثم ان القاضى لما سمع ذلك من الخب اكبر
وانطلق هو واحبابه والخب والمغفل معه حتى وافى الشجرة فسألها

عن الخبر فقال الشيخ من جوفها نعم المغفل اخذها فلما سمع القاضي
 ذلك اشتدَّ تعجُّبه فدعى بحطب واسران تحرق الشجرة فاضربت
 حولها النيران فاستغاث ابو الحُب عند ذلك فاخرج وقد اشرف
 على الهلاك فسأله القاضي عن القصَّة فاخبره بالخبر فوقع بالحُب
 ضربا ولابيه صفعا واركبه مشهورا وغرَّم الحُب الدنانير فاخذها
 واعطاها المغفل وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الحُب
 والخديعة ربما كان صاحبهما هو المغبون وانك يا دمنه جامع للحُب
 والخديعة والنجور وانى اخشى عليك ثمرة عملك معما انك لست
 بناج من العقوبة لانك ذو لونين ولسانين وانما عذوبة ماء الانهار
 ما لم تبلغ الى البحار وصالح اهل البيت ما لم يكن فيهم المفسد
 وانه لا شىء اشبه بك من الحيَّة ذات اللسانين التى فيها السَّم فانه قد
 يجرى من لسانك كسمِّها وانى لم ازل لذلك السَّم من لسانك خائفا
 ولما يحلُّ بك متوقِّعا والمفسد بين الاخوان والاصحاب كالحية
 يريُّها الرجل ويطعمها ويمسحها ويكرمها ثم لا يكون له منها غير
 اللدغ وقد يقال الزم ذا العقل وذا الكرم واسترسل اليهما واياك
 ومفارقتهما

وفارقتهما واحبب الصاحب اذا كان عاقلا كريما او عاقلا غير
 كريم فالعاقل انكرهم كامل والعاتل غير الكريم احببه وان كان
 سوء الخليقة واحذر من سوء اخلاقه وانتفع بعقله والكريم
 غير العاقل الزم ولا تدع مواصلته وان كنت لا تحمد عقله
 وانتفع بكرمه وانتفع بعقلك والفرار كل الفرار من اللئيم الاحمق
 وانى بالفرار منك نجديرو كيف يرجو اخوانك عندك كريما وودا
 وقد صنعت بملكك الذي اكرمك وشرقت ما صنعت وان
 مثلك مثل التاجر الذي قال ان ارضا تاكل جردانها مائة من
 حديدا ليس بمستكر لبرائتها ان تختطف الاقيلة قال دمنه
 وكيف كان ذلك قال كليله زعموا انه كان بارض كذا تاجر
 فاراد الخروج الى بعض الوجوه لابتغاء الرزق وكان عنده مائة من
 حديدا فاودعها رجلا من اخوانه وذهب في وجهه ثم قدم بعد
 ذلك بمئة فجاء والتمس الحديد فقال له انه قد اكلته الجردان
 فقال قد سمعت انه لا شيء اقطع من انيابها للحديد ففرح
 الرجل بتصديقه على ما قال وادعى ثم ان التاجر خرج فلقي
 بنا

ابنا للرجل فاخذن وذهب به الى منزله ثم رجع اليه الرجل من
 الغد فقال له هل عندك علم من ابني فقال له التاجر اني لما
 خرجت من عندك بالامس رايت بازيا قد اختطف صبيا
 ولعله ابنك فطم الرجل على راسه وقال يا قوم هل سمعتم او
 رايتم ان البزاة تختطف الصبيان فقال نعم وان ارضا تاكل
 جرذاتها مائة من حديد ا ليس بعجب ان تختطف بزاتها
 الافيلة قال له الرجل انا اكلت حديدك وهذا ثمنه فارده
 على ابني وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان اذا صاحب احد
 صاحبا وغدر بمن سواه فقد عليم صاحبه انه ليس عندك للمودة
 موضع فلا شيء اضيع من مودة تمنح من لا وفاء له وجبا يصطنع
 عند من لا شكر له وادب يحمل الى من لا يتأدب به ولا يسمعه
 وسر يستودع عند من لا يحفظه فان صحبة الاخيار تورث الخير
 وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرّت بالطيب حملت طيبا
 واذا مرّت بالنتن حملت نتنا وقد طال وثقل كلامي عليك
 فانتهي كليله من كلامه الى هذا المكان وقد فرغ الاسد
 من

من الثور ثم فكر في قتله بعد ان قتله وذهب عند الغضب
وقال لقد فجعتي شنزبه بنفسه وقد كان ذا عقل وراى وخلق كريم
ولا ادرى لعله كان بريئا او مكذوبا عليه فجـزـن ونـدم على
ما كان منه وتبين ذلك في وجهه وبصر به دمنه فترك نجاون
كليله وتقدم الى الاسد فقال له ليهنك الظفر اذا اهلك الله
اعداءك فما ذا يخزنك ايها الملك قال انا خزين على عقل شنزبه
ورايه وادبه قال له دمنه لا ترحمه ايها الملك فان العاقل لا يرحم
من يخافه وان الرجل الحازم ربما بغض الرجل وكرهه ثم قرّبه وادناه
لما يعلم عندك من الغنى والكفاية فعل الرجل المتكان على الدواء
الشنيع رجاء منفعتة وربما احب الرجل وعزّ عليه فاقصاه واهلكه
خافة ضرن كالذى تلدغه الحية في اصبعه فيقطعها ويتبرى
منها محاقته ان يسرى ستمها الى بدنه فرضى الاسد بقول دمنه
ثم علم بعد ذلك بكذبه وغدن وفجـون فقتله شرّ قتلة
انقضى باب الاسد والثور

باب الفحص عن امر دمنه ❁

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد حدثتني عن الواشى
الماهر بالمحال كيف يفسد بالنميمة المودة الثابتة بين المتحايين
فحدثني ان رايت بما كان من حال دمنه والى ما آل مآله بعد
قتل شنزبه وما كان من معاذين عند الاسد واصحابه حين راجع
الاسد رايه فى الثور وادخل النميمة على دمنه وما كانت حجتـه
التى احتج بها قال الفيلسوف انا وجدت فى حديث دمنه
ان الاسد حين قتل شنزبه ندم على قتله وذكر قديم صحبتـه
وجسيم خدمته وانه كان اكرم اصحابه عليه واخصهم منزلة
لديه واقربهم وادناهم اليه وكان يواصل به المشورة دون خواصـه
وكان من اخص اصحابه عندك بعد الثور النمر فاتفق انه
امسى النمر ذات ليلة عند الاسد فخرج من عندك جوف الليل
يريد

يريد منزله فاجتاز على منزل كليله ودمنه فلما انتهى الى الباب
 سمع كليله يعاتب دمنه على ما كان منه ويلومه في النسيئة
 واستجمالها مع الكذب والبهتان في حق الخاصة وعرف النمر
 عصيان دمنه وترك القبول له فوقف يستمع ما يجرب بينهما فكان
 فيما قال كليله لدمنه لقد ارتكبت مركبا صعبا ودخلت مدخلا
 ضيقا وجنيت على نفسك جناية موبقة وعاقبتها وخيمة وسوف
 يكون مصرعك شديدا اذا انكشف للاسد امرك واطلع عليه
 وعرف غدرك ومحالك وبقيت لا ناصر لك فيجتمع عليك الهوان
 والقتل خافته شرك وحذرا من غوايلك فلست بمتخذك بعد
 اليوم خليلا ولا نفسي اليك سرا لان العلماء قد قالوا تباعد ممن
 لا رغبة فيه وانا جدير بمباعدتك والتماس الخلاص لي دائما وقع
 في نفس الاسد من هذا الامر فلما سمع النمر هذا من كلامهما
 ذهب راجعا فدخل على ام الاسد فاخذ عليها العهود والمواثيق
 انها لا تغش بما يسر اليها فعاهدته على ذلك فاخبرها
 بما سمع من كلام كليله ودمنه فلما اصبحت دخلت على
 الاسد

الاسد فوجدته كئيبا حزينا مهموما لما ورد عليه من قتل شزبه
 فقالت له ما هذا الهم الذي قد اخذ منك وغلب عليك قال
 يحزنني قتل شزبه اذا تذكرت حبيبته ومواظبته معي وما كنت اسمع
 من مؤامرتة واسكن اليه في مشاورته واقبل من مناعته قالت
 أم الاسد ان اشد ما شهد امرؤ على نفسه وهذا خطأ عظيم
 كيف اقدمت على قتل الثور بلا علم ولا يقين ولولا ما قالت
 العلماء من اذاعة الاسرار وما فيها من الالام والشنار لذكرت لك
 واخبرتكم بما علمت قال الاسد ان اقوال العلماء لها وجوه
 كثيرة ومعانٍ مختلفة وانى لا علم صواب ما تقولين وان كان
 عندك رأى فلا تطويه عني وان كان قد اسر اليك احد سرا
 فاخبريني به واطلعيني عليه وعلى جملة الامر فساخبرته بجميع
 ما القاه اليها النمر من غير ان تخبر باسمه وقالت انى لم اجهل
 قول العلماء في تعظيم العقوبة وتشديدها وما يدخل على الرجل
 من العار في اذاعة الاسرار ولكنى احببت ان اخبرك بما فيه المصلحة
 لك وان وصد خطاه وضرره الى العائنة فاصرارهم على خيانة الملك

تما لا يدفع الشر عنهم وبه تحت السفهاء ويذخرون الشبهة على ما
 يكون من اعمالهم القبيحة واشد معارهم اقدامهم على ذى الحزم
 فلم تقضت ام الاسد هذا الكلام فاستدعى اصحابه وجنك
 فادخلوا عليه فلما وقف دمنه بين يدي الاسد ورأى ما
 عليه من الحزن والأكابة التفت الى بعض الحاضرين فقال ما
 انذنى حدث وما انذنى احزن الملك فالتفتت ام الاسد اليه
 وقالت قد احزن الملك بقاؤك له طرفة عينين ولان مدعاه بعد
 اليوم حيا قال دمنه ما ترك الاول لا خير شيئا لانه يقال اشد
 الناس فى توقى الشر يصيبه الشر قبل المستسلم فلا يكون للملك
 وخاصته وجنوده المثل السوء وقد علمت ان قد قيل من يحب
 الاشرار وهو يعاملهم كان اذا من نفسه ولذلك انتطعت النساء
 بانفسها عن الخلق واختارت الوحاء على الخالطة وحب العمل لله على
 حب الدنيا واهلها ومن يجزى بالخير خيرا وبالا حسان احسانا
 الا الله ومن طلب الجزاء على الخير من الناس كان حقيقا ان يخطى
 بالحرمان اذ يخطى الصواب فى خلوص العمل لغير الله وطلب الجزاء

من الناس وإن أحق ما رغبت فيه رعية الملك هو محاسن الاخلاق
ومواقع الصواب وجميل السير وقد قالت العلماء من صدق ما
ينبغي ان يكذب وكذب ما ينبغي ان يصدق اصابه ما اصاب
المرأة التي بذلت نفسها لعبدها حتى فضحها بالتلبيس عليها
قال الاسد وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا انه كان
في بعض المدن تاجر وكانت له امرأة ذات حسن وجمال وكان
الى جنب التاجر رجل مصور ماهر وكان هو لامرأة التاجر خليلا
فقلت له يوما ان استطعت ان تحتال بحيلة اعلم بها مجيئك
من غير نداء ولا ايماء ولا ما يرتاب به من فعلك وفعلى قال
المصور عندي من الحيلة ما سألت ما يسرك ويقر عينك ان
عندي ملاءة فيها من تحاويل الصور وتماثيل الصنعة فانا البسمها
حين مجيئ اليك ومتراى لك فيمها ثم ان المصور لبس الملاءة
وترأى للمرأة فعلمت بمكانه فخرجت اليه وفرحت به وهتات له فبصر
بهما في تلك الحالة عبد للمرأة ففجب من ذلك وتخيّر وكان هذا
العبد لامته المصور خليلا فطلب الملاءة منها وسألها ذلك وقال

اريد ان اريها لصديقي لى لاسمع بذلك واسرع كسبح بردها قبل
 ان يعاه به مولاك فاعطته امة المصور الملاءة فلبسها العبد واتي
 سيده على نحو ما كان ياتيها المصور فلما رآته لم تشك في عبيته
 ولم ترتب به انه خلياها فانت اليه وبذلت له نفسها ففقد حاجته
 منها وبلغ غرضه ثم رجع بالملاءة الى امة المصور فدفعها
 اليها فوضعنها موضعها وكان المصور عن بيته غائبا فلما
 جن الليل عاد الى منزله فلبس الملاءة على عاتقه وتراى للبرأة فلما
 شاهدت ذلك وثبت اليه وقالت لقد اسرعت الكون لم تكن عندي
 وقد قضيت حاجتك فما ذا العود فلما سمع المصور كلامها
 رجع الى منزله فدعا جاريته فتواعدها بالقتل او لتخبره بالحقيقة
 فاخبرته بالقصة فاخذ الملاءة فاحرقها وانما ضربت لك
 هذا المثل ارادة ان لا يجعل الملك في امرى بشبهة ولست
 اقول هذا كراهة للموت فانه وان كان كريها فلا منجأ منه وكل
 حتى هلاك ولو كانت لى مائة نفس واعلم ان هواء الملك باتلانهم
 طبت له بذلك نفسا فقل بعض الجند لم ينطق بهذا لحبه

الملك ولكن لنفسه والتماس العذر لها فقال له دمنه ويملك
وهل على في التماس العذر لنفسى عيب وهل احد اقرب الى
الانسان من نفسه واذا لم يلتبس لها العذر لمن يلتبس له قد ظهر
منك ما لم تكن تعلمه من الحسد والبغضاء ولقد عرف من سمع
منك انك لا تحب لاحد خيرا وانك عدو نفسك فمن سواها فمثلك
لا يصلح ان يكون مع البهايم فضلا ان يكون مع الملك وان
يكون ببابه فلما اجابه دمنه بذلك خرج مكتئبا حزينا
مستحشا فقالت ام الاسد لدمنه لقد عجبت منك ايها المحتال
لقلة حياتك وكثرت قحتك وسرعة جوابك لمن كلمك قال دمنه
لانك تنظرين الى بعين واحدة وتسمعين منى باذن واحدة مع ان
شقاوة جدى قد زوت عنى كل شىء حتى لقد سعوا الى الملك
بالنميّة على ولقد صار من بباب الملك لاستخفافهم به وطول
كرامته اياهم وما هم فيه من العيش والنعمّة لا يدرون فى اى
وقت ينبغى لهم الكلام ولا متى يجب عليهم السكوت قالت الا
تنظروا الى هذا الشقى مع عظم ذنبه كيف يجعل نفسه بريّا كمن
لا

لا ذنب له قال دمنه ان الذين يعملون غير ايمهم كالذي
يضع الرماد موضعاً ينبغي ان يضع فيه الرمل ويستعمل فيه
السرجين والرجل الذي يلبس لباس المرأة والمرأة التي تلبس
لباس الرجل والضعيف الذي يقول انا رب البيت والذي ينطق
بين الجماعات بما لا يسأل عنه وانما الشقة من لا يعرف الامور والناس
ولا يتدبر على دفع الشر عن نفسه ولا يستطيع ذلك قالت
ام الاسد اتظن اني الغادر المحتال بقولك هذا انك تخدم الملك
ولا يسجنك قال دمنه الغادر الذي لا يأمن عداؤه مله واذا
استمكن من عداؤه قتله على غير ذنب قالت ام الاسد اني
الغادر الكذوب اتظن انك ناح من عاقبة كذبات وان خالك
هذا ينفعك مع عظم جرمك قال دمنه الكذوب الذي يقرب
ما لا يكره ويأتي بما لا يقبل ولم يجعل دكلاً واضع مبيس
قالت ام الاسد العاقل من قضى حاجته فيه ثم لمحضت
مخرجت فدفع الاسد دمنه الى القاضي فامر القاضي بحبسه فالقى
في بئر منقذ جبل وانطلق به الى السجن فلما انتصف الليل اخبر
كيا

حذَّ ليله ان دمنه في الحبس فاتاه مستخفيا فلما رآه وما هو عليه
 من ضيق القيود وخرج المكان بكاء وقال له ما وصلت الى
 وصلت اليه الا لاستجمالك الغلطة واضرابك عن العظة ولكن لا
 بد لي من انذارك والنصيحة لك والمساواة اليك في خلوص
 الرغبة فانه لكل مقام مقال ولكل موضع مجال ولو كنت قصرت
 في عفتك حين كنت في عافية لكنت اليوم شريكك في ذنبك
 غير ان العجب دخل منك مدخلا قهر رايك وغلب على عقلك
 وكنت اضرب الامثال كثيرا واذكر قول العلماء وقد قالت
 العلماء ان المحتال يموت قبل اجله قال دمنه قد عرفت صدق
 مقالتك وقد قالت العلماء لا تجزع من العذاب اذا وقفت منك
 على الخطيئة ولأن تعذب في الدنيا بجرمك خير من ان تعذب
 في الآخرة بجهنم مع الائم قال كليله قد فهمت كلامك ولكن
 ذنبك عظيم وعقاب الاسد شديد اليم وكان بقرجهما في
 السجن فهد معتقل يسمع كلامهما ولا يريانه فعرف معاتبه كليله
 لدمنه على سوء فعله وما كان منه وان دمنه مقر بسوء عمله
 وعظيم

وعظيم ذنبه فحفظ المحاورة بينهما وكتمها ليشهد بها ان سئل
 عنها ثم ان كليله انصرف الى منزله ودخلت ام الاسد
 حين اصبحت على الاسد فقالت له يا سيد الوحوش حوشيت
 ان تنسى ما قلت بالامس وانك امرت به لوقته وارضيت به رب
 العباد وقد قالت العامة لا ينبغي للانسان ان يتوانا في الجحد
 للثقوب بل ولا ينبغي ان يدافع بذنب الاثيم فلما سمع الاسد
 كلام امه امر ان يحضر النمر وهو صا. القضاء فلما حصر
 قال له وجواش العادل اجلسا في موضع الحكم وناديا في الجحد
 صغيرهم وكبيرهم ان يحضروا وينظروا في حال دمه ويبحثوا عن
 شانه ويفحصوا عن ذنبه ويثبتوا قوله وعذره في كتب القضاء
 وارفعوا الى ذلك يوما فيوما فلما سمع النمر وجواش العادل وكان هذا
 الجواش عم الاسد قالاسمعا وطاعة لما امر الملك وخرجا من عنده
 فملا بمقتضى ما تقدم به اليهما حتى اذا مضى من يوم جلسوا
 فيه ثلث ساعات امر التامني ان يؤتى بدمه فأتى به فاقام بين
 يديه والجماعة حضور فلما استقر به المكان نادى سيد الجمع
 باعلا

ماعلا صوته أيها الجمع انكم قد علمتم ان سيّد السباع لم يزل
 منذ قتل شنزبه خاسر النفس كثير الهم والحزن يرى انه قد
 قتل شنزبه بغير ذنب وانه اخذ بكذب دمنه ونميته وهذا
 القاضي قد أمر ان يجلس مجلس القضاء ويبحث عن شان دمنه
 فمن علم منكم شيئا في امر دمنه من خير او شر فليقل ذلك
 وليتكلم بذلك على رؤوس الجمع والاشهاد ليكون القضاء في امر
 بحسب ذلك فاذا استوجب القتل فالتثبت في امر اولي والعجلة
 من الهوى ومتابعة الاصحاب على الباطل ذل فعندها قال
 القاضي أيها الجمع اسمعوا قول سيّدكم ولا تكتموا ما عرفتم من امر
 واحذروا في الستر عليه ثلث خصال اما احداهن وهي افضلهن
 الا تزدروا فعله ولا تعدّوه يسيرا فمن اعظم الخطايا قتل البري
 الذي لا ذنب له بالكذب والنميّة ومن علم من امر هذا الكذاب
 الذي اسلم البري بكذبه ونميته شيئا فستر عليه فهو شريكه في
 الاثم والعقوبة والثانية اذا اعترف المذنب بذنبه كان اسلم
 له والاخرى للملك وجنك ان يعفوا عنه ويصفحوا والثالثة
 ترك

ترك مراعاة اهل الازم والفجور وقطع اسباب مرواتهم وموداتهم
عن الخاصة والعامة فمن علم من امر هذا المحتال شيئا فليتكلم به
على رؤوس الاشهاد ممن حضر ليكون ذلك حجة وقد قيل انه من
كتم شهادة ميت الجحيم بلجام من نار يوم القيمة فليقل كل واحد
منكم ما علم فاما سمع ذلك اجمع كلامه اسكوا عن القول فقال
دمنه ما يسكتكم تكلموا بما علمتم واعلموا ان لكل كلمة جوابا وقد
قالت العلماء من يشهد بما لم يرو يقول ما لا يعار اصابه ما اصاب
الطبيب الذي قال لما لا يعار اني اعلمه قالت الجماعة وكيف
كان ذلك قال دمنه زعموا انه كان في بعض المدن طبيب له
رفق وعلم وكان ذا اخطار فيما يجري على يديه من المعالجات
فكبر ذلك الطبيب وضعف بصن وكان لملك تلك المدينة ابنة
قد زوجها لابن اخ له فعرض لها ما يعرض للحوامل من الازواج
جىء بهذا الطبيب فلما حضر سأل الحارثية عن وجعها وما تحدد
فاخبرته فعرف داءها ودواءها وقال لو كنت ابصر لجمعت
الاخلاق على معرفتي باجناسها ولا اثق بذلك احدا غيري وكان

في المدينة رجل سفيه فبلغه الخبر فاتا م وادعى علم الطب
واعلمهم انه خبير بمعرفة اخلاط الادوية والعقاقير عارف بطبايع
الادوية المركبة والمفردة فاسم الملك ان يدخل خزانة الادوية فياخذ
من اخلاط الدواء حاجته فلما دخل السفية الخزانة وعرضت عليه
الادوية ولا يدري ما هي ولا له بها معرفة فاخذ في جملة ما اخذ
منها صرة فيها سم قاتل لوقته وخططه في الادوية ولا علم له به
ولا معرفة بجنسه فلما تمت اخلاط الادوية سقى الحارية
سه فماتت لوقتها فلما عرف الملك ذلك دعا بالسفيه فسقاه من
ذلك الدواء فمات من ساعته وانما ضربت لكم هذا المثل
لتعلموا ما يدخل على القاتل والعامل من الزلة في الشبهة والخروج
عن الحد فمن خرج منكم عن حد اصابه ما اصاب ذلك الجاهل
ونفسه الملوثة وقد قالت العلماء ربما جرى المتكلم بقوله والكلام
بين ايديكم فانظروا لانفسكم فتكلم سيد الحبارين لادلاله وتبيهه
بمنزلته عند الاسد فقال يا اهل الشرف من العلماء اسمعوا مقاتلي
وعوا باحلامكم كلامي فالعلماء قالوا في معنى الصالحين انهم
يُعرفون

يعرفون بسيماهم وأنتم معاشر ذوي الأسماء ارجس صنع الله
لكم وتمام نعمته لديكم تعرفون الصالحين بسيماهم وصورهم
وتخبرون الشيء الكبير بالشيء الصغير وهاهنا أشياء كثيرة تدل
على هذا الشقيّ دمنه وتخبر عن شئ فاطلبوها على ظاهر جسمه
تستيقنوا وتسلّموا الى ذلك قد سال القاضي لسيد الحجازين
قد علمت وعلم الجماعة الحاضرون أنك عارف بما في الصور من
علامات السوء ففسّر لنا ما تقول واطلعنا على ما ترى في صورة
هذا الشقيّ فاخذ سيّد الحجازين يذمّ دمنه وقال ان
العلماء قد كتبوا واخبروا انه من كانت عينه اليسرى اصغر
من عينه اليمنى وهي لا تزال تختلج وكان انفه مائلا الى جنبه الايمن
فهو سعيّ ثامع للخبّ والفجور قلت ما سمع دمنه ذلك
قال ما مثلك الا مثل رجل قال لامرأته انظري الى عورتك
وبعد ذلك انظري الى عون غيرك قال وكيف كان ذلك
قال دمنه زعموا ان مدينته اغار عليها العدو فقتل وسبا
وغنم وانطلق الى بلاده فاتفق انه كان مع جنديّ مّا وقع في
قسمته

قسمته رجل حراث ومعه امرأتان له وكان هذا الجندى يسيء اليهم في الطعام واللباس فذهب الحراث ذات يوم ومعه امرأته يحتطب للجندى وهم عراة فاصابت احدى المرأتين في طريقها خرقة بالية فوضعتها على سوءها ثم قالت لزوجها الا تنظر الى هذ الفاعلة كيف لا تستحي وتستر عورتها فقال لها زوجها لو بدات بالنظر الى نفسك وان جسمك عار كله لما عيّرت صاحبك بما هو بعينه فيك وشأنك عجب أيها القذر ذو العلامات الفاضحة القبيحة ثم العجب من جرائتك على طعام الملك وقيامك بين يديه معما بجسمك من القذر والقبح ومعما تعرفه انت ويعرفه غيرك من عيوب نفسك افتتكلم في النقي الجسم الذي لا عيب فيه ولست انا وحدي اطلع على عيبك لكن جميع من حضر قد عرف ذلك وقد كان يحجزني عن اظهار ما بيني وبينك من الصداقة فاما اذ قد كذبت على وجهي وقمت بعداوتى فقلت ما قلت في بغير علم على رؤوس الحاضرين فاني اقتصر على اظهار ما اعرف من عيوبك وتعرفه الجماعة وحق على من عرفك حق معرفتك ان

يمنع الملك من استعماله اتيك على طعامه فلو كنت ان تعمل
 الزراعة لكنت جديرا بالخذلان فيهما فلاحرى بك ان لاتدنو
 الى عمل من الاعمال وان لاتكون دباغا ولا سجلا لعائى فضلا عن
 خاص خدمة الملك قال سيّد الخبازين اولى تقول هذه
 قالة وتلقيني بهذا الملقى قال دمنه نعم وحقا قلت فيك
 واتيك اعنى ايتها الاعرج المكسور الذى فى اسنّه الناسور الافدم
 الرجل المنفوخ البطن المدلى الخصيتين الافلح الشفتين السيئ
 المنظر والمخبر فله — قال ذلك دمنه تغيّر وجه سيّد الخبازين
 واستعبر واستحيا وتلجج لسانه واستكان وفقر نشاطه فسقال
 دمنه حين رأى انكسان وبكاهه انما ينبغى ان يطول بكائك اذا
 اطّلع الملك على قدرك وعيوبك فمزك عن طعامه وحال بينك
 وبين خدمته وابعذك عن حصريه — ثم ان سعهرا كان
 الاسد قد جرّبه فوجد فيه امانة وصدقا فامس ان يحفظ ما يجرى
 بينهم ويطلعه على ذلك فقام الشعهر فدخل على الاسد فحدثه
 بالحديث كله على جليته فامر الاسد بعزل سيّد الخبازين عن عمله
 :تقدم

وتقدّم ان لا يدخل عليه ولا يبرى وجهه وامر بدنه ان يسجن وقد
مضى من النهار اكثر من جميع ما جرى وقالوا وقال قد كتب
وختم عليه بخاتم النمر ورجع كل واحد منهم الى منزله ثم
ان شعمر اكان يقال له روزبه كان بينه وبين كليله اخاء ومودة وكان
عند الاسد وجيها وعليه كريما واتفق ان كليله اخذ القيام
اشفاقا وحذرًا على نفسه واخيه فمات فانطلق هذا الشعمر الى
دمنه فاخبر بموت كليله فبكى وحزن وقال ما اصنع بالدنيا بعد
مفارقة الاخ الصفي وبعد فقد وثقت بنعمة الله تعالى واحسانه
الى بما رايت من اهتمامك ومراعاتك لي وقد علمت انك رجائي وركني
فيما انا فيه فاريد من انعامك ان تنطلق الى مكان كذا فتنظر الى
ما جمعت انا واخي بحيلتنا وسعيينا ومشيتة الله تعالى فتلتيني به
ففعل الشعمر ما امر به دمنه فلما وضع المال بين يديه
اعطاه شطن وقال له انك على الدخول والخروج على الاسد
اقدر من غيرك فتفرغ لشاني واصرف اهتمامك الى واسمع ما
أذكر به عند الاسد اذا رفع اليه ما يجري بيني وبين الخصوم
وما

وما يبدو من أم الأسد في حقي وما تربى من متابعة الأسد لها
 وخالفته أياها في أمرى واحفظ ذلك كله فاخذ الشعهر ما اعطاه
 دمنه وانصرف عنه على هذا العهد فانطلق الى منزله فوضع المال
 فيه ثم ان الأسد بكر من الغد فجلس حتى اذا مضى من النهار
 سلعتان استاذن عليه احطابه فاذن لهم فدخلوا عليه ووضعوا
 الكتاب بين يديه فلما عرف قولهم وقول دمنه دعا بأمه فقرا عليها
 ذلك فلما سمعت ما في الكتاب نادت باعلا صوتها ان انا اغلظت في
 القوم فلا تلمني فانك لست تعرف ضرك من نفعك اليس هذا مما
 كنت انهاك عن سماعه لانه كلام هذا المجرم المسيء الينا الغادر
 نسّم انها خرجت مغضبة وذلك بعين الشعهر الذي
 :آخاه دمنه وبسمعه جميع ما قالت أم الأسد فخرج في أثرها مسرعا
 حتى اتى دمنه فحدثه بالحديث فبينما هو عنده اذ جاء فيج
 فانطلق بدمنه الى المجمع عند القاضي فلما مثل بين يدي القاضي
 استفتح سيّد المجلس فقال يا دمنه قد انبأني بخبرك الامين الصادق
 وليس ينبغي لنا ان ننحصر عن شأنك أكثر من هذا لان العلماء
 قالوا

قالوا ان الله تعالى جعل الدنيا سببًا ومصدقا للآخرة لانها دار
الرسول والانبياء الدالين على الخير الهادين الى الجنة الداعين الى
معرفته الله تعالى وقد ثبت شأنك عندنا واخبرنا عنك من وثقنا
بقوله الا ان سيدنا امرنا بالعود في امرك والفحص عن شأنك وان
كان عندنا ظاهرا بينا قال دمنه اراك ايها القاضي لم
تتعود العدل في القضاء وليس في عدل الملوك الدفع بالمظلومين
ومن لا ذنب له بل المخلصه عنهم والذنب فكيف ترى ان اقتل
ولم اخاصم وتعجل ذلك موافقه لهواك ولم تمض بعد ثلثة ايام
ولكن صدق الذي قال ان الذي تعود عمل البرهين عليه عمله
وان اضربه قال القاضي انا نجد في كتب الاولين ان القاضي
العدل ينبغي له ان يعرف عمل المحسن والمسيء ليجازي المحسن
باحسانه والمسيء باساءته فاذا ذهب الى هذا ازداد المحسنون حرصا
على الاحسان والمسئون اجتنابا للذنوب والرائي لك يا دمنه ان
تنظر الذي وقعت فيه وتعترف بذنبك وتقر به وتتوب فلجابه
دمنه ان صالحي القضاة لا يقطعون بالظن ولا يعملون به لا في
الخاصة

الخاصة ولا في العاتة لعلمهم ان الظن لا يغني عن الحق شيئا
وانتم ان ظننتم اني مجرم فيما فعلت فاني اعلم بنفسى منكم وعلمى
بنفسى يقين لا شك فيه وعلمكم بي كل الشك وانما قبح امرى عندكم
اننى سعت بغيرى فما عذرى عندكم اذا سعت بنفسى كاذبا
عليها فاسامتها للقتل والعطب على معرفة منى ببرائتى وسلامتى
مما قُرفت به ونفسى اعظم الانفس علما حر وواجبها حقا فلو
فعلت هذا ما قصاكم وادناكم لما وسعنى فى دينى ولا حسن
بى فى مروتى ولا حق لى ان افعله فكيف افعله بنفسى فاكفف
ايها القاضى عن هذه المقالة فانما ان كانت منك نصيحة فقد
اخطأت موضعها وان كانت خديعة فان اقبح الخداع ما نظرت
وعرفته من اهله مع ان الخداع والمكر ليس من اعمال صالحى
القضاة ولا ثقات الولاة واعلم ان قولك مما يتخذ الجهال والاشرار
سنة يقتدون بها لان امور القضاء ياخذ بصوابها اهل الصواب
ويخطئها اهل الخطا والباطل والقليل والورع وانما خائف عليك
ايها القاضى من مقاتلتك هذه اعظم الرزايا والبالايا وليس من البلاء
والمصيبة

المصيبة إنك لم تنزل في نفس الملك والمجد والخاصة والعامّة
فاضلا في رايك مُقنعا في عدلك مرضيا في حكمك وعفاك
وفضلك وإنما البلا كيف أنسيت ذلك في امرى او ما بلغك عن
العلماء اثم قالوا من ادعى علم ما لا يعلم وشهد على الغيب
اصابه ما اصاب البازيار القاذف زوجة مولاة قال القاضي
وكيف كان ذلك قال منه زعموا انه كان في بعض المدن
رجل من المرازبة مذکور وكانت له امرأة ذات جمال وعفاف وكان
للرجل بازيار ماهر خبير بعلاج البراة وسياستها وكان هذا البازيار
عند هذا الرجل بمكان خليل بحيث انه ادخله دان واجلسه
مع حرمه فاتفق ان البازيار راود زوجة مولاة عن نفسها فابت
عليه وتسخطت لذلك وتمعرو وجهها واحمرت خجلا وزاد امتناعها
عليه وحرص عليها كل الحرص وعمل الحيلة في بلوغ غرضه
منها وضافت عليه ابواب الحيل فخرج يوما الى الصيد على عادته
فاصاب فرحاً يبغا فاخذها وجاء بهما الى منزله ورباهما فلما كبر
فرّق بينهما وجعهما في قفصين وعلم احدهما يقول رايته البوّاد

مضاحعا

مضاحعا لمولاتي على فراش سدة . وعلم الآخر اننا فلا اقول
شيئا ثم اذبحنا بذات حتى اتقناه وحذقناه في سنته اشهر فلما
بلغ الذي اراد منهما حملهما الى استاده فلما رآهما احباه ونطقا
بين يديه فاطرباه الا انه لم يعار بما يقولان لان البازيار قد علمهما باعة
الباخييين وان المرزبان احب بجمما احبانا شديدا وحظى البازيار
عناك بذات حظوة كريمة فامر امرأته بالاحتياط عليهما والمراعاة
لحما ففعلت المرأة ذلك واتفق بعد مدة ان قدم على الرجل قوم
من عظماء بلخ فتنوت لهم في الطعام والشراب وجمع من اصناف
الفواكه والتحف شيئا كثيرا وحضر القوم فلما فرغوا من الطعام
وشرعوا في الحديث اشار المرزبان الى البازيار ان ياتي بالبعثتين
فاحضرهما فلما وضعتا بين يديه صاحتا بما كانتا عليتا فعرف
اولئك العظماء ما قالتا فنظر بعضهم الى بعض ونكسوا رؤوسهم
حياء وخجلا فسألهم الرجل عما تقولان فامتنعوا ان يقولوا ما قالتا
فالتح عليهم واكثر السؤال عما قالتا فقالوا انما تقولان كذا وكذا
وليس من شأننا ان نأكل من بيت يعمل فيه الفجور فلما قالوا
ذلك

ذات امرهم الرجل ان يكلموا الطيرين بلسان البلخيّة بغير ما نطقنا
 به ففعلوا ذلك فلم يجدوهما تعرفان غير ما تكلمتا به وبان لهم
 وللجماعة حصانة المرأة وبراتها تما رسمت به ووضع كذب البازيار
 فامر المرزبان بالبازيار ان يدخل عليه فدخل عليه وكان على
 يدك باز اشهب فصاحت به المرأة من داخل البيت ايها العدو
 لنفسه انت رايتني على ما ذكرت وعلمت به البيعاتين قال
 نعم انا رايتك على مثل ما تقولان فوثب البازي الى وجهه فقفا عينه
 بخاليبه فقالت المرأة بحق اصابك هذا انه لجزاء من الله تعالى
 بشهادتك على ما لم تن عينك وانما ضربت لك هذا المثل ايها
 قاضي لتزداد علما بوخامة عاقبة الشهادة بالكذب في الدنيا
 الآخرة فلما سمع القاضي ذلك من لفظ دمنه فحضر فرفعه
 الى الاسد على وجهه فنظرفيه الاسد ثم دعا بامه فعرضه عليها
 فقالت حين تدبرت كلام دمنه للاسد لقد صار اهتمامي
 بما اتخوف من احتيال دمنه لك بمكن ودهائه حتى يقتلك او
 يفسد عليك امرك اعظم من اهتمامي بما سلف من ذنبه اليك في
 الغش

الغش والسعاية حتى قتلت صديقك بغير ذنب فسوق قوطا في
 نفسه فقال لها اخبريني عن الذي اخبرك عن دمنه بما اخبرك
 فيكون حجة لي في قتلي دمنه فقالت لأكن ان افشى سر من
 استكتمنيه فلا يهتني سرور من يقتل دمنه اذا تذكرت اني استظهرت
 عليه بركوب ما نهت عنه العلماء من كشف السر وكتفى اطالب الذي
 استودعني ان يحالني من ذكر لك ويقوم هو بعامه وما سمع منه
 ثم انصرفت وارسلت الى النمر وذكرت له ما يحق عليه من تزيب
 الاسد وحسن معاونته على الحق واخراج نفسه من الشهادة التي
 لا يكتها مثله مع ما يحق عليه من نصر المظلومين وتثبيت حجة
 الحق في الحيوه والمات فان العلماء قد قالت من كتم حجة ميت
 اخطى حجة يوم القيامة فلم تزل به حتى قام فدخل على الاسد
 فشهد عنك بما سمع من اقرار دمنه فاشهد النمر بذلك
 ارسل الفهد المحبوس الذي سمع اقرار دمنه وحفظه الى الاسد
 فقال ان عندي شهادة فاخرجوه فشهد على دمنه بما سمع من
 اقرار فقال لهما الاسد ما منعكما ان تقوما بشهادتكما وقد
 علمتا

علمتا امرنا واهتما منا بالفحص عن امر دمنه فقال كل واحد منهما
 قد علمنا ان شهادة الواحد لا يوجب حكماً فكرهنا التعرض لغير
 ما يمضي به الحكم حتى اذا شهد احدهما قام الاخر بشهادته فقبل
 الاسد قولهما وامر بدمنه ان يقتل في حبسه فقتل اشترقتله
 فمن نظر في هذا فليعلم ان من اراد منفعة نفسه بضرر غيره
 بالخلافة والمكر فانه سيجزى على خلافته وسكن
 انقضى باب الفحص عن امر دمنه

باب الحماسة المطوّقة

قال دبشليم الملك لبيدا الفيلسوف قد سمعت مثل المتعائين
كيف قطع بينهما الكذب والى ما ذا صار عاقبة اسمع من
بعد فحدثني ان رأيت عن اخوان الصفا كيف يتقدم تواصلهم
ويسمع بعضهم ببعض قال الفيلسوف ان العاقل لا يعدل
بالاخوان شيئا فالأخوان هم الاعوان على الخير كله والأوسون
عند ما ينوب من المردود و من امثال ذلك مثل الحماسة
المطوّقة والجرد والظبي والغراب قال الملك وكيف كان ذلك
قال بيديا زعموا انه كان بارض سكاوند جين عند مدينة
داهر مكان كثير الصيد ينتابه الصيادون وكان في ذلك المكان
شجرة كثيف الاغصان ملتقطة الورق فيمها وكر غراب فبينما هو
ذات يوم ساقط في وكن اذ بصر بصياد فييح المنظر سيئ الخاق
على عاتقه شبكة وفي يده عصا مقبلا نحو الشجرة فذعر منه
الغراب وقال لقد ساق هذا الرجل الى هذا المكان اما حينى

او حين غيرى فلا تثبتن مكاني حتى انظر ما ذا يصنع ثم ان
 الصياد نصب شبكته ونثر عليها الحب وكمن قريباً منها فلم
 يلبث الا قليلاً واذا قد مرت به حمامة يقال لها المطوقة وكانت
 سيئة الحمام ومعها حمام كثير فجيت هي واصحابها عن الشرك
 فوقعن على الحب يلتقطنه فعلقن في الشبكة كلهن واقبل الصياد
 فرحاً مسروراً فجعلت كل حمامة تضرب في حبائلها وتلمس
 الخلاص لنفسها قالت المطوقة لا تخاذلن في المعالجة ولا تكن
 نفس احدا كن اهن اليها من نفس صاحبتهن ولكن نتعاون جميعاً
 فنقلع الشبكة فينجو بعضنا ببعض فنقلعن الشبكة جميعهن
 بتعاونهن وعلين في الجور ولم يقطع الصياد رجاءه منهن وظن انهن
 لا يجاوزن الا قريباً ويقعن فقال الغراب لاتبعن وانظر ما
 يكون منهن فالتقت المطوقة فرأت الصياد يتبعهن فقالت
 للحمام هذا الصياد مجد يطلبكن فان نحن اخدنا في الفضاء لم
 يخف عليه امرنا ولم يزل يتبعنا وان نحن توجهنا الى العمران خفي
 عليه امرنا وانصرف ولي بمكان كذا جرذ هولى اخ فلواتهمينا اليه
 قطع

قَطَعَ عَنَّا هَذَا الشَّرْكَ ففَعَلْنَا ذَلِكَ وَابْتَغَى الصِّيَادَ مِنْهُمْ
 وَانصَرَفَ وَتَبِعَهُمُ الْغُرَابُ فَلَمَّا انْتَهَتْ الْحَمَامَةُ الْمَطْوِقَةَ إِلَى الْجُرْذِ
 أَمَرَتْ الْحَمَامُ أَنْ يَسْقُطْنَ فَوْقَهُنَّ وَكَانَتْ لِلْجُرْذِ مِائَةُ حَجَرٍ لِلْخُافِ
 فَنَادَتْهُ الْمَطْوِقَةُ بِاسْمِهِ وَكَانَ اسْمُهُ زَيْرُكَ فَاجْلَبِهَا الْجُرْذُ مِنْ حَجَرٍ
 مِنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا خَلِيلَتُكَ الْمَطْوِقَةُ فَاقْبَلِ إِلَيْهَا الْجُرْذُ
 يَسْعَى فَقَالَ لَهَا مَا أَوْعَدْتَ فِي هَذِهِ الْوَرِثَةِ قَالَتْ لَمْ تَعْلَمْ
 أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ مُقَدَّرٌ عَلَى مَنْ تَصِيبُهُ
 الْمَقَادِيرُ وَهِيَ الَّتِي أَوْعَدْتَنِي فِي هَذِهِ الْوَرِثَةِ فَقَدْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْقَدَرِ
 مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي وَأَعْظَمُ أَمْرًا وَقَدْ يَنْكَسِفُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ إِذَا
 قُضِيَ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا ثُمَّ أَنَّ الْجُرْذَ أَخَذَ فِي قَرْضِ الْعَقْدِ الَّذِي
 فِيهِ الْمَطْوِقَةُ فَقَالَتْ لَهَا الْمَطْوِقَةُ أَبَدًا يَقْطَعُ عَقْدَ سَائِرِ الْحَمَامِ وَبَعْدَ
 ذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَى عَقْدِي فَاعَادَتْ ذَلِكَ عَلَيْهِ مَرًّا وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ
 إِلَى قَوْلِهَا فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ الْقَوْلَ وَكَرَّرَتْ قَالَ لَهَا لَقَدْ كَرَّرْتُ الْقَوْلَ
 عَلَى كَانِكَ لَيْسَ لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ وَلَا لَكَ عَلَيْهَا رَحْمَةٌ وَلَا تَرَعِينَ
 لَهَا حَقًّا قَالَتْ أَنِّي أَخَافُ إِنْ أَنْتِ بَدَأْتَ يَقْطَعُ عَقْدِي أَنْ
 تَمْلُ

تمل وتكسل عن قطع ما بقى وعرفت انك ان بدأت بجن قبلى وكنت
 انا الاخين لم ترض وان ادركك الفتور ان ابقى فى الشرك قال
 الجرد هذا تما يزيد الرغبة والمودة فيك ثم ان الجرد اخذ فى
 قرض الشبكة حتى فرغ منها فانطلقت المطوقة وحماسها معها
 فلم اراى الغراب صنع الجرد رغب فى مصادقته فجاء وناداه
 باسمه فاخرج الجرد رأسه فقال له ما حاجتك قال انى اريد
 مصادقتك قال الجرد ليس بينى وبينك تواصل وانما العاقل
 ينبغى له ان يلتصق ما يجد اليه سبيلا ويترك التماس ما ليس اليه
 سبيل فانما انت الآكل وانا طعام لك قال الغراب ان اكلى
 ايتاك وان كنت لى طعاما مما لا يغنى عنى شيئا وان مودتك آتس
 لى مما ذكرت ولست بحقيق اذا جئت اطلب مودتك ان تردنى
 خائبا فانه قد ظهر لى منك من حسن الخلق ما رغبنى فيك وان
 لم تكن تلتصق اظهر ذلك فان العاقل لا يخفى فضله وان هواخفاه
 كالمسك الذى يكتم ثم لا يمنعه ذلك من النشر الطيب والارج
 فائمه قال الجرد ان اشد العداوة عداوة الجوهروهى عداوتان
 نها

منها ما هو متجاوز كعداوة الفيل والاسد قائنه ربما قتل الاسد
الفيل او الفيل الاسد ومنها ما هو من احد الجانبين على الاخر
كعداوة ما بينى وبين السنور وبينى وبينك فان العداوة
التي بيننا ليست تضرّك وانما ضررها عائد علىّ فان الماء لو
اطيل اسخانه لم يمنع ذلك من احفائه النار اذا حُتّ عليها
واذ لا مصا. العدو ومصالحه كصاحب ا.

في كمد والعقل لا يستأنس الى العدو الا ريب قال الغراب
قد فهمت ما تقول وانت خليق ان تاخذ بفضل خليقتك وتعرف
صدق مقاتلي ولا تصعب على الامر بقولك ليس الى التواصل
بيننا سبيل فان العقلاء الكرام لا يبتغون على معروف جزاء والمودة
بين الصالحين سريع اتصالها بطي انقطاعها ومثل ذلك مثل
الكوز الذهب بطي الانكسار سريع الاعادة هيّن الاصلاح ان
اصابه ثار او كسر والمودة بين الاشرار سريع انقطاعها بطي اتصالها
ومثل ذلك مثل الكوز الفخار سريع الانكسار ينكسر من ادنى عيب
ولا وصل له ابدا والكريم يودّ الكريم واللئيم لا يودّ احدا الا عن
رغبة

رغبة اورهبة وانا الى وذك ومعروفك محتاج لانتك كريم وانا لازم
 بابك غير ذائق طعاما حتى تواخيني قسال الجرد قد قبلت
 إخاءك فاني لم ارد احدًا عن حاجة قط وأما بدأتك بما بدأتك به
 ارادة التوثق لنفسه فان انت غدرت بي لم تقل اني وجدت الجرد
 سريع الانخداع ثم خرج من حجب فوقف عند الباب فقال
 له الغراب ما يمنعك من الخروج الى والاستئناس بي اوفى نفسك
 بعد متى ربيته قسال الجرد ان اهل الدنيا يتعاطون فيما بينهم
 اسرين ويتواصلون عليهما وهي ذات النفس وذات اليد فالتبازلون
 ذات النفس فهم الاصفياء وأما المتبازلون ذات اليد فهم المتعاونون
 الذين يلتصق بعضهم الانتفاع ببعض ومن كان يصنع المعروف
 لبعض منافع الدنيا فاما مثله فيما يبذل ويعطى كمثل الصياد
 والقائه الحب للطيور لا يريد بذلك نفع الطير وأما يريد نفع نفسه
 فتعاطى ذات النفس افضل من تعاطى ذات اليد وانى وثقت منك
 بذات نفسك ومنحتك من نفسى مثل ذلك وليس يمنعنى من
 الخروج اليك سوء ظن بك ولكن قد عرفت ان لك اصحابًا جوهرهم
 كجوهرك

تجوهرت وليس رايمهم في كرايك قال الغراب ان من علامة
الصديق ان يكون لصديق صديقه صديقاً ولعدو صديقه عدواً
وليس لي بصاحب ولا صديق من لا يكون لك خبئاً وانته يهون
على قلبية من كان كذلك ثم ان الجرد خرج الى الغراب فتصافحا
وتصافيا وانس كل واحد منهما بصاحبه حتى اذا مضت لهم ايام
قال الغراب للجرد ان حرك قريب من طريق الناس واخاف ان
يريبك بعض الصبيان بخجرولى مكان في عزلة ولى فيه صديق من
السلحف وهو مخصب من السمك ونحن واجدون هناك ما
ناكل فريد ان انطلق بك الى هناك لنعيش آمين قال الجرد ان
لى اخباراً وقصصاً ساقصها عليك اذا انتهينا حيث تريد فافعل
ما تشاء فاخذ الغراب بذنب الجرد وطار به حتى بلغ به حيث
اراد فلما دنا من العين التى فيها السلحفاة فبصرت السلحفاة
بغراب ومعه جرد فذعرت منه ولم تعلم انه صاحبها فنادها
فخرجت اليه وسألته من اين اقبلت فاخبرها بقصته حين تبع
الحمام وما كان من امره والجرد حتى انتهى اليها فلما سمعت
السلحفاة

السلحفاة شأن الجرد عجت من عقله ووفائه ورعبت به وقالت
 له ما ساقك الى هذه الارض قال الغراب للجرد اقصص على
 الاخبار التي زعمت انك تحدثني بها فاقصصها على معاسلت
 السلحفاة فانها عندك بمنزلي فبدأ الجرد وقال كان منزلي
 اول امرى بماداورت في بيت رجل ناسك وكان خالياً من الاهل
 والعيال وكان يوتى في كل يوم بسلة من الطعام فيأكل منها
 حاجته ويعلق الباقي وكنت ارسد الناسك حتى يخرج وايب الى
 السلة فلا ادع فيها طعاماً الا اكلته واربى به الى الجردان فجهد
 الناسك مراراً ان يعلق السلة مكاناً لا انا له فلم يقدر على ذلك حتى
 نزل به ذات ليلة ضيف فاكلاً جميعاً ثم اخذا في الحديث
 فقال الناسك للضيف من اى ارض اقبلت واين تريد الان
 وكان الرجل قد جاب الآفاق ورأى عجائب فانشأ يحدث الناسك
 عما وطئ من البلاد ورأى من العجائب وجعل الناسك خلال ذلك
 يصفق بيديه لينفرني عن السلة فغضب الضيف وقال انا
 احداثك وانت قهراً بحديثي فما حملك على ان سالتني فاعتذر
 اليه

اليه الناسك وقال انما اصنّف بيدى لانفر جردًا قد تحيّرت فى امن
ولست اضع فى البيت شيئًا الا واكله فقال الضيف جرد
واحد يفعل ذلك ام جردان كثيرين فقال الناسك جردان البيت
كثير لكن فيها جردا واحدا هو الذى غلبنى فما استطيع له حيلة
قال الضيف لقد ذكرتنى قول الذى قال لامرّ باعت هذه المرأة
سمسمًا مقشورًا بغير مقشور قال الناسك وكيف كان ذلك قال
الضيف نزلت من على رجل بمكان كذا فتعشينا ثم فرشلى واتقلب
الرجل على فراشه مع زوجته وبنى وبينهما خصر من قصب فسمعت
الرجل يقول فى آخر الليل لامرأته ان اريد ان ادعو غدا رهطًا ليأكلوا
عندنا فاصنعى لهم طعامًا فقالت المرأة كيف تدعو الناس
الى طعامك وليس فى بيتك فضل عن عيالك وانت رجل لاتبقى
شيئًا ولا تدخن قال الرجل لاتندبى على شئ اطعمناه
وانفقناه فان الجمع ولا ذخار ربما كانت عاقبتك كعاقبة الذئب قال
المرأة وكيف كان ذلك قال الرجل زعموا انه خرج ذات يوم
ورجل قانص ومعه قوسه ونشابه فلم يجاوز غير بعيد حتى رى ظيما
فحملة

فعمله ورجع طالباً منزله فاعترضه خنزير برّى فرماه بنشابة نفذت فيه فادركه الخنزير وضربه بانيابه ضربة أطارت من يد القوس ووقعا ميتين فأتى عليهم ذئب فقال هذا الرجل والظبي والخنزير يكفينى اكلمهم مدّة ولكن ابدأ بهذا الوتر فأكله فيكون قوت يوسى فعالج الوتر حتى قطعه فلما انقطع طارت سية القوس فضربت حلقة فمات وأتم ما ضربت لك هذا المثل لتعلمى انّ الجمع والادّخار وخيم العاقبة فقالت المرأة نعم ما قلت وعندنا من الارز والسّمسم ما يكفى ستّة انفاز او سبعة فانا غادية على صنعة الطعام فادع من احببت واخذت المرأة حين اصبحت سمسمًا فقشرته وبسطته فى الشمس ليجفّ وقالت لغلام لهم اطرده عنه الطير والكلاب وتفرّغت المرأة لصنعها وتغافل الغلام عن السّمسم فجاء كلب فغاث فيه فاستقذرت المرأة وكرهت ان تصنع منه طعامًا فذهبت به الى السوق فاخذت به مقايضة سمسمًا غير مقشور مثلاً بمثل وانا واقف فى السوق فقال رجل لامرّ باعت هذا امرأة سمسمًا مقشورًا بغير مقشور وكذلك قولى فى هذا الجرد الذى ذكرت

ذكرت أنه على غير علة ما يقدر على ما شئت منه فالتمس لي
 فأسا على احتقر حجن فاطلع على بعض شأنه فاستعار الناسك
 من بعض جيرانه فأسا فأتى به الضيف وأنا حينئذ في حجر غير
 حجرى اسمع كلامهما وفي حجرى كيس فيه مائة دينار لا ادرى
 من وضعها فاحتقر الضيف حتى انتهى الى الدنانير فاخذها
 وقال للناسك ما كان هذا الجرد يقوى على الوثوب حيث كان
 يثب الا بهنك الدنانير فان المال جعل قوة وزيادة في الرأى
 والتملن وسترى بعد هذا انه لا يقدر على الوثوب حيث كان يثب
 فاما كان من الغد اجتمع الجرذان التى كانت معى فقالت قد
 اصابنا الجوع وانت رجاؤنا فانطلقى ومعى الجرذان الى المكان
 الذى كنت أثب منه الى السلة فحاولت ذلك مرارا فلم اقدر عليه
 فاستبان للجرذان نقص حالى فسمعنهم يقرن انصرفن عنه ولا
 تطمعن فيما عندك فاننا نرى له حالا لا نحسبه الا وقد احتاج الى
 من يعوله فتركنتى ولحقن باعدائى وجفوتنى واخذن فى غيبتى
 عند من يعادينى ويحسدننى فقلت فى نفسى ما الاخوان ولا
 الاعوان

الاعوان ولا الاصدقاء الا بالمال ووجدت من لا مال له اذا اراد
امراً فعد به العدم عما يريد كالماء الذي يبقى في الاودية من
مطر الشتاء لا يمر الى نهر ولا يجري الى مكان فتشربه ارضه
ووجدت من لا اخوان له لا اهل له ومن لا ولد له لا ذكر له ومن
لا مال له لا عقل له ولا دنيا ولا آخرة له لان الرجل اذا افتقر
قطعه قرائبه واخوانه فان الشجرة النابتة في السبخ المملوءة
من كل جانب كحال الفقير المحتاج الى ما في ايدي الناس ووجدت
الفقر رأس كل بلاء وداعية لصاحبه الى كل مقت ومعدن النعمة
ووجدت الرجل اذا افتقر اتهمه من كان له مؤمناً واساء به الظن من
كان يظن فيه حسناً فان اذنب غيره كان هو للتهمة موضعاً وليس
من خلّة هي للغنى مدح الا وهي للفقير ذم فان كان شجاعاً قيل
اهوج وان كان جواداً سمى مبذراً وان كان حليماً سمى ضعيفاً
وان كان وقوراً سمى بليداً فالموت اهون من الحاجة التي تحوج
صاحبها الى المسئلة ثم لا سيما مسألة الاشحاء واللئام فان الكريم
لو كلف ان يدخل يده في فم الاقعى فيخرج منه سمّاً فيبتلعه كان
ذلك

ذلك اهون عليه واحب اليه من مسئلة البخيل اللئيم وقد كنت
 رأيت الضيف حين اخذ الدنانير فقلاسمها الناسك جعل الناسك
 نصيبه في خريطة عند رأسه لما جن الليل فطمعت ان اصيب
 منها شيئاً فارّده الى حجرى ورجوت ان يزيد ذلك في قوتي او
 يراجعني بعض اصدقائي فاتيت الى الناسك وهو نائم حتى
 اتيت الى عند رأسه ووجدت الضيف يقطاناً ويك قضيب
 فضربني على رأسي ضربة موجعة فسعيت الى حجرى فلتاسلن
 عني الالم هيجني الحرص والشره فخرجت طمعاً كطمعي الاول
 واذا الضيف يرصدني فضربني بالقضيب ضربة اسالت مني
 الدم فتقلبت ظهراً لبطن الى حجرى فخررت مغشياً على فاصابني
 من الوجع ما بغض الى المال حتى لا اسمع بذلك الا تداخلى
 من ذكر المال رعت وهيبة ثم تذكرت فوجدت البلاء في الدنيا انما
 يسوقه الحرص والشره ولا يزال صاحب الدنيا في بليّة وتعب
 ونصب ووجدت تجشم الاسفار البعيدة في طلب الدنيا اهون
 على من بسط اليد الى السخى بالمال ولم ار كالمرضا شيئاً فصار
 امرى

اسرى الى ان رضيت وقنعت وانتقلت من بيت الناسك الى
 البرية وكان لى صديق من الحمام فسيقت الى بصداقته صداقة
 الغراب ثم ذكر لى الغراب ما بينك وبينه من المودة
 واخبرنى انه يريد اتيانك فاجبت ان آتيك معه فكرهت الوحدة
 فانه لا شىء من سرور الدنيا يعدل حبة الاخوان ولا فيها
 غم يعدل البعد عنهم وجربت فعلت انه لا ينبغي للملتص من
 الدنيا غير الكفاف الذى يدفع به الاذى عن نفسه وهو يسير
 من المطعم والمشرب اذا اعين بصحة وسعة ولو ان رجلاً وهبت
 له الدنيا بما فيها لم يك يتنفع من ذلك الا بالقليل الذى يدفع
 به عن نفسه الحاجة فاقبلت مع الغراب اليك على هذا الرأى
 وانا لك اخ فلتكن منزلى عندك كذلك فلما فرغ الجرد من
 كلامه اجابته السليخة بكلام رقيق وقالت قد سمعت كلامك
 وما احسن ما تحدثت به الا انى رأيتك تذكر بقايا امور هي في
 نفسك واعلم ان حسن الكلام لا يتم الا بحسن العمل وان المريض
 الذى قد علم دواء مرضه ان لم يتداو به لم يغنِ علمه به شيئاً ولم
 يجد

يجد لذاته راحة ولا خفة فاستعمل رأيك ولا تخزن لقلة المال فان
الرجل ذا المروة قد يكرم على غير مال كالاسد الذي يهاب وان
كان رابضاً والغنى الذي لا مروة له يهان وان كان كثير المال
كالكذاب لا يخفى به وان طوى وخاقل فلا تكبرن عليك غربتك
فان العاقل لا غربة له كالاسد الذي لا ينقلب الا معه قوته فلتحسن
تعاهدك لنفسك فانك اذا فعلت ذلك جاءك الخير يطلبك كما
يطلب الماء احداره وانما جعل الفضل للعاظم البصير وانما
الذل لان المتردد فان الفضل لا يصحبه كما ان المرأة الشابة لا
تطيب لها حبة الشيخ الهرم وقد قيل في اشياء ليس لها ثبات
ولا بقاء ظل الغمامة في الصيف وخلة الاشرار وعشق النساء والنبا
الكاذب والمال الكثير فالعاقل لا يخزن لقلته ولكن ماله عقله وما قدم
من صالح عمله فهو واثق بانه لا يسلب ما عمل ولا يؤخذ بشيء
لم يعمل به وهو خليق ان لا يغفل عن امر آخرته فان الموت لا ياتي الا
بغنة ليس له وقت موقت وانت عن وعظمتي غنى بما عندك من
العلم ولكن رأيت ان افضي من حقك فانت اخونا وما قبلنا لك
مذول

مبذول فلما سمع الغراب كلام السلحفاة للجرد ومردودها عليه
والطافها آياه فرح بذلك وقال لقد سررتني وانعت علي وانت
جديق ان تسر نفسك بمثل ما سررتني به وان اولى اهل الدنيا
بشدة السرور من لا يزال ربعة من اخوانه واصدقائه من الصالحين
معمورًا ولا يزال عندك منهم جماعة يسترهم ويسرونه ويكون من وراء
اسرهم وحاجاتهم بالمرصاد فان الكريم اذا عثر لا يأخذ بيده الا الكرام
كالفيل اذا وحل لا تخرجه الا الفيلة فبينما الغراب في كلامه اذ
اقبل نحوهم ظبي يسعي فذعرت منه السلحفاة فغاضت في الماء وخرج
الجرد الى حجره وطار الغراب فوقه على شجرة ثم ان الغراب تحلق
في السماء لينظر هل للظبي طالب فنظر فلم ير شيئًا فنادى الجرد
والسلحفاة وخرجا فقالت السلحفاة للظبي حين رآته ينظر الى الماء
اشرب ان كان بك عطش ولا تخف فانه لا خوف عليك فدنا
الظبي فرحبت به السلحفاة وحيته وقالت له من اين اقبلت قال
كنت اكون بهذه الصحارى فلم تزل الاساوة تطردني من
مكان الى مكان حتى رأيت اليوم شيخًا فخفت ان يكون قانصًا
قالت

قالت لا تخف فاننا لم نر هاهنا قانصاً قط ونحن نبذل لك
ودنا ومكاننا والماء والمرعى كثير عندنا فارغب في صحبتنا فإفام
الظبي معهم وكان لهم عريش يجتمعون فيه ويتذاكرون
الاحاديث والايثار فبينما الغراب والجرد والساحفة ذات يوم في
العريش غاب الظبي فتوقعوه ساعة فلم يأت فلما ابطأ اشفقوا ان يكون
قد اصابه عذت فقالوا الجرد والساحفة للغراب انظر هل ترى ما
يلينا شيئاً فتعلق الغراب في السماء فنظر فاذا الظبي في الحبال
مقتنصاً فانقض مسرعاً فاخبرهما بذلك فقالت الساحفة والغراب
للجرد هذا امر لا يرجى فيه غيرك فاغت اذاك فسعى الجرد
مسرعاً فأتى الظبي فقال له كيف وقعت في هذ الورطة وانت
من الاكياس قال الظبي هل يغنى الكيس مع المقادير
شيئاً فبينما هما في الحديث اذ وافتهما الساحفة فقال لها
الظبي ما اصببت بحيتك الينا فان القانص لو انتهى الينا وقد قطع
الجرد الحبال استبقته عدواً والجرد اجمار كثيرين والغراب يطير
وانت ثقيلة لا سعى لك ولا حركة واخاف عليك القانص قالت
لا

لا عيش مع فراق الاحبة واذا فارق الالف اليغه فقد سلب فؤاده
 وخرم سرون وغشى بصم فلم ينته كلامها حتى وافى القانص
 ووافق ذلك فراغ الجرد من قطع الشوك فنجأ الظبي بنفسه وطار
 الغراب متحلقاً ودخل الجرد بعض الاجار ولم يبق غير السلحفاة
 ودنا الصياد فوجد حباله مقطعة فنظريمتاً وشمالاً فلم يجد غير
 السلحفاة تدب فأخذها وربطها فلم يلبث الغراب والجرد والظبي
 ان اجتمعوا فنظروا القانص قد ربط السلحفاة فاشتد حزنهم
 وقال الجرد ما أرانا نجاوز عقبة من البلاء الا صرنا في اشد
 منها ولقد صدق الذي قال لا يزال الانسان مستمراً في اقباله
 ما لم يعثر فاذا عثر لج به العثار وان مشى في جدد الارض
 وحذر على السلحفاة خير الا صدقاء التي خلّتها ليست للجازاة
 ولا لالتماس مكافاة ولكنها خلّته الكرم والشرف خلّة هي افضل من
 خلّة الوالد لولد خلّة لا يزيلها الا الموت ويح لهذا الجسد الموكّل
 به البلاء الذي لا يزال في تصرّف وتقلب ولا يدوم له شيء
 ولا يلبث معه امر كما لا يدوم للطالع من النجوم طلوع ولا لآفل

منها افول لكن لا يزال الطالع منها أفلاً وآلاً طالعا وكما تكون
 آلام الكلوم وانتقار الجراحات كذلك من قرحت كلومه بفقد اخوانه
 بعد اجتماعهم بهم فقال الطيبي والغراب للجرد ان حذرنا
 وحذرك وكلامك وان كان بديعا فانه لا يغنى عن السحافة
 شيئا وانه كما يقال انما يختبر الناس عند البلاء وذو الامانة عند
 الاخذ والعطاء والاهل والولد عند الفاقة والاخوان عند النوائب
 قال الجرد ارى من الحيلة ان تذهب اليها الطيبي فتقع بمنظر
 من القانص كأنك جريح ويقع الغراب عليك كأنه يأكل منك
 واسعى انا فاكون قريبا من القانص مراقبا له لعله ان يربى ما
 معه من الآلة ويضع السحافة ويقصدك طامعا فيك راجيا
 تحصيلك فاذا دنا منك فقر عنه رويدا بحيث لا ينقطع طمعه
 منك وأمكنه من اخذك متى بعد من حى يبعد عنا وانح منه
 هذا النحو ما استطعت فاني ارجو ألا ينصرف إلا وقد قطعت
 الحبال عن السحافة وانجوها ففعل الغراب والطبي ما امرهما به
 الجرد وتبعهما القانص فاستجن الطيبي حتى ابعده عن الجرد والسحافة
 والجرد

والجُرْذُ مقبل على قطع الحبال حتى قطعها ونجا بالسحفاة وعاد
القائض نجهودًا لا غبًا فوجد حباله مقطعة ففكر في امره مع الظبي
المتطلع فظن أنه خولط في عقله وفكر في امر الظبي والغراب
الذي كانه يأكل منه وتقريض حباله فاستوحش من الارض وقال
هذه ارض جنّ او سحرة فرجع موليًا لا يلتمس شيئًا ولا يلتفت
اليه واجتمع الغراب والظبي والجُرْذُ والسحفاة الى عريشهم
سليين آمنين كاحسن ما كانوا عليه فاذا كان هذا الخلق مع
صغره وضعفه قد قدر على التخلص من مرابط الهلكة من بعد
اخرى بمودته وخلوصها وثبات قلبه عليهم واستمتاع بعضهم
ببعض فالانسان الذي قد اعطي العقل والفهم والهمم الخير والشر
ومنحه التمييز والمعرفة اولى واخرى بالتواصل والتعاقد فهذا
مثل اخوان الصفا واتتلافهم في الصبغة ۞
انقضى باب الحماة المطوّقة ۞

باب البوم والغربان *

قال ديشليم الملك لبيدا الفيلسوف قد سمعت مثل اخوان الصفا وتعاونهم فاضرب لى مثل العدو الذى لا ينبغي ان يغتر به وان اظهر تضربا وملقا قال الفيلسوف من اغتر بالعدو الذى لم يزل عادوا اصابه ما اصاب البوم من الغربان قال الملك وكيف كان ذلك قال بيدبا زعموا انه كان فى جبل من الجبال شجرة من شجر الدوح فيها وكرا الف غراب وعليهم وال من انفسهم وكان عند هذه الشجرة كهف فيه الف بومة وعليهم وال منهم فخرج ملك البوم لبعض غداواته وروحاته وفى نفسه العداوة لملك الغربان وفى نفس الغربان وسلكها مثل ذلك للبوم فانار ملك البوم فى احبائه على الغربان فى اوكارها فقتل وسبى منها خلقا كثيرا وكانت العنة ليلاً فلما اصبحت الغربان اجتمعت الى ملكها فقلن له قد علمت ما لقينا الليلة من ملك البوم وما لنا الا من اصبحت قتيلاً او جريحاً او مكسوراً الجناح او منتوف الريش او مقطوف الذنب واشد

واشدّ ممّا اصابنا ضرّاً علينا جراحهنّ علينا وعلّهنّ بمكاننا وهنّ
 عائداتُ الينا غير منقطعات عُنّا لعلّهنّ بمكاننا فأمّا نحن لك ولك
 أيّها الملك فانظر لنا ولنفسك وكنان في الغربان خمس معترف
 لهنّ بحسن الراي يُسند اليهنّ في الامور ويلقى عليهنّ ازمة الاحوال
 وكان الملك كثيراً ما يشاورهنّ في الامور وياخذ آراءهنّ في
 الحوادث والنوازل فقال الملك للاول من الخمس ما رأيك في
 هذا الامر قال رأيي قد سبقتنا اليه العلماء وذلك انهم قالوا ليس
 للعدوّ الخنق الاّ الحرب منه قال الملك للثاني ما رأيك انت
 في هذا الامر قال رأيي ما رأي هذا من الحرب قال الملك
 لا ارى لكما ذلك رأياً ان نرحل عن اوطاننا ونخليها لعدوّنا من
 اول نكبة اصابتنا منه ولا ينبغي لنا ذلك ولكن نجتمع امرنا ونستعدّ
 لعدوّنا ونذكي نار الحرب فيما بيننا وبين عدوّنا ونحتوس من الغرّة
 اذا اقبل الينا فنلقاه مستعدّين ونقاتله قتالاً غير مراجعين فيه
 ولا حاسين عنه وتلقى اطرافنا اطراف العدو وتحرّز بحصوننا
 وندافع عدوّنا بالاناة منّ وبالجلاد اخرى حيث نصيب فرصتنا
 وبغيتنا

وبغيتنا وتد ثننا عدونا غنا ثم قال الملك للثالث ما رأيك
 نت قال ما اري ما قال رأيًا ولكن نبث العيون ونبعث
 الجواسيس ونرسل الطوابع بيننا وبين عدونا فنعلم هل يريد
 صالحنا ام لا ام يريد حربنا ام يريد الفدية فان رأينا امن اوطاع
 في مال لم تكن الصلح على خراج تؤديه اليه في كل سنة ندفع به
 عن انفسنا ونطمئن في اوطاننا فان من ارأء الملوك اذا اشتدت
 شوكة عدوهم فخافوه على انفسهم وبلادهم ان يجعلوا الاموال جنة
 البلاد والملك والبرعية قال الملك للرابع فما رأيك في هذا
 الصلح قال لا اراه رأيًا بل ان نفارت اوطاننا ونصبر
 على الغربة وشدة المعيشة خير من ان نضيع احسابنا ونخضع
 للعدو الذي نحن اشرف منه مع ان اليوم لو عرضنا ذلك عليهن
 لما رضين منا الا بالشطط ويقال في الامثال قارب عدوك بعض
 المقاربة لتنال حاجتك ولا تقاربه كل المقاربة فيجترئ عليك
 ويضعف جندك وتذل نفسك ومثل ذلك مثل الخشبة المنصوبة
 في الشمس اذا امتلأها قليلاً زاد ظلها واذا جاوزت بها الحد في
 امتلاكها

امالتكمها نقص الظل وليس عدونا راض منا بالدون في المقاربة
 فالرأى لنا ولك المحاربة قال الملك للخماس ما تقول أنت وما
 ذا ترى القتال ام الصلح ام الجلا عن الوطن قال اما القتال
 فلا سبيل للمرء الى قتال من لا يقوى به وقد يقال انه من لا يعرف
 نفسه وعدوه وقاتل من لا يقوى به حمل نفسه على حتفها مع ان
 العاقل لا يستصغر عدوا فان من استصغر عدوه اغتربه ومن
 اغترب عدوه لم يسلم منه وانا لليوم شديد الهيبة وان اضربن عن
 قتالنا وقد كنت اهانها قبل ذلك فان الحازم لا يأمن عدوه على
 كمال حال ان كان بعيدا لم يأمن سطوته وان كان مكثبا لم يأمن
 وثبته وان كان وحيدا لم يأمن مكن واحزم الاقوام واكيسهم
 من كن القتال لاجل النفقة فيه فان ما دون القتال النفقة فيه من
 الاموال والقول والعمل والقتال النفقة فيه من الانفس والابدان فلا
 يكونن القتال من رأيك انما الملك لليوم فان من قاتل من لا يقوى
 به فقد غرر بنفسه فاذا كان الملك محصنا للاسرار متخيلا للوزراء
 مهيبا في اعين الناس بعيدا من ان يقدر عليه كان خليقا ان لا
 يسلب

يسلب جميع ما أوتي من الخير وانت أيها الملك كذلك وقد
استشرتني في امر جوائك متى في بعضه علانية وفي بعضه سر
ولاسرار منازل منها ما يدخل فيه الرهط ومنها ما يستعان
فيه بالقوم ومنها ما يدخل فيه الرجالن ولست ارى لهذا السر
على قدر منزلته ان يشارك فيه الا اربعة آذان ولسانان فنهض
الملك من ساعته وخلا به فاستشان فكان اول ما سألته عنه انه
قال هل تعلم بدء عداوة ما بيننا وبين اليوم قال نعم كلمة
تكلم بها غراب قال الملك وكيف كان ذلك قال الغراب
زعموا ان جماعة من الكواصي لم يكن لها ملك فاجمعت امرها
على ان يملكن عليها ملك اليوم فبينما هي في مجمعها اذ وقع لها
غراب فقالت لو جاءنا هذا الغراب لاستشرناه في امرنا فلم
يلبثن دون ان جاءهن الغراب فاستشرنه فقال لو ان الطير
مادة من الافاليم وفقد الطاووس البط والنعام والحمام من العالم
لما اضطررتن الى ان تملكن عليكن اليوم التي هي اقبح الطير منظرًا
واسوأها خلقًا واقلمها عقلًا واشدها غضبًا وابعداها من كل رحمة

مع عملها وما لها من العشى بالنهار واشد من ذلك واقبح امورها
سقمها وسوء اخلاقها الا ان ترين ان تملكنها وتكن انتن تدبرن
الامور دونها برأيتكن وعقولكن كما فعلت الارنب التي زعمت ان
القمر ملكها ثم عملت برأيا قالت الطير وكيف كان ذلك
قال الغراب زعموا ان ارضا من اراضي الفيلة تتلعت عليها
السنون واجدبت وقل مأوها وغارت عيونها وذوى نبتها ويس
شجرها فاصاب الفيلة عطش شديد فشكون ذلك الى ملكهم
فارسل الملك رسله ورواده في طلب الماء في كل ناحية فرجع اليه
بعض الرسل فاخبر انى قد وجدت بمكان كذا عينا يقال لها عين
القمر كثير الماء فتوجه ملك الفيلة باصحابه الى تلك العين ليشرب
منها هو وفيلته وكانت العين فى ارض للارانب فوطئن الارانب
فى احجارهن فاهلكن منهن كثيرا فاجتمعت الى ملكها فقلن
له قد علمت ما اصابنا من الفيلة فقال ليخضر كل ذى رأى
رأيه فتقدمت ارنب من الارانب يقال لها فيروز وكان الملك
يعرفها بحسن الرأى والادب فقالت ان رأى الملك ان يبعثنى
الى

الى الفيلة ويرسل معي امينًا ليرى ويسمع ما اقول ويرفعه الى الملك
فسقال لها الملك انت امينة وترضى بقولك فانطلقى الى الفيلة
وبلغنى عنى ما تريدان واعلمى ان الرسول برأيه وعقله ولينه وفضله
يخبر عن عقل المرسل فعليك باللين والمؤاتاة فان الرسول هو الذى
يلين الصدور اذا رفق ويخشن الصدور اذا خرق ثم ان الارنب
انطلقت فى ليلة قمرآء حتى انتهت الى الفيلة وكرهت ان تدنو
منهنّ بخافة ان يطأها بارجلهنّ فيقتلنها وان كنّ غير متجمّعات
ثم اشرفت على الجبل ونادت ملك الفيلة وقالت له انّ القمر
ارسلنى اليك والرسول غير ملوم فيما يبلغ وان اغلظ فى القول
قال ملك الفيلة فما الرسالة قالت يقول لك انه من عرف
فضل قوته على الضعفاء فاغترّ بذلك بالاقوياء كانت قوته وبالآ
عليه وانت قد عرفت فضل قوتك على الدواب فغرك ذلك فجمدت
الى العين التى تسمى باسعى فشربت منها وكدرتها فارسلنى
اليك فانذرك ان لا تعود الى مثل ذلك وانتك ان فعلت اغشى
بصرك واتلف نفسك وان كنت فى شك من رسالتى فهلمّ الى
العين

العين من ساعتك فأتى موافيك بها فـحجب ملك الفيلة
من قول الارنب فانطلق الى العين مع فيروز الرسول فلما نظر اليها
رأى ضوء القمر فيها فقالت له فيروز الرسول خذ بخروطومك
من الماء فاغسل به وجهك واسجد للقمر فادخل الفيل
خروطومه في الماء فتحرك فخيّل للفيل ان القمر ارتعد فقال
ما شأن القمر ارتعد اترأه غضب من ادخلى بحفلى فى الماء
قالت فيروز الارنب نعم فسجد الفيل للقمر من اخرى وتاب
اليه مما صنع وشرط ان لا يعود الى مثل ذلك هو ولا احد من
فيلته قال الغراب ومعا ذكرت من امر اليوم ان فيها الحب
والمكر والتخديعة وشر الملوك المخادع ومن ابتلى بسلطان مخادع
وخدعة اصابه ما اصاب الارنب والصفره حين احتكك الى السنور
قالت الكراكي وكيف كان ذلك قال الغراب كان لى
جار من الصفارده فى اصل شجرة قريبة من وكري وكان يكثّر
نواصلى ثم فقدته فلم اعلم اين غاب وطالت غيبته عني فجاءت
ارنب الى مكان الصفره فسكنته فكرهت ان اخاصم الارنب
فلبثت

فلبث فيه زماناً ثم انّ الصفر عاد بعد زمان فأتى منزله فوجد
فيه الارنب فقال لما هذا المكان لى فانتقلى عنه قالت
الارنب المسكن لى وتحت يدي وانت مدّع له فان كان لك حق
فاستعدّ علىّ قال الصفر القانى . فما قريب فأمرى بنا اليه
قالت الارنب ومن القانى قال الصفر انّ بساحل البحر سنورا
متعبداً يصوم النهار ويقوم الليل كله ولا يؤذى دابة ولا يهريق دماً
عيشه من الحشيش وما يقذفه اليه البحر فان احببت تحاكمنا اليه
ورضيانه قالت الارنب ما ارضاني به اذا كان كما وصفت فانطلقا
اليه فتبعتهما لانظر الى حكومتهم الصوام القوام ثم اتفهما ذهباً
اليه فلما بصر السنور بالارنب والصفر مقبلين نحوه انتصب
قائماً يصلى واظهر الخشوع والتنسك فعجبا لما رأيا من حاله
ودنيا منه هاليين له وسأما عليه وسألاه ان يقضى بينهما فامرهما ان
يقضا عليه القصة ففعلا فقال لهما قد بلغنى الكبر وثقلت
اذتأى فادنيا منى فأسمعاني ما تقولان فدنيا منه واعاد عليه
القصة وسألاه الحكم فقال قد فهمت ما قلتما وانا مبتديك
بالنصيحة

بالنصيحة قبل الحكومة بينكما فانا امركا بتقوى الله وان لا تطلبا
 الا الحق فان طالب الحق هو الذي يفلح وان قضى عليه وطالب
 الباطل مخصوم وان قضى له وليس لصاحب الدنيا من دنياه
 شيء الا مال ولا صديق سوى العمل الصالح يقدمه فذو العقل
 حقيق ان يكون سعيه في طلب ما يبقى ويعود نفعه عليه غدا وان
 يمقت بما سوى ذلك من امور الدنيا فان منزلة المال عند العاقل
 بمنزلة المدر ومنزلة النساء اللاتي يملكن بمنزلة الافاعي المخوفة ومنزلة
 الناس عندك فيما يحب لهم من الخير ويكن من الشر بمنزلة نفسه
 ثم ان السنور لم يزل يقصص عليهما من جنس هذا واشباهه
 حتى انسا اليه واقبلا عليه ودنيا منه ثم وثب عليهما فقتلتهما
 قال الغراب ثم ان اليوم يجمع معما وصفت لكن من الشوم
 سائر العيوب فلا يكونن تمليك اليوم من راكن فلما سمع الكراكي
 ذلك من كلام الغراب اضربن عن تمليك اليوم وكان هناك بوم
 حاضرا قد سمع ما قالوا فقال للغراب لقد وترتني اعظم الترق ولا
 اعلم سلف مني اليك سوء اوجب هذا ام لا وبعد فاعلم ان الفأس
 يقطع

يقتضيه الشجر فيعود ينبت والسيوف يقطع اللحم ويعود فيندمل
واللسان لا يندمل جرحه ولا تؤسا مقاطعة والنصل من السهم
يغيب في اللحم ثم ينزع فيخرج واشباه النصل من الكلام اذا
وصلت الى القلب لم تنتزع ولم تستخرج ولكل حريق مطلق
فله نار الماء وللسم الدواء والحزن الصبر والعشق الفاقة ونار الحق
لا تخبو ابدا وقد غرستم معاشر الغربان بيننا وبينكم شجر الحق
والعداوة والبغضاء فامسا نخس اليوم مقاتلته ولم مغضبا فاخبر ماك
اليوم بما جرى وما كان من قول الغراب ثم ان الغراب ندم على ما
فرد منه وقال والله لقد خرفت في قولي الذي جلبت به العداوة
والبغضاء على نفسي وقومي وليتنى لم اخبر الكراكي بهذا الحال ولا
اعلمتها بهذا الامر ولعل اكثر النير قد رأى اكثر مما رأيت وعلم
اضعاف ما علمت فمنعها من الكلام بمثل ما تكلمت اتقاء ما لم اتق
والنظر فيما لم انظر فيه من حذار العواقب لا سيما اذا كان الكلام
الذي يلقي منه سامعا وفائلا المكروه وما يورث الحق والضغينة فلا
ينبغي لاشباه هذا الكلام ان تستعنى كلاما ولكن سهلا والعقل
وان

وان كان واثقاً بقوّته وفضله فلا يحمله ذلك على ان يجاب العداوة
 على نفسه اتكلاً على ما عندك من الرأى والقوّه كما انه وان كان
 عندك الترياق لا ينبغي له ان يشرب السم اتكلاً على ما عندك وصا
 حسن العمل وان قصر به القول فى مستقبل الامر كان فضله تنمنا
 فى العاقبة والاختبار وصاحب حسن القول وان اعجب الناس
 منه حسن صفته للامور لم يحمده غيب امره وانا صاحب القول
 الذى لا عاقبة له اولى من سقمى اجترأى فى التكلم فى
 الامر الجسيم لا استشير فيه احداً ولا ارتأى فيه وانه من لم
 يستشر النصحاء الاولياء وعمل برأيه من غير تكرار النظر والروية لم
 يغتبط بمواقع رأيه فما كان اغنانى عما كسبت يوبى هذا وما
 وقعت فيه من الهّم وعسائب الغراب نفسه بهذا الكلام
 واشباهه وذهب فهذا ما سألتنى عنه من ابتداء العداوة بيننا
 وبين اليوم واما القتال فقد علمت رأى فيه وكراهتى له ولكن عندى
 من الرأى والحيلة غير القتال ما يكون فيه الفرج ان شاء الله تعالى
 فانه رب قوم قد احتالوا بارائهم حتى ظفروا بما ارادوا ومن ذلك
 حديث

حدثني احماد بن زيد بن محمد بن النلسك واخذوا عريضة قال
 المالك بن نويرة ان ذات قيس قال العراب زموا ان ناسكا اشتري
 ما فيها حتى يجتبعه قربانا فانطلق به يقوده فبصر به قوم من المكث
 فاجتمعوا اليهم ان ياخذوه من النلسك فعرض له احدهم فقال له
 انيسا النلسك ما هذا الكلب الذي معك ثم عرض له
 الاخر فقال لصاحبه ما هذا ناسكا لان النلسك لا يقود ضلنا
 فلم يزلوا مع النلسك على هذا ومثله حتى لم يشك ان الذي
 يقوده حشاش وان الذي باعه سحر عينة فاطلقه من ياك فاخذ
 اجتماع المختالين ومضوا به وانما ضربت لك هذا المثل لما
 ارجو ان نصيب من حاجتنا بالرفق والحيلة وانى اريد من المالك
 ان ينقرني على رؤوس الاشهاد وينتف ريشي وذنبى ثم يطرحني
 في اصل هذه الشجرة ويرتل المالك هو وجنوده الى مكان كذا
 ففعل المالك بالغراب ما ذكر ثم ارتحل عنه فجعل الغراب يئن
 ويهمس حتى سمعته اليوم ورأينه يئن فاخبرن ملكهم بذلك فقصد
 قصدا ليسئله عن الغراب فلما دنا منه امر بونا ان يسئله
 فقال

فقال له من انت واين الغربان فقال اما اسعى ففلان واما ما
 سألتني عنه فانه احسبك ترى ان حالي حال من لا يعلم الاسرار فقبل
 لملك اليوم هذا وزير ملك الغربان وصاحب رأيه فنسأله باي
 ذنب صنع به ما صنع فسئل الغراب عن امره فقال ان ملكنا
 استشار جماعتنا فيكون وكنت يومئذ بمحضر من الامر فقال ايها
 الغربان ما ترون في ذلك فقلت ايها الملك لا طاقة لنا بقتال اليوم
 لانهم اشد بطشاً واحداً قلباً منا ولكن ارى ان نلتصم الصلح
 ثم نبذل الغدية في ذلك فان قبلت اليوم ذلك منا والاهربنا في
 البلاد واذا كان القتال بيننا وبين اليوم كان خيراً لهن وشراً لنا
 فالصلح افضل من الخصومة وامرهن بالرجوع عن الحرب وضربت
 لهن الامثال في ذلك وقلت لهن ان العدو الشديد لا يرد بأسه
 وغضبه مثل الخضوع له ألا تريين الى الحشيش كيف يسلم من
 عاصف الريح للينه واتيانه حيث اتت فعصينى في ذلك وزعمن
 انهن يردن القتال واتهمنى فيما قلت وقلن انك قد مالأت اليوم
 علينا ورددن قولى ونصيحتى وعدبنتى لهذا العذاب وتركنى الملك

وجنوده وارتحل ولا علم لي لجهن بعد ذلك فلمّا سمع ملك اليوم
 بمقالة الغراب قال لبعض وزرائه ما تقول في الغراب وما ترى فيه
 قال ما ارى الا المعاجلة له بالقتل فان هذا افضل عدّه الغرابان
 وفي قتله لنا راحة من مكهم وفقك على الغرابان شديد ويقال من
 ظفر بالساعة التي فيها ينجز العمل ثم لا يعاجله بالذى ينبغي له
 فليس بحكيم ومن طلب الامر الجسيم فامكنه ذلك فاغفله فاته الامر
 وهو خليف ان لا تعود الفرصة ثانية ومن وجد عدوه ضعيفا
 ولم ينحن ندم اذا استقوى ولم يقدر عليه قال الملك لوزير
 اخبر ما ترى انت في هذا الغراب قال ارى ألا تقتله فان
 العدو الذليل الذى لا ناصر له اهل ان يستبقا ويرحم ويصفح
 عنه لا سيما المستجير الخائف اهل ان يؤمن كالتاجر الذى عطف
 على سارق لمكان امرأته قال الملك وكيف كان ذلك قال
 الوزير زعموا انه كان تاجر كثير المال والمتاع وكانت له امرأة ذات
 جمال وان سارقا تسوّريت التاجر فدخل فوجده نائما ووجد
 امرأته مستيقظة فدعرت من السارق ووثبت الى التاجر فالتزمته
 ، اعتنقته ،

واعتنقته وقد كان يودّه لودنت منه يوماً ما فاستيقظ التاجر
 بالتزامها أيّاه فقلّى من أين لي هذه النعمة ثمّ بصّر بالسارق فقال
 أيّها السارق ابنت في حلّ ممّا اخذت من مالى ومتاعى ولك
 الفضل بما عطفت قلب زوجتى على معانقتى قال ملك اليوم
 لوزير آخر من وزرائه ما تقول فى الغراب قال ارى أن تستبقه
 بحسن اليه فأنّه خليق أن ينصحك والعاقل يرى معاداة بعض
 أعدائه بعضاً ظفراً حسناً واشتغال بعض العدو خلاصاً
 ونجاةً كنجاة الناسك من اللصّ والشيطان حين اختلفا عليه
 قال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا أنّ ناسكاً أصاب
 من رجل بقنّ حلوبة فانطلق بها يقودها الى منزله فعرض له لصّ
 أراد سرقتها وتبعه شيطان يريد اختطافه فقال الشيطان للّصّ
 من أنت قال انا اللصّ اريد أن اسرق هذه البقن من الناسك
 اذا نام فمن انت قال انا الشيطان اريد اختطافه اذا نام
 واذهب به فالتها على هذا الى المنزل فدخل الناسك منزله ودخلا
 خفاه وادخل البقن فربطها فى زاوية المنزل وتعمّسا ونام فاقبل
 اللصّ

اللَّصَّ وَالشَّيْطَانَ يَا قَمْرَانِ فِيهِ وَاخْتَلَفَا عَلَى مَنْ يَبْدَأُ بِشَغْلِهِ أَوَّلًا
 فَقَالَ الشَّيْطَانُ لِلَّصِّ أَنْتَ بَدَأْتَ بِأَخْذِ الْبَقْرِ رَبِّمَا اسْتَيْقِظْ
 وَصَاحَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَلَا أَقْدَرَ عَلَى اخْذِهِ فَانْظُرْنِي رَبِّمَا آخِذٌ
 وَشَأْنُكَ وَمَا تَرِيدُ فَاشْفَقَ اللَّصُّ إِنْ بَدَأَ الشَّيْطَانُ بِاخْتِطَافِهِ رَبِّمَا
 اسْتَيْقِظْ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى اخْذِ الْبَقْرِ فَقَالَ لَا بَلْ انْظُرْنِي أَنْتَ حَتَّى آخِذَ
 الْبَقْرَةَ وَشَأْنُكَ وَمَا تَرِيدُ فَلَمْ يَزَلَا فِي الْمَجَادَلَةِ هَكَذَا حَتَّى نَادَى اللَّصُّ
 أَيُّهَا النَّاسُ انْتَبِهُوا هَذَا الشَّيْطَانُ يَرِيدُ اخْتِطَافَكُمْ وَنَادَى الشَّيْطَانُ
 أَيُّهَا النَّاسُ انْتَبِهُوا هَذَا اللَّصُّ يَرِيدُ أَنْ يَسْرُقَ بِقُوتِكُمْ فَانْتَبِهَ النَّاسُ
 وَجِيرَانُهُ بِأَصْوَاتِهِمَا وَهَرَبَ الْخَبِيثَانِ قَالَ الْوَزِيرُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَشَارَ
 بِقَتْلِ الْغُرَابِ أَظُنُّ أَنَّ الْغُرَابَ قَدْ خَدَعَكُمْ وَوَقَعَ كَلَامُهُ فِي نَفْسِ الْغُبِّيِّ
 مِنْكُمْ مَوْقِعُهُ قَتَرُونَ أَنْ تَضَعْنَ الرَّأْيَ غَيْرَ مَوْضِعِهِ فَمَهْلًا مَهْلًا أَيُّهَا
 الْمَلِكُ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ وَلَا تَكُونَنَّ كَالنَّجَّارِ الَّذِي كَذَبَ بِمَا رَأَى
 وَصَدَّقَ بِمَا سَمِعَ وَانْخَدَعَ بِالْحَالِ قَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ
 قَالَ الْوَزِيرُ زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ نَجَّارٌ وَكَانَ لَهُ امْرَأَةٌ يُحِبُّهَا
 وَكَانَتْ قَدْ بَلَغَتْ رَجُلًا وَعَلِمَ النَّجَّارُ بِذَلِكَ وَقِيلَ لَهُ فِي مَعْنَاهُ فَاحْتَبِ
 أَنْ

ان يرى ذلك عيانًا ليقابل امرأته بحق فقال لها اريد الذهاب الى قرية كذا وهي مئاة على فراسخ لبعض عمل السلطان فاعدى لى زادا ففرحت المرأة كيف يذهب ويخلو وجهها لمخيلها ثم لما اراد الخروج قال لامرأته استوثقى من الباب والممرق واراها انه يخرج وعطف الى مكان خفى خلف الباب فاختفى فيه فانسل فدخل البيت الذى فيه مرقن واخفى تحت السرير ثم ان المرأة ارسلت الى خليلها ان آيتنا فاتاها وخلصاها على فراش زوجها طول ليله ثم ان التجار غلبه النعاس فنام فمد وجهه فخرجت من تحت السرير فلما رأتها زوجته عرقتمها فايقت بالشر فقالت لمخيلها سلني وارفع صوتك وسلني انما احب اليك زوجك او انا فمسبأها فقالت ما يضطرك الى هذه المسألة ألم تعلم اننا معشر النساء انما نريد الاخلاء لقضاء الشهوة فقط ولا نلتفت الى احسابهم ولا انسابهم ولا الى ما يتغير من امورهم وانما الزوج فهو بمنزلة الوالد والاخ ففتح الله امرأة لا يكون زوجها عدل نفسها ولا متعتك بعد هذا بلد فلما سمع زوجها كلامها رقت لها واخذته

واخذته الرحمة وغلبته العبرة ووثق منها بالمودة ولم يبرح مكانه
حتى اصبح وايقن ان الرجل قد ذهب ثم خرج من تحت السري
فوجد امرأته نائمة فقعد عند راسها يروحها فلما انتبهت قال
لها يا حبيبة قلبي نامى فقد بث ساهرة ولولا كراهة ما يسوءك
لكان بينى وبين ذلك الرجل حصب وامر شديد وانما ضربت
لك هذا المثل ارادة ألا تكون كذلك التجار الذى كذب بما رأى
وصدق بما سمع فلم يلتفت الملك الى قوله وامر بالغراب
ان يحمل الى منازل اليوم ويكرم ويستوصا به خيرا ثم ان
الغراب قال للملك يوما وعند جماعة من اليوم وفيهم الوزير الذى
اشار بقتله أيها الملك قد علمت ما جرى على من الغراب وان لا
يستريح قلبي دون اخذى بثارى منهم وانى قد نظرت فى ذلك
فاذا بى لا اقدر على ما رمت لاني غراب وقد روى عن العلماء انهم
قالوا من طابت نفسه بان يحرقها فقد قرب لله اعظم القربان لا
يدعو عند ذلك بدعوة الا استجيب له فان رأى الملك ان يامرني
فاحرق نفسي وادعوربي ان يحولني يوما فاكون اشد عداوة
وضراوة

وضراوةً على الغربان لعلّي انتقم منهم قـال الوزير الذي
 اشار بقتله ما اشبهك في خير ما تظهر وشر ما تخفى الا بالخمسة
 الطيبة الطعم والريح المنقع فيها السّم رأيت لو احرقنا جسمك
 بالنار كان جوهرك وطباعك متغيّين اوليست تدور حيث ما
 درت وتصير بعد ذلك الى اصلك وطبيّتك كالفلان التي خيّرت
 في الازواج بين الشمس والريح والسحاب والجبل فلم يقع
 اختيارها الا على الحجرة قيل له وكيف كان ذلك قال زعموا
 انه كان ناسك مستجاب الدعوة فبينما هو ذات يوم جالس على
 ساحل البحر اذ مرّت به حداة في رجلها درص فان وقعت منها
 عند الناسك ودركته لها رحمة فاخذها ولقمها في ورقة وذهب
 بها الى منزله ثم خاف ان تشقّ على اهله تربيتها فدعا ربّه ان
 يحولها جارية فتحولت جارية حسنة فانطلق بها الى امرأته فقال
 لها هن ابنتي فاصنعى معها صنيعك بولدي فلما بلغت مبلغ
 النساء قال لها الناسك يا بنية اذك قد ادركت ولا بدّ لك من
 روح فاخترى من ا. حتى ازوجك به فقالت انا اذ

خَيْرَتْنِي فَأَتَى اخْتَارَ زَوْجًا يَكُونُ اقْوَى الْاَشْيَاءِ فَقَالَ النَّاسُكَ
لَعَنَّاكَ تَرِيدُ بَيْنَ الشَّمْسِ ثُمَّ انْطَلَقَ اِلَى الشَّمْسِ فَقَالَ اَيُّهَا الْخَلْقُ
الْعَظِيمُ لِي جَارِيَةٌ وَقَدْ طَلَبْتُ زَوْجًا يَكُونُ اقْوَى الْاَشْيَاءِ فَهَلْ أَنْتِ
مُتَزَوِّجَةٌ فَقَالَتِ الشَّمْسُ اَنَا اَدْلَاكَ عَلَى مَنْ هُوَ اقْوَى مِنِّي
السَّحَابُ الَّذِي يَعْطِينِي وِيرَةً جَرَمَ شَعَاعِي وَيَكْسِفُ اشْعَةَ اَنْوَارِي
فَذَهَبَ النَّاسُكَ اِلَى السَّحَابِ فَقَالَ لَهُ مَا قَالَ لِلشَّمْسِ فَقَالَ
السَّحَابُ وَاَنَا اَدْلَاكَ عَلَى مَنْ هُوَ اقْوَى مِنِّي فَاذْهَبِ اِلَى الرِّيحِ الَّتِي
تَقْبَلُ بِي وَتَدْبُرُ وَتَذْهَبُ بِي شَرْقًا وَغَرْبًا فَجَاءَ النَّاسُكَ اِلَى الرِّيحِ فَقَالَ
لَهَا كَقَوْلِهِ لِلْسَّحَابِ فَقَالَتْ وَاَنَا اَدْلَاكَ عَلَى مَنْ هُوَ اقْوَى
مِنِّي وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي لَا اَقْدَرُ عَلَى تَحْرِيكِهِ فَمَضَى اِلَى الْجَبَلِ
فَقَالَ لَهُ الْقَوْلُ فَاجَابَهُ الْجَبَلُ وَقَالَ لَهُ اَنَا اَدْلَاكَ عَلَى مَنْ هُوَ اقْوَى
مِنِّي الْجُرْذُ الَّذِي لَا اسْتَطِيعُ الْاِمْتِنَاعَ مِنْهُ اِذَا خَرَقَنِي وَاتَّخَذَنِي
مَسْكَنًا فَانْطَاقَ النَّاسُكَ اِلَى الْجُرْذِ فَقَالَ لَهُ هَلْ أَنْتِ مُتَزَوِّجَةٌ هُنَا
الْجَارِيَةُ فَقَالَ وَكَيْفَ اَتَزَوِّجُهَا وَحَجَرِي ضَيِّقٌ وَانَّمَا يَتَزَوَّجُ الْجُرْذُ
فَإِنَّ فِدْعَا النَّاسُكَ رَبِّهِ اَنْ يَحُولَهَا فَإِنَّ كَمَا كَانَتْ وَذَلِكَ بَرُضَا
الْحَالِيَةِ

الجارية فاعادها الله الى عنصرها الاول فانطلقت مع الجرد فهد
 مثلك ايها المخادع فلم يلتفت ملك اليوم الى ذلك القول ورفع
 بالغراب ولم يزد له الا اكرايما حتى اذا طاب عيشه ونبت ريشه
 واطلع على ما اراد ان يطلع عليه راغ روعة فاتي اصحابه بما رأى
 وسمع فقال للملك انى قد فرغت مما كنت اريد ولم يبق الا ان تسمع
 وتطيع قال له انا واجند تحت امرك فاحتكم كيف^٤

قال الغراب ان اليوم بمكان كذا فى جبل كثير الحطب وفى
 ذلك الموضع قطع من الغنم مع رجل راع ونحن مصييون هناك
 نارا ونلقيها فى اثقاب اليوم ونقذف عليها من يابس الحطب
 ونتراوح عليها ضربا باجحتنا حتى تضطرم النار فى الحطب فمن
 خرج منهم احترق ومن لم يخرج مات بالدخان موضعه ففعل
 الغراب ذلك فاهلكن اليوم قاطبة ورجعن الى منازلهن سالمات
 آمنات ثم ان ملك الغراب قال لذلك الغراب كيف صبرت
 على صبة اليوم ولا صبر للاخيار على صبة الاشرار فقال
 الغراب ذلك ايها الملك كذلك ولكن العاقل اذا اتاه الامر الفظيع
 لعظيم

العظيم الذي يخاف فيه الجأحة على نفسه وقوله لم يجزع من شدة
الصبر عليه لما يرجو أن يُعقبه صبرُ روح العاقبة وخيرا ولم يجد
لذلك مسأ ولم تكلم نفسه الخضوع لمن هو دونه حتى يبلغ حاجته
فيغتبط بعقب أسره وعاقبة صبره فقال الملك أخبرني عن عقول
اليوم قال الغراب لم اجد فيهم عاقلاً الا الذي كان يحثهم
على قتلى وكان حرصهم مراراً فكن اضعف شيء رأيا فلم ينظرون
في امري ويذكرون اني قد كنت ذا منزلة في الغربان وانني اعد من
ذوى الراى ولم يتخوفن مكروى وحيلتى ولا قبلن من الناصح
الشفيق ولا اخفين دونى اسرارهن وقد قالت العلماء ينبغى للملك
ان يحصن اموره من اهل النجاسة ولا يطالع احد منهم على مواضع
سنة فقال الملك ما اهلك اليوم فى نفسى الا البغى وضعف
راى الملك وموافقته وزراء السوء فقال الغراب صدقت ايها الملك
انه قل ما ظفر احد بغى ولم يطع وقل ما حرص الرجل على النساء
ولا اقتضح وقل من اكثر من الطعام الا مرض وقل من وثق
بوزراء السوء وسلم من ان يقع فى المهالك وكان يقال لا يصمعن ذو
الذبر

الكبر في حسن الثناء ولا الخب في كثرة الصديق ولا السي في
الادب في الشرف ولا الشحيح في البر ولا الحريص في قلة الذنوب
ولا الملك المحتال المتهاون بالامور الضعيف الوزراء في ثبات ملكه
وصلاح رعيته قال الملك لقد احتملت مشقة شديدة في
تصنعك لليوم وتضرعت لهن قال الغراب انه من احتمل مشقة
يرجو نفعها ونجا عن نفسه الانفة والحمية ووطنها على الصبر
حمد غب رأيه كما صبر الاسود على حمل ملك الضفادع على ظهره
وشبع بذلك وعاش قال الملك وكيف كان ذلك قال الغراب
زعموا ان اسود من الحيات كبر وضعف بصن وذهبت قوته
فلم يستطع صيداً ولم يقدر على طعام وانه انساب يلتمس شيئاً
يعيش به حتى انتهى الى عين كثر الضفادع قد كان يأتيها قبل
ذلك فيصيب من ضفادعها فرمى نفسه قريباً مظهرًا للكأبة والحزن
فقال له ضفدع ما لي اراك ايها الاسود كئيباً حزيناً
قال ومن اخرى بطول الحزن مني وانما كان اكثر معيشتي
مما كنت اصيب من الضفادع فابتليت ببلاء وحرمت على

الضفادع من أجله حتى أتى إذا التقت ببعضها لا أقدر على
 إمساكه فانطلق الضفدع الى ملك الضفادع فبشّن بما
 سمع من الاسود فاتى ملك الضفادع الى الاسود فقال له كيف كان
 امرك قال سعيت منذ ايام فى طلب ضفدع وذلك عند
 المساء فاضطررت الى بيت ناسك ودخلت فى اثر فى الظلمة وفى
 البيت ابن للناسك فاصبت اصبعه فظننت انها الضفدع
 فلدغته فمات فخرجت هاربا فتبعنى الناسك فى اثرى ودعا على
 ولجنى وقال كما قتلت ابنى البرى ظلما وتعديا كذلك ادعو
 عليك ان تذلل وتصير مربكا لملك الضفادع فلا تستطيع اخذها
 ولا اكل شىء منها الا ما يتصدق به عليك ملكها فاتيت
 اليك لتركبني مقرا بذلك راضيا فـ رعب ملك الضفادع فى
 ركوب الاسود وظن ان ذلك فخر له وشرف ورفعه فركبه
 واستطاب له ذلك فقال له الاسود قد علمت انها الملك اتى محروم
 فاجعل لى رزقا اعيش به قال ملك الضفادع لعمري لا بد
 لك من رزق يقوم بك اذ كنت مركبى فامر له بضفدعين يوخذان
 فى

في كل يوم ويدفعان اليه فعاش بذلك ولم يضنّ خضوعه للعدوّ
الذليل بل انتفع بذلك وصار له رزقاً ومعيشة وكذلك كان صبرى
على ما صبرت عليه التماس هذا النفع العظيم الذى اجتمع لنا فيه
الامن والظفر وهلاك العدو والراحة منه ووجدت صرعة اللين
والرفق اسرع واشدّ استئصالاً للعدوّ من صرعة المكابن فانّ النار
لا تزيد بحدّها وحرّها اذا اصابت الشجرة على ان تحرق ما فوق
الارض منها والماء ببرده ولينه يستأصل ما تحت الارض منها ويقال
اربعة اشياء لا يُستقلّ قليلها النار والمرض والعدوّ والدين قال
الغراب وكلّ ذلك كان من رأى الملك وادبه وسعادة جدّه وانه كان
يقال اذا طلب اثنان امراً ظفربه منهما افضلها مروّة فان اعتدلا
فى المروّة فاشدّهما عزّاً فان استويا فى العزم فاسعدهما جدّاً وكان
يقال من حارب الملك الحازم الاريب المتضرّع الذى لا تبطن السراء
ولا تدهشه الضراء كان هو داعى الحتف الى نفسه ثم لا سيّما اذا
كان مثلك ايّها الملك العالم بفرض الاعمال ومواقع الشدّة واللين
والغضب والرضا والمعالجة والاناة الناظر فى امريومه وغدّه
وعوافه

وعواقب اعماله قال الملك للغراب بل برأيك وعقلك ونصيحتك
ويمن طالعك كان ذلك فان رأى الرجل الواحد العقل الحازم ابلغ
في هلاك العدو من الجنود الكثیر من ذوى البأس والنجدة والعدو
والعدّة وان من عجيب امرك الى طول لبثك بين ظهرائى اليوم
تسمع الكلام الغليظ ثم لم تسقط بينهم بكلمة قال الغراب لم ازل
متمسكا بادبك ايها الملك احبّ البعيد والقريب بالرفق واللين
والمبالغة والمواتاة قال الملك اصبحت وقد وجدتك صاحب
العجل ووجدت غيرك من الوزراء اصحاب اقاويل ليس لها عاقبة
حمية فقد من الله علينا بك منّة عظيمة لم نكن قبلها نجد لك
الطعام والشراب ولا النوم ولا القرار وكان يقال لا يجد المريض لك
الطعام والنوم حتى يبرأ ولا الرجل الشن الذى قد اطعمه سلطانه
فى مال وعمل فى يد حتى ينجن ولا الرجل الذى قد ائتم عليه
عدوه وهو يخافه صباحا ومساء حتى يستريح منه قلبه ومن وضع
الحمل الثقيل عن يديه اراح نفسه ومن امن عدوه ثلج صدره
قال الغراب اسأل الله الذى اهلك عدوك ان يمتنعك بسلطانك
وان

وان يجعل في ذلك صلاح رعيتك ويشركهم في قنّ العين بملكك
فانّ الملك اذا لم يكن في ملكه قنّ عيون رعيتة فمثله مثل زمنة
العز التي يمضها الجدى وهو يحسبها حلة الضرع فلا يصادف
فيها خيراً قال الملك انّما الوزير الصالح كيف كانت سين البوم
وملكها في حروبها وفيما كانت فيه من امورها قال الغراب
كانت سيرته سين بطر واشروخيلاء وعجز وفخر مع ذلك وكل
اصحابه ووزرائه شبيهة به الا الوزير الذي كان يشير عليه بقتلى فانه
كان حكيماً اريباً فيلسوفاً حازماً عالماً قلّ ما يرى مثله في الصرامة
والعقل وجودة الرأي قال الملك واتي خصلة رأيت منه كانت
ادلّ على عقله قال خلّتان احدهما رأيه في قتلى والاخرى
انه لم يكن يكتّم صاحبه نصيحته وان استقلّها ولم يكن كلامه
كلام عنف ولكنّه كلام رفق ولين حتى انه ربّما اخبر ببعض
عيوبه ولا يصّرّح بالحال بل يضرب له الامثال ويحدّثه بعيب غيب
فيعرف عيبه فلا يجد ملكه الى الغضب عليه سبيلاً وكان ممّا
سمعتة يقول لملكه انه قال لا ينبغي للملك ان يغفل عن امر فانه

امر جسيم لا يظفربه من الناس الا قليل ولا يدرك الا بالحزم فان
 الملك عزيز فمن ظفربه فليحسن حفظه وتحسينه فانه قد قيل انه
 في قلة بقاءه بمنزلة بقاء الظل عن ورق النياوفر وهو في حقه زواله
 وسرعة اقباله وادبانه كالريح وفي قلة ثباته كاللييب مع الليام وفي
 سرعة اضلاله كجباب الماء من وقع المطر فهذا مثل اهل
 العداوة الذين لا ينبغي ان يغتر بهم وان هم اظهروا تودداً
 وتضرعاً ❦

نقضى باب اليوم والغراب ❦

باب القرد والغيلم

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل
فأضرب لى مثل الرجل الذى يطلب الحاجة فاذا ظفر بها اضاعها
قال الفيلسوف ان طلب الحاجة اهون من الاحتفاظ بها
ومن ظفر بحاجة ثم لم يحسن القيام بها اصابه ما اصاب
الغيلم قال الملك وكيف كان ذلك قال بيدبا زعموا ان قردًا
كان ملك القردة يقال له ماهر وكان قد كبر وهم فوثب عليه
قرد شات من بيت المملكة فتغلب عليه واخذ مكانه فخرج هاربا
على وجهه حتى انتهى الى الساحل فوجد شجرة من شجر التين
فارتقا اليها وجعلها مقامه فبينما هو ذات يوم يأكل من ذلك
التين اذ سقطت من يده تينة في الماء فسمع لها صوتا وايقاعا فجعل
يأكل ويرى في الماء فاطربه ذلك فاكثر من تطريح التين في
الماء واثم غيلم كلها وقعت تينة اكلها فلما كثر ذلك ظن ان القرد
انما يفعل ذلك لاجله فرغب في مصادقته وانس اليه وكلمه والف
كل

كل واحد منهما صاحبه وطالت غيبة الغيل عن زوجته فجزعت عليه وشكت ذلك الى جان لها وقالت قد خفت ان يكون قد عرض له عارض سوء فاغتاله فسالت لها ان زوجك بالساحل قد الف قردًا والفة القرد فهو مؤاكله ومشاربه تسم ان الغيل انطلق بعد مدة الى منزله فوجد زوجته سيئة الحال مهمومة فقال لها الغيل ما لي اراك هكذا فاجابته جارتها وقالت ان زوجتك مريضة مسكينة وقد وصفوا لها الاطباء قلب قرد وليس لها دواء سواه قال الغيل هذا امر عسير من اين لنا قلب قرد ونحن في الماء ولكن سأشاور صديقي ثم انطلق الى ساحل البحر فقال له القرد يا اخي ما حبسك عني قال له الغيل ما حبسني عنك الا حياءى كيف انا اجازيك على احسانك الى واريد ان تتم احسانك الى بزيارتك لى فى منزلى فاني ساكن فى جزيق طيبة الفاخرة فاركب ظهري لاسبح بك فرغب القرد فى ذلك ونزل فركب ظهر الغيل فسبح به حتى اذا سبح به عرض له قبح ما اضمح فى نفسه من الغدر فنكس راسه فقال له القرد ما لي اراك مهتمًا قال الغيل انما

هَمِّي لاني ذكرت ان زوجتي شديدة المرض وذلك يمنعني من كثير
 مما اريد ان ابلغه من كرامتك والطافك قسال القرد ان الذي
 اعرف من حرصك على كرامتي يكفيك مؤنة التكلف قسال الغيلم
 اجل ومضى بالقرد ساعة ثم توقف به ثانية فسأه ظن القرد
 وقال في نفسه ما احتباس الغيلم وابطاؤه الا لامر ولست آمن ان
 يكون قلبه قد تغير لي وحال عن موذتي فاراد بي سوء فانه لاشيء
 اخف واسرع تغلبا من القلب وقد يقال ينبغي للعاقل ان لا يغفل
 عن التماس ما في نفس اهله وولده واخوانه وصديقه عند كل
 امر وفي كل لحظة وكلمة وعند القيام والقعود وعلى كل حال فان
 ذلك كله يشهد على ما في القلوب وقد قالت العلماء اذا دخل
 قلب الصديق من صديقه ريبة فليأخذ بالحزم في التحفظ منه
 وليتقعد ذلك في لحظة وحالته وان كان ما يظن حقا ظفرا بالسلامة
 وان كان باطلا ظفرا بالحزم ولم يضمن ذلك ثم قال للغيلم ما الذي
 يجسبك وما لي اراك مهتما كائك تحدث نفسك مرة اخرى قال
 يهمني انك تأتي منزلي فلا توافي امرى كما احب لان زوجتي مريضة
 قال

قال القرد لا تهتم فانّ الحم لا يغني عنك شيئاً ولكن التمس ما يصلح زوجتك من الادوية والاعذية فانه يقال لبذل ذو المال ماله في ثلاثة مواضع في الصدقة وفي وقت الحاجة وعلى النساء قال الغيل صدقت وقد قالت الاطباء انه لا دواء لها الا قلب قرد فقال القرد في نفسه واسوتاه لقد ادركني الحرص والشه على كبر سنّي حتى وقعت في شرّ مورطٍ ولقد صدق الذي قال يعيش القانع الراضى مستريحاً مطمئناً وذو الحرص والشه يعيش ما عاش في تعب ونصب واني قد احتجت الى عقلّي في التماس المخرج ممّا وقعت فيه ثم قال للغيل وما منعك ان تعلمني حتى كنت احمل قلبي معي وهذه سنة فينا معشر القردة اذا خرج احداً لزيارة صديق خلف قلبه عند اهله او في موضعه لننظر اذا نظرنا الى حرم المزور وما قلوبنا معنا قال الغيل واين قلبك الآن فقال خلفته في الشجرة فان شئت فارجع بي الى الشجرة حتى اتيك به ففرح الغيل بذلك ثم رجع بالقرد الى مكانه فلما قارب الساحل وثب عن ظهره فارتقى الشجرة فلما ابطأ على الغيل ناداه يا خليلي احمل

أحمل قلبك وانزل فقد حبستني فقال القرد هيهات اتظن
 اني كالحمار الذي زعم ابن آوى أنه لم يكن له قلب ولا اذنان
 قال الغيلم وكيف كان ذلك قال القرد زعموا أنه كان أسد
 في اجمة وكان معه ابن آوى يأكل من فواضل طعمه فاصاب
 الاسد جرب وضعف شديد وجهد فلم يستطع الصيد فقال
 له ابن آوى ما بالك يا سيّد السباع قد تعيّرت احوالك قال
 هذا الجرب الذي قد اجهدتني وليس له دواء الا قلب حمار
 واذناه قال ابن آوى ما ايسر هذا وقد عرفت بمكان كذا حملاً
 مع قصار يحمل عليه ثيابه وانا اتيك به ثم دلف الى الحمار
 فاتاه وسلم عليه فقال له ما لي اراك مهزولاً قال ما يطعمني
 صاحب شيئا فقال له وكيف ترضي المقام معه على هذا قال
 فما لي اين اذهب فليست اتوجه وجهته الا اضربني انسان فكذني
 واجاعني قال ابن آوى فانا ادلك على مكان معزول عن الناس
 لا يمر به انسان خصب المرعى فيه اثنان لم تر عين مثلها حسنا
 سمنا وهي محتاجة الى الفحل قال الحمار وما يجسنا عنها
 فانطلق

فانطلق بنا اليها فـانطلق به ابن آوى نحو الاسد وتقدّم
ابن آوى ودخل الغابة على الاسد فاخبر بمكان الحمار فخرج اليه
فاراد ان يثب عليه فلم يستطع لضعفه وتخلّص الحمار منه
فأفليت هليعا على وجهه فلمسأ رأى ابن آوى ان الاسد لم
يقدر على الحمار قال له اعجزت يا سيّد السباع الى هذه الغاية
فقال له ان جئتني به مرّة اخرى فلن ينجو مني أبدا فمضى
ابن آوى الى الحمار فقال له ما الذى جرى عليك ان الاتانة لشدة
غلتهها وهيجانها وثبت عليك ولو ثبت لها لانت لك فلما سمع
الحمار بذكر الاتانة هاجت غلته ونهق واخذ طريقه الى الاسد
فـسبقه ابن آوى الى الاسد واعلمه بمكانه وقال له استعدّ له فقد
خدعته لك فلا يدركك الضعف النبوة فانه ان افلت فلن يعود
معي ابدا فجاش جاش الاسد لتحريض ابن آوى له وخرج الى
موضع الحمار فلما بصربه عاجله بوثبه اقترسه فيها ثم قال
قد ذكرت الاطباء انه لا يؤكل الا بعد الغسل والطهور فاحتفظ
به حتى اعود فأكل قلبه واذنيه واترك ما سوى ذلك قوتا لك
فلما

فلما ذهب الاسد ليغتسل عهد ابن آوى الى الحمار فاكل قلبه
واذنيه رجاء ان يتطيّر الاسد منه فلا ياكل منه شيئا ثم ان
الاسد رجع الى مكانه فقال لابن آوى اين قلب الحمار واذناه فقال
ابن آوى الم تعلم انه لو كان له قلب واذنان لم يرجع اليك بعد ما
افلت ونجا من الهلكة وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم انى
لست كذلك الحمار الذى زعم ابن آوى انه لم يكن له قلب واذنان
ولكنك احتلت على وخذ عني فخذ عتك بمثل خد يعتك
واستدركت فارط امرى وقد قيل الذى يفسد احلم لا يصلحه
الا العلم قال الغيل صدقت الا ان الرجل الصالح يعترف
بزلته واذا اذنب ذنبا لم يستحي ان يؤدّب وان وقع فى ورطته
امكنه التخلص منها كالرجل الذى يعثر على الارض وعلى الارض
ينهض ويعتمد فمـ هذا مثل الرجل الذى يطلب الحاجة فاذا
ظفر بها اضاعها ۞

انقضى باب القرد والغيل ۞

باب الناسك وابن عرس *

قال دبشليم الملك لبيدا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل
فاضرب لى مثل الرجل الجلان فى امره من غير روية ولا نظر
فى العواقب قال الفيلسوف انه من لم يكن فى امره متبنتا لم
يزل نادما ويصير امره الى ما صار اليه الناسك من قتل ابن عرس
وقد كان له ودودا قال الملك وكيف كان ذلك قال
الفيلسوف زعموا ان ناسكا من الناسك كان بارض جرجان وكانت له
امراة جميلة لها معه صحبة فمكثا زمانا لم يُرزقا ولدا ثم حملت
منه بعد الاياس فسرت المرأة وسر الناسك بذلك فحمد الله تعالى
وسأله ان يكون الحمل ذكرا وقال لزوجته ابشرى فانى ارجو ان
يكون غلاما لنا فيه منافع وقرّة عين اختار له احسن الاسماء
واحضر له سائر الادباء فقالت المرأة ما يملك انيها الرجل على ان
تتكلم بما لا تدري هل يكون ام لا ومن فعل ذلك اصابه ما اصاب
الناسك المهريق على راسه السمن والعسل قال لها وكيف كان
ذلك

ذلك قالت زعموا ان ناسكا كان يجري عليه من بيت رجل
 تاجر في كل يوم رزق من السمن والعسل وكان ياكل منه قوته
 وحاجته ويرفع الباقي ويجعله في جرة فيعلقها في وتد في ناحية
 البيت حتى امتلأت فبينما النلبك ذات يوم مستلق على
 ظهره والعمكاز في يد والجرة معلقة على راسه تفكر في غلاء السمن
 والعسل فقال سأبيع ما في هذه الجرة بدينار واشتري به عشرة
 اعنز فيجبلن ويلدن في كل خمسة اشهر بطنا ولا يلبث ان
 يصير غنما كثيرين اذا ولدت اولادها ثم حرر على هذا النحو
 بسنين فوجد ذلك اكثر من اربعماية عنز فقال انا اشتري بها
 مائة من البقر بكل اربعة اعنز ثورا او بقرة واشتري ارضا وبذرا
 واستأجر اكرا وازرع على الثيران وانتفع بالبلن الاناث ونتاجها
 فلا تاتي على خمس سنين الا وقد اصبحت من الزرع مالا كثيرا فابني
 بيتا فاخرا واشتري اماء وعبيدا واتزوج امرأة جميلة ذات حسن
 وادخل بها فتجبل ثم تأتي بغلام سرى نجيب فاختر له احسن
 الاسماء فاذا ترعرع اذنته واحسنت تأديبه واشدد عليه في ذلك
 فان

فان يقبل مني والا ضربته بهذا العكاز وأشار بيده الى الحجر فكسرها
فسال ما كان فيها على وجهه وانما ضربت هذا المثل لكي لا
تعجل بذكر ما لا ينبغي ذكره وما لا تدري هل يصح ام لا يصح
فاتعظ الناسك بما حكى زوجته ثم ان المرأة ولدت غلاما
جميلا ففروخ به ابوه وبعد ايام حان لها ان تطهر فقالت المرأة
للناسك اقعد عند ابنك حتى اذهب الى الحمام فاغتسل واعود
ثم انها انطلقت الى الحمام وخلفت زوجها والغلام فلم يلبث
ان جاءه رسول الملك يستدعيه ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير
ابن عرس داجن عنك كان قد رباه صغيرا فهو عندك عديل ولك
فكره الناسك عند الصبي واغلق عليهما البيت وذهب مع
الرسول فخرج من بعض احوار البيت حية سوداء فدنّت من الغلام
فضربها ابن عرس فوثبت عليه فقتلها ثم قطعها وامتلأ فمه من
دمها ثم جاء الناسك وفتح الباب فالتقاء ابن عرس كالشير له بما
صنع فلما رآه ملوثا بالدم طار عقله وظن انه قد خنق ولك ولم
يتثبت في امن ولم يسترو فيه حتى يعلم بغير ما ظن من ذلك
وكن

ولكن عجل على ابن عرس وضربه بعكاز كان في يده على أم راسه
فمات ودخل الناسك فرأى الغلام سليماً حياً وعندك أسود مقطّع
بأس عرس القصة وتبين له بسوء فعله في العجلة لطم على راسه
وقال ليتني لم أرزق هذا الولد ولم اغدر هذا الغدر ودخلت
اسرته فومئذ قد على تلك الحال فقالت له ما شأنك فاخبرها الخبر
وحسن فعل ابن عرس وسوء مكافاته له فقالت هن ثمة
العجلة فم هذا مثل من لا يتثبت في امره بل يفعل اغراضه
بالسرعة والعجلة ۞

انقضى باب الناسك وابن عرس ۞

باب الجبر والسنور ❁

قال دبشليم الملك ليديبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل
فاضرب لي مثل رجل كثر اعداؤه واحد قوا به من كل جانب
فاشرف معهم على الهلاك فالتمس النجاة والمخرج بمؤالة بعض
اعدائه ومصاحته فسلم من الخوف واين ثم وفا لمن صالحه منهم
قال الفيلسوف ان المؤدة والعداوة لا تثبتان على حالة واحدة
ابداً وربما حالت المؤدة الى العداوة وصارت العداوة ولاية ولهذا
حوادث وعلل وتجارب وذو الرأي يحدث لكل ما يحدث وأيا
جديداً إما من قبل العدو وبالباس وإما من قبل الصديق
فبالاستئناس ولا تمنع ذا العقل عداوة كانت في نفسه لعدوه
من مقاربتة والاستنجاد به على دفع مخوف او جر مرغوب ومن
عمل في ذلك بالحرم ظفر بحاجته ومثل ذلك مثل الجرد والسنور
حين وقعا في الورطة فنجيا باصطلاحهما جميعا من الورطة
والشدّة قال الملك وكيف كان ذلك قال بيديبا زعموا ان
شجن

شجرة عظيمة كان في أصلها حجر سئور يقال له رومي وقريبا منه
 حجر جرد يقال له فريدون وكان الصيادون كثيرا يتداولون ذلك
 المكان فيصيدون فيه الوحش والطير فنزل ذات يوم صياد فنصب
 حباله قريبا من موضع رومي فلم يلبث ان وقع فيه فخرج الحجر
 يدب ويطلب ما يأكل وهو حذر من رومي فبينما هو يسعى
 اذ بصر به في الشوك فسروا استبشروا ثم التفت فرأى خلفه ابن
 عرس يريد اخذ في الشجرة بوتا يريد اختطافه فتحير في امره
 وخاف ان يرجع وراءه اخذ ابن عرس وان ذهب يمينا وشمالا
 اختطفه اليوم وان تقدم امامه افتتسه السئور فقال في نفسه هذا
 بلاء قد اكتنفتي وشور تظاهرت علي وحن قد احاطت بي
 وبعد فمعي عقل فلا يفرعني امرى ولا يهولني شأني ولا يلحقني
 الدهش ولا يذهب قلبي شعاعا فالعقل لا يفرق عنه رائه ولا
 يعزب عنه ذهنه على حال وانما العقل شبيه بالبحر الذي لا يدرك
 غون ولا يبلغ البلاء من ذي الرأي مجهوده فيهلكه ولا الرجاء ينبغي
 ان يبلغ منه مبلغا يبطر ويسكر فيعمى عليه امره ولست ارى
 لي

لى من هذا البلاء مخلصًا إلا مصالحة السُّور فأنه قد نزل به من
 البلاء مثل ما قد نزل بى او بعضه ولعله ان سمع كلاي الذى
 اكلمه به ووعى عني فصيح خطابي ومحض صدقي الذى لا
 خلاف فيه ولا خداع معه فهمه وطمع فى معونتي ايتا فخلص
 جميعًا ثم ان الجرد دنا من السُّور فقال له كيف حالك قال
 له السُّور كما تحب فى ضنق وضيق قال وانا اليوم شريكك
 فى البلاء ولست ارجو لنفسى خلاصًا إلا بالذى ارجوك فيه
 الخلاص وكلاي هذا ليس فيه كذب ولا خديعة وابن عرس
 ها هو كما نلى واليوم يرصدنى وكلاهما لى ولك عدو فان انت
 جعلت لى الامان قطعت حبالك وخلصتك من هذه الورطة فاذا
 كان ذلك تخلص كل واحد منا بسبب صاحبه كالسفينة
 والركاب فى البحر فبالسفينة ينجون وبهم تنجو السفينة فلما
 سمع السُّور كلام الجرد وعرف انه صادق قال له ان قولك هذا
 لشبيهة بالحق وانا ايضا راغب فيما ارجوك ولنفسى به الخلاص
 ثم انك ان فعلت ذلك سلتك ما بقيت قال الجرد فاني
 سادنو

سادنو منك فاقطع الحبائل كلها إلا حبلاً واحداً ابقه لاستوثق
 لنفسى منك ثم اخذ فى تقريض حبائله ثم ان ابوم وابن
 عرس ~~لم~~ أيا ذنوا الجرد من السنور ايسا منه وانصرفا ثم ان
 الجرد ابطأ على رومى فى قطع الحبائل فقال له ما لى لا اراك مجدداً
 فى قطع حبائلى فان كنت قد ظفرت بحاجتك فتغيرت عما كنت
 عليه وتوانيت فى حاجتى فما ذلك من فعل الصالحين فان الكريم
 لا يتوانا فى حق صاحبه وقد كان لك فى سابق مودتى من الفائدة
 والنفع ما قد رأيت وانت حقيق ان تكافينى بذلك ولا تذكر
 العداوة التى بينى وبينك فالذى حدث بينى وبينك من الصلح
 حقيق ان ينسيك ذلك مع ما فى الوفا من الفضل والاجروما فى
 الغدر من سوء العاقبة فان الكريم لا يكون الا شكورا غير حقوق
 تنسيه الحلة الواحدة من الاحسان التحلل الكثير من الاساءة
 وقد يقال ان اعجل العقوبة عقوبة الغدر ومن اذا تضرع اليه وسئل
 العفو لم يرحم ولم يعف فقد غدر قال الجرد ان الصديق
 صد بقان طامع ومضطر وكلاهما يلتمسان المنفعة ويحتسنان من
 المضن

المضنّ فاما الطامع فيسترسل اليه ويؤمن في جميع الاحوال واما
المضطّر ففي بعض الاحوال يسترسل اليه وفي بعضها يتعدّر منه ولا
يزال العاقل يرقن منه بعض حاجاته لبعض ما يتنقى ويخافه و

عاقبة التواصل من التواصل الا لطلب عاجل النفع ويا موله وانا
واني لك بما جعلت لك وحتترس منك مع ذلك من حيث اخافك
تخوفا ان يصيبني منك ما الجأني خوفه الى مصاحبتك والحجاء الى
قبول ذلك متى فان لكل عمل حيناً فما لم يكن منه في حينه فلا عاقبة
له وانا قاطع حبائلك كلها غير اني تارك عقدة واحدة ارتقنتك
بها ولا اقطعها الا في الساعة التي اعلم انك فيها عني مشغول
وذلك عند معاينتي الصياد ثم ان الجرد اخذ في قطع
حبائل السنور فبينما هو كذلك اذ وانا الصياد فقال له السنور
الآن جاء الجدد في قطع حبائلي فاجهد الجرد نفسه في القرض
حتى اذا فرغ وثب السنور الى الشجرة على دهش من الصياد
ودخل الجرد بعض الاحجار وجاء الصياد فاخذ حبائله مقطعة
ثم انصرف خائباً ثم ان الجرد خرج بعد ذلك وكره ان يدنو

من السُّور فناداه السُّور أيُّها الصديق الناصح ذو البلاء الحسن
عندي ما منعك من الدُّنْوَإِلَى لَاجَازِيكَ بِاحْسَن مَا اسْدَيْتَ إِلَيَّ هَلَمْ
الْحَسْرَةَ لَمْ تَقْطَعْ إِخَائِي فَأَنْتَ مِنْ أَتَّخِذُ صَدِيقًا وَقَطَعَ إِخَاءَهُ وَاضَاعَ
صداقته بِحَرَمِ ثَمَرَةِ إِخَائِهِ وَابْسَ مِنْ نَفْعِهِ الْإِخْوَانُ وَالْأَصْدَقَاءُ وَإِنْ
يَدُكَ عِنْدِي لَا تُنْسَى وَأَنْتَ حَقِيقٌ أَنْ تَلْتَمِسَ مَكْفَاةَ ذَلِكَ مِنِّي
وَمِنْ إِخْوَانِي وَاصْدَقَائِي وَلَا تَخَافَنَّ مِنِّي شَيْئًا وَاعْلَمْ أَنَّ مَا قَبْلِي
لَكَ مَبْذُولٌ ثُمَّ حَلَفَ وَاجْتَهَدَ عَلَى صَدَقَةٍ فِيمَا قَالَ فَنَادَاهُ
الْجَرْدُ رَبِّ صَدَاقَتُهُ ظَاهِرَةٌ بِاطْنِهَا عِدَاوَةٌ كَامِنَةٌ وَهِيَ أَشَدُّ مِنْ
الْعِدَاوَةِ الظَّاهِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْتَرَسْ مِنْهَا وَقَعَ مَوْقِعَ الرَّجُلِ الَّذِي
يَرْكَبُ نَابَ الْفِيلِ الْمَغْتَلَمِ ثُمَّ يَغْلِبُهُ النُّعَاسُ فَيَسْتَيْقِظُ تَحْتَ فِرَاسِنِ
الْفِيلِ فَيَدُوسُهُ وَيَقْتُلُهُ وَأَمَّا سَعْيُ الصَّدِيقِ صَدِيقًا لِمَا يَرْجِي
مِنْ نَفْعِهِ وَسَعْيُ الْعَدُوِّ عَدُوًّا لِمَا يَخَافُ مِنْ ضَرَرِهِ وَالْعَاقِلُ إِذَا رَجَى
نَفْعَ الْعَدُوِّ أَظْهَرَ لَهُ الصَّدَاقَةَ وَإِذَا خَافَ ضَرَرَ الصَّدِيقِ أَظْهَرَ لَهُ
الْعِدَاوَةَ لَا تَرَى تَتَابِعُ الْبُهَامِ أَهْهَاتُهَا رَجَاءَ الْبَالِهَا فَإِذَا انْقَطَعَ
ذَلِكَ انْصَرَفَتْ عَنْهَا وَرَبَّمَا قَطَعَ الصَّدِيقُ عَنْ صَدِيقِهِ بَعْضُ

ما كان يصله فلم يخف شراً لأن أصل امره لم يكن عداوة فاما
 من كان أصل امره عداوةً جوهرية ثم اجث صداقة
 لحاجة حملته على ذلك فانه اذا زالت الحاجة التي حملته على
 ذلك زالت صداقته فتحوّلت عداوة وصار الى أصل امره كما
 الذي يستخن بالنار فاذا رفع عنها عاد بارداً وليس من اعدائى
 عدوّ اضّرلى منك وقد اضطرّنى وإياك حاجة الى ما احدثنا
 من المصاحبة وقد ذهب الامر الذى احتجّت الى واحتجّت
 اليك فيه واخاف ان يكون مع ذهابه عودة العداوة ولا خير
 للضعيف فى قرب العدو القوي ولا للذليل فى قرب العدو
 العزيز ولا اعلم لك قبلى حاجة الا ان تكون تريد اكلى ولا
 الثقة بك فانى قد علمت ان الضعيف المحترس من العدو القوي
 اقرب الى السلامة من القوي اذا اغترّ بالضعيف واسترسل
 اليه والعاقل يصلح عدوّه اذا اضطرّ اليه ويصانعه ويظهر له
 ودّه ويريه من نفسه الاسترسال اليه اذا لم يجد من ذلك بداً ثم
 يعجل الانصراف عنه حين يجد الى ذلك سبيلاً واعلم ان سريع
 الاسترسال

الاسترسال لا تقال عثرته والعقل يفى لمن صاحبه من عداوته بما
 جعل له من نفسه ولا يثق به كل الثقة ولا يأمنه على نفسه مع
 القرب منه ويبعد عنه ما استطاع وأنا أودك من بعيد وأحب لك
 البقاء والبقاء ما لم أكن أحبب لك من قبل ولا عليك أن
 تجازيني على صنيعي إلا بمثل ذلك إذ لا سبيل إلى اجتماعنا
 والسلام ۞

انقضى باب الجرد والسنور ۞

باب الملك والطائر فنتزة *

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل
فاضرب لى مثل اهل الترات الذين لا بدّ لبعضهم من إلتقاء بعض
قال بيدبا زعموا ان ملكًا من ملوك الهند كان يقال له بريدون
وكان له طائر يقال له فنتزة وكان له فرخ وكان هذا الطائر وفرخه
ينطقان باحسن منطق وكان الملك لهما مُعجبا فامر لهما ان
يجعلا عند امرأته وامرها بالمحافظة عليهما واتفق ان امرأة الملك
ولدت غلاما فالغ فرخ الغلام وكلاهما طفلان يلعبان جميعا
وكان فنتزة يذهب الى الجبل كل يوم فيأتى بفاكهة لا تعرف فيطم
ابن الملك شطرها ويطم فرخه شطرها فاسرع ذلك فى نشوئهما وزاد
فى شباهتهما وبان عليهما اثن عند الملك فازداد لفنتزة اكراما
وتعظيما ومحبة حتى اذا كان يوم من الايام وفنتزة غائب فى اجتناء
الثمرق وفرخه فى حجر الغلام فذروا فى حجره فغضب الغلام واخذ
الفرخ فضرب به الارض فمات ثم ان فنتزة اقبل فوجد فرخه مقتولا
فصاح

فصاح وحزن وقال قبحا بالملوك الذين لا عهد لهم ولا وفاء ويل
 لمن ابتلى بصحبة الملوك الذين لا حمية لهم ولا حرمة ولا يحبون
 احدا ولا يكرّم عليهم الا اذا طمعوا فيما عندك من غنّاء واحتاجوا
 الى ما عندك من علم فيكومونه لذلك فاذا ظفروا بحاجتهم منه فلا
 ودة ولا ائناء ولا احسان ولا غفران ذنب ولا معرفة حقّهم الذين
 امرهم على الرياء والفجور وهم يستصغرون ما يرتكبون به من عظيم
 الذنوب ويستعظمون اليسير اذا خولفت فيه اهلواؤهم ومنهم
 هذا الكفور الذي لا رحمة له الغادر باليفه واخيه ثم وثب في
 وجه الغلام ففقا عينه ثم طار فوقه على شرفته المنزل ثم انه
 بلغ الملك ذلك فجزع اشدّ الجزع ثم طمع ان يحتال له فوقف
 قريبا منه وناداه وقال له انك آمن فانزل يا فنترة فقال له ايها
 الملك انّ الغادر مأخوذ بغدن وانه ان اخطاه عاجل العقوبة لم
 يخطئه الآجل حتى انه يدرك الاعقاب واعقاب الاعقاب وان ابنك
 غدر بابني فعجلت له العقوبة قال الملك قد لعمرى غدرنا بابنك
 فانقممت منا فليس لك قبلنا ولا لنا قبلك وتر مطلوب فارجع
 الينا

الينا آمنّا قال فنترة لست برافع اليك ابدا فان ذوى الرأى
قد نهبوا عن قرب الموتور فانه لا يزيدك لطف الحقود ولينه وتكرسته
اياك الا وحشة منه وسوء ظن به فانك لا تجد للحقود الموتور اما اننا
هو او ثوق لك من الذعر منه ولا اجود من البعد عنه والاحتراش
منه اولى وقد كان يقال ان العاقل يعد ابويه اصدقاء والاخوة
رفقاء والازواج الآفا والبنين ذكرا والبنات خصماء والاقارب غرماء
ويعد نفسه فريدا وانا الفريد الوحيد الغريب الطريد قد تزودت
من عندكم من الحزن عبثا ثقيل لا يحمله معي احد وانا ذاهب
فعليك منى السلام قال له الملك انه لو لم يكن اجتزيت منا
صنعنا بك او كان صنيعك بنا من غير ابتداء منا بالغدر كان
الامر كما ذكرت واما اذ كنا نحن بدأنك فما ذنبك وما الذى يمنعك
من الثقة بنا هلم فارجع فانك آمن قال فنترة اعلم ان الاحقاد لها
فى القلوب مواقع ممكنة موجعة فاللسن لا تصدق عن القلوب
والقلب اعدل شهادة من اللسان على القلب وقد علمت ان قلبى
لا يشهد للسانك ولا قلبك للسانى قال الملك امر تعام ان
الضغائن

الضعائن والاحقاد تكون بين كثير من الناس فمن كان ذا عقل
كان على إيماته الحق أحرص منه على تربيته قال فتنه أن ذلك
ذكرت وليس ينبغي لدى الرأي مع ذلك أن يظن أن الموتور
الحقود ناس ما وتربه ولا مصروف عنه وذو الرأي يتخوف المكر
والخدعة والحيل ويعلم أن كثيرا من العدو لا يستطيع بالشدة
والمكابرة حتى يصطاد بالرفق والملاينة كما يصطاد الفيل الوحشي
بالفيل الداجن قال الملك أن العاقل الكريم لا يترك إلفه ولا
يقطع أخوانه ولا يضيع الحفظ وأن هو خاف على نفسه حتى أن
هذا الخلق يكون في أوضاع الدواب منزلة فقد علمت أن اللعابين
يلعبون بالكلاب ثم يذبحونها ويأكلونها ويرى الكلب الذي قد
الفهم ذلك فيمنعه من مفارقتهم الفه لهم قال فتنه أن الاحقاد
مخوفة حيث ما كانت فاحرفها واشدها ما كان في انفس الملوك
فان الملوك يدينون بالانتقام ويرون الدرك والطلب بالوتر مكومة
وفخرا فان العاقل لا يعترب بسكون الحق إذا سكن فانما مثل الحق
في القلب إذا لم يجد محركا مثل الجمر المكنون ما لم يجد حطبا فليس
ينفك

ينفك الحقد متطلعا الى العلل كما تبتغي النار الحطب فاذا وجد
 علة استعر استعار النار فلا يطفئه حسن كلام ولا لين ولا رفق
 ولا خضوع ولا تضرع ولا مصانعة ولا شيء دون تلف النفس
 مع الله رب واترطمع في مراجعة الموتور بما يرجو ان يقدر عليه
 من النفع له والدفع عنه ولكني انا اضعف عن ان اقدر على
 شيء يذهب به ما في نفسي ولو كانت نفسي لي على ما تقول
 ما كان ذلك عني مغنيا ولا ازال في خوف ووحشة وسوء ظن
 ما اصطحبنا فليس الرأي بيني وبينك الا الفراق وانا اقرأ عليك
 السلام قال الملك لقد علمت الله لا يستطيع احد لاحد ضرا
 ولا نفعا والله لا شيء من الاشياء صغير ولا كثير يصيب احدا الا
 بقضاء وقدر معلوم وكما ان خلق ما يخلق وولادة ما يولد وبقاء ما يبقى
 ليس الى الخلايق منه شيء كذلك فناء ما يفنى وهلاك ما يهلك
 وليس لك في الذي صنعت بابني ذنب ولا لابني فيما صنع بابني
 ذنب انما كان ذلك كله قدرا مقدورا وكلانا له علة فلا تؤاخذ بما
 اتانا به القدر قال فتنة ان القدر لكما ذكرت لكن لا يمنع ذلك
 الحازم

الحازم من توقّي المخاوف والاحتراز من المكان ولكنه يجمع تصديقا
 بالقدر واخذا بالحزم والقوة وانا اعلم انك تكلمني بغير ما في
 نفسك والامر بيني وبينك غير صغير لان ابنك قتل ابني وانا
 فقأت عين ابنك وانت تريد ان تستفي بقتلي وتحتلني عن نفسي
 والنفس تأبى الموت وقد كان يقال الفاقة بلاء والحزن بلاء وقرب
 العدو بلاء وفراق الاحبة بلاء والسقم بلاء والهرم بلاء ورأس
 البلايا كلها الموت وليس احد باعلم بما في نفس الموجه الحزين
 ممن ذاق مثل ما به فانا بما في نفسي عالم بما في نفسك للمثل
 الذي عندي من ذلك ولا خير لي في صحبتك فانك لن تتذكر
 صبيعي بابنك ولن اتذكر صنيع ابنك بابني الا احدث ذلك
 بما يغيره . يستطيع : عراض عن

ما في نفسه وينساه ويحمله حتى لا يذكر منه شيئا ولا يكون له
 في نفسه موقع قال فتنة ان الرجل الذي في باطن قدمه قرحة
 ان هو حرص على المشي لا بد ان تُنكَأ قرحته والرجل الارمد
 العين اذا استقبل بها الريح تعرّض لان تزداد رمدا وكذلك الواتي
 اذا

إذا دنا من الموتور فقد عرّض نفسه للهلاك ولا يستطيع صاحب الدنيا ألا توفيّ المهالك والمتالف وتقدير الأمور وقلة الاتكال على الحول والقوّة وقلة الاعتزاز بمن لا يأمن فائنه من اتكل على قوّته فحمّله ذلك على أن يسلك الطريق المخوف فقد سعى في حتف نفسه ومن لا يقدر طعامه وشرابه وحمل نفسه ما لا تطيق ولا تحمل فقد قتل نفسه ومن لم يقدر لقمته وعظمها فوق ما يسع فوه فرّما غصّ بها فمات ومن اغترّ بكلام عدوّه وانخدع له وضيع الحزم فهو أعدا لنفسه من عدوّه وليس لاحد النظر في القدر الذي لا يدري ما يأتيه منه ولا ما يصرف عنه ولكنّ عليه العمل بالحزم والاخذ بالقوّة ومحاسبة نفسه في ذلك والعقل لا يخاف احدا ما استطاع ولا يقيم على خوف وهو يجد مذهبا وانا كثير المذاهب وارجوان لا اذهب وجها الا اصبّت فيه ما يغنيني فانّ خلافاً خمسا من تزودهنّ كفينه في كلّ وجهٍ وانسنه في كلّ غربة وقربن له البعيد واكسبته المعاش والاخوان اولهنّ كفّ الاذى والثانية حسن الادب والثالثة مجانبة الريب والرابعة كرم الخلق والخامسة النبيل

النبيل في العمل وإذا خاف الانسان على نفسه شيئاً طابت نفسه
 عن المال والاهل والولد والوطن فإنه يرجو الخلف من ذلك كله
 ولا يرجو عن النفس خلفاً وشتر المال ما لا انفلاق منه وشتر الأزواج
 التي لا توثق بعلمها وشتر الولد العاصي العاق لوالديه وشتر الاخوان
 الخاذل لآخيه عند النكبات والشدايد وشتر الملوك الذي يخافه
 البرى ولا يواظب على حفظ اهل مملكته وشتر البلاد بلاد لا
 خصب فيها ولا امن وانه لا امن لى عندك ائمة الملك ولا
 طمأنينة لى فى جوارك ثم ودّع الملك وطار فهدا مثل
 ذوى الاوتار الذين لا ينبغي لبعضهم ان يثق ببعض *
 انتضى باب الملك والطائر *

باب الاسد والشعهر الناسك

وهو ابن آوى *

قال دبشليم الملك لبيدا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل
فاضرب لى مثل الملك الذى يراجع من اصابته عقوبة من غير
جرم او جفوة من غير ذنب قال الفيلسوف ان الملك لو لم
يراجع من اصابته منه جفوة عن ذنب او غير ذنب ظلم او لم
يظلم لأضرّ ذلك بالامور ولكن الملك حقيق ان ينظر فى
حال من ابتلى بذلك ويخبر ما عنده من المنافع فان كان ممن
يوثق به فى رأيه وامانتة فان الملك حقيق بالحرص على مراجعته
فانّ الملك لا يستطيع ضبطه الا مع ذوى الرأى وهم الوزراء
والاعوان ولا يُنتفع بالوزراء والاعوان الا بالمودة والنصيحة ولا
مودة ولا نصيحة الا لذوى الرأى والعفاف واعمال السلطان
كثيرون والذين يحتاج اليهم من الجمال والاعوان كثيرون ومن

يجمع منهم ما ذكرت من النصيحة والعفاف قليل والمثل في ذلك
 مثل الاسد وابن آوى قال الملك وكيف كان ذلك قال
 الفيلسوف زعموا ان ابن آوى كان يسكن في بعض الدحال وكان
 متألها متعففا مع بنات آوى وذياب وطحالب ولم يكن يصنع ما
 يصنعن ولا يغير كما يُعزَن ولا يهريق دما ولا يأكل لحما فخلصه
 تلك السباع وقلن لا نرضى بسيرتك ولا رأيك الذي انت عليه
 من تألهك من ان تألهك لا يغنى عنك شيئا وانت لا تستطيع
 ان تكون الا كاحدنا تسعى معنا وتفعل فعلنا فما الذي كفك عن
 الدماء وعن اكل اللحم قال ابن آوى ان صحبتي ايلكن لا
 تؤمنني اذا لم اوئم نفسي لان الآثام ليست من قبل الاماكن
 والاصحاب ولكنهم من قبل القلوب والاعمال ولو كان صاحب المكان
 الصالح يكون عمله فيه صالحا وصاحب المكان السيئ يكون
 عمله فيه سيئا اذا كان من قتل الناسك في صحابه لم يأثم ومن
 استحياه في معركة القتال اثم وانما صحبتكن بنفسى ولم اصحبكن
 بقلبي واعمالى لاني اعرف ثمة الاعمال فثبت ابن آوى على حاله
 تلك

تلك واشتهر بالنسك والتأله حتى بلغ ذلك اسدا كان ملك تلك
 الناحية فرغب فيه وفي ما بلغه عنه من العفاف والنزاهة والزهد
 والامانة فارسل اليه يستدعيه فلما حضر كلمه وانسه ثم دعاه
 بعد ايام الى صحبتته وقال له تعلم ان عمالي كثير واعواني جم غفير
 وانا مع ذلك الى الاعوان محتاج وقد بلغني عنك عفاف فازددت
 فيك رغبة وانا موليك من عملي جسيما ورافعتك الى منزلة شريفة
 وجاعلك من خاصتي قال ابن آوى ان الملوك احقاء باختيار
 الاعوان فيما يهتمون به من اعمالهم وامورهم وهم احرى الا يكرهوا
 على ذلك احدا فان المنكر لا يستطيع المبالغة في العمل وانى لعمل
 السلطان كان وليس لى به تجربة ولا بالسلطان رفق وانت ملك
 السباع وعندك من اجناس الوحوش عدد كثير فيهم اهل نبل وقوة
 ولهم على العمل حرص وعندهم به وبالسلطان رفق فان استعملتهم
 اغنوا عنك واعتبطوا لانفسهم بما اصابهم من ذلك قال الاسد
 دع عنك هذا فانى غير معفيك عن العمل قال ابن آوى انما
 يستطيع خدمة السلطان رجالان لست بواحد منهما اما فاجر
 مصانع

مصانع ينال حاجته بفجور ويسلم بمصانعته وأما مغفل لا
يحسك احد فمن اراد ان يخدم السلطان بالصدق والعفاف فلا
يخلط ذلك بمصانعته فقل ان يسلم على ذلك لانه يجتمع عليه
عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد اما الصديق فينافسه
في منزلته ويبغي عليه فيها ويعاديه لاجلها واما عدو السلطان
فيصطنع عليه لنصيحته لسلطانه واغنائاه عنه فاذا اجتمع عليه
هذان الصنفان فقد تعرض للهلاك قال الاسد لا يكونن
بغى اصحابي عليك وحسدهم اياك مما يعرض في نفسك فانت
معي وانا اكفيك ذلك وابلغ لك في الكرامة لهمتك قال
ابن آوى ان كان الملك يريد الاحسان الى فليدعني في هذه البرية
اعيش آمنًا قليل الهم ارضى بعيشي من الماء والحشيش فاني قد
علمت ان صاحب السلطان يصل اليه من الاذى والخوف في
ساعة واحدة ما لا يصل الى غيب في طول عمره وان قليلا من
العيش في امن وطمانينة خير من كثير من العيش في خوف ونصب
قال الاسد قد سمعت مقاتلتك فلا تخف شيئًا مما اراك تخاف

منه ولست اجد بدا من الاستعانة بك في امري قال ابن آوى
اما اذا اتى بي الملك الى ما اتره فليجعل لي عهدا ان بغى على احد من
اصحابه ممن هو فوقى ويخافنى على منزلته او من هو دونى وينازعنى
على منزلتى فذكر عند الملك منهم ذاكر بلسانه او على لسان
غيره ما يريد به تحميل الملك على أن لا يعجل فى امرى وأن
يتثبت فيما يرفع اليه ويذكر عندك من ذلك ويفحص عنه ثم
ليصنع ما بدا له فاذا وثقت منه بذلك اعنته بنفسى فيما يحب
وعملت له فيما اولانى بنصيحة واجتهاد وحرصت على ان لا
اجعل له على نفسى سبيلا قال الاسد لك ذلك على وزيادة
ثم ولّاه خزائنه واختص به دون اصحابه وزاد فى كرامته فلما
راى اصحاب الاسد ذلك غاظهم وساء لهم فاجمعوا كيدهم وكان
الاسد قد اعدّ لحما اسطتابه ثم استطرفه واسره بالاحتفاظ به وان
يرفعه فى احسن موضع طعمه واحرز له ليعاد عليه فاخذوه من
موضعه وحملوه الى بيت ابن آوى فخبوه فيه ولا علم له به ثم
حضروا يكذبونه ان جرت فى ذلك حال فلما كان من الغد ودعا
الاسد

الاسد بغدائه فقد ذلك اللحم فالتمسه ولم يجد وابن آوى لم يشعر
بما صنع فى حقّه من المكيدة فحضر الذين عملوا المكيدة وقعدوا
فى المجلس فان الملك سأل عن اللحم وشدّد فيه وفى المسألة عنه
ثمّ نظر بعضهم الى بعض فقال احدّهم قول المخبر الناصح أنّه لا بدّ
لنا من ان نخبر الملك بما يضنّ وينفعه وان شوق ذلك على من
يشوق عليه وانه بلغنى انّ ابن آوى هو الذى ذهب باللحم الى
منزله قال الاخر لا اراه يفعل هذا ولكن انظروا وافحصوا فانّ
معرفة الخلايق شديدة فقال الاخر لعمري ما تكاد السرائر
ان تعرف واظنّكم ان فخصتم عن هذا وجدتم اللحم ببית ابن
آوى وكلّ شىء يذكر من عيوبه وخيانتته نحن احقّ ان نصدّقه
قال الاخر لئن وجدنا هذا حقّا فليست بالخيانة ولكن مع
الخيانة كفر النعمة والجراة على الملك قال الاخر انتم اهل العدل
والفضل لا تستطيع ان اكذبكم ولكن سيبين هذا لو ارسل
الملك الى بيته من يفتشه قال اخر ان كان الملك مفتشاً منزله
فليعجل فان عيونه وجواسيسه مبنوثة بكلّ مكان ولم يزلوا

في هذا الكلام واشباهه حتى وقع في نفس الاسد ذلك فامر بابين
 آوى فحضر فقال له اين اللحم الذي امرتك بالاحتفاظ به
 قال دفعته الى صاحب الطعام ليقربه الى الملك فدعا الاسد
 بصاحب الطعام وكان ممن شايع وباع مع القوم على ابن آوى
 فقال ما دفع الى شيئا فارسل الاسد امينا الى بيت ابن آوى
 ليفتشه فوجد فيه ذلك اللحم فاتا به الاسد فدنا من الاسد ذئب
 لم يكن تكلم في شيء من ذلك وكان يُظهر أنه من العدول الذين
 لا يتكلمون فيما لا يعلمون حتى يتبين لهم الحق فقال بعد ان
 اطّلع الملك على خيانة ابن آوى فلا يعفون عنه فإنه ان عفا عنه
 لم يطّلع الملك بعدها على خيانة خائن ولا ذنب مذنب فامر
 الاسد بابين آوى ان يُخرج ويُحتفظ به فقال بعض جلساء الملك
 نرى لأعجب من رأى الملك ومعرفته بالامور .

امر هذا ولم يعرف خبئه ومخادعته وأعجب من هذا انى اراه
 سيفنح عنه بعد الذي ظهر منه فارسل الاسد بعضهم رسولا
 الى ابن آوى يلتبس منه العذر فرجع اليه الرسول برسالة كاذبة
 اخترعها

اخترعها فغضب الاسد من ذلك وامر بابن آوى ان يقتل
 فعلمت ام الاسد انه قد عجل في امر فارسلت الى الذين
 امروا بقتله ان يؤخروه ودخلت على ابنها فقالت يا بني باي
 ذنب امرت بقتل ابن آوى فلاخبرها بالامر فقالت يا بني
 عجلت وانما يسلم العاقل من الندامة بترك العجلة وبالتثبت والعجلة
 لا يزال صاحبها يجتنى ثمرة الندامة وضعف الرأي وليس احد
 اخرج الى التؤدة والتثبت من الملوك فان المرأة بزوجه والولد
 بوالديه والمتعلم بالمعلم والمجند بالقائد والناهب بالدين والعاية
 بالملوك والملوك بالتقوى والتقوى بالعقل والعقل بالتثبت والاناة
 ورأس الكل الحزم ورأس الحزم للملك معرفة اصحابه وانزالهم منازلهم
 على طبقاتهم واتهامه بعضهم على بعض فانه ان وجد بعضهم الى
 هلاك بعض سبيلا لفعل وقد جربت ابن آوى وبلوت رأيه وامانته
 وسروته ثم لم تزل مادحا له راضيا عنه وليس ينبغي للملك ان
 يستخونه بعد ارتضاءه اياه واثقانه له ومنذ يحبه والى الآن لم
 يطالع له على خيانة الا على العقبة والنصيحة وما كان من رأى
 الملك

الملك ان يجعل عليه لاجل طابق لحم وانت ايتها الملك حقيق
ان تنظر في حال ابن آوى ولتعلم انه لم يكن يتعرض للحم
استودعته اياه ولعل الملك ان فحصر عن ذلك ظهر له أن ابن آوى
له خصماء هم الذين ائتمروا بهذا الامر وهم الذين ذهبوا باللحم الى
بيته فوضعه فيه فان الحداة اذا كان في رجلها قطعة لحم اجتمع
عليها سائر الطير والكلب اذا كان معه عظم اجتمعت عليه الكلاب
وابن آوى كان الى اليوم نافعا وكان محتملا لكل ضرر في جنب
منفعة تصل اليك وكل عناء يكون لك فيه راحة ولم يكن
يطوى دونك سراً فسينا ام الاسد تقص عليه هذه المقالة اذ
دخل على الاسد بعض ثقاته فاخبر ببراءة ابن آوى فقالت ام
الاسد بعد ان اطّلع الملك على براءة ابن آوى فهو حقيق ان لا
يرخص لمن سعى به لئلا يتجرؤا على ما هو اعظم من ذلك ولكن يعاقبهم
عليه لكيلا يعودوا الى مثله فانه لا ينبغي للعاقل ان يراجع في امس
الكفور للحسنى الجرى على الغدر الزاهد في الخير والذي لا يوقن
بالآخرة والله يُجرى بعمله وقد عرفت سرعة الغضب وفرط الهفوة

ومن سخط باليسير لم يبلغ رضاه بالكثير والاولى لك ان تراجع
ابن آوى وتعطف عليه ولا يؤتسك من مناصحته ما فرط منك
اليه من الاساءة فان من الناس من لا ينبغي تركه على حال من
الاحوال وهو من عُرف بالصلاح والكرم وحسن العهد والشكر
والوفاء والمحبة للناس والسلامة من الحسد والبعد من الاذى
والاحتمال للاخوان والاصحاب وان ثقلت عليه منهم المؤونة واما
من ينبغي تركه فهو من عُرف بالشران ولوم العهد وقلة الشكر
والوفاء والبعد من الرحمة والورع والجود لثواب الآخرة وعقابها
وقد عرفت ابن آوى وجربته وانت حقيق بمواصلته فـدعا
الاسد بابن آوى واعتذر اليه مما كان منه ووعده خيرا وقال
اننى معتذر اليك وراذك الى منزلتك فـقال ابن آوى ان شر
الاخلاء من التمس منفعة نفسه بضر اخيه ومن كان غير ناظر له
كنظره لنفسه او كان يريد ان يرضيه بغير الحق واتباع هواه
وكثير ما يقع ذلك بين الاخلاء وقد كان من الملك الى ما علم
فلا يغلظن على نفسه ما أُخِيب به انى به غير واثق وانه لا ينبغي
لى

الى ان اصحبه فانّ الملوك لا ينبغي لهم ان يصحبوا من عاقبوه
 اشدّ العقاب ولا ينبغي لهم ان يرفضوه اصلاً فان ذا السلطان
 اذا عزل لكان مستحقاً للكرامة في بعد منه واقصاء له فلم
 يلتفت الاسد الى كلامه ثم قال له اني قد بلوت طباعك
 واخلاقك وجربت امانتك ووفاءك وصدقك وعرفت كذب
 من محل بك واني مُنْزَلِك من نفسى منزلة الاخيار الكرماء والكريم
 تنسيه الخلة الواحدة من الاحسان الخلال الكثيرين من الإساءة
 وقد عدنا الى الثقة بك فعد الى الثقة بنا فانه كاي لنا ولك بذلك
 غبطة وسرور فعاد ابن آوى الى ولاية ما كان يلي واضعف
 له الملك الكرامة ولم تزده الايام الا تقرباً من السلطان ۞
 انقضى باب الاسد وابن آوى ۞

باب ايلان

وبلان وايراخت *

قال دبشليم الملك لبيدا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل
فاخبرني باي الاشياء احق الملك ان يكرم نفسه ويحفظ سلطانه
ويثبت ملكه بالحكم ام بالمرؤه ام بالشجاعة ام بالجود قال بيدبا
ان احق ما يحفظ به الملك ملكه الحكم وبه تثبت السلطنة
والحكم راس الامور وملاكها واجود ما كان في الملوك كالذي
زعموا انه كان ملك يدعى بلاذ وكان له وزير يدعى ايلاذ وكان
متعبدا ناسكا فنام الملك ذات ليلة فرأى في منامه ثمانية احلام
افزعته فاستيقظ مرعوبا فدعى بالبراهمة وهم النساء ليحبروا روياء
فلما حضروا بين يديه قص عليهم ما رأى فقالوا باجمعهم لقد
رأى الملك عجبا فان امهلتنا سبعة ايام جئناه بتأويله قال
الملك قد امهلتكم فخرجوا من عنده ثم اجتمعوا في منزل احدهم
واثتمروا

واثقروا بينهم وقالوا قد وجدتم علما واسعا تدركون به ثأركم
وتنتقمون من عدوكم وقد علمتم انه قتل منا بالامس اثني عشر
الفا وقد اطلعنا على سنن وسألنا تفسير روياء فهموا نغلاظ له القول
ونخوة حتى يحمله الفوق والجزع على ان يفعل الذي نريد وناسره
وتقول ادفع اليينا احباءك ومن يكرم عليك حتى نقتلهم فاننا قد
نظرنا في كتبنا فلم نر ان يدفع عنك ما رأيت لنفسك وما وقعت
فيه من هذا الشر الا يقتل من نسعى لك فان قال الملك ومن
تريدون ان تقتلوا سموهم لي قلنا نريد الملكة ايراخت ام جويسر
المحمودة اكرم نسائك عليك وتريد جويسر احب بنيك اليك
وافضلهم عندك ونريد ابن اخيك الكريم وايلاذ خليلك
وصاحب امرك ونريد كال الكاتب صاحب سرك وسيقتك
الذي لا يوجد مثله والفيل الابيض الذي لا تلحقه الخيل والفرس
الذي هو مركبك في القتال ونريد الفيلين الآخرين العظيمين
اللذان يكونان مع الفيل الذكر ونريد البختي السريع القوى ونريد
كباريون الحكيم الفاضل العالم بالامور لننتقم بما فعل بنا ثم نقول
له

له انما ينبغي لك ايها الملك ان تقتل هؤلاء الذين سميناهم لك
ثم تجعل دماءهم في حوض تملأه ثم تقعد فيه فاذا خرجت من
الحوض اجتمعنا نحن معاشر البراهمة من الآفاق الاربعة نجول
حولك فنريقك ونتقل عليك ونمسح عنك الدم ونغسلك بالماء
والدهن الطيب ثم تقوم الى منزلك البهي فيدفع الله بذلك البلاء
الذي نتخوفه عليك فان صبرت ايها الملك وطابت نفسك عن
احبابك الذين ذكرنا لك وجعلتهم فداك تخلصت من البلاء
واستقام لك ملكك وسلطانك واستخلفت من بعدهم من احببت
وان انت لم تفعل تخوفنا عليك ان يعصب ملكك او قهلك فان
هو اطاعنا فيما نأمر قتلناه اى قتلة شئنا فلما اجمعوا امرهم على
ما ائتمروا به رجعوا اليه في اليوم السابع وقالوا له ايها الملك انا نظرنا
في كتبنا في تفسير ما رأيت وفحصنا عن الراى فيما بيننا فليكن لك
ايها الملك الطاهر الصالح الكرامة ولسنا نقدر ان نعلمك ما رأينا
الا ان تخلينا فـاخرج الملك من كان عندك وخلا بهم فحدثوه
بالذى ائتمروا به فقال لهم الموت خير لى من الحيوة ان انا قتلت
هؤلاء

هولاء الذين هم عديل نفسى وانا ميت لا محالة والحياة قصيرة
ولست كل الدهر ملكا وان الموت عندى وفراق الاحباء سوء
قالوا له البرهميون ان انت لم تغضب اخبرناك انك لم تقل
صوابا حين تجعل نفس غيرك اعز عندك من نفسك فاحتفظ
بنفسك وملكك واعمل هذا الذى لك فيه الرجاء العظيم على ثقة
ويقين وقرعينا بملكك فى وجوه مملكته الذين شرفت وكرمت
بهم ولا تدع الامر العظيم وتأخذ بالضعيف فتهلك نفسك ايثارا
لمن تحب واعلم ايها الملك ان الانسان انما يحب الحياة محبة لنفسه
وانما قوام نفسه بعد الله تعالى بملكك وانك لم تنل ملكك الا
بالمسقة والعناء الكثير فى الشهور والسنين وليس ينبغي ان
ترفضه ويهون عليك فاستمع كلامنا فانظر لنفسك ودع ما سواها
فانه لا خطر له فلما رأى الملك ان البرهمنين قد اغلظوا له فى
القول واستجروا عليه فى الكلام اشتد غمه وحزنه وقام من بين
ظهرائيم ودخل الى حجرته فخر على وجهه يبكي ويتقلب كما تتقلب
السمة اذا خرجت من الماء وجعل يقول فى نفسه ما ادرى اى
الامر

الاسرى اعظم فى نفسى الهلكة ام قتل احبائى ولن انال الفرح ما
 عشت وليس ملكى بياق على الى الابد ولست بالمصيب سوى
 فى ملكى واتى لزاهد فى الحيوۃ اذا لم أراىراخت وكيف اقدر
 على القيام بملكى اذا هلك وزيرى ايلاذ وكيف اضبط اسرى اذا
 هلك فيلى الابيض وفرسى الجواد وكيف أدعى ملكا وقد قتلت
 من اشاروا به البراهمة وما اصنع بالدنيا بعدهم ثم انّ الحديث
 فشا فى الارض بحزن الملك وهمّة فلمّا رأى ايلاذ ما نال الملك من
 الهمّ والحزن فكّر بحكمته ونظرو قال ما ينبغى لى ان استقبل الملك
 فاسأله عن هذا الامر الذى قد ناله من غير ان يدعوفى ثمّ
 انطلق الى ايراخت فقال اتى منذ خدمت الملك والى الآن لم
 يعمل عملا الا بمشورتى ورأى وأراه يكتم عنى امرا لا اعلم ما هو
 ولا أراه يظهر منه شيئا واتى رأيتة خاليا مع جماعة البرهمنين منذ
 ليل وقد احتجب عنا فيهما وانا خائف ان يكون قد اطلعهم على
 شىء من اسرارنا فلست آمنهم ان يشيروا عليه بما يضنّ ويدخل
 عليه منه سوء فقوى وادخل على فاسأليه عن امره وشأنه
 واخبرينى

واخبرني بما هو عليه واعلمني فاني لست اقدر على الدخول اليه فلعل
 البهيميين قد زينتوا له امرا وحملوه على حُطَّة قبيحة وقد علمت ان
 من خلق الملك انه اذا غضب لا يسئل احدا وسواء عندك صغير
 الامور وكبيرها فقلت ايراخت انه كان بيني وبين الملك
 بعض العتاب فلست بداخلة عليه في هذا الحال فقال لها
 ايلاذ لا تحملي عليه الحق في مثل هذا ولا يخطرن على بالك
 فليس يقدر على الدخول اليه احد سواك وقد سمعته كثيرا
 يقول ما اشتد غمّي ودخلت على ايراخت الا سرى ذلك عني
 فقوى اليه واصفحني عنه وكلمني بما تعلم ان تطيب به نفسه
 ويذهب الذي يحك واعلمني بما يكون جوابه فانه لنا ولاهل المملكة
 اعظم الراحة فانطلقت ايراخت فدخلت على الملك فجلست
 عند رأسه فقالت ما الذي بك ايها الملك المحمود وما الذي سمعت
 من البراهمة فاني اراك محزونا فاعلمني ما بك فقد ينبغي لنا نحن
 معك ونؤاسيك بأنفسنا فقال الملك ايها المرأة لا تسأليني عن
 امري فتزيديني غمّا وحزنا فانه امر لا ينبغي ان تسأليني عنه
 قالت

قالت اوقد نزلت عندك منزلة من يستحق هذا انما احمد
الناس عقلا من اذا نزلت به النازلة كان لنفسه اشد ضبطا
واكثرهم استمعا من اهل النصح حتى ينجو من تلك النازلة
بالحيلة والعقل والبحث والمشاورة فعظيم الذنب لا يقتط من الرحمة
ولا تدخل عليك شيئا من الهم والحزن فالحما لا يردان شيئا
الا انهما ينحلان الجسم ويشفيان العدو وقال لها الملك لا
تسأليني عن شيء فقد شفقت على والذي تسأليني عنه لا
خير فيه لان عاقبته هلاكى وهلاكك وهلاك كثير من اهل
مملكتي ومن هو عديل نفسى وذاك ان البراهمة زعموا انه لا بد
من قتلك وقتل كثير من اهل مودتى ولا خير فى العيش بعدكم
وهل احد يسمع لهذا الا اعتراه الحزن فلما سمعت ذلك
ايراخت جزعت ومنعها عقلها ان تظهر للملك جزعا فقالت ايها
الملك لا تجزع فنحن لك الغداة ولك فى سوائى ومثلى من الجوارى
ما تقربه عينك ولكنى اطلب منك ايها الملك حاجة يحملنى على
طلبتها حتى لك وايتارى اياك وهى نصيحتى لك قال الملك وما

هي قالت اطلب منك ان لا تثق بعدها الى البراهمة حتى تثبتت
 في امرك ثم تشاور فيه ثقاتك مرارا فان القتل امر عظيم ولست
 تقدر ان تحيى من قتلت وقد قيل في الحديث اذا لقيت جوهرًا
 لا خير فيه فلا تلقيه عن يدك حتى تریه من يعرفه وانت انما الملك
 لا تعرف اعداءك واعلم ان البراهمة لا يحبونك وقد قتلت منهم
 بالامس اثني عشر الفا ولا تظن ان هؤلاء ليسوا من اولئك ولعمري
 ما كنت جديرا ان تخبرهم بروياك ولا ان تطلعهم عليها وقالوا
 لك ما قالوا لاجل الحق الذي بينك وبينهم لعلمهم بمهلكونك
 وبمهلكون احباءك ووزيرك فيبلغون قصدهم منك فاظنك لو
 قبلت منهم فقتلت من اشاروا بقتله ظفروا بك وغلبوك على
 ملكك فيعود الملك اليهم كما كان فانطلق الى كباريون الحكيم فهو
 عالم فطن فاخبر عما رأيت في رويك وسأله عن وجهها وتأويلها
 فلما سمع الملك ذلك سرى عنه ما كان يحك من الغم فامر بفروسه
 فسرج فركبه ثم انطلق الى كباريون الحكيم فلما انتهى اليه
 نزل عن فروسه وسجد له وقام مطأاً الرأس بين يديه فقال له
 الحكيم

الحكيم ما بالك أيها الملك وما لي أراك متغير اللون فقال له
 الملك اني رأيت في المنام ثمانية احلام فقصصتها على البراهمة
 وانا خائف ان يصيبني من ذلك عظيم امر مما سمعت من تعبيرهم
 لرواي واخشى ان اغضب على ملكي او ان اغلب عليه فقال
 له الحكيم وان شئت قصصت على احلامك وان شئت قصصتها
 عليك واخبرتكم بما رأيت جميعه قال الملك بل من فيك احسن
 قال لا يحزنك أيها الملك هذا الامر ولا تخف منه اما السمكتان
 الحمراء واللتان رايتهما قائمتين على اذناهما فانه ياتيكم رسول
 من ملك هيمون بدرجين مكللين بالدر والياقوت قيمتهما اربعة
 آلاف رطل من ذهب فيقوم بين يديك واما الوزتان اللتان
 رايتهما طارتا من وراء ظهرك فوقعتا بين يديك فانه ياتيكم من
 ملك بلخ فرسان ليس على الارض مثلهما فيقومان بين يديك
 واما الحية التي رايتها تدب على رجلك اليسرى فانه ياتيكم
 من ملك صنجين من يقوم بين يديك بسيف خالص الحديد لا
 يوجد مثله واما الدم الذي رايت كانه خضب به جسدك
 فانه

فَإِنَّ يَاتِيكَ مِنْ مَلِكٍ كَازِرُونَ مِنْ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْكَ بِلِبَاسٍ مُعْجَبٍ
يَسْمَى حَلَّةَ أَرْجَوَانَ يَضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ وَأَمَّا مَا رَأَيْتَ مِنْ غَسَلِكَ
جِسْمَكَ بِالْمَاءِ فَإِنَّ يَاتِيكَ مِنْ مَلِكٍ رَهْزِينَ مِنْ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْكَ بِثِيَابٍ
كَثَّانٍ مِنْ لِبَاسِ الْمُلُوكِ وَأَمَّا مَا رَأَيْتَ أَنَّكَ عَلَى جَبَلٍ أَبْيَضٍ
فَإِنَّ يَاتِيكَ مِنْ مَلِكٍ كِيدُورٍ مِنْ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْكَ بِغِيلٍ أَبْيَضٍ لَا
تَلْحَقُهُ الْخَيْلُ وَأَمَّا مَا رَأَيْتَ عَلَى رَأْسِكَ شَبِيهًا بِالنَّارِ فَإِنَّ يَاتِيكَ
مِنْ مَلِكٍ أَرْزَنٍ مِنْ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْكَ بِأَكْلِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِالذَّرِّ
وَالْيَاقُوتِ وَأَمَّا الطَّيْرُ الَّذِي رَأَيْتَهُ ضَرَبَ رَأْسَكَ بِمَنْقَلٍ فَلَسْتَ
مَفْسَّرًا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَيْسَ بِضَارِكٍ وَلَا تَوَجِّلَنَّ مِنْهُ وَلَكِنَّ فِيهِ بَعْضُ
السَّخَطِ وَالْأَعْرَاضِ عَمَّنْ تَحِبُّهُ فَهَذَا تَفْسِيرُ رُؤْيَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ
وَأَمَّا هَذِهِ الرِّسَالُ وَالْبُرْدُ فَانْهَمُ يَاتُونَكَ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ جَمِيعًا
فَيَقُومُونَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ سَجَدَ لِكِبَارِيِّونَ وَرَجَعَ
إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ جَاءَتْ الْبَشَائِرُ بِقُدُومِ الرِّسَالِ
فَخَرَجَ الْمَلِكُ فَجَلَسَ عَلَى التَّخْتِ وَأَذِنَ لِلْأَشْرَافِ وَجَاءَتْهُ الْهَدَايَا كَمَا
أَخْبَرَ كِبَارِيُّونَ الْحَكِيمُ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ ذَلِكَ أَشْتَدَّ عَجْبُهُ وَفَرَحُهُ
مِنْ

من علم كباريون وقال ما رُفقت حين قصصت رويى على البراهمة
 فامرونى بما امرونى به ولولا ان الله تعالى تداركنى برحمته لكنت
 قد هلكت واهلكت وكذلك لا ينبغي لكل احد ان يسمع الا من
 الاخلاء ذوى العقول وان ايراخت اشارت بالخير فقبلته ورأيت
 به النجاح فضعوا الهدية بين يديها تاخذ منها ما اختارت ثم
 قال لا يلاذ خذ الاكليل والثياب واحملها واتبعنى بها الى
 مجلس النساء ودعى الملك ايراخت وهورقناه اكرم نسائه بين
 يديه فقال لا يلاذ دع الكسوة والاكليل بين يدي ايراخت لتاخذ
 ايتها شاءت فوضعت الهدايا بين يدي ايراخت فاخذت منها
 الاكليل واخذت حورقناه كسوة من افخر الثياب واحسنها وكان
 من عادة الملك ان يكون ليلة عند ايراخت وليلة عند حورقناه
 وكان من سنة الملك ان تهيئ له الامراة التى يكون عندها في ليلتها
 ارزا بحلاوة فتطعمه اياه فاقى الملك ايراخت في نوبتها وقد
 صنعت له ارزا فدخلت عليه بالصحفة والاكليل على رأسها
 فعلمت حورقناه بذلك فغارت من ايراخت فلبست تلك الكسوة

وسرت بين يدي الملك وتلك الثياب تضيء عليها مع نور وجهها كما
تضيء الشمس فلمّا رآها الملك اعجبته ثمّ التفّت الى ايراخت
فقال انك جاهلة حين اخذت الاكليل وتركت الكسوة التي
ليس في خزائننا مثلها فلمّا سمعت ايراخت مدح الملك
لحورقناه وثناؤه عليهم وتجهيلها هي وذمّ رأيها اخذها من ذلك
الغبين والغيط فضربت بالصفحة رأس الملك فسال الارز على وجهه
فقام الملك من مكانه ودعا بايلاذ فقال له الاترى وانا ملك العالم
كيف حقرتني هذه الجاهلة وفعلت بي ما ترى فانطلق بها
فاقتلها ولا ترحمها فخرج ايلاذ من عند الملك وقال لا اقتلها
حتى يسكن عنه الغضب فالمرأة عاقلة سديّة من الملكات ليس لها
عديل في النساء وليس الملك بصابر عنها وقد خلصته من الموت
وعملت اعمالا صالحة ورجاؤنا فيها عظيم ولست آمنه ان يقول
لم لم تؤخر قتلها حتى تراجعني ولست قاتلها حتى انظر رأي الملك
فيها ثانية فان رأيته نادما حزينا على ما صنع جئت بها حيّة
وكنت قد عملت عملا عظيما وانجات ايراخت من القتل
وحفظت

وحفظت قلب الملك واتخذت عند عامة الناس بذلك يدا وان
 رأيت فرحا مستريحا مصوبا رأيه في الذي فعله وامر به فقتلها لا
 يفوت ثم انطلق لها الى منزله ووكل لها خادما من امنائه وامرهم
 بخدمتها وحراستها حتى ينظر ما يكون من امرها وامر الملك ثم
 خضب سيفه بالدم ودخل على الملك كالكتيب الحزين فقال ايها
 الملك اني قد امضيت امرك في ايراخت فلم يلبث الملك ان
 سكن عنه الغضب ووفر جمال ايراخت وحسنها واشتد اسفه
 عليها وجعل يعزى نفسه عنها ويتجلد وهو مع ذلك يستحي
 ان يسأل ايلاذ احقا امضى امن فيها ام لا ورجا لما عرف من
 عقل ايلاذ الا يكون قد فعل ذلك ونظر اليه ايلاذ بفضل عقله
 فعلم الذي به فقال له لا تهتم ولا تحزن ايها الملك فانه ليس في
 الحزن منفعة ولكنهما ينحلان الجسم ويفسدانه فاصبر ايها
 الملك على ما لست بقادر عليه ابدا وان احبب الملك حدثته
 بحديث يسليه قال حدثني قال ايلاذ زعموا ان حمامتين
 ذكروا نثى ملئا عشهما من الحنطة والشعير فقال الذكور
 للانثى

للانثى انا اذا وجدنا في الصحارى ما نعيش به فلسنا ناكل
مما هاهنا شيئا فاذا جاء الشتاء ولم يكن في الصحارى سىء
رجعنا الى ما في عشنا فاكلناه فرضيت الانثى بذلك وقالت
له نعم ما رأيت وكان ذلك الحب نديا حين وضعاه في
عشهما فانطلق الذكر فغاب فلما جاء الصيف يبس الحب
وانضمر فلما رجع الذكر رأى الحب ناقصا فقال لها اليس كنا
جمعنا رأينا على ان لا نأكل منه شيئا فلم اكلته فجعلت
تحلف انما ما اكلت منه شيئا وجعلت تعتذر اليه فلم
يصدقها وجعل ينقرها حتى ماتت فلما جاءت الامطار ودخل
الشتاء تندى الحب وامتلا العش كما كان فلما رأى الذكر ذلك
ندم ثم اضطجع الى جانب حمامته وقال ما ينفعنى الحب والعيش
بعدك اذا طلبتك فلم اجدك ولم اقدر عليك واذا فكرت فى امرك
وعلت انى قد ظلمتك فلم يطعم طعاما ولا شرابا حتى مات الى
جانبها والعاقل لا يعجل فى العذاب والعقوبة ولا سيما من يخاف
الندامة كما ندم الحمام الذكرو قد سمعت ايضا ان رجلا
دخل

دخل الجبل وعلى رأسه كان من العدس فوضع السكاة من ظهن
ليستريح فنزل قود من شجرة فآخذ ملء كفة من العدس وصعد
الى الشجرة فسقطت من يده حبة فنزل في طلبها فلم يجدها
وانتثر ما كان في يده من العدس اجمع وابت ايضا انهما الملك
عندك ستة عشر الف امرأة تدعى ان تلهو لهن وتطلب التة لا تجد
فلما سمع الملك ذلك خشى ان تكون ايراخت قد هلكت فقال انهما
ايلاذ من كلمة واحدة فعلت ما امرتك به من ساعتك وتعلقت بكلمة
واحدة كانت متى ولم تثبت في الامر قال ايلاذ ان الذى
قوله واحد لا يختلف هو الله الذى لا تبديل لكلماته ولا اختلاف
لقوله قال الملك لقد افسدت امرى وشددت حزنى بقتل
ايراخت قال ايلاذ اثنان ينبغى لهما ان يحزنا الذى يعمل الاثم
فى كل يوم والذى لا يعمل خيرا قط لان فرحهما فى الدنيا
ونعيمهما قليل وندامتھما اذا يعانين الحزاء طويلة لا يستطيع
احصاؤها قال الملك لئن رأيت ايراخت حية لا احزن على
شئ ابدا قال ايلاذ اثنان لا ينبغى لهما ان يحزنا المجتهد فى
البر

البر كل يوم والذي لم يأثم قط قال املك ما انا بناظر الى
 ايراخت اكثر مما نظرت قال ايلاذ اثنان لا ينظران الاعمى
 والذي لا عقل له وكما ان الاعمى لا ينظر السماء ونجومها وارضها
 ولا ينظر القرب والبعد كذلك الذي لا عقل له لا يعرف الحسن
 من القبح ولا الحسن من السيء قال الملك لو رأيت ايراخت
 لاشتد فرجى قال ايلاذ اثنان هما الفرحان البصير والعالم
 فكما ان البصير يبصر امور العالم وما فيه من الزيادة والنقصان
 والقريب والبعيد فكذلك العالم يبصر البر والاثم ويعرف عمل
 الآخق ويتبين له نجاته ويهدي الى صراط مستقيم قال الملك
 ينبغي لنا ان نتباعد منك يا ايلاذ وناخذ الحذر والاتقاء قال
 ايلاذ اثنان ينبغي ان يتباعد منهما الذي يقول لا بر ولا اثم
 ولا عقاب ولا ثواب ولا شيء على ما انا فيه والذي لا يكاد يصرف
 بصره عما ليس له بحرم ولا اذنه عن استماع السوء ولا فرجه عن
 نساء غيب ولا قلبه عما تهم به نفسه من الاثم والحرص قال الملك
 صارت يدي من ايراخت صفراً قال ايلاذ ثلاثة اشياء اصفار
 النهي

النهر الذى ليس فيه ماء والارض التى ليس فيها ملك والمرأة التى
 ليس لها بعل قال الملك انك يا ايلاذ لتلتقى بالجواب قال
 ايلاذ ثلثه يلقون الجواب الملك الذى يعطى ويقسم من خزائنه
 والمرأة المهداة الى من تهوى من ذوى الحسب والرجل العالم الموفق
 للخير ثم قال لما رأى الملك قد اشتد به الامر ايجها الملك ان
 ايراخت بالحياة فلما سمع الملك ذلك اشتد فرحه وقال يا ايلاذ
 انما منعنى من الغضب ما اعرف من نصيحتك وصدق حديثك
 وكنت ارجو لعرفتي بعلمك الا تكون قد قتلت ايراخت فانها
 وان كانت ات عظيماء واغلظت فى القول فلم تأت عداوة ولا
 طلب مضيق ولكنك فعلت ذلك للغين وقد كان ينبغي لى ان
 اعرض عن ذلك واحتمله ولكنك يا ايلاذ اردت ان تختبرنى
 وتتركنى فى شك من امرها وقد اتخذت عندي افضل الايدى
 وانا لك شاكر فانطلق فاتى بها فخرج من عند الملك فاتى
 ايراخت وامرها ان تتزين ففعلت ذلك وانطلق بها الى الملك
 فلما دخلت سجدت له ثم قامت بين يديه وقالت احمد الله
 تعالى

تعالى ثم احمد الملك الذى احسن الىّ قد اذنبت الذنب العظيم
الذى لم اكن للبقاء اهلا بعد فوسّعهُ حلمهُ وكرمُ طبعهِ ورأفته
ثم احمد ايلاذ الذى أخر امرى وانجاني من الهلكة لعلمه برأفة
الملك وسعته حلمه وجوده وكرم جوهن ووفاء عهدك وقال
الملك لا يلاذ ما اعظم يدك عندي وعند ايراخت وعند العامة
اذ قد احييتها بعد ما امرتُ بقتلها فانت الذى وهبها لى اليوم
فانى لم ازل واثقا بنصيحتك وتديريك وقد ازددت اليوم عندي
كرامةً وتعظيمًا وانت محكمٌ فى ملكى تعمل فيه بما ترى وتحكم
عليه بما تريد فقد جعلت ذلك اليك ووثقت بك قال ايلاذ
ادام الله لك ايها الملك الملك والسرور فليستُ بمحمود على ذلك
فانما انا عبدك لكنّ حاجتى ان لا يعجل الملك فى الامر الجسيم
الذى يندم على فعله وتكون عاقبته النعم والحزن ولا سيما فى
مثل هذه الامراة الناصحة المشفقة التى لا يوجد فى الارض مثلاً
فقال الملك بحق قلت يا ايلاذ وقد قبلت قولك ولست عاملاً
بعدها عملاً صغيراً ولا كبيراً فضلاً عن مثل هذا الامر العظيم الذى
سلمت

سألت منه إلا بعد المواقف والنظر والتردد ومشاوره أهل المودة
والرأي ثم أحسن الملك جائنق إيلاذ ومكنه من أولئك البراهمة
الذين أشاروا بقتله فأطلق بهم السيف وقرت عين الملك وعيون
عظماء أهل مملكته وحمدوا الله وأثنوا على كباريون لسعة علمه
وفضل حكمته لأن بعلمه خلاص الملك ووزين الصالح وامراته
الصالحة

انقضى باب إيلاذ وبلاذ وإيراخت

باب اللبوة والاسوار

والشعر

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل
فاضرب لي مثالا عن من يدع ضرّ غين اذا قدر عليه لما يصيبه
من الضرّ ويكون له في ما ينزل به واعظ وزاجر عن ارتكاب الظلم
والعداوة من غين قال الفيلسوف انه لا يقدم على طلب ما
يضرّ بالناس وما يسوءهم الا اهل الجهالة والسفاهة وسوء النظر في
العواقب من امور الدنيا والآخرة وقلة العلم بما يدخل عليهم في
ذلك من طول النعمة ويلزمهم من تبعه ما اكتسبوا مما لا تحيط
به العقول وان سلم بعضهم من بعض بمنية عرضت قبل نزول وبال
ما صنعوا اعتفرتهم الاخرى بما ينقطع فيه الكلام والوصف من
الشدة وعظم الهول وربما اتعظ الجاهل واعتبر بما يصيبه من
المضيق من الغير فارتدع عن ان يغشى احدا بمثل ذلك من الظلم
والعدوان

والعدوان ورزق نفع ما كف عنه في العاقبة فنظير ذلك حديث
 اللبوة والاسوار والشعهر قال الملك وكيف كان ذلك قال
 الفيلسوف زعموا ان لبوة كانت في غيضة ولها شبلان وانها
 خرجت في طلب الصيد وخلفتها في كهفهما فمترجما اسوار
 فحمل عليهما ورماهما فقتلهما وسلخ جلديهما فاحتقبهما وانصرف
 بهما الى منزله ثم انهما رجعت فلما رأت ما حل بهما من الامر
 الفظيع اضطربت ظهورا لبطن وصاحت وضجت وكان الى جنبها
 شعهر فلما سمع ذلك من صياحها قال لها ما هذا الذي تصنعين
 وما نزل بك اخبريني فقالت اللبوة شبلاني مترجما اسوار
 فقتلهما وسلخ جلديهما فاحتقبهما ونبذهما بالعرا قال لها
 الشعهر لا تضجى وانصفى من نفسك واعلمى ان هذا الاسوار لم
 يات اليك شيئا الا وقد كنت تفعلين بغيرك مثله وتأتين الى
 غير واحد مثل ذلك ممن كان يجرد بحميمه ومن يعر عليه مثل ما
 تجددين بشبليك فاصبرى من غيرك كما صبر غيرك منك فانه
 قد قيل كما تدين تدان وكل عمل ثمن من الثواب والعقاب وهما
 على

على قدن في الكثرن والقلة كالزراع اذا حضر الحصاد اعطى على
حسب بذن قالت اللبوة يبين لي ما تقول وافصح قال
الشعهر كمر اتي لك من العر قالت اللبوة مائة سنة قال
الشعهر ما كان قوتك قالت اللبوة لحم الوحش قال الشعهر
من كان يطعمك اياه قالت اللبوة كنت اصيد الوحش واكله
قال الشعهر رأيت الوحوش التي كنت تاكلين اما كان لها
آباء وامهات قالت بلى قال الشعهر فما بلى لا ارى ولا
اسمع لتلك الآباء والامهات من الجزع ما اسمع لك اما انه لم
ينزل بك ما نزل الا لسوء نظرك في العواقب وقلة تفكيرك فيها
وجها لتك بما يرجع عليك من ضررها فلما سمعت اللبوة ذلك من
كلام الشعهر عرفت ان ذلك مما جنت على نفسها وان عملها
كان جورا وظلما فتركت الصيد وانصرفت عن اكل اللحم
الى اكل الثمار والنسك والعبادة فلما رأى ذلك ورشان كان
صاحب تلك الغيضة وكان عيشه من الثمار قال لها قد كنت
اظن ان الشجر عامنا هذا لم تحمل لقلة الماء فلما ابصرتك
تأكلينها

تأكلينها وانت آكلة اللحم تركت رزقك وطعامك وما قسم الله لك وتحولت الى رزق غيرك وانتقصته ودخلت عليه فيه علمت ان الشجر العام اثمرت كما كانت تثمر قبل اليوم وانما اتى ذلك من قبلك فويل للشجر وويل للثمار وويل لمن عيشه منها ما أسرع هلاكهم اذا دخل عليهم في ارزاقهم وغلبهم عليهم من ليس له فيها حظ ولا نصيب فاما سمعت اللبوة ذلك من كلام الورشان تركت اكل الثمار واقبلت على اكل الحشيش والعبادة وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الجاهل ربما انصرف بضر يصيبه عن ضر الناس كاللبوة التي انصرفت لما لقيت في شبليلها عن اكل اللحوم ثم عن اكل الثمار بقول الورشان واقبلت على النسك والعبادة والناس احق بحسن النظر في ذلك فانه قد قيل ما لا ترضاه لنفسك فلا تصنعه لغيرك فان في ذلك العدل وفي العدل رضى الله تعالى ورضى الناس ۞

انقضى باب اللبوة والاسوار والشعمر ۞

باب الناسك والضيف *

قال ديشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل
فاضرب لى مثل الذى يدع صنعه الذى يليق به ويشاكله
ويطلب غين فلا يدركه فيبقى حيرانا مترددا قال الفيلسوف
زعموا انه كان بارض الكرخ ناسك عابد مجتهد فنزل به ضيف
ذات يوم فدعا الناسك لضيفه بتمر ليُطرفه اياه فاكل منه
جميعا ثم قال الضيف ما احلا هذا التمر واطيبه فليس فى
بلادى التى اسكنها مع انى لست راغبا فى التمر وان بلادنا كثير
الثمار فما حاجة مع كثرة ثمارها الى التمر مع وخامته وقلة موافقته
للجسد فقال له الناسك انه لا يعده حليما من طلب ما لا يجد
وانك سعيد الجدد اذ قنعت بالذى تجد وكان هذا الناسك
يتكلم بالعبرانية فاستحسن الضيف كلامه واعجبه فتكلف ان
يتعلمه وعالج فى ذلك نفسه اياما فقال الناسك لضيفه ما اخلقك
ان تقع مما تركت من كلامك وتكلف من كلام العبرانية فى مثل

ما وقع فيه الغراب قال الضيف وكيف كان ذلك قال الناسك
 زعموا ان غرابا رأى حجلة تدرج وتمشى فاعجبته مشيتها وطمع ان
 يتعلمها فراض على ذلك نفسه فلم يقدر على احكامها وايس منها
 واراد ان يعود الى مشيته التي كان عليها فاذا هو قد اختلط وتخلع
 في مشيته وصار اقبح الطير مشيا وانما ضربت لك هذا المثل
 لما رأيت منك انك تركت لسانك واقبلت على لسان العبرانية
 وهو لا يشاكلك واخاف ان لا تدركه وتنسى لسانك وترجع الى
 اهلك وانت اشترهم لسانا فانه قد قيل انه يعد جاهلا من تكلف
 من الامور ما لا يشاكله وليس من عمله ولم يؤدبه عليه آباؤه
 واجدادهم من قبل ❦

انقضى باب الناسك والضيف ❦

باب السائح والصائغ *

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل
فاضرب لى مثلاً عن الذى يضع المعروف غير موضعه ويرجو
الشكر عليه قال الفيلسوف ان الملوك وغيرهم ينبغى لهم ان يضعوا
المعروف عند من يربا سكن وصدقة وعفاة ولا ينظروا الى اثارهم
واهل خاصتهم فاهم انما شرفوا بتشريف الملوك اياهم ولكن ينبغى لهم
ان يجربوا الناس صغارهم وكبارهم فى شكرهم وحفظهم الودة وغدرهم
وقلة شكرهم ثم يضعوا المعروف عندهم على قدر ما يرون منهم
فان الطبيب الرفيق لا يكتفى فى مداواة المرضى بالمعاينة فقط ولكنه
ينظر الى البول ويجس العروق ثم يكون العلاج على قدر ما يرى
من اوجاعهم ويحق المرء اللبيب ان وجد قوما ذوى مهانة لهم
وقاً وشكروهم البهائم على مثل ذلك ان يحسن فيما بينه وبينهم
لعله يحتاج اليهم يوماً من الدهر فيكافوه عليه فان العاقل ربما حذر
الناس ولم يأمن على نفسه احداً منهم وقد ياخذ ابن عرس فيدخله
كتمه

كَمَّةً وَيَأْخُذُ الطَّيْرَ فَيَضَعُهُ عَلَى يَدَيْهِ وَقَدْ قِيلَ لَا يَنْبَغِي لِذِي
 الْعَقْلِ أَنْ يَحْتَقِرَ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا مِنَ النَّاسِ وَلَا مِنْ الْبِهَائِمِ وَلَكِنَّهُ
 جَدِيرٌ بِأَنْ يَبْلُوَهُمْ وَيَكُونَ مَا يَصْنَعُ إِلَيْهِمْ عَلَى قَدَرٍ مَا يَرَى مِنْهُمْ
 وَقَدْ مَضَى فِي ذَلِكَ مِثْلُ ضَرْبِهِ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ قَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ
 كَانَ ذَلِكَ قَالَ الْفِيلَسُوفُ زَعَمُوا أَنَّ جَمَاعَةً احْتَفَرُوا رُكْبَةً
 فَوَقَعَ فِيهَا رَجُلٌ صَائِغٌ وَحَيَّةٌ وَقَرْدٌ وَبَيْرٌ وَسَرَّجُهُمْ رَجُلٌ سَائِغٌ فَاشْرَفَ
 عَلَى الرُّكْبَةِ فَبَصُرَ بِالرَّجُلِ وَالْحَيَّةِ وَالْبَيْرِ وَالْقَرْدِ فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ
 لَسْتُ أَعْمَلُ لآخِرَتِي عَمَلًا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أَخْطِصَ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ
 بَيْنِ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءِ فَأَخَذَ حَبْلًا وَادَّلَاهُ إِلَى الْبَيْرِ فَتَعَلَّقَ بِهِ الْقَرْدُ مُحَقَّقَةً
 فَخَرَجَ ثُمَّ دَلَّاهُ ثَانِيَةً فَالْتَقَتْ بِهِ الْحَيَّةُ فَخَرَجَتْ ثُمَّ دَلَّاهُ الثَّالِثَةَ
 فَتَعَلَّقَ بِهِ الْبَيْرُ فَأَخْرَجَهُ فَشَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ وَقَلَّنَ لَهُ لَا تُخْرِجْ هَذَا
 الرَّجُلَ مِنَ الرُّكْبَةِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَقَلَّ مِنْ شُكْرِ الْإِنْسَانِ ثُمَّ هَذَا
 الرَّجُلُ خَاصَّةً ثُمَّ قَالَ لَهُ الْقَرْدُ إِنَّ مَنْزِلِي فِي جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنْ
 مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَوَادِرْخَتْ فَقَالَ لَهُ الْبَيْرُ أَنَا أَيْضًا فِي أَجْمَةٍ إِلَى جَانِبِ
 تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَقَالَتِ الْحَيَّةُ أَنَا أَيْضًا فِي سَوْرَتِكَ الْمَدِينَةِ فَاِنْ
 أَنْتَ

انت سررت بنا يوما من الدهر واحتجت الينا فصوت علينا حث
 نأتيك فنجزيك بما آتيت الينا من المعروف فلم يلتفت السائح الى
 ما ذكروا له من قلة شكر الانسان ودلا الحبل فاخرج الصائغ فسجد
 له وقال له لقد اوليتني معروفا فان اتيت يوما من الدهر بمدينته
 نوادرخت فاسئل عن منزلي فانا رجل صائغ لعلّي اكافيك
 بما صنعت الى من المعروف فانطلق الصائغ الى مدينته
 وانطلق السائح الى جانبه فعرض بعد ذلك ان السائح اتفقت
 له حاجة الى تلك المدينة فانطلق فاستقبله القرد فسجد له وقبل
 رجليه واعتذر اليه وقال ان القرد لا يملكون شيئا ولكن اقعد
 حى اتيك وانطلق القرد واتاه بفاكهة طيبة فوضعها بين يديه
 فاكل منها حاجته ثم ان السائح انطلق حتى دنا من باب
 المدينة فاستقبله البير فخر له ساجدا وقال له انك قد اوليتني
 معروفا فاطمين ساعة حتى اتيك فانطلق البير فدخل في بعض
 الحيطان الى بنت الملك فقتلها واخذ حليها فاتاه به من غير ان
 يعلم السائح من اين هو فقال في نفسه هذا البهايم قد اولتني
 بهذا

فجذا الحزاء فكيف لو قد أتيت الى الصائغ فأنه ان كان معسرا لا
يملك شيئا فسيبيع هذا الحلى فيستوفي ثمنه فيعطيني بعضه
ويأخذ بعضه وهو اعرف بثمنه فانطلق السائح فاقى الى
الصائغ فلما رآه رحب به وادخله الى بيته فلما بصر بالحلى معه
عرفه وكان هو الذى صاغه لابنة الملك فقال للسائح اطمين
حتى اتيك بطعام فليست ارضى لك ما فى البيت ثم خرج
وهو يقول قد اصببت فرصتى اريد ان انطلق الى الملك وادله
على ذلك فتحسن منزلتى عندك فانطلق الى باب الملك فارسل
اليه ان الذى قتل ابنتك واخذ حليها عندى فارسل
الملك واتى بالسائح فلما نظر الحلى معه لم يمهله وامر به ان
يعذب ويطاف به فى المدينة ويصلب فلما فعلوا به ذلك
جعل السائح يبكي ويقول باعلى صوته لو انى اطعت القرد والحية
والببر فيما امرتنى به من قلة شكى الانسان لم يصروا الى هذا
البلاء او جعل يكرر هذا القول فسمعت مقالته تلك الحية
فخرجت من حجرها فعرفته فاشتد عليها امر فجلت تحتال فى
خلاصة

خلاصة فانطلقت حتى لدغت ابن الملك فدعا الملك اهل العلم
 فرووه ليشفوه فلم يغنوا عنه شيئا ثم مضت الحية الى اخت
 لها من الجن فاخبرتها بما صنع السائح اليها من المعروف وما وقع
 فيه فرقت له وانطلقت الى ابن الملك وتخيلت له وقالت له انك
 لا تبرأ حتى يريقك هذا الرجل الذي قد عاقبتموه ظلما
 وانطلقت الحية الى السائح فدخلت اليه السجن وقالت له
 هذا ما كنت فحيتك عنه من اصطناع المعروف الى هذا
 الانسان ولم تطعني واتته بورق ينفع من سمها وقالت له اذا
 جاءوا بك لترقى ابن الملك فاسقه من ماء هذا الورق فانه يبرأ واذا
 سألك الملك عن حالك فاصدقه فانك تنجو ان شاء الله تعالى
 وان ابن الملك اخبر الملك انه سمع قائلا يقول انك لن تبرأ حتى
 يريقك هذا السائح الذي حبس ظلما فدعا الملك بالسائح وامره
 ان يريق ولد فقال لا احسن الرقا ولكن استقيه من ماء هذه
 الشجرة فابره باذن الله تعالى فاستقاه فبرئ الغلام ففرح الملك
 بذلك وسأله عن قصته فاخبره فشكركن الملك واعطاه عطية

حسنةً وامر بالصائغ ان يصلب فصلبوه لكذبه وانحرافه عن
الشكر ومجازاته الفعل الجميل بالقبيح ثم قال الفيلسوف للملك
ففى صنيع الصائغ بالسائح وكفن له بعد استنقاذه اياه وشكر
البيهاثم له وتخليص بعضها اياه عبق لمن اعتبر وفكك لمن افتك
وادباً فى وضع المعروف والاحسان عند اهل الوفا والكرم قربوا
او بعدوا لما فى ذلك من صواب الرأى وجلب الخير وصرف
المكروه ۞

انقضى باب السائح والصائغ ۞

باب ابن الملك واصحابه

قال ديشليم الملك ليديا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل
فان كان الرجل لا يصيب الخير الا بعقله ورأيه وتثبتته في الامور
كما يزعمون فما شأن الرجل الجاهل يصيب الرفعة والخير والرجل
الحكيم العاقل قد يصيب البلاء والضرر قال ليديا كما ان الانسان
لا يبصر الا بعينه ولا يسمع الا باذنيه كذلك العمل انما هو بالحكم
والعقل والتثبت غير ان القضاء والقدر يغلب على ذلك ومثل
ذلك مثل ابن الملك واصحابه قال الملك وكيف كان ذلك قال
الفيلسوف زعموا ان اربعة نفر اصطحبوا في طريق واحدة احدهم
ابن ملك والثاني ابن تاجر والثالث ابن شريف ذو جمال والرابع
ابن اكار وكانوا جميعا محتاجين وقد اصلحهم ضرر وجهد
شديد في موضع غربة لا يملكون الا ما عليهم من الثياب فبينما
هم يمشون اذ فكروا في امرهم وكان كل انسان منهم راجعا الى طباعه
وما كان يأتيه منه الخير قال ابن الملك ان امر الدنيا كله
مالقضاء

بالقضاء والقدر والذي قدّر على الانسان يأتيه على كلّ حال
 والصبر للقضاء والقدر وانتظارهما افضل الامور وقال ابن التاجر
 العقل افضل من كلّ شيء وقال ابن الشريف الجمال افضل مما ذكره
 ثمّ قال ابن الاككار ليس في الدنيا افضل من الاجتهاد في
 العمل فلما قربوا من مدينته يقال لها مطرون جلسوا في ناحية
 منها يتشاورون فقالوا لابن الاككار انطلق فاكسب لنا
 باجتهادك طعاما ليوثنا هذا فبانطلق ابن الاككار وسأل
 عن عمل اذا عمله الانسان يكتسب فيه طعام اربعة نفر فعرفوه انه
 ليس في تلك المدينة شيء اعز من الخطب وكان الخطب منها
 على فرسخ فانطلق ابن الاككار فاحتطب طنا من الخطب واتي
 به المدينة فباعه بدرهم واشترى به طعاما وكتب على باب
 المدينة عمل يوم واحد اذا اجد فيه الرجل بدنه قيمته درهم
 ثمّ انطلق الى اصابه بالطعام فاكلوا فلما كان بالغد قالوا
 ينبغي للذي قال انه ليس شيء اعز من الجمال ان تكون نوبته
 فانطلق ابن الشريف ليأتي المدينة ففكر في نفسه وقال انا لست
 احسن

احسن عملا فما يدخلنى المدينة ثم استحي ان يرجع الى اصحابه
 بغير طعام وهم بمفارقةم فانطلق حتى اسند ظهري الى شجرة
 عظيمة فحملته النوم فنام فمرت به امرأة رجل من عظماء المدينة
 وبصرت به فاعجبها حسنه فارسلت خادمتها واسرقتها ان تأتيها به
 فانطلقت الجارية الى الغلام وامرته ان يتبعها الى مولاتها فظل لها
 عندها في ارغد عيش فلما كان عند المساء اجازته بخمسمائة
 درهم فخرج وكتب على باب المدينة جمال يوم واحد يساوي
 خمسمائة درهم واتى بالدراهم الى اصحابه فلما اصبحوا في اليوم
 الثالث قالوا لابن التاجر انطلق انت فاطلب لنا بعقلك وتجاريتك
 ليومنا هذا شيئا فانطلق ابن التاجر فلم يزل حتى بصر بسفينة
 من سفن البحر كثيرة المتاع قد قدمت الى الساحل فخرج اليها
 جماعة من التجار يريدون يتباعون مما فيها من المتاع فجلسوا
 يتشاورون في ناحية من المركب وقال بعضهم لبعض ارجعوا
 يومنا هذا لا نشتري منهم شيئا حتى يكسد المتاع عليهم
 فيرخصوه علينا مع اننا محتاجون اليه وسيرخص فخالف
 الطريق

الطريق وجاء الى اصحاب المركب فابتاع منهم ما فيه بمائة دينار
نسبة واظهر انه يريد ينقل متاعه الى مدينة اخرى فلما سمع
التجار ذلك خافوا ان يذهب ذلك المتاع من ايديهم فاربحوه على
ما اشتراه مائة الف درهم واحال عليهم اصحاب المركب بالباقي وحمل
ربحه الى اصحابه وكتب على باب المدينة عقل يوم واحد ثمنه مائة
الف درهم فلما كان في اليوم الرابع قالوا لابن الملك انطلق انت
واكتسب لنا بقضائك وقدرك فانطلق ابن الملك حتى اتي
الى باب المدينة فجلس على دكة في باب المدينة واتفق ان ملك
تلك الناحية مات ولم يخلف ولدا ولا احدا ذا قرابة فمروا عليه
بجنازة الملك ولم يحزنه وكلهم يحزنون فانكروا حاله وشتمه البواب
وقال له من انت يا كلب وما يجلسك على باب المدينة ولا نراك
تحزن لموت الملك وطرده البواب عن الباب فلما ذهبوا عاد الغلام
فجلس مكانه فلما دفنوا الملك ورجعوا بصربه البواب فغضب
وقال له الم افهك عن الجلوس في هذا الموضع واخذ فحبسه فلما
كان من الغد اجتمع اهل تلك المدينة يتشاورون في من يملكونه
عليهم

عليهم وكل منهم يتناول بنظر صاحبه ويختلِفون بينهم فقال
لهم البواب اني رأيت امس غلاما جالسا على الباب ولم أن يحزن
لحزننا فكلمته فلم يجبني فطرده عن الباب فلما عدت رأيتَه جالسا
فادخلته السجن مخافة ان يكون عينا فبعثت اشراف اهل
المدينة الى الغلام فجاءوا به وسألوه عن حاله وما اقدمه الى
مدينتهم فقال انا ابن ملك فويران وانه لما مات والدي غلبني
اخى على الملك فهربت من بين حذرا على نفسى حتى انتهيت الى
هذه الغاية فلما ذكر الغلام ما ذكر من امره عرفه من كان يغشى
ارض ابيه منهم واثنوا على ابيه خيرا وان الاشراف اختاروا
الغلام ان يملكوه عليهم ورضوا به وكان لاهل تلك المدينة
سنة اذا ملكوا عليهم ملكا حملوه على فيل ابيض وطافوا به
حوالى المدينة فلما فعلوا به ذلك مريباب المدينة فرأى الكتابة
على الباب فامر ان يكتب ان الاجتهاد والجمال والعقل وما اصاب
الرجل فى الدنيا من خير وشر انما هو بقضاء وقدر من الله عز
وجل وقد اعتبر ذلك بما ساق الله الى من الكرامة واخير ثم
انطلق

انطلق الى مجلسه فجلس على سرير ملكه وارسل الى اصحابه الذين
كان معهم فاحضرهم فاشرك صاحب العقل مع الوزراء وضم
صاحب الاجتهاد الى اصحاب الزرع وامر لصاحب الجمال بمال
كثير ثم نفاه كيلا يفتن النساء ثم جمع علماء ارضه وذوى
الرأى منهم وقال لهم انا اصحابي فقد تيقنوا ان الذى رزقهم الله
سبحانه وتعالى من الخير انما هو بقضاء وقدر وانما احب ان
تعلموا ذلك وتستيقنوه فان الذى منحني الله وهبناه لى انما كان
بقدر ولم يكن بجمال ولا عقل ولا اجتهاد وما كنت ارجو
اذا طردنى اخى ان يصيبني ما يعيشني من القوت فضلا عن
ان اصيب هذه المنزلة وما كنت اؤمل ان اكون بها لاني قد
رأيت في هذه الارض من هو افضل منى حسنا وجمالا واشد
اجتهادا وافضل رأيا فساقتني القضاء الى ان اعتريت بقدر من الله
وكان في ذلك الجمع شيخ فنهض حتى استوى قائما وقال
انك قد تكلمت بكلام عقل وحكمة وبلغت حسن ظننا فيك
ورجاءنا لك وقد عرفنا ما ذكرت وصدقناك فيما وصفت والذى

سأق الله اليك من الملك والكرامة كنت اهلا له لما قسم الله تعالى
لك من العقل والرأى وانّ اسعد الناس فى الدنيا والآخرة من
رزقه الله رأيا وعقلا وقد احسن الله الينا اذ وقّك لنا عند موت
ملكنا وكرّمنا بك ثمّ قام شيخ اخر سأل فحمد الله عزّ وجلّ
واثنى عليه وقال انى كنت اخدم وانا غلام قبل ان اكون سائحا
رجلا من اشراف الناس فلما بدا لى رفض الدنيا فارقت ذلك
الرجل وقد كان اعطانى من اجرى دينارين فاردت ان اتصدّق
بأحدهما واستبقى الآخر فاتيت السوق فوجدت مع رجل من
الصيادين زوج هدهد فساومته بهما فابى الصياد ان يبيعهما
الاّ بدينارين فاجتمهدت ان يبيعهنّيهما بدينار واحد فابى فقلت
فى نفسى اشترى أحدهما واترك الآخر ثمّ فكرت وقلت لعلّهما أن
يكونا زوجين ذكرا وانثى فافروا بينهما فادركنى لهما رحمة
فتوكّلت على الله وابتعتنّيهما بدينارين واشفقت ان ارسلتنّيهما فى
ارض عاسرة أن يصادا ولا يستطيعا يطيران ممّا لقيا من الجوع
والهزل ولم آمن عليهما الآفات فانطلقت بهما الى مكان كثير المرعى
والاشجار

والاشجار بعيد عن الناس والجمار فارسلتهما فطارا ووقعا على
 شجرة مشتم فلما صارا في اعلاها شكرا الى وسمعت احدهما يقول
 للاخر لقد خلصنا هذا السائح من البلاء الذي كُنا فيه واستنقذنا
 ونجانا من الهلكة وانا نخليقان ان تكافيه بفعله وان في اصل هذه
 الشجرة جرة مملوءة دنائير افلا ندله عليها فياخذها فقلت
 لهما كيف تدلانني على كنز لم تن العيون وانتما لا تبصران الشبكة
 فقالا ان القضاء اذا نزل صرف العيون عن موضع الشيء وغشى
 البصر وانما صرف القضاء عيننا عن الشرك ولم يصرفها عن هذا
 الكنز فاحتفرت واستخرجت البرنية وهي مملوءة دنائير فدعوت
 لهما بالعافية وقلت لهما الحمد لله الذي علمكما مما رآى وانتما
 تطيران في السماء واخبرتماني بما تحت الارض فقلالا لي ايها
 العاقل اما تعلم ان القدر غالب كل شيء لا يستطيع احد ان
 يتجاوز انا اخبر الملك بذلك الذي رأيت فان امر الملك اتيته
 بالمال فاودعته في خزانته فقال الملك ذلك لك وموفر عليك هـ
 فلما انتهى المنطق بالفيلسوف والملك الى هذا الموضع
 سكت

سكت الملك فقال الفيلسوف للملك عشت إني الملك ألف سنة
وملكت الأقاليم السبعة وأعطيت من كل شيء سببا وبلغته
في سرور منك وفتح عين من رعييتك ومساعدك من القضاء
والقدر فأنك قد كمل فيك الحلم والعلم وذكى منك العقل والحفظ
وتم فيك البأس والجود وانتفق منك العمل والقول بعون الملك
المعبود

تم كتاب كليله ودمنه

شرح قصيدة لبید المعلقة

للقاضی الامام السید

ابی عبد الله الحسين بن احمد بن الحسين
الروزي

قصيدة لبيد بن ربيعة المعلقة

~~~~~

قال لبيد بن ربيعة العامري

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِمِثْلِ تَأَبَّدَ غَوْلًا فَرَجَانُهَا

عفي لازم ومتعدية يقال عفت الريح المنزل وعفى المنزل نفثه عَفُواً وَعَفُواً وَعَفَاءً وهو في البيت لازم والعفل من الديار ما حل لا يقيم معدودة والمقام منها ما طال به الإقامة ومنا موضع محمى مَرْيَية غير منى الحرم ومنى ينصرف ولا ينصرف ويذكر ويؤثت وتأبَّد توحش وكذلك ابد يابَّد ويأبَّد ابودا والعول والرجام جبلان معروفان ومنه قول اوس بن حجر

زعمت ان غولا والرجام لكس ومنعها فاذكروا فالامر مشترك

يقول الشاعر عفت ديار الاحباب والنحت منازلهم ما كان منها للخلول دون الإقامة وهذا الديار كانت بالموضع المسمى منى وقد توحشت الديار الغولية والديار الرجامية منها لازعمال فطائنها واحقال سكانها والكنابة اى الضمير فى غولها ورجامها راجعة الى الديار وقوله تأبَّد غولها اى ديار غولها وديار رجامها فحذف المضاف

فَمَكَدَ أَيْفَعُ الرِّيَّانِ عَرِيَّ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا صُنِيَ الْوَحْيَ سِلَاسُهَا

المدايع اماكن يندفع عنها الماء من الرِّيِّ والاختياف الواحد مدفع والرِّيَّان جبل معروف ومنه قول جرير

يا حَبْدَا جَبَلِ الرِّيَّانِ مِنْ حَبِلٍ وَحَبْدَا سَاكِنِ الرِّيَّانِ مِنْ مَانَا

والنعمية مصدر عريته فعزى وتعرى والسوخي الكتابة والفعل وحى يحى والسوخي الكتابه والجمع الوحي والسلام الحجارة الواحدة سلمة بكسر اللام فدافع معطوف على قوله غولها يقول توحشت الديار الغولية والديار الرجامية وتوحشت مدافع جبل الريان لارجحال الاحباب عنها واحتمال الجيران منها ثم قال وقد توحشت وعبر رسوم هذه الدار فعزيت خلقا وانما عزاه السبول ولم تنفع بطول الزمان فكانه كتاب حق حرا شبه بقاء الآثار لقدم الايام ببقاء الكتاب في الحجر وكانوا يكتبون في الحجارة لتبقى كتابتهم ونصب خلقا على الحال والعامل فيه عزى والمضمر الذى اضيف اليه سلام عائد الى الوحي

دَمِنْ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَمْدٍ اُنَيْسِمَا حَجَّ كَخَلَوْنَ خَالَهَا وَحَرَامَهَا

التجرم التكمل والانقطاع يقال تجرمت السنة وسنة محرمه اى مكتملة والعهد اللقاء والفعل عهد يتعهد والجمع حجة وحى السنة واراد بالحرام الاشهر الحرم وبالحلال اشهر الحلال وللغو المعنى ومنه الامم الخالصة ومنه قول الله عز وجل وقد خلت القرون من قبل يقول هو آثار قد تمّت وكملت وقد انقطعت بعد عهد سكانها بها سنون مضت الاشهر الحرم واشهر الحلال منها وتحرير المعنى قد مضت بعد ارتحالهم عنها سنون بكمالها خلون المضمر فيه راجع الى وحلالها بدل من وحرامها معطوف عليه والسنة لا تعدو الاشهر الحرم واشهر الحلال فعبر عن معنى السنة مضيتها

رَزَقَتْ مَرَايِعَ النَّجُومِ وَصَالِحَهَا وَدَقَّ الرِّوَاعِدِ جَوْذَهَا قَرَاهَانَهَا

مراييع النجوم الانواء الربيعية وهى المنازل التى تحلها الشمس فصل الربيع والواحد مربع والصوب الاصابة يقال صاب امسوا واصاب معنى والودق المطر وقد دقّت السماء دقّاً ودقّا اذا امطرت والجدو المطر النام العام وقال ابن الانبارى هو المطر الذى يرى اهله وقد جاد المطر بمجود جودا والرواعد ذوات الرعد من العباب واحدها راعنة والريهام والريهم جمع ريمه وهى المطر التى فيها لين رش يقول رزقت الديار والدمى امطار الانواء الربيعية فامرعت واعشبت واصابها مطر ذوات الرعد من العباب ماكان منه عامّا بالغا مرضيا اهله وما كان منه ليّنا سهلا وتحرير المعنى ان تلك الديار تجرعة معشبة لترادف الامطار المختلفة عليها

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُذْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَابِرٍ إِرْزَامِهَا

العارية العارية الماطرة ليلا والجمع السواري والمدجن الملبس آفاق السماء بظلامه لغوط كثافته والدجن لباس الغيم آفاق السماء وقد ادجن الغيم والارزام النصبية قد ارزمت الناقة اذا رغت والاسم الرزمة ثم فصل تلك الامطار فقال هي من كل مطر بحابة ساربه ومطر بحاب غاد يلبس آفاق السماء بكثافته وتراكمه وبحابة عشية تنجارب اموانها اى كان رعوها تنجارب جمع لها امطار السنة لان امطار الشتاء اكثرها يقع ليلا وامطار الربيع اكثرها يقع غداة وامطار الصيف اكثرها يقع عشاء كذا يزعم مفسروا هذا البيت

فَعَلَا فُرُوعُ الْاَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظَبَاوُهَا وَنَعَانُهَا

الايهقان يفتح الهاء ومثما ضرب من النبت وهو الجرجير البري واطفلت اى صارت ذوات اطفال والجلهتان جانبا الوادى الواحة جلته وهى الجانب ثم اخبر عن اخصاب الديار واعشائها فقال فعلت بها فروع هذا الضرب من النبت واصبحت الظباء والنعام ذوات اطفال ولكنه عطف النعام على الظباء فى الظاهر لروال اللبس ومنه قول الشاعر

اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن للجواجب والعيونا

اى وكلن العيون وقول الآخر

تراء كان الله يجده انفسه وعينيه ان مولا صار له وفر

اى ويقفأ فقأ عينيه وقول الآخر

يا لبت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورما

اى وحاملا رما ولا يضبط نظائرا ذكرنا وزعم كثير من ائمة النحويين البصريين منهم والكوفيون ان هذا المذهب شائع فى كل موضع ولوح ابو الحسن الاخفش ان المعول فيه على النعاع

وَالْعَيْنُ سَاكِتَةٌ عَلَى أَطْلَافِهَا عَوْدًا تَأْجَلُ بِالْقَصَاةِ جِهَانِهَا

العين واسعات العيون والاطاف ولد الوحش من حين يولد الى ان ياتي عليه شهر والجمع الاطاف ويستعار لولد الانسان وغيره والعوذ الحديثات النتاج والواحدة عائد مثل عائط وعوط وحائل وحول

وحول وبازل وبزل وفاره وفره وجمع الفاعل على فَعَلَ قليل حَوَّلَ فيه على الحفظ والإجل القطيع من بقر الوحش والجمع الآجال والناجل مبهورتها اجلا اجلا والخصاء العجاء والبهام اولاد الضان اذا انفردت واذا اختلطت اولاد المعز باولاد الضان قيل للجميع بهام واذا انفردت اولاد المعز من اولاد الضان لم تكن بهاما وبقر الوحش بمنزلة الضان وشاء للجبل بمنزلة المعز عند العرب وواحد البهام بَهْمٌ وواحد البَهْمُ بَهْمَةٌ ويجمع البهام على البهيمات ويقول والبقر الواسعات العيون قد سكنت واقامت على اولادها ترضعها حال كونها حديثات التناج واولادها تصير قطيعا قطيعا في تلك العجاء فالمعزى من هذا الكلام انها صارت معنى الوحش بعد كونها معنى الانس ونصب عودا على الحال من العين هـ

وَجَلَا السَّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَالْحَا رَبُّهُ نَحْدٌ مُتَوْنَهَا أَفْلَامُهَا

جلاد كشف يجلو جلاء وجلوت العروس جلوة من ذلك وجلوت السيف جلاء مقلنة منه ايضا والسيلول جمع سيل مثل بيت وبهوت وشيح وشيوخ والطلول جمع طلل والزهر جمع زهور وهو الكتاب والزير الكتابة والزبور فعول بمعنى المفعول بمنزلة الركوب واللوب بمعنى المركوبة والجلوية والاحداد والتجديد واحد يقول وكشف السيلول عن اطلال الديار فظهرتها بعد سحر السراب اياها فكان الديار كُنْبٌ يَحْدُ الاقلام كتابتها شبه كشف السيلول عن الاطلال التي غطاها السراب بتجديد الكتاب سطور الكتاب الدارس وظهور الاطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها واقلام مضافة الى ضمير زبور واسم كان ضمير الطلول هـ

اَوْ رَجَعَ وَاسْمَتِ اسْفَ نَوْرُهَا كِفَفًا تَعَرَّضَ قَوْمُهُنَّ وَسَائِبُهَا

الرجع التردد والتجديد وهو من قولهم رجعت رجعا ورجع يرجع رجوعا وقد فسرنا الواثمة والاسفاف الذر من قولهم سَفَ زبد السويق وغيره يَسْفُ سَفًا واسفنته السويق وغيره ثم يقال اسفغ الدواء الجرح والكحل العين النور النفس المتخذ من دخان السراج والنار وقيل هو النيلم والكفف جمع كِفَّةً وهي الدارات جمع دارة وكل مستدير كِفَّةً بكسر الكاف وجمعها كِفَفٌ وكل مستطيل كِفَّةً بضم الكاف وجمعها كَفَفٌ كذا حكى الامم تعرض واعرض ظهر ولاح والوشام جمع وَثَمٌ شبه ظهور الاطلال بعد دروسها بتجديد الكتابة او تجديد الوشم يقول كانها زبر او ترديد واثمة وشما قد ذرت نورها في دارات ظهر الوشام فوقها فاعادتها كما تعيد



تعيد السيول الاطلال الى ما كانت عليه فجعل اظهار الميل الاطلال كاظهار الواضحة الوهم وجعل دروسها كدروسه نورها اسم ما لم يسم فاعله وكففا هو المفعول الثاني بقي على انتصابه بعد اسناد الفعل الى المفعول وشامها فاعل تعرض وقد اضيف الى ضمير الواضحة

فَوَقَّعْتُ أَسْأَلَهَا وَكَيْفَ سَوَّلْنَا ضَمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا

العم الصلاب والواحد اسم والواحدة ضماء خوالد بواقي يبين يظهر بان يبين بيانا وابان قد يكون معنى اظهر وقد يكون معنى ظهر وكذلك يبين وتبين قد يكون معنى ظهر وقد يكون معنى حرف واستبان كذلك فالاول لازم والاربعه الباقية قد تكون لازمة وقد تكون منعقدة قولم يبين الصبح لذى عينين اى ظهر فهو هاهنا لازم ويسرى في البيت ما يبين كلامها بفصح الياء وفتحها بمعنى ظهر يقول فوقفت اسال الطلول عن قطنها وسكانها ثم قال وكيف سألنا حجارة صلابا بواقي لا يظهر كلامها اى كيف يجدى هذا السؤال على صاحبه وكيف ينتفع به السائل لوح الى ان الداعى الى هذا السؤال فرط الكلف والشغف وغاية الولد وهذا مستحب في النسيب والرثية لان الهوى والمصيبة تذهلان صاحبها

عُرِيَتْ وَكَانَ لَهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُورًا مِنْهَا وَعُودَرِ نَوِيْهَا وَشَمَامُهَا

بكرت وابكرت من المكان وابكرت وبكرت معنى اى سرت منه بكرة والمغادرة الترك غادرت الشيء تركته وخلفته ومنه الغدير لانه ماء قد تركه الميل وخلفه والجمع الغدران والاعدرة النوى نهيم يغرحول البيت لينصبه اليه الماء من البيت والجمع نوى واناء وتقلب فيقال آنا مثل اُنَّار وأبار وأزاء وآراء والفام ضرب من الحجر رخو يصد به خلل البيت يقول عريته الطلول من قطننا بعد كونهم جميع بها فصاروا منها بكرة وتركوا النوى والفام اى لم يبق منازلهم منهم آثار الا النوى والفام وانما لم يعملوا الفام لانه لا يعوزهم في حالهم

سَأَفْتُكَ ظَعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا فَبَكَّتْهُمْ قُطْنًا تُصِرُّ خِيَانُهَا

الظعن تخفيف الظعن وهى جمع الظعون وهو البعير الذى عليه هودج وفيه امرأة وقد يكون الظعن جمع ظعينة وهى المرأة الطاعنة مع زوجها ثم يقال لها وهى فى بيتها ظعينة ويجمع بالظعائن ايضا والتكس دخول الكناس والاستكبان به والقطن جمع قطين وهو الجماعه والقطن واحد

واحد والصريبر صوت الباب والرحل وغير ذلك يقول حملتك على الاشواق والحين نساء الحى  
او مراكيهن يوم ارحل الحى ودخلوا فى الكنى جعل الهودج للنساء منزلة الكنى للوحش ثم  
قال وكانت خيامهم المصولة تصرّحدها وتلخص المعنى دعته الى الاشتياق والزناج وحملت  
عليها نساء القبيلة حين دخلت هودجهم جماعات في حال صريبر خيامهم المصولة او دخل  
هودج غطيت بتياب القطن والقطن عندهم من التياب الفاخرة. الصبر في تكتّموا الحى والصبر  
الذى اضيف اليه الخيام للظن وقطنا منصوب على الحال ان جعلته جمع قطين ومفعول به ان  
جعلته قطنا ۝

مِنْ كُلِّ مَخْشَوْفٍ يُظَلُّ عَصِيَّةُ زَوْجٍ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقِرَامُهَا

خَفَّ الهودج وغيره بالتياب اذا غطى به وحفّ الناس حول الشيء احاطوا به اظلل الجدار  
الشيء اذا كان فى ظل الجدار واليعنى هنا عيذان الهودج والزوج القط من التياب والجمع  
الازواج والكلة المستر الرقيق والجمع الكلال والقوام المستر والجمع القرم ثم فصل الظن  
فقال هي من كل هودج حَفَّ بالتياب يظلل عيذاته ثم ارسل عليه ثم فصل الزوج فقال هو  
كلّة وعبر بها عن المستر الذى يلقي فوق الهودج لتأذ تزدى الشمس صاحبه وعبر بالقوام عن  
المستر المرسل على جوانب الهودج وتجريد المعنى ان الهودج مخوفة بالتياب فيعدها تحت  
ظلال تيابها والمعر بعد القرام للعى ۝

زَجَلًا كَانَ نِعَاجٌ تَوَضَّعَ فَوْقَهَا وَظَبَاءٌ وَجَنٌّ عَطْفًا أَرَأَمَهَا

الزجل الجماعات والواحدة زجلة والنعاج اناث بقر الوحش والواحدة نَجْبة وجرة موضع  
بعينه والعطف جمع عاطف من العطف الذى هو الترسّم او من العطف الذى هو التنى والارام  
جمع ريم وهو الظى الخالص البياض يقول تحمّلوا جماعات كان اناث بقر الوحش فوق الابل شبه  
النساء فى حسن الاعين والمشى بها او بظنى وجرة فى حال ترجمها على اولادها او فى حال  
عطفها اعناقها للنظر الى اولادها شبه النساء بالطباء فى هذه الحال لان عيونها احسن ما  
تكون فى هذه الحال لكثرة مايتها وتجريد المعنى انه شبه النساء ببقر توضع وطماء وجرة  
فى كل اعينها نصب زجلا على الحال والعامل فيها تحمّلوا ونصب عطفها على الحال ورفع  
ارامها لانه فاعلة والعامل فيها الحال السادة مسدّ الفعل ۝

خَفِرَتْ وَرَأَيْلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْرَاعُ بَيْشَةٍ أَثْلَهَا وَرِضَامُهَا

للفر الدفح والغفل حفز يحفز والاجزاء جمع جزع وهو منعطف الوادى وبيشة واد بعينه والاثل شجر يشبه الطرفاء الا انه اعظم منها والرضام الحجارة العظام الواحدة رُمّة ورُمته والجنس رُمّ ورُمّ يقول دُعيت الظعن اى الركاب اى ضربت لنجد في السير وفارقها قطع السراب اى لاحت خلال قطع المراب ولعبت فكان الظعن منعطفات وادى بيشة اثلها واجارها العظام شبعها في العظم والغنم بها والمخر الذى اضيف اليه اثل ورضام لبيشة ٥

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

نوار اسم امرأة نسب بها والنأى البعد والرمام جمع رُمّة وهى قطعة من الجبل خلق ضعيف ثم اضرب عين صفة الديار ووصفي حال احتمال الاحباب بعد التماها واخذ في كلام اخر من غير ابطال لما سبق وبل في كلام الله تعالى لا يكون الا بهذا المعنى لانه لا يجوز منه سبحانه ابطال كلامه واكذابه فقال مخاطبا نفسه اى شئ تذكّر من نوار في حال بعدها وتقطع اسبابه ومالها ما قوى منها وما ضعف ٥

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِقَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

مُرِّيَّةٌ منصوبة الى مَرَّةٍ قيد بلدة معروفة ولم يصرفها لاستجماعها التانيث والتعريف وصرفها سائخ ايضا لانها مصوغة على اخف اوزان الاسماء فعادلت الحقة احد المبين فصارت كانه ليس فيها الا سبب واحد والسبب الواحد لا يمنع الصرف وكذلك حكم كل اسم كان على ثلاثة احرف ساكن الاوسط مستجمعا للتانيث والتعريف نحو هند ودعد وانشد الحريريون

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِسْرَرٍهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُعَدِّ دَعْدٌ فِي الْعَلَبِ

الا ترى الشاعر كيف جمع اللغتين في هذا البيت يقول نوار امرأة من مَرّةٍ حلت بهذا البلدة وجاورت اهل الحجاز يريد انها حلت بقيد احيانا وتجاور اهل الحجاز احيانا وذلك في فصل الربيع وايتام الاجتماع لان الحال بغيره لا يكون مجاورا اهل الحجاز لان بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة ثم قال فاين منك مطلبها اى تعدّر عليك مطلبها لان بين بلادك وفيه والحجاز مسافة بعيدة وتبها

وتبها وقدفا وتلخيص المعنى أنه يقول هي مَرَّتْ تَنزُدُ بين الموضعين وبينها وبين بلادك  
بعد فاني يتيسر لك طلبها والوصول اليها

مَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ مَجْجِسٍ قَصَصْتَنِيهَا قَوْدَةً فَرَحَامَهَا

عنى بالجبلين جبلي طي اجا وسلمى والججر جبل اخر وفردة جبل منفرد عن سائر الجبال  
حتى به لانفراده عن الجبال ورَحَام ارض متصلة بفردة ولذلك اضافها اليها يقول حلت  
نوار مشارق اجا وسلمى اى جوانبها التى تلى المشارق او حلت بالججر فصمتتها فردة او الارض  
المتصلة بها وهى رحام وانما يعنى منازلها عند حلولها بغير هذه الجبال قريبة منها بعيدة من  
المجاز وتضمن الموضع فلانا اذا حصل فيه وتمتته فلانا اذا حصلته فيه مثل قولك تمتته  
القبر فصمتته القبر

فَصَوَاتِقُ إِنِ أَيْمَنْتَ فَمَظِنَّةٌ مِنْهَا رَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا

يقال امن الرجل اذا اتى اليمن مثل اعرق الرجل اذا اتى العراق واخيف اذا اتى خيف مئى  
ومظنة الشيء حيث يظن كونه فيه وهو من الظن بالطاء واما قولهم علق ميمنة من  
الصن بالصاد اى هو شيء نفيس يُكَلِّل به صواتق موضع معروف ورحاف القهر بالراء غير  
المعجمة موضع معروف ومنهم من رواه بالزاي المعجمة وطلخام موضع معروف ايضا يقول  
وان انتفعت هو اليمن فالظن انها تحمل بصواتق وتحل من بينها برحاف القهر او بطخام  
وهما خاصان بالاضافة الى صواتق وتلخيص المعنى انها ان اتت اليمن حلت برحاف القهر  
او بطخام من صواتق

فَاقْطَعْ لَبَانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَضْلُهُ وَلَشَّرَ وَاصِلِ خَلَّةٍ صَوَاتِمَهَا

اللبانة الحاجنة وللثة المودة التناهيية وللثة والخليل وللل واحد والصزام القطاع فعال  
من الصزم وهو القطع والفعل صرم يصرم ثم اضرب عن ذكر نوار واقبل على نفسه  
محاطبا ايها فقال اقطع اربك وحاجتك ممن كان وصله معرضا للزوال والانتقاض ثم قال وشمر  
من وصل محبة او حبيبا من قطعها اى وشمر واصل الاحباب والعبات قطاعها يذم من كان وصله فى  
معرض الانتكاث والانتقاض ويسرى ولجبر واصل وهذا الوجه الروايتين وامثلها اى خبز واصل  
العبات



عظامها واعيين وعريت عن اللحم وتقطعت السجور التي شددت بها نعالها الى ارسائها بعد اعيانها وجواب اذا في البيت الذي بعد ١٥

قَلَّهَا هِبَابٌ فِي الزَّيَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا

الهباب النشاط والصهباء الحمراء يبرد كأنها محابة صهباء تحذف الموصوف وخف يقيق خفوا أسرع والجهام الحباب الذي قد اراق مآه يقول فلها في مثل هذا الحال نشاط في السير في حال قود زمامها فكانها في سرعة سيرها محابة حمراء قد ذهبت الجنوب يقطعها التي هراقت مآهها فانفردت عنها وتلك اسرع ذهابا من غيرها ١٥

أَوْ نَمِيعٌ وَسَقَتْ لِاحْقَبَ لَاحَهُ طَرْدُ الْعُحُولِ وَضَرْجُهَا وَكِدَامُهَا

ألعت الانان في ملح اشرق طينها باللين وسقت حملت وسق يسق وسقا والاحقب القير الذي في ركيه يياض او في خاسرتيه ولاحه ولوحه غيره ويرى طرد العحول وضربها وعذامها والعحول والحال والمعالجة جموع فحل والكدام يجوز ان يكون منزلة الكدوم وهو العَصَ ويجوز ان يكون بمعنى المكادمة وهي المعاصرة يقول كأنها صهباء او انان اشرفت اطبارها باللين وقد حملت تولبا للحل احقب قد غير وهزل ذلك الحل طرده العحول وضربه اباها وعصه او طرد العحول وضربها وعصها اياه وتلخيص المعنى انها تشبه في شدة سيرها هذه الحابة او هذه الانان التي حملت ولدا لمثل هذا الحل الشديد الغيرة عليها فهو يسوقها سواقا عنيقا ١٥

يَعْلُوْهَا حَدَبُ الْإِكَامِ مُسَجَّجٌ قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِطَامُهَا

الأكام جمع أكم وكذلك الأكام والآكم جمع أكمة ويجمع الإكام على الآكم وحدها ما احدث ودب منها والعج القشر والخدش العنيف والتعج مبالغة العج والوحام والوحام والوحم اشتهاه الجلي الشيء والفعل وَحَمْتُ تَوَحَّمُ وتَوَحَّمُ وتَوَحَّمُ وهذا القياس مطرد في فعل يغفل من معتل الغاء يقول يُعَلَى هذا الحل الانان الاكام اتعابا لها وابعادا بها عن العحول وقد شكك في امرها عصيانها اياه في حال حملها واشتهاؤها اياه قبلها والمصحح العبر المعصن ١٥

بِاحْتِ التَّلْبُوتِ يَرْبَا فَوْقَهَا فَفَرَّ الْمَرَاقِبِ حَوْفَهَا آرَائِمَهَا

الاجزة جمع حزيز وهو مثل القُقِّ والتَّلْبُوت موضع بعينه ربأت القوم وربأت لهم أربأت  
رَبَأْتُ رِبَةً لَمْ والقفر الخالي وللجمع القفار والمراقب جمع مرقب وهو الموضع الذي يقوم  
عليه الرقيب ويريد بالمراقب الاماكن المرتفعة والآرام اعلام الطريق والواحدة أَرَمَ يقول  
يعلمو العير بالانان الاكام في قفاف هذا الموضع ويكون رقيباً لها فوقها في موضع خالي  
الاماكن المرتفعة فانما يخاف اعلامها اى يخاف استتار الصيادين باعلامها وتلخيص  
المعنى انهما بهذا الموضع والعير يعلمو اكامه لينظر الى اعلامها هل يرى صائداً استتر بعلم  
منها يريد ان يريهما

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةَ جَزَأٍ فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

سَلَخْتُ الشَّهْرَ وَغَيْرَهُ سَلَخْتُ سَلَخًا مَرَّ عَلَى وَانْمَلِجَ الشَّهْرُ نَفْخَةً جُمَادَى اسْمُ الشَّتَاءِ سَقَى بِهِ لُجُودَ  
الْمَاءِ فِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَّةٍ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَاتِهَا الطَّبَنَاءَ

اى من الشتاء جزأ الوحش يَجْزَأُ جَزَأً اِكْتَفَا بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ وَالصِّيَامِ الْاِمْسَاكِ فِي كَلَامِ  
العرب ومنه الصوم المعروف لانه امساك عن المفطرات يقول اقاما بالتَّلْبُوتِ حَتَّى مَسَّرَ  
عليهما الشتاء ستة اشهر وجاء الربيع فاكتفيا بالرطب عن الماء وطال امساك العير  
وامساك الانان عنه ستة بدل من جمادى لذلك نصبها واراد ستة اشهر فحذف اشهر لدلالة  
الكلام عليه

رَجَعَا بِأَسْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِدٍ وَنَجَّ صَرِيَّةٍ إِبْرَائِمَهَا

الْبَاءُ فِي بَأْسِهَا زَائِدَةٌ اِنْ جَعَلْتَ رَجَعَا اى رَجَعَا اى اِسْنَدَاهُ وَاِنْ  
جَعَلْتَهُ مِنَ الرَّجُوعِ كَانَتِ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيدِ الْمُرَّةُ الْقُوَّةُ وَلِلْجَمْعِ الْمِرْرُ وَاصْلَاهَا قُوَّةُ الْغَنَلِ وَالْاِمْرَارِ  
اِحْكَامُ الْغَنَلِ وَالْحَصِدُ الْحُكْمُ وَالْفِعْلُ حَصَدَ يَحْصِدُ وَقَدْ اَحْصَدْتَ الشَّيْءَ اى اَحْكَمْتَهُ وَالنَّجَّ  
وَالنَّجَاحُ حَصُولُ الْمُرَادِ وَالْمَرْجَمَةُ الْعَزِيمَةُ الَّتِي مَرِبْهَا صَاحِبُهَا عَنْ سَائِرِ عَزَائِمِهِ بِالْجِدَّةِ فِي  
امْضَائِهَا

امضائها ولجمع الصرائم والابرام الاحكام يقول اسد: العبر واللاتان امرها الى عزم او رأه  
محكم ذى قوة وهو عزم العبر على الورد قال وانما حصل المرام باحكام العزم

وَرَبَى دَوَابَرَهَا السَّقَى وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَافِي سَوْنُهَا وَسَهَاهُمَا

الدوابر مأخبر للغافر والسقى شوك البعسى وهي ضرب من الشوك هاج الشيء هيجانا  
واحتاج احتياجا وتهيج تحرك ونشأ وهيجته هيجاً وهيجته تهيجاً والمصافى جمع المصيف وهو  
الصيف والعموم المرور والفعل سام يسموم والسهم سهم الحز يقول واصاب شوك  
البعسى مأخبر حواضرها وتحركت ريح المصيف مرورها وسد حرها يشير بهذا الى انقضاء  
الربيع وهيج المصيف واحتياجها الى ورود الماء

فَتَنَارَعَا سَيْطَاً يَطِيرُ ظِلَالُهُ كَدُخَانٍ مُشْعَلَةٍ يَشْتَبُ ضِرَامُهَا

التنارع مثل التجادب والسيط المنتب الطويل كدخان مشعلة اي نار مشعلة فحذف  
الموصوف شتبت النار واشتعالها واحد والفعل منه شتبت يشتب والقوام دقاق الحطب واحدا  
مترم وواحد القرم مترمة وقد ضربت النار واضرمت وتضرمت التهبب واضرمتها وضرمتها  
انا سيطا اي غبارا سيطا فحذف الموصوف يقول فتجادب العبر واللاتان في عذوها غر  
الماء غبارا ممتدا طويلا كدخان نار موقدة تشتعل النار في دقاق حطبها وتلخيص المعنى  
انه جعل الغبار الساطع بينهما بعذوها كغروب يتجادبان ثم شبهه في كثافته وظلمته بدخان  
نار موقدة

مَشْمُولَةٌ عَلَيَّتْ بِنَابِتٍ عَرَجٍ كَدُخَانٍ نَارٍ سَاطِعٍ اُسْنَامُهَا

مشمولة هيبت عليها ريح الشمال وقد هيبت الشيء اصابته الشمال والعلت للسلط والغفل علبت  
يعلت بالعين والعين جميعا والنابت القصب ومنه قول الشاعر  
وَوَيْطَسْنَا وَطًا عَلَى حَنَقِي وَطًا الْمُقْبِي نَابِتِ الْهَيَمِ

اي غصن والعرج ضرب من الحجر ويروى علبت بنابت اي وضع فوقها والاسنام جمع  
سنام ويروى اسنامها وهو الارتفاع والرفع جميعا يقول من النار قد اصابته الشمال وقد خلطت  
بالحطب



بالحطب اليابس والرطب الغض كدخان نار قد ارتفع اعاليها وسنام الشيء واعلاه شبه الغبار  
الساطع من قوائم العير والأتان بنار قد اوقدت يحطب يابس تسرع فيه النار وحطب غض  
وجعلها كذلك ليكون دخانها اكنث فيشبهه الغبار الكثيف ثم جعل هذا الدخان الذى  
شبه الغبار به كدخان نار قد سطع اعاليها فى الاضطرام والالتهاب ليكون الدخان اكنث  
وجز مشولة لانها صفة لمشعلة

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَانُهَا

التعريد التأخر والجئى والاقدام ههنا معنى التقديم لذلك أنت فعلها أى وكانت تقدمه  
الأتان عادة من العير وهذا مثل قول الشاعر

غفرنا وكانت من يجيننا الغفر

أى وكانت المغفرة من يجيننا قال رؤيشة بن كثير الطائي

يا أيها الراكب المزجي مطيئة سائل بنى اسدي ما هذه الصوت

أى ما هذه الاستغاثه لان الصوت مذكر يقول فى العير نحو الماء وقدّم الأتان لئلا تتأخر  
وكانت تقدمه الأتان عادة من العير اذا تأخرت هى أى اذا خاف العير تأخرها

فَتَوَسَّطَ عَرَضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا مَسْجُونًا مُتَجَاوِزًا قَلَامُهَا

العرض الناحية والسرى النهر الصغير والجمع الاسرية والتصديع التشقيق والتجاوز قلامها  
أى عينا مجورة فحذف الموصوف لما دلّت عليه الصفة والقلام نوع من النبت يقول فتوسط  
العير والأتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوء ماء قد تجاوز قلامها أى قد كثر هذا  
الضرب من النبت عليها وتحرير المعنى أنها قد وردا عينا ممتلئة ماء فدخلا فيها من  
عرض نهرها وقد تجاوز نبتها

فَخَفُوفَةٌ وَسَطُ الْبِرَاجِ يُظْلِمُهَا مِنْهُ مُصَرَّعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا

البراج القصب والغابة الاجمة والجمع الغاب والمصريع مبالغة المصروع والقيام  
جمع قائم يقول قد شقا عينا قد حقت بضروب النبت والقصب فى وسط القصب يظلمها

من القصب ما صُرِعَ من غابيتها وما قام منها يريد انها في ظل قصب بعضها مصروع  
وبعضه قائم

أَفْتَلَكْ أُمَّ وَحْشِيَّةٍ مَسْبُوعَةٍ خَذَلَتْ وَهَادِيَةَ الصَّوَارِ قَوَائِمَهَا

مسبوعة قد اصابها المباع بافتراس ولدها والهادية المتقدمة والمنقذ ايضا فيكون الناء  
اذا للمبالغة والصوار والصيار القطيع من بقر الوحش والجمع الصيران وقوام الشيء ما يقوم  
به هو يقول افنك الاتان المذكورة تشبه ناقتي في الاسراع في السيرام بقرة وحشية قد  
افتراس السبع ولدها حين خذلته وذبحت ترى مع صواحبها وقوام امرها الحبل الذي يتقدم  
القطيع من بقر الوحش وتجري المعنى ان ناقتي تشبه تلك الاتان او هذه البقرة التي خذلت  
ولدها وذبحت ترى مع صواحبها وجعلت هادية الصوار قوام امرها فافتروست السباع ولدها  
فاسرعت في السير طالبة لولدها

خُنْسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْغَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفَهَا وَبُعْثَمَهَا

الخنس تأخر في الاربعة والغريز ولد البقرة الوحشية والجمع فرار على غير قياس والزعم  
البراح والفعل رام يرمي والعرض الناحية والشقائق جمع شقيقة وهي ارض صلبة بين رملين  
والبعثام صوت رقيق يقول هذه البقرة الوحشية قد تأخرت اربنتها والبقر كلها خنس وقد  
ضيّعت ولدها اي خذلته حتى افتروسته السباع فذلك تضييعها اياه ثم قال ولم يبرح طوفها  
وخوارها نواح الارضين الصلبة في طلبه وتجري المعنى ضييعته حتى صادته السباع فطلبت  
طائفة وصاحته فيها بين الرمال

لِغَفَرٍ قَدْ تَنَارَعَ شَلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يَمُنُّ طَعَامَهَا

الغفر والتغفير الالتقاء على الغفر والغفر هو اديم الارض والقهد الابيض والتنازع  
التجاذب والشلو العضو وقيل هو بقية الجسد والجمع الاشلاء والغبس جمع اغبس وغبساء  
والغبسة لون كلون الرماد والمن القطع والفعل من يمتن ومنه قوله تعالى لم اجر غير  
عمن ومنه معنى الغبار منينا لانقطاع بعض اجزائه عن بعض والدهر والميتة منونا لقطعها  
اعمار الناس وغيرهم يقول هي تطوف وتبعم لاجل جذر ملقى على الارض ابيض قد تجاذبت  
اعضائه

اعضاءه ذياب او كلابه فبس لا يقطع طعامها اى لا تغتر فى الاصطياد فينقطع طعامها هذا  
اذا جعلت غبما من صفة الذياب وان جعلتها من صفة الكلاب فعنها لا يقطع اهلها  
طعامها وتحير المعنى انها نجدة فى الطلب لاجل فقدتها ولدها قد القى على ادم الارض  
وافترسته كلاب او ذياب موايد قد اعتادت الاصطياد وينقر الوحش بيض ما خلا وجوها  
واكارعها لذلك قال قهد والكعب الصيد فى البيت

صَادَقْنَ مِنْهَا غَنًّا فَأَصَبْنَهُمَا إِنَّ الْمَتَايَا لَا تَطِيْشُ سِهَانُهَا

الغرة الغلة والطيش الانحراف والعدول يقول صادقت الكلاب او الذياب غفلة من البقرة  
فامسب تلك الغفلة او تلك البقرة بافتراس ولدها اى وجدتها غافلة عن ولدها فاصطادته ثم  
قال ان الموت لا تطيش سهامه اى لا يخلص من هجومه واستعار له سهاماً واستعار للاخطاء  
لفظ الطيش لان السم اذا اخطأ الهدف فقد طاش عنه

بَانَتْ وَأَنْسَبِلَ وَكَفَّ مِنْ دِيمَةٍ تَرَوِى الْحُمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَاهُمَا

الواكى والكفان واحد والفعل منهما وكفى يكفى اى قطر والديمة مطرة تدوم واقلها  
نصف يوم وليلة والجمع ديم وقد ديمت الحاية اذا كان مطرها ديمة واصل ديمة ديمة فقلبت  
الواو ياء لمكونها ولانكسار ما قبلها ثم قلبت فى الدم حلا على القلب فى الواحد الحمايل  
جمع خميلة وهى كل رملة ذات نبت عند اكثر الامم وقال جماعة منهم هى ارض ذات  
شجر والنبع بمعنى الحجم والجموم ويقال يحجم الدمع وغيره يحجم يحجم فحجم هو يحجم يحجم  
اى مسبه فانصب يقول بانن البقرة بعد فقدتها ولدها وقد اسبل مطرا وكفى من مطر  
دائم يروى الرمال المنبتة او الارضين التى بها اشجار فى حال دوام سكبتها الماء اى بانن فى  
مطر دائم الهطلان وواكى يجوز ان يكون صفة مطر ويجوز ان يكون صفة سحاب

تَجْتَنُّ أَصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّذًا بِحُجُوبٍ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

الاجتناب الدخول فى جوف الشيء ويسرى تجنب بالباء اى تلبس والتنبذ التفتى من  
التبذ والتبذة والتبذة الناجية والقنب اصل الذنب والجمع الحبوب فاستعاره لاصل النقا والنقا  
الكتيب من الرمل والتنقية نقوان ونقيان والجمع انقاء والهيام ما لا تماسك به من الرمل  
واصله

واصله من هام يعيم يقول وقد دخلت البقرة الوحشية في جوف اصل شجر منبغ عن سائر  
الحجر قد قاصت اغصانها وذلك الحجر في اصول كثنان من الرمل يميل ما لا يقاسك منها عليها  
لهطلان المطر وهبوب الريح وتحير المعنى انها تستتر من البرد والمطر باغصان الحجر ولا  
يقبها البرد والمطر لتقلصها وتنهال كثنان الرمل عليها مع ذلك ٥

يَعْلُو طَرِيقَةً مَتْنَهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ الْجُومَ غَمَامُهَا  
طريقة المتن خط من ذنبها الى عنقها والكفر النغطية والمتر يقول يعلو عليها قطر  
متوال متواتر في ليلة يستر غمامها نجومها ٥

وَتُضَىٰ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مَنِينٌ كَجَمَانَةِ الْجَرِيِّ سَلَّ نِظَامُهَا  
الاضاءة والانارة يتعدى فعلها ويلزم وما لازمان في البيت ووجه الظلام اوله وكذلك وجه  
النهار والجمان والجمانة درة مصوغة من الفضة ثم يستعار للدور واسله فارسي معرب وهو كمان  
يقول وتضيء هذه البقرة في اول ظلام الليل كدرة الصدف الجري او الرجل الجري حين  
سل النظام منها شبه البقرة في تاذل لونها بالدرة واما خص ما يمل نظامها اشارة الى  
انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتستقل الدرة التي سل نظامها واما شبهها بها لانها  
يبضاء متألئة ما خلا اكارعها ووجهها ٥

حَتَّىٰ اِذَا اُنْحَسَرَ الظَّلَامُ وَاَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَرْلُ عَنِ الثَّرَىٰ اَزْلَامُهَا  
الانحسار الانكشاف والانحلام الاسفار الاضاء اذ الزم فعلها الفاعل والازلام قوائمها جعلها  
ازلاما لاستوائها ومنه هببت القداح ازلاما والتزليم التنوية وواحد الازلام زلم وزلم والزلمة  
القدة ومنه قولهم هو العبد زلمة وزلمة اى قدة قة العبيد يقول حتى اذا انكشف وانحلا ظلام  
الليل واضاء بكرت البقرة الوحشية من ماواها فنزل قوائمها عن التراب الندى لكثرة المطر  
الذى اصابه ليلا ٥

عَلِيْهَتْ تَرْدَدٌ فِي فَسَاءِ ضَعَائِدٍ سَبْعًا ثَوَامًا كَايِلًا اَيْلَامُهَا  
العلة والهلع الانهك في الجزع والجر ويسرى تبلى اى تخير وتنفية والفساء جمع يغي ويغي  
وهو

وهو العدير وكذلك الأنهاء وصعائد موضع بعينه والتوام جمع توأم يقول أمعنن في الجزع وترددت متخيرة في وهاد هذا الموضع ومواضع غدرانها سبع ليال توام الأيام وقد كملت أيام تلك الليالي أي ترددت في طلب ولدها سبع ليال بأيامها وجعل أيامها كاملة إشارة إلى أنها كانت من أيام الصيف وشهور الحر

حَتَّى إِذَا يَسَتْ وَأَشَقَّقَ خَالِقٌ لَمْ يَنْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا

الإسحاق الإخلاق والخق الخالق والمالحق الضرع الممتلى لبنا يقول حتى إذا يئست البقرة من ولدها وصار ضرعها الممتلى لبنا خلقا لانقطاع لبنها ثم قال ولم يبل ضرعها أرضاعها ولدها وفظامها أياء وإنما إبلاه فقدها أياء

وَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الْأَنِيسِ فِرَاعِمَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنِيسُ سَقَامُهَا

الرز الصوت الخفي والأنيس والإنس والآنس والناس واحد راعها افزعها والسقام والسقم واحد والفعل سَقِمَ يَسْقُمُ والنعت سقيم وكذلك النعت ثَمَامان من أفعال باب فِعل يفعل من العلل والادواء نحو مريض يقول فهعت البقرة صوت الناس فافزعها ذلك وإنما هعته عن ظهر غيب أي لم تر الأنيس ثم قال والناس سقام الوحش ودأوها لانهم يصيدونها وينقصون منها نقص السقم من الجسد وتحير المعنى أنها هععت موتا ولم تر صاحبها فحافت ولا غرو أن خافت عند هاعها صوت الناس لأن الناس يبيدونها ويهلكونها سقاما والتقدير فهعت رز الأنيس عن ظهر غيب فراعها والأنيس سقامها

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّ مَوْلَى الْخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

الفرج موضع الخافطة والفرج ما بين قوائم الدواب فما بين البيدين فرج وما بين الرجلين فرج والجمع فروج وقال ثعلب أن المولى في هذا البيت بمعنى الأولى بالشئ كقوله تعالى النار هي مولاكم أي هي الأولى بكم يقول فعدت البقرة وهي تحسب أن كلا فرجها مولى الخافطة أي موضعها وصاحبها أو تحسب أن كل فرج من فرجها هو الأولى بالخافطة منه وتحير المعنى أنها لم تتقف على أن صاحب الرز خلفها أم أمامها فعدت فرجة مذعورة لا تعرف منجأها من مهلكها وقال الأصمعي أراد بالخافطة الكلاب ومولاها صاحبها أي عدت وهي لا تعرف أن الكلاب

الكلاب والكلاب حافها او امامها ففى تظن كل جهة من الجهتين موضعا للكلاب والكلاب والخير الذى هو اسم ان عائد الى كلا وهو مفرد اللفظ وان كان يتخفى معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعن على لفظه مرة وعلى معناه اخرى والحمل على اللفظ اكثر وتثنيها كذا اخوين سبى وكلا اخوين سباني وقال الشاعر

بَلَّاهُمَا جِبْنَ جَدِّ الْجَزَى بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَجَدَا أَنْفَهُمَا رَايَ

حمل اقلعا على معنى كلا وحمل رابعا على لفظه قال الله تعالى عز وجل كلنا لجنتين انت اكلها حملا على لفظ كلنا ونظير كلا وكلنا فى هذين للحسين كل لانه مفرد اللفظ وان كان معناه جمعا ويحمل الكلام بعن على لفظه ومعناه وكلاهما كثير قال الله تعالى وكل آتوه داخرين فهذا محمول على المعنى وقال الله تعالى ان كل من فى السموات والارض الا ابي الرحمن عبدا وهذا محمول على اللفظ ومولى العنافة فى محل رفع لانه خبر ان وخلفها وامامها خبر مبتدأء محذوف وتقديره هو خلفها وامامها ويكون تفسير كلا الفرجين ويجوز ان يكون بدلا من كلا الفرجين وتقديره فقدت كلا الفرجين خلفها وامامها محسب انه مولى العنافة

حَتَّى إِذَا يَبْسُ الرَّمَاةُ وَأَرْسَلُوا عُصْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا

العُصْف من الكلاب المسترخية الآذان والعَصْف استرخاء الاذن يقال كلب اعصف وكنيسة غضفاء وهو مسنعل فى غير الكلاب استعماله فيها والدواجن العليات والقفول اليبس واعصامها بطونها وقيل بل سواجبرها وهى قلائد من الحديد والجلود وغير ذلك يقول حتى اذا يئس الرماة من البقرة وعلموا ان سهامهم لا تنالها وارسلوا كلابا مسترخية الاذان معلية صوامر البطون او يابسة السواجير

فَلَحِجْنَ وَأَعْتَكِرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدَّهَا وَتَمَامُهَا

عكروا عكراى عطف المدريّة طرف قرنها والسهمريّة من الرماح منسوبة الى سهمر وهو رجل كان بقريّة تسمى خطّا من قرى البحرين وكان متقنا ماهرا فنسب اليه الرماح الحبيّة يقول فلحقت الكلاب البقرة وعطفت ولها قرن يشبه الرماح فى حدتها وتام طولها اى اقبلت البقرة على الكلاب وطعننها بهذا القرن

لِتَذُودَهُنَّ وَأَيَقُنَتْ أَنْ لَمْ تَذُذْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الْخُتُوفِ حِمَامُهَا

النُّزْدُ الكَفِّ والرَّدُّ والاحمام والاحجام القرب والختف قضاة الموت وقد يحس الهلاك  
حتفا والحمام تقدير الموت يقال حم كذا أى قدر يقول عطف البقرة وكثرة لتروء وتطرد  
الكلاب عن نفسها وأيقنت أنها ان لم تذدها قرب موتها من جملة ختوف الحيوان أى أيقنت أنها  
ان لم تطرد الكلاب قتلتها الكلاب

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضَرَجَتْ بِدَمٍ وَعُودَرِ فِي الْمَكْرِ سُخَامُهَا

أَقَصَّدَ وتَقَصَّدَ قَتَلَ كَسَابٍ مبنية على الكسر اسم كلبة وكذلك سُخَامٌ وقد روى بالحاء يقول  
فقتلت البقرة كساب من جملة تلك الكلاب فحمرتها بالدم وتركنت سخاما فى موضع كثرها صريعا  
أى قتلت هذين والتفريج التخمير بالدم ضرجه فنضرج ويريد بالمكر موضع كثرها

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالصَّحَى وَأَجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

يقول فبتلك الناقة اذ رقص اللوامع أى لوامع السراب بالهوى أى تحركت ولبست الاكام  
ادرعة من السراب وتحرير المعنى فبتلك الناقة التى اشبهت البقرة والانتان الملمع اقضى  
حوالجمى فى الهواجر ورقص لوامع السراب ولبس الاكام اردية كناية عن اضرام الهواجر

أَفْضَى اللَّبَانَةِ لَا أَفْطَرُ رِيَّةً أَوْ أَنَّ يَلُومَ حَاجَتَهُ لَوَامِسُهَا

اللبانة الحاجة والتفريط التضييع وتقدمة العجز والريبة النعمة واللوام مبالغة اللوام جمع  
اللأم يقول مكره هذه الناقة واتعابها فى حر العواجر اقضى وطرى ولا افطر فى طلب  
بغيتى ولا ادع ريبة الا ان يلومنى لأم وتحرير المعنى انه لا يقصر ولكنه لا يمكنه الاحتراز  
عن لوم اللوام آياه واو فى قوله او ان يلوم معنى الا ان يلوم ومنه قولهم لا لزمته او يعطى  
حقى وقال امرؤ القيس

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَبْكِي عَيْنَايَا نَمَا مُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ مَوْتَ فَنَعْدَرَا

أى ألا ان نموت

أَوَّلُ تَكُنْ تَدْرِي تَوَارُ بِأَنِّي وَصَّالُ عَقْدٍ حَبَائِلٍ جَدَّامُهَا

الحبائل جمع الحبال وهي مستعارة للعهد والمودة هاهنا والجدام جمع الجذام مبالغة للجاذم ثم رجع الى التشبيب بالحقيقة فقال اولم تكن تعلم نواراني وصال عقد العهود والمودات وقطاعها يريد انه يصل من استحق الصلة ويقطع من استحق القطع ١٥

تَرَكَ أَتَمَكِنَتْ إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضُ النَّفُوسِ حَمَامُهَا

بقول اني تراك اماكن اذا لم ارضها الا ان يرتبط نفوس حمامها فلا يمكنها البراح واراد بعض النفوس نفسه هذا اوجه الاقوال واحسنها ومن جعل بعض النفوس بمعنى كل النفوس فقد اخطا لان بعضها لا تنفد العوم والاستيعاب وتجري المعنى اني لا تترك الاماكن اجنوبها واقلبها الا ان اموت ١٥

بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَّقَ لِذِيكَ لَهْوَهَا وَنَدَامُهَا

ليلة طلق وطلقه ساكنة لا حَرَّ فيها ولا قَرَّ والندام جمع ندم مثل الكرام في جمع كرم والندام ايضا المنادمة مثل الحدال والجدالة والندام في البيت يحقل الوجهين اضرب عن الاخبار الى الخطابة فقال بل انت يا نوار لا تعلمين كم من ليلة ساكنة غير موزية لا بحر ولا ببرد لذيد اللهو والندماء او المنادمة وتجري المعنى بل انت تجهلين كثرة الليالي التي طابت لي واسلذت لهوى وندمائي فيها او منادمتي الكرام فيها ١٥

قَدْ بَثَّ سَامِرُهَا وَعَايَةَ تَاجِرٍ وَأَقِيْتُ إِذْ رَفَعْتُ وَعَرَّ مُدَامُهَا

الغاية راية ينصبها التاجر ليعرف مكانه واراد بالتاجر التمار واقيت المكان اتيتته والدام والمدامة الخمرة صببت بها لانها قد ادمت في دنها يقول قد بَثَّ محدث تلك الليلة اى كنت اسامر ندمائي واحذثهم فيها ورب راية تمار اتيتها حين رفعت ونصبت وعلت خمرها وقل وجودها يقدح بكونه لسان احبابه وبكونه جوادا لاشترائه غالبية لندمائه ١٥

اغلى



أَعْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَذْكَنْ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قَدِ حَتَّ وَفَضَّ خَتَامَهَا

سَبَأَاتُ الخمر أَنَّهُ مَوْنُهَا سَبَاءٌ وَسَبَاءٌ اشْتَرَيْتُهَا أَغْلَيْتُ الشَّيْءَ اشْتَرَيْتَهُ غَالِيَا وَصَيَّرْتَهُ غَالِيَا  
أَوْ وَجَدْتَهُ غَالِيَا وَالْأَذْكَنْ الَّذِي فِيهِ ذُكْنَةٌ كَالْحَزِّ الْأَذْكَنْ أَرَادَ بِكُلِّ زَقِّ الْأَذْكَنْ وَالْجَوْنَةُ السُّودَاءُ  
أَرَادَ أَوْ خَابِيَّةَ سُودَاءُ قَدِ حَتَّ وَالْقَدَحُ الْعُورُ وَالْفَضُّ الْكُسْرُ وَالْحَامُ وَاللَّيْنَامُ وَالْحَانَامُ وَالْحَنَامُ  
وَاحِدٌ يَقُولُ اشْتَرَى الْخَمْرَ غَالِيَةً السَّعْرَ بِاشْتَرَاءِ كُلِّ زَقِّ الْأَذْكَنْ أَوْ خَابِيَّةَ سُودَاءُ قَدْ فَضَّ خَتَامَهَا  
وَأَعْرَفَ مِنْهَا وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى اشْتَرَى الْخَمْرَ لِلدُّنْيَا عِنْدَ غَلَاءِ السَّعْرِ وَاشْتَرَى كُلَّ زَقِّ مُقَيَّسًا  
وَخَابِيَّةَ مُقَيَّرَةً وَأَمَّا قَبْرًا لِنَدِّ يَرْفَعُهَا فِيهَا وَلِيَسْرَعَ أَصْلَاحُهَا وَأَنْتَهَاؤُهُ مَتْنُهُ إِدْرَاكُهُ وَقَوْلُهُ  
قَدِ حَتَّ وَفَضَّ خَتَامَهَا فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ تَقْدِيرُهُ فَضَّ خَتَامَهَا وَقَدِ حَتَّ لَأَنَّهُ مَا لَمْ يَكْسِرْ خَتَامَهَا  
لَا يُمْكِنُ اعْتِرَافُ مَا فِيهَا مِنَ الْخَمْرِ ۝

وَصَبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبٍ كَرِيئَةٍ بِمُؤَثِّرٍ تَأْتَالُهُ إِجْهَامُهَا

الْكُرَيْتَةُ الْحَارِيَّةُ الْعَوَادَةُ وَالْجَمْعُ الْكُرَايِنُ وَالْإِبْنِيَالُ الْمَعَالِجَةُ وَأَرَادَ بِالْمُؤَثِّرِ الْعُودَ يَقُولُ  
وَكَمْ صَبُوحٍ خمر صَافِيَةٍ وَجَذْبُ عَوَادَةٍ عُودًا مُؤَثِّرًا يَعَالِجُهُ إِجْهَامُ الْعَوَادَةِ وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى كَمْ مِنْ  
صَبُوحٍ خمر صَافِيَةٍ اسْتَمْتَعْتُ بِاصْطِبَاحِهَا وَضَرَبَ عَوَادَةَ عُودِهَا اسْتَمْتَعْتُ بِالْأَصْغَاءِ إِلَى أَغَانِيهَا ۝

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُخْرَةٍ لِأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

يَقُولُ بَادَرْتُ الدِّيُوكَ لِحَاجَتِي إِلَى الْخَمْرِ أَيْ تَعَاطَيْتُ شَرِبَهَا قَبْلَ أَنْ يَصْرُخَ الدِّيُوكُ لِاسْتَقْنَى مِنْهَا  
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى حِينَ اسْتَبْقِظَ نِيَامَ الْعُمَرَةِ وَالْحَمْرَةِ وَالْعَرَّ مَعْنَى الدَّجَاجِ أَمُّ الْجِنْسِ يَعْتَمُ  
ذِكْرُهُ وَأَنْتَاهُ وَالْوَاخَةُ دَجَاجَةٌ وَجَمْعُ الدَّجَاجَةِ دُجَجٌ وَالدَّجَاجُ بِكُسْرِ الدَّالِ لُغَةٌ غَيْرُ مَحْتَرَاةٍ وَتَحْرِيرُ  
الْمَعْنَى بَادَرْتُ صِبَاحَ الدِّيُوكِ لِاسْتَقْنَى مِنَ الْخَمْرِ سَقِيًا مُتَتَابِعًا ۝

وَعَدَاةٍ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقَسَّتْ قَدَارًا، بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامُهَا

الْيَقْرَةُ وَالْقَرُّ الْبَرْدُ يَقُولُ كَمْ مِنْ عَدَاةٍ تَهَبُّ فِيهَا الشَّمَالُ وَهِيَ أَيْدِ الرِّيحِ وَبَرْدٌ قَدْ مَلَكَتْ  
الشَّمَالُ زَمَامَهُ قَدْ كَفَفَتْ عَادِيَةَ الْبَرْدِ عَنِ النَّاسِ بِخَمْرِ الْجَزْرِ لَمْ وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى وَكَمْ مِنْ بَرْدٍ  
كَفَفَتْ غَرْبَ عَادِيَّتِهِ بِأَطْعَامِ النَّاسِ الْجَزُورَ ۝

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحْمِيلُ شِكْتِي قُرْطٌ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِحَامِهَا

السكنة السلاح والقرط الفرس المتقدم السريع والشاح والاشاح بمعنى والجمع الوشح يقول ولقد حميت قبيلتي في حال حمل فرس متقدم سريع سلاحي ووشاحي لحامها اذ غدوت برين انه يلقى لجام الفرس على عاتقه ويخرج منه بك حتى يصير له بمنزلة الشاح يريد انه يتوشح بلجامها لفرط الحاجة اليه حتى لو ارتفع سراج اللم الفرس وركبه سريعاً ومحرير المعنى ولقد حميت قبيلتي وانا على فرس اتوشح بلجامها اذا نزلت لاكون منعياً لركوبها ٥

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ حَرَجٌ إِلَى أَعْلَامِهِمْ قَتَانُهَا

المرتقب المكان المرتفع الذي يقوم عليه الرقيب والهبوة العبرة والخرج والخرج الضيق جداً والاعلام الجبال والرايات والقتام العبار يقول فعلوت عند حماية الحى مكانا عاليا اى كنت ربه لم على ذى هبوة وقد قرب قتام الهبوة الى اعلام فترق الاعداء وقبائلم اى رأت لم على جبل قريب من جبال الاعداء او من رايانهم ٥

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظِلَامُهَا

الكافر الليل متى به لكفرة الاشياء اى لستره لها والكفر والاجنان والستر معنى والنعم موضع الخافة والجمع الثغور وعوراته اسد مخافة يقول حتى اذا القت الشمس يدها في الليل اى ابتدأت في الغروب وعبر عن هذا المعنى بالقاء اليد لان من ابتدأ بالشئ قيل القى يده فيه وستر الظلام مواضع الخافة والخير الذى بعد ظلامها للعورات ومحرير المعنى حتى اذا غربت الشمس واطلم الليل ٥

أَسْهَلْتُ وَأَنْتَصَبْتُ كَجِدْعٍ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءٌ يَحْصُرُ دَوْنَهَا جُرَانُهَا

اسهل اى اقي الارض من السهل والمنيفة الطويلة العالية والجرداء القليلة السعف والليف مستعارة من الجرداء من الليل والحصر ضيق الصدر والفعل حصير يحصر والحرام جمع الجارم وهو الذى يجرم النخل اى يقطع حمله يقول لما غربت الشمس واطلم الليل نزلت من المرتقب وانبت

وَاتَيْتَ مَكَانًا سَهْلًا وَانْتَصَبْتَ الْفَرْسَ أَيْ رَفَعْتَ عُنُقَهَا كَجَدْعِ نَخْلَةٍ طَوِيلَةٍ عَالِيَةٍ يَضْبِقُ صَدُورُ  
الَّذِينَ يَرِيدُونَ قَطْعَ حِمْلِهَا لِعِزِّمْ وَضَعْفَمٍ عَنْ ارْتِقَائِهَا شَبَّهَ عُنُقَهَا فِي الطُّولِ بِمِثْلِ هَذِهِ  
النَّخْلَةِ وَقَوْلُهُ كَجَدْعٍ مَنِيفَةٍ أَيْ كَجَدْعِ نَخْلَةٍ مَنِيفَةٍ ۝

رَفَعَتْهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَاخُنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا

رَفَعَتْهَا مِبَالَةً رَفَعَتْ وَالطَّرْدَ لَعْنَانِ جِيدَتَانِ وَالشَّلَّ وَالشَّلْلُ مِثْلُ الطَّرْدِ وَالطَّرْدُ يَقُولُ  
حَمَلْتُ فَرَسِي وَكَلَفْتُهَا عَدُوًّا مِثْلَ عَدُوِّ النَّعَامِ أَوْ كَلَفْتُهَا عَدُوًّا يَصْلُحُ لِاصْطِيَادِ النَّعَامِ حَتَّى إِذَا  
حَزَّتْ فِي الْجَرَى وَخَفَّ عِظَامُهَا فِي السَّيْرِ ۝

قَلِقَتْ رِحَالُهَا وَأَسْبَلَ خُرْهَا وَابْتَلَّ مِنْ رَبْدِ الْحَمِيمِ حِرَامُهَا

الْقَلَقُ سُرْعَةُ الْحَرَكَةِ وَالرِّحَالُ شَبَّهَ سَرَجَ يَتَّخِذُ مِنْ جُلُودِ الْغَمِّ بِاصْوَاعِهَا لِيَكُونَ اخْفَافٌ فِي الطَّلَبِ  
وَالْعَرَبُ وَالْمَعِ الْوَحْلُ الرِّحَالُ وَأَسْبَلَ مَطَرٌ وَالْحَمِيمُ الْعَرَقُ يَقُولُ قَدْ اضْطَرَبَتْ رِحَالُهَا عَنْ  
ظَهْرِهَا مِنْ اسْرَاعِهَا فِي عَدُوِّهَا وَمَطَرٌ مَحْرَا وَابْتَلَّ حَزَامُهَا مِنْ زَيْدٍ عَرَقَهَا أَيْ مِنْ عَرَقِهَا ۝

تَرَقَّى وَتَطَعُنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْجِي وَرَدَّ الْحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

رَقَى يَرْقَى رَقْبًا مَعْدُوعًا وَالْإِنْفَاءُ الْإِعْقَادُ وَالْحَمَامُ ذَوَاتُ الْأَطْوَاقِ مِنَ الطَّيْرِ وَاحِدُهَا  
حَمَامَةٌ وَتَجَمُّعُ الْحَمَامَةِ عَلَى الْحَمَامَاتِ وَالْحَمَامُ أَيْضًا يَقُولُ تَرْفَعُ عُنُقَهَا نَشَاطًا فِي عَدُوِّهَا حَتَّى  
كَانَهَا تَطَعُنُ بِعُنُقِهَا فِي عِنَانِهَا وَتَعْقِدُ فِي عَدُوِّهَا الَّذِي يَشَبُّهُ وَرْدُ الْحَمَامَةِ حِينَ جَدَّ لِلْحَمَامِ  
الَّذِي هِيَ فِي جَمَلَتِهَا فِي الطَّيْرِ لَمَّا الْخَلَّ عَلَيْهَا مِنَ الْعَطَشِ شَبَّهَ سُرْعَةَ عَدُوِّهَا بِسُرْعَةِ طَيْرَانِ  
الْحَمَامِ إِذَا كَانَتْ عَطَشَى ۝

وَكَثِيرٍ غُرَبَاءُهَا جَهْلُولٍ تُرْجَى تَوَافُلُهَا وَيَخْشَى دَأْمُهَا

الدَّيْمُ وَالذَّامُ الْعَيْبُ يَقُولُ رُبُّ مَقَامَةٍ أَوْ قَبِيَّةٍ أَوْ دَارِ كَثُرَتْ غُرَبَاؤُهَا وَغَاشِيَتُهَا وَجْهَتْ أَيْ  
لَا يَعْرِفُ بَعْضُ الْغُرَبَاءِ بَعْضًا تَرْجَى عَطَايَاهَا وَيَخْشَى عَيْبَهَا يَقْتَضِرُ بِالْمُنَاطَرَةِ الَّتِي حَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
الرَّبِيعِ بْنِ زَيْبَادٍ فِي مَجْلَسِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ مَلِكِ الْعَرَبِ وَلَهَا قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ وَغُرَبِيرُ الْمَعْنَى

رَبِّ دَارِكُنْتُ غَاشِيَتَهَا لَانْ دَوْرَ الْمُلُوكِ يَغْشَاهَا الْوُفُودُ وَغَرَبَآؤُهَا يَجْهَلُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَرَجَى  
عَطَايَا الْمُلُوكِ وَتَحْشَى مَعَائِبَ تَلَحُّقٍ فِي مَجَالِهَا ۝

عَلْبٍ تَشْدُرُ بِالْذُّحُولِ كَأَنَّهَا حِينَ الْبَدْيِ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

العلب الغلاظ الاعناق والتشدر التهدد والذحول الاحقاد والواحد دخل والبدى موضع  
والرواسى الثوابت يقول هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود اى خلَقُوا خلقه الاسود يهدد  
بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التى بينهم ثم شبههم بمن هذا الموضع فى ثباتهم فى الحصام والجدهال  
بمدح خصومه وكلما كان اللحم اقوى واشد كان قاهره وغالبه اقوى واشد ۝

أَنْكَرْتُ بِاطْلَاهَا وَتَوْتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَنْخَرْ عَلَى كِرَامَتِهَا

بَاءَ بِكَذَا أَقْرَبَ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الدِّعَاءِ ابُوءْ لَكَ بِالذِّمَّةِ اى اقر يقول انكرت باطل دعاوى تلك  
الرجال الغلب واقتررت بما كان حقاً منعا عندي اى فى اعتقادي ولم ينخر على كرامتها اى لم  
يعابني بالنخر كرامها من قولهم فاخرته فخرته اى غلبته بالنخر وكان ينبغي ان يقول ولم  
ينخرنى كرامها ولكنه الحق على حماد على معنى ولم ينم على ولم يتكبر على ۝

وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَقِّهَا بِمَعَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا

الايصار جمع يسر وهو صاحب الميسر والمعالق سهام الميسر سببت بها لان بها يغلَقُ للخطر من  
قولهم غلق الرهن يغلَقُ غَلَقًا اذا لم يوجد له تخلص وفكاك يقول ورب جزور اصحاب ميسر  
دعوت ندمائى لخرها وعقرها بازلام متشابهة الاجرام وسهام الميسر يشبه بعضها بعضا وتحرير  
المعنى ورب جزور اصحاب ميسر كانت تصلح لتقامر الايسار عليها دعوت ندمائى لهلاكها اى  
لخرها بسهام متشابهة قال الائمة يقتنر بخدره اياها من صلب ماله لا من كسب قباره  
والايبات التى بعد تدل عليه وانما اراد السهام ليقرع بها بين ابله ايتها ينخر لندمائته ۝

أَدْعُوهُنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ بَذَلْتُ لِحَيْرَانِ الْجَمِيعِ لِحَاثِمِهَا

العاقرة التى لاتلد والمطفل التى معها ولدها والحام جمع لحم يقول ادعوا بالقدهاح لخر  
ناقعة

ناقة عاقرا وناقة مطفل تبذل لحمهما لجميع الجيران اى انما اطلب القداح لا نحر مثل هاتين  
وذكر العاقرا لانها امه و ذكر المطفل لانها انفس

فَالصَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَهُ خُصْبًا أَهْضَامًا

الجنب الغريب وتباله واى من اودية الين والهضم المظم من الارض والجمع الاهضام والهضم  
يقول فالاضباى والجيران الغرباء عندى كاتم نازلون هذا الوادى فى حال كثرة نبات  
اماكنه المظممة شبة ضيفه وجارة فى الخصب والسعة بنازل هذا الوادى ايام الربيع

تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ مِثْلَ الْبِلْيَةِ قَالِصٍ أَهْدَانِمَا

الاطناب حبال البيت واحدها طنب والرذية الناقة التى تزدى فى السفر اى تخلف لغرط  
هزالها وكلالها والجمع الرذايا استعارها للفقيرة والبليّة الناقة التى تشد على قبر صاحبها  
حتى تموت والجمع البلايا والاهدام الاخلاق من النياب واحدها هذم وقلصها قصرها يقول  
تاوى الى اطناب بيتي بكل مسكينة ضعيفة قصيرة الاخلاق التى عليها لما بها من الفقر والمسكنة  
ثم شبهها بالبليّة فى قلّة تصرفها وعجزها عن الكسب وامتناع الرزق منها

وَيُكَلِّلُونَ إِذٍ يَاحَ تَنَاحَتْ خُلُحًا تُمَدُّ سَوَارِعًا أُيْتَانِمَا

تناوحت تقابلت ومنه قولهم الجبلان متناوحيان اى متقابلان ومنه النوايح لتقابلهن والحليج  
جمع خليج وهو نهر صغير يجتمع من نهر كبير او من بحر والحلم الجذب ثم تزداد وشرع فى  
الماء خاصّة يقول ويكلّل الفقراء والمساكين والجيران اذا تقابلت الرياح اى فى كلب الشتاء  
واختلاف هبوب الرياح جفانا تحكى بكثرة مرقها انها را تشرع اينام المساكين فيها وقد  
كالت بكسور اللحم وتلخيص المعنى ويبذل للمساكين والجيران جفانا عظما مملوءة مرقا  
مكلّلة بكسور اللحم فى كلب الشتاء وضحك المعيشة

إِنَّا إِذَا آتَيْنَا الْجَمْعَ لَمْ يَرَلْ مِنَّا لَزَازُ عَظِيمَةٍ جَسَامِمَا

رجل لزاز الخصوم يصلح لان يلتر بهم اى يقرن بهم ليقهرهم ومنه لزاز الباب ولزاز الجدار  
اد

إذا اجتمع الجماعات من القبائل فلم يزل يسودهم رجل مثا يفتح الصوم عند الجدال ويتجشع  
عظام الحسام اى لا تخلو الجماع من رجل مثا متخلى ما ذكر من قبح الصوم وتكفى الحسام ٥

وَمَقْسَمٌ يُعْطَى الْعَشِيقَ حَقِّهَا وَتُعْذَرُ حَقُّوقُهَا هَضَائِمُهَا

العذمر والغذمة النغضب مع مهمة والهزم الكسر والطم يقول يقسم الغنائم فيوقر على  
العشائر حقوقها وينغضب عن اذاعة شىء من حقوقها وبهزم حقوق نفسه يريد ان السيد مثا  
يوقر حقوق عشائره بالهزم من حقوق نفسه وقوله لحقوقها اى لاجل حقوقها وهقامها اى  
هقام الحقوق التى تكون له ٥

فَضْلًا وَذَوْكْرٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمْعٌ كَسُوبٍ رَغَائِبٍ غَنَائِمُهَا

الندى الجود والفعل ندى يندى ورجل ندى والرغائب جمع الرغبة وهى ما رغب فيه من  
علق نفيس او خصلة شريفة او غيرها والغنام مبالغة الغانم ثم يقول يفعل ما سبق  
ذكره تفضلاً ولم يزل مثا كريم يعين احابه على الكرم اى يعطيهم ما يعطون جواد يكسب  
رغائب المعالى ويعفها ٥

مِنْ مَعَشَرٍ سَنَتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَأَمَامُهَا

يقول هو قوم سنت لهم اسلافهم كسب رغائب المعالى واغنائمها ثم قال ولكل قوم سنة وامام  
يَوْمٌ به فيها ٥

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا تَبْزُرُ فِعَالُهُمْ إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَخْلَامُهَا

الطبع تدنس العرض وتلغظه والفعل يطبع والبوار الفساد فى الحكم والهلاك والفعال  
فعل الواحد جيلد كان او قبيلها كذلك قال ثعلب والمبرد وابن الانبارى وابن الاعرابى يقول  
لا يدنس اعراضهم بعارولا تفسد افعالهم اذ لا تميل عقولهم مع اهوائهم ٥

فَأَقْنَعُ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكَ فَإِنَّهُ قَسَمَ الْخَلَائِقِ بَيْنَنَا عَلَامُهَا

يقول فاقنع ايها العدو بما قسم الله فان قسام المعاش والخلائق علامتها يريد ان الله قسم لكل  
ما

ما استخفف من كمال ونقص ورفعته وضعف والقسم مصدر قسم يقيم ويقسم والقسم اسمان  
وجمع القسم اقسام وجمع القيمة قسم والملك والملك والمليك واحد وجمع الملك ملوك وجمع الملك  
املاك

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظِّنَا قَسَامَتِهَا

معشر قوم قسم وقسم واحد اوفى ووفى كمل ووقروني يعني وقيا كمل والفور الكثرة باوفر  
حظنا اي باكثره يقول واذا قسمت الامانات بين اقوام وقر وكل قسمنا من الامانة اي نصيبنا  
الاكثر منها يريد انهم اوفى الاقوام امانة والباء في قوله باوفر زائدة اي اوفى اوفر حظنا

فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَعَلَامَتُهَا

يقول فبنى الله تعالى لنا بيت شرف عالى السقف فارتفع الى ذلك الشرف كهل العشيرة وعلامتها  
يريد ان كهولهم وشبابهم يسهون الى المعالى والمكارم واذا روى هذا البيت قبل فاقنع كان المعنى  
فبنى لنا سيدنا بيت شرف ومجد الى اخر المعنى

فَهُمُ السَّعَادَةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَعَتْ وَهُمْ قَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا

السعاة جمع الساعى افطعت اصيبت بامر فطبع اي عظيم يقول اذا اصاب العشيرة امر عظيم  
سعوا في دفعه وكشفه وهم فرسان العشيرة عند قتالها وحكامها عند تحاصرها يريد رهطه  
الأذنين

وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْمُرْمَلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَائِمُهَا

ارمل القوم اذا نفدت ازوادهم يقول هم لمن جاورهم ربيع لعموم نفعهم واحباثهم ايتاء مجودهم كما  
يجب الربيع الارض وتجبر المعنى هم لمن جاورهم وللنساء الواوي نفدت ازوادهن بمنزله الربيع  
اذا تطاول عامها لسوء حالها لان زمان الشدة يستطال

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يَبْطِئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِيَأْمَنَهَا

قوله ان يبطئ حاسد معناه على قول البصريين كراهيه ان يبطئ حاسد وكراهيه ان يميل وعند  
الكوفيين

الكوفيّين ان لا يبيّئ حاسدا وان لا يحيل حاسدا كقوله تعالى يبيّئ الله لكم ان تضلّوا اي يبيّن الله لكم ان لا تضلّوا اي لئلا تضلّوا يقول فم العشيرة اي هم متوافقون متعاضدون فكفى عنه بلفظ العشيرة كراهية ان يبيّئ حاسدا بعضهم عن بعض او كي لا يبيّئ حاسدا بعضهم عن نصر بعض وكراهية ان يحيل لئام العشيرة وأجسأوها مع العدو اي ان تظاهر الاعداء على الاقرباء وتحرير المعنى انهم يتوافقون ويتعاضدون كراهية ان يبيّئ للحاسد بعضهم عن نصر بعض وميل لئامهم الى الاعداء ومظاهرتهم ايامهم على الاقارب هـ

انتهت



# تصحیح ما وقع من الغلطات فی طبع هذا الكتاب

| صححة | سطر | غلط      | تصحیح        |
|------|-----|----------|--------------|
| ٣    | ٤   | يلزم     | يلزم         |
| ١٢   | ١٢  | أذانه    | أذانه        |
| ٣١   | ٨   | خرايين   | خرايين       |
| ٤٧   | ٨   | لنفسه    | لنفسه        |
| ٥٥   | ١٢  | قل       | قال          |
| ٧٩   | ٣   | نقرضان   | يقرضان       |
| ٨٨   | ٩   | وأفرو قد | وأفرو قد     |
| ٩٢   | ٧   | تعبي     | تعباء        |
|      | ٩   | به لك    | به فاجعله لك |
| ١٠٢  | ١٤  | فتبصر    | فتبصر        |
| ١٤١  | ١٥  | تنظروا   | تنظرون       |
| ١٤٧  | ١   | فانام    | فانام        |
| ١٥٠  | ٥   | وتلقيني  | وتلقاني      |
| ١٥٥  | ١   | المصيبة  | والمصيبة     |
| ١٥٩  | ٤   | بلعة     | بلغة         |
| ١٦٤  | ١   | قانه     | قانه         |
| ١٦٩  | ١٢  | فعات     | فعات         |
| ١٩٩  | ٥   | وطيتك    | وطيتك        |
|      | ١٠  | ودركته   | فادر كته     |
| ٢٠٣  | ٣   | الحنال   | الحنال       |
| ٢٣٧  | ٧   | من ان    | مع ان        |
| ٢٥٣  | ٧   | شفقت     | شفقت         |

## وقال عَقِيل بن عُلْقَةَ

وللدهر أثوابٌ فكنْ في ثيابه كلبسته يوماً أجْدُ وأخْلَقَا  
وكنْ اكيسَ الكيسى إذا كنتَ فيهم وإن كنتَ في الحمقِ فكنْ مثلَ الحمقِ

## وقال عبد الله بن الزبير

لا أحسبُ الشرَّ جاراً لا يفارقنى ولا أحرزُ على ما فاتنى الودَّجا  
ولا نزلتُ من المكروءِ منزلةً إلا وثقتُ بأن ألقى لها فرجاً

## SENTENCES MORALES

EXTRAITES DU HAMMASA.

---

قال سالم بن وابصة

أحبُّ الفتى ينبي الفواحش سمعه كأنَّ به عن كلِّ فاحشة وفُراً  
 سليمٌ دواعي الصدر لا بأسطاً أدَّى ولا مانعاً خيراً ولا قاتلاً هَجُراً  
 إذا ما أتت من صاحبٍ لك زَلَّةٌ فكن انت مُحْتالاً لزلَّته عذراً  
 غنا النفس ما يكفيك من سدِّ حاجةٍ فان زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقراً

وقال رجل من فُرَيج

متى ما يرى الناس الغنى وجارهُ فقير يقولوا عاجزٌ وجليدٌ  
 وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن احاط قُسمت وجُدودُ  
 اذا المرءُ أغنىته المروة ناشئاً فمطلَبُها كهلاً عليه شديدٌ  
 وكأين رأينا من غنى مُذمِّمٍ وصعلوك قومٍ مات وهو حميدٌ

وقال آخر

اياك والأمر الذي ان توسَّعت مداخلُه ضاقت عليك المصادرُ  
 فما حسنٌ أن يعذر المرء نفسه وليس له في سائر الناس عاذرٌ

cette gloire que, par leurs exemples, leurs aïeux leur ont appris à regarder comme leur patrimoine ; car chaque peuple reconnoît des lois fondées sur l'usage, et un modèle auquel il se conforme. Pour eux, jamais leur éclat ne sera terni ; jamais leur conduite ne sera altérée, parce qu'ils ne savent ce que c'est que de laisser leur raison céder à la séduction de leurs passions.

O toi qui nous portes envie, contente-toi du partage qu'a fait le roi souverain ; car celui qui a distribué entre nous les qualités et les penchans, les connoissoit parfaitement. Lorsqu'il a partagé entre une troupe de familles rassemblées la fidélité et la bonne foi, il nous en a départi la plus riche portion : il a construit pour nous l'édifice élevé de la gloire ; nos vieillards et nos jeunes gens s'empressent d'en atteindre le faite (1). Ce sont eux qui, au jour de l'adversité, combattent pour la défense de la tribu ; eux qui montent à cheval pour la commander ; eux qui jugent différens. Ils sont bienfaisans comme le printemps, pour le malheureux qui cherche un asyle auprès d'eux, pour la veuve au gré de qui les années s'écoulent trop lentement. Ils ne forment tous ensemble qu'une seule famille, unie par les liens les plus étroits, pour déjouer les mauvais desseins des envieux qui voudroient les empêcher de s'entr'aider à propos, et de leurs indignes compatriotes prêts à s'unir à leurs ennemis.

(1) On apprend par le commentaire de Zouzéni, que quelques personnes placent ce vers, *il a construit pour nous* &c. immédiatement après ces mots, *parce qu'ils ne savent pas ce que c'est que de laisser leur raison céder à la séduction de leurs pas-*

*sions*. C'est ainsi qu'on lit dans l'édition de W. Jones, et je préférerois volontiers cette disposition. Sans cela, on ne sait trop à quoi rapporter les affixes de *كهلها* *وغلالمها*. Mais aussi alors il faut sous-entendre *الله* Dieu, pour sujet du verbe *بسا*.

uns aux autres, à cette cour dont tous ils recherchent les faveurs et redoutent le blâme ; où se menacent à l'envi, de leurs implacables haines, des lions altiers que l'on prendroit pour les génies malfaisans de Bédhi (1), et dont les pieds ne reculent jamais, j'ai confondu leurs vaines prétentions, et reconnu leurs justes droits ; mais les plus fiers d'entre eux n'ont pu se prévaloir contre moi de la noblesse de leur origine.

Souvent aussi j'ai invité mes compagnons à partager entre eux les membres d'un chameau que j'ai sacrifié à leur divertissement, et j'ai voulu qu'ils consultassent le sort avec des flèches toutes égales. Je n'ai laissé au sort que le choix de la victime, prêt à l'abandonner toute entière à mes voisins assemblés, soit qu'il tombât sur un animal stérile ou sur une mère féconde (2). Chez moi, l'hôte ou l'étranger qui demande l'hospitalité, se croit dans la vallée de Té-bala, au milieu de ses plaines fertiles. La femme réduite à l'indigence, vient chercher un asyle près des cordages de ma tente : sous les haillons qui la couvrent à peine, elle ressemble au chameau dévoué à la mort et attaché près d'un tombeau, pour y périr de faim et de langueur. Lorsque les vents se combattent dans la plaine, les enfans orphelins de cette mère désolée, entourant ma table, se plongent dans les canaux de ma bienfaisance.

Quand un même lieu réunit les tribus assemblées, toujours il s'élève de notre sein un homme également propre aux grandes et périlleuses entreprises, et à décider les querelles ; qui, dans le partage du butin, assure les droits de sa famille et s'en rend le zélé défenseur, tandis qu'il sacrifie généreusement les siens propres ; des chefs dont la libéralité fournit à leurs compagnons les moyens de se signaler par des actes de bienfaisance ; prodiges de bienfaits et jaloux seulement de la gloire qui suit les plus nobles vertus, de

(1) *Bédhi* paroît ici un nom propre : comme nom appellatif, ou plutôt comme adjectif, ce mot signifie *un terrain aride*, où il ne pousse point d'herbe.

(2) *Lébid* veut dire qu'il n'a pas employé les flèches, comme c'est l'usage, pour tirer au sort entre les joueurs les

lots formés des diverses parties de l'animal ; mais qu'il s'en est servi pour tirer au sort celui de ses chameaux qui seroit sacrifié à ses convives, prêt à leur abandonner l'animal du plus grand prix, comme celui qui a le moins de valeur.

société pleine de charmes, les heures d'une nuit fraîche; combien de fois elles se sont écoulées pour moi, sous le toit du marchand dont l'enseigne m'avoit attiré, lors même que son vin étoit au taux le plus élevé. Là j'achetois à grand prix la liqueur conservée dans des urnes brunes et antiques, ou puisée dans des amphores enduites d'une poix noire, dont le cachet avoit été brisé. Souvent j'ai goûté dès le matin la douceur d'une liqueur vermeille, aux sons mélodieux d'un luth dont les cordes obéissoient aux doigts d'une musicienne consommée dans son art. Pour me livrer à ces plaisirs, j'ai devancé l'oiseau dont le chant annonce le retour de l'aurore, afin que déjà j'eusse vidé plusieurs fois la coupe, avant le réveil des hommes qui consacrent au sommeil les premières heures du jour. Souvent, au lever du soleil, j'ai protégé le voyageur contre la bise ou la froidure du matin, lorsque l'aquilon tenoit entre ses mains les rênes des vents. Toujours j'étois le défenseur des droits de la tribu; un cheval agile portoit mes armes, et sa bride passée autour de mes reins me tenoit lieu de ceinture, lorsque de grand matin je sautois sur son dos, lorsque je me tenois en observation sur une colline poudreuse dont la poussière touchoit aux drapeaux de l'ennemi. J'y demeurois jusqu'à ce que l'astre du jour plongeât sa main dans les noires obscurités de la nuit, et que les ténèbres couvrissent de leurs voiles les passages mal défendus et favorables aux projets de nos ennemis. Alors je descendois dans la plaine, et mon généreux coursier y demeuroit immobile à son poste, et la tête élevée: on eût dit le fût d'un palmier, dépouillé de feuillage, et dont la hauteur fait reculer d'effroi l'homme chargé de monter au faite pour en cueillir les dattes. Je l'ai habitude à courir avec autant et plus de vitesse que l'autruche; lorsqu'il est échauffé, et que son corps ne pèse rien, la selle s'agite sur son dos, un torrent d'eau coule sur son poitrail, des flots d'une sueur écumante baignent ses sangles: alors même il dresse la tête, il appuie sur la bride qui contient son ardeur, il la frappe à coups redoublés. Telle une colombe qu'entraîne le vol rapide de ses compagnes, se précipite vers les eaux pour s'y désaltérer.

A cette cour qui rassemble une foule d'étrangers, inconnus les

son amitié vient à chanceler, si elle cesse d'être solide, tu seras toujours le maître d'en trancher les nœuds et de le fuir, monté sur un chameau que de pénibles voyages ont réduit à n'être plus qu'un squelette, dont le dos et la bosse sont maigres et décharnés, et qui cependant, malgré l'excès de son épuisement, malgré que ses os soient dépouillés de chair, et que les courroies qui attachent les semelles de cuir sous ses pieds, aient été rompues par ses courses longues et rapides, part encore avec gaieté dès qu'il sent la bride sur son cou. Tel le nuage qui, après avoir déchargé ses eaux, se détache d'une nuée rougissante, est emporté par l'Auster dans sa course précipitée; telle fuit encore la femelle de l'onagre, dont les mamelles s'emplissent déjà de lait, et qui porte dans son sein le dépôt que lui a confié le mâle aux cuisses blanchissantes, épuisé par les combats qu'il a livrés à ses rivaux, par les coups et les morsures qu'il a donnés et reçus. Couvert de blessures, il entraîne sa femelle sur les sommets des collines: sa résistance et les signes de grossesse qu'il remarque en elle, alarment son amour jaloux (1). Il monte avec elle sur les sommets sablonneux de Thalbout. De ce lieu qu'aucune hauteur ne domine, il porte ses regards sur toute la plaine: les bornes placées dans le désert pour diriger le voyageur, sont l'objet de ses alarmes (2). Là ils ont enduré six mois entiers les rigueurs de l'hiver; privés de toute boisson, et n'ayant pour se désaltérer que le suc des herbes dont ils faisoient leur nourriture, ils ont long-temps souffert les tourmens de la soif; alors ils ont cherché leur soulagement dans une ferme et généreuse résolution: la fermeté d'une résolution est ce qui en assure le succès. Ils ont poursuivi leur course, malgré les buissons épineux dont les pointes aiguës leur déchiroient les talons, malgré le

(1) Le sens que j'adopte ici, n'est point indiqué par Zouzéni. Le mot *حام* signifie les appétits déréglés d'une femelle dans le temps de la gestation. Le sens n'est donc pas, comme le dit le commentateur, *Sa résistance actuelle, si différente de l'impressionnement avec lequel elle recevoit auparavant ses caresses*; le poète a voulu dire, ce me semble, que l'onagre vain-

queur éloigne sa femelle de ses pareils, parce que le refus qu'elle fait de recevoir ses caresses, et les signes de grossesse qui se manifestent par ses appétits déréglés, lui font craindre qu'elle ne lui ait préféré un de ses rivaux.

(2) Il craint que quelque chasseur ne se soit mis en embuscade derrière ces pierres.

l'étoffe destinée à garantir leurs têtes des ardeurs du soleil. Tandis qu'elles marchaient en troupes, on eût dit que leurs montures portoient des biches de Taudhih, ou des gazelles de Wedjra, lorsque pressées de jeter sur leurs faons un regard de tendresse, elles se tournent le cou avec grâce (1). Elles ont hâté la course de leurs chameaux; vus à travers les vapeurs qui s'élevoient de la plaine, et qu'ils ont laissées derrière eux, on les eût pris pour les gros tamarins ou pour les roches monstrueuses de la vallée de Beïscha.

Mais pourquoi te rappeler encore le souvenir de Nawara? elle a fui loin de toi, et les liens qui te l'attachoient, ont tous été rompus. L'infidèle descendante de Morra (2) a établi sa demeure à Faïd; puis changeant de séjour, elle est venue habiter les confins du Hedjaz (3): comment donc pourrais-tu rechercher encore sa société? Tantôt elle dresse sa tente dans les campagnes situées à l'orient des deux montagnes (4), ou à Mohaddjar; tantôt Farda lui offre un asyle, et elle habite Rokham (5). Lorsqu'elle se rapproche du Yémen, la contrée de Sowaïa la reçoit; sans doute Rihah-elkaher, et Tilkham sont les lieux qu'elle choisit pour y établir son séjour. Hâte-toi de rompre tout engagement avec celui dont l'attachement est sujet à l'inconstance: nul n'est moins propre aux liens de l'amitié que l'homme qui les brise avec violence (6). Prodigue tes bienfaits à celui qui t'offre une agréable société: si

(1) Le poète compare ces femmes à des biches, à cause de la beauté de leurs yeux, et à des gazelles, à cause de la grâce de leur cou et de la douceur de leurs regards. C'est sur-tout lorsque la gazelle se retourne, que les grâces de son cou se déploient, et ses regards ne sont jamais plus doux que quand ils se portent sur son faon.

Dans le texte, *وارامها عطف اباها* est la même chose que s'il y avoit: *وارامها عطف اباها* mot à mot: et *hinnulli earum convertunt eas ad se*.

Le commentaire de Zouzéni ne développe pas bien ce genre de construction.

(2) Il y a deux familles de ce nom: l'une appartient à la tribu de Koreïsch; l'autre descend de Kais-Gailan. Je pense

que c'est de cette dernière qu'il s'agit ici.

(3) Faïd est un lieu situé sur la route qui conduit de l'Irak et de Coufa à la Mecque.

(4) Ce sont les montagnes d'Adja et de Solma, habitées par les Arabes de Tai, et qui, suivant Abou'l-féda, sont éloignées de trente-six milles de Faïd.

(5) Farda est le nom d'une montagne isolée, et Rokham, lieu situé près de cette montagne, est présenté par le poète comme en faisant partie.

(6) Suivant une autre leçon à laquelle le commentateur donne la préférence, le poète a dit: *L'homme le plus propre aux liens de l'amitié, est aussi celui qui sait les briser ( quand il le faut ).*



antilopes aux grands yeux y habitent paisiblement près de leurs tendres nourrissons, à peine sortis de leurs flancs, et qui un jour couvriront ces plaines de leurs nombreux troupeaux. Les torrens, entraînant la poussière qui couvroit les traces de ces demeures abandonnées, les ont rendues à la lumière : ainsi la plume d'un écrivain renouvelle les traits des caractères que le temps avoit effacés ; ainsi renaissent les cercles imprimés sur la peau, lorsque la main d'une femme instruite dans son art les couvre de nouveau de la poudre colorante que déjà elle y avoit répandue (1).

Je me suis arrêté près de ces ruines chéries, pour les interroger sur le sort de leurs anciens habitans. Mais hélas ! pourquoi interroger des pierres sourdes et immobiles, qui ne peuvent produire que de vains sons inarticulés ? Dans ces lieux, aujourd'hui nus et solitaires, habitoit autrefois un peuple nombreux. Ils les ont quittés au lever de l'aurore, ne laissant de vestiges de leur séjour, que les rigoles pratiquées pour l'écoulement des eaux, et le chaume (3) qui bouchoit les fentes de leurs pavillons. Ton cœur, ô Lebid, brûla pour les belles voyageuses de cette tribu, au moment où elles s'éloignoient, renfermées sous les voiles de coton qui couvroient leurs litières, et lorsque le bruit aigu des tentes chargées sur les chameaux et emportées avec vitesse, frappoit tes oreilles. Elles s'éloignoient, dérobées à tous les yeux par les draperies qui enveloppoient les montans de leurs litières, et que recouroient encore les voiles qui en revêtoient les contours, et

*mous* de Firouzabadi et dans Castell, il est écrit انبهان. Par-tout il est expliqué par جرحير بزى. Mais il est bon de remarquer que Djewhari, qui cite ce vers de Lebid, et qui l'explique comme Zouzéni, en lisant au nominatif, propose aussi une autre explication dans laquelle on prend فعلا pour le duel du verbe فعل signifiant انبى, *produire, faire pousser*, on lui donne pour sujet عول ورحام, et on lit فروغ à l'accusatif.

(1) Il est question ici du tatouage. Zouzéni remarque que le mot نور signi-

fie de l'encre faite avec le noir de fumée, et que, suivant quelques-uns, il veut dire de l'indigo.

Le commentateur n'explique point le mot انبهان, parce qu'il l'avoit expliqué précédemment à l'occasion du premier vers de la Moallaka de Tarafa. On trouvera tout ce qu'on peut désirer à ce sujet, dans les notes de Reiske sur cette Moallaka, p. 45.

(2) L'original porte le *thomam*. Le *thomam* figure toujours chez les poètes, au nombre des vestiges des campemens abandonnés.

## MOALLAKA

## DE LÉBID.\*

ILs sont évanouis des lieux où elles avoient établi leur campement, les vestiges de leur demeure passagère; pour Mina, qui fut long-temps leur résidence, une affreuse solitude y règne aujourd'hui sur Goul, sur Ridjam, et sur les escarpemens de la montagne de Reyyan. Là, semblables aux caractères confiés au roc (dont la dureté résiste aux efforts des ans), les traces de leurs habitations ont reparu, découvertes par les torrens qui ont entraîné ce qui les déroboit aux regards (1). Depuis que ces lieux ont perdu leurs habitans, déjà plusieurs années se sont écoulées; plusieurs fois déjà les mois de la guerre ont succédé aux mois de la paix. Les constellations printanières ont versé sur ces campagnes désertes leurs rosées fécondes, et les nuées orageuses de l'été les ont inondées de leurs torrens d'eaux, ou rafraîchies de leurs douces ondées; tour à tour elles ont reçu le tribut et des nuages de la nuit (2), et de ceux qui obscurcissent le ciel au lever de l'aurore, ou qui, vers le coucher du soleil, font retentir au loin l'écho répété de la foudre. Là, la roquette sauvage se couvre de rameaux longs et vigoureux (3); la gazelle devient mère sur les deux rives du lit des torrens, et l'autruche y dépose ses œufs. Les

\* Ce poëme est de la mesure appelée *بحر الكامل*. Chaque hémistiche est composé du pied *مفاعيلن* répété trois fois. On y substitue souvent *مفاعيلن*, ou, ce qui est la même chose *مستفعلن*.

(1) J'ai paraphrasé ce vers pour le rendre plus intelligible. Le sens en est exprimé d'une manière plus claire dans le huitième vers : *Les torrens entraînant la poussière, &c.*

(2) Les Arabes désignent ces diverses

sortes de nuages par des noms différens. Le poëte indique ici les trois saisons qui partagent l'année; car les Arabes n'en distinguent ordinairement que trois : le printemps, l'été et l'hiver. Pendant l'hiver, c'est principalement durant la nuit que le ciel est couvert de nuages et qu'il pleut : les pluies du printemps tombent plus ordinairement le matin; et celles d'été, au coucher du soleil.

(3) Le mot *إبهقان* se trouve ainsi dans le *Sihah* de Djewhari; dans le *Ka-*

وقولا هو المرء الذي لا حليفه اضاع ولا حان الصديق ولا عتذر  
 الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

Mes deux filles desirerent que leur père vive toujours : suis-je donc d'une autre espèce que les enfans de Rébia et de Modhar ! Si votre père meurt un jour, mes enfans, gardez-vous de vous déchirer le visage ou de raser votre chevelure; dites : C'étoit un homme qui jamais n'a abandonné son allié, ni trahi la confiance de son ami. Répétez ces paroles jusqu'à ce qu'un an soit révolu; puis allez en paix : car celui qui a pleuré un an entier, a satisfait à son devoir et ne mérite aucun reproche.

Ses filles accomplirent fidèlement ses ordres. Pendant un an; chaque jour, dès qu'elles s'étoient revêtues de leurs habits, elles se rendoient au lieu qu'habitoient les enfans de Kélab, et y pleuroient leur père. Ce temps écoulé, elles se retirèrent.

Lébid avoit un frère utérin nommé *Arbed*, fils de Kaïs, qui périt d'un coup de foudre, au retour d'un voyage qu'il avoit fait auprès de Mahomet. Arbed avoit inutilement cherché à surprendre Mahomet et à le tuer, et le prophète avoit appelé sur lui la vengeance divine. Sa mort fut regardée comme l'effet des prières du prophète. Arbed étoit considéré comme le chef de sa tribu.

Cet événement est raconté fort au long par l'auteur du *Kitab alagani*, et il rapporte plusieurs élégies faites par Lébid sur la mort d'Arbed. De ce nombre est celle dont j'ai rapporté plus haut quelques vers.

sur mes genoux. Je ressemble à une épée dont le fourreau est usé : le forgeron qui l'a fourbée a cessé depuis long-temps d'exister, et cependant sa lame coupe encore. Ne cherche pas à fuir : la mort est pour nous un inévitable rendez-vous ; (l'astre fatal) va paroître, il paroît. Censeur amer, qui t'a appris, si, quand le mortel est une fois parti de ce monde, il est un être qui le rend à la vie ! Qu'est-ce là qu'un vain préjugé ! Les temps dont la fortune frappe les humains, doivent-ils t'inspirer de l'effroi ! Quel est l'homme généreux qui ait échappé aux coups du sort ! J'en jure par tes jours, il n'est ni devin, ni augure, auquel les combinaisons des cailloux ou le vol des oiseaux révèlent ce que Dieu doit faire un jour.

Lébid étant près de mourir, dit à son neveu, le fils de son frère (car il n'avoit pas d'enfans mâles) : Mon fils, ton père n'est pas mort, il a cessé de vivre. Lorsqu'il aura rendu le dernier soupir, tourne-le du côté de la Kibla, enveloppe-le dans ses habits, et ne pousse aucun cri sur lui. Prends mes deux plats où j'avois coutume de préparer des alimens ; remplis-les et porte-les à la mosquée. Quand l'imam aura fini la prière, présente-les à ceux qui se trouveront là ; puis, lorsqu'ils auront mangé, invite-les à venir aux funérailles de leur frère. Après cela il chanta les vers suivans, empruntés d'un de ses poèmes (1) :

وإذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشبا وطينا  
وسقائنا صمّا رواسيها يستدن الغضونا  
ليقين حرّ الوجه سفساف التراب ولن يقينا

Lorsque tu auras enseveli ton père, recouvre son cadavre de pièces de bois et de terre, et de forts madriers, dont le poids immobile fasse disparaître les rides de son corps, afin qu'ils préservent son visage de la poussière qui le souilleroit : soins inutiles ! ils ne sauroient l'en préserver.

Ces vers font partie d'un long poème de Lébid.

Il dit aussi à ses deux filles, peu de momens avant sa mort :

تمتّى أبتى أن يعيش أبوها وهل أنا إلا من ربيعة أو مُصَنَّر  
فإن حان يومنا أن يموت أبوكما فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شَعْر

(1) Ces vers sont du الكامل, بحر الكامل, et de la mesure متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن.

وما المرء الا كالشهاب وضوءه    يحور وماذا بعد ان هو ساطع<sup>(1)</sup>  
وما المرء الا مضمرات من التقى    وما المال الا عاريات ودايخ  
اليس ورائى ان تراخت منيتى    لزوم العصا تحفى عليه الاصابع  
اخبر اخبار القرون التى مضت    ادب كاتى كلما قمت رايح  
فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه    تقادم عهد القين والنصل قاطخ  
فلا تبعدن ان المنيّة موعده<sup>(2)</sup>    علينا فدان للطلوع وطالخ  
اعاذل ما يدريك الا تظنّيا<sup>(3)</sup>    اذا رحل الفتيان من هو راجع<sup>(4)</sup>  
اتجزع مما احدث الدهر بالفتى    ولى كريم لم تصبه القوارع  
لعمرك ما تدرى الضارب بالحى    ولا زاجرات الطير ما الله صانع

Mais il ne convient pas de s'abandonner à la tristesse, si le temps nous a séparés l'un de l'autre; car il n'est aucun mortel que le temps ne frappe à son tour. Il en est des hommes, comme des campemens et de ceux qui les habitent, au jour où ils les quittent, et où ces lieux se changent en de vastes solitudes. Ils s'en vont en troupes, et leurs habitations restent après eux, semblables à la paume de la main, lorsque (laissant échapper ce qu'ils tenoient), les doigts se reploient sur eux-mêmes (5). L'homme n'est qu'une flamme légère, et l'éclat qu'elle répand; après s'être élevée en l'air, elle se convertit bientôt en cendres: il ressemble aux bonnes résolutions que suggère la piété (6); les richesses aussi ne sont qu'un bien emprunté, un dépôt qu'il faut rendre. Si la mort a tardé à trancher le cours de ma vie, ne suis-je pas réduit à m'appuyer sur un bâton que saisissent mes doigts recourbés! Je raconte l'histoire des générations passées, en me traînant avec peine; et lorsque je fais un effort pour me redresser, ma tête est encore penchée

(1) Suivant une autre leçon,

يحور وماذا بعد اذ هو ساطع

(2) Suivant une autre leçon, يبعدن.

(3) Un des manuscrits lit قطينا, نظينا. J'avois déjà corrigé نظينا, lorsque j'ai trouvé cette leçon, qui est la vraie, dans le récit de la mort d'Arbed.

(4) Suivant une autre leçon, اذا رحل

السفار : le sens est le même.

(5) A la lettre, comme il arrive, lorsque les doigts se réunissent à l'une des paumes des mains.

(6) Cet hémistiche et le précédent manquent dans un des deux manuscrits de l'Agani.

un jour s'il y avoit parmi ceux qui lui faisoient la cour, quelqu'un qui sût le poème de Lébîd, qui commence par ce vers :

بلىنا وما تبلى النجوم الطوالح

Nous nous usons, tandis que les astres qui montent sur l'horizon, ne s'usent point.

Un de ceux qui étoient présens, ayant dit qu'il le savoit par cœur, Motasem lui ordonna de le réciter. Il obéit, et chanta les deux premiers vers de ce poème (1) :

بلىنا وما تبلى النجوم الطوالح      وتبقى للجبال بعدنا والمصانع  
وقد كنت في اكفاف جار مضنة      ففارقني جار باربد (1) نافح

Nous nous usons, tandis que les astres qui montent sur l'horizon, ne s'usent point, et que les montagnes et les grands édifices nous survivent. Je vivois heureux, sous la protection d'un voisin très-précieux ; mais, par la séparation d'Arbed qui m'a quitté, j'ai perdu tous les avantages que me procuroit son voisinage.

A ces mots, Motasem se mit à pleurer, et fondit en larmes. Son frère Mamoun revenant à sa mémoire, il éprouva une vive émotion, et dit : Tel étoit mon frère, à qui Dieu fasse miséricorde ! Puis il s'en alla en récitant le reste du poème que voici :

فلا جرع ان فرق الدهر بيننا      فكل أمري يوماً به الدهر فاجع (1)  
وما الناس الا كالديار واهلها      بها يوم خلوها وتغدو بلائح  
ومضون اسالا وتخلف بعدهم      كما ضم احدي الراحتين الاصابع

(1) Ce poème est du الطويل. La mesure est : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن.

(2) Les deux manuscrits de l'Agani portent بارية.

Dans un autre endroit du même livre, où l'auteur raconte la mort d'Arbed, et où l'on retrouve en partie ce poème, on lit ainsi ce vers dans un des manuscrits :

وقد كنت في اكفاف جار مضنة

ففارقني جار باربد نافح  
mais dans le second on lit :

وقد كنت في اكفاف جار مضنة

ففارقني جار باربد نافح  
J'ai cru devoir adopter cette leçon.

(1) Suivant une autre leçon,

فكل فتي يوماً الدهر به فاجع

ne rougit jamais, lui répondit-elle, de demander aux rois des générosités. Lébid reprit : Et en cela même, je reconnois encore mieux en toi un vrai poète.

On dit que le célèbre poète Ferazdak, passant un jour auprès de la mosquée des Bénou-Okaisir, entendit un homme qui récitoit ce vers de la Moallaka de Lébid :

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبرجد متونها اقلامها

Les torrens, entraînant la poussière qui couvroit ces vestiges d'habitations, les ont rendus à la lumière : ainsi la plume d'un écrivain renouvelle les traits des caractères que le temps avait effacés.

Aussitôt Ferazdak se prosterna. Que veut dire cela, Abou-Farès, lui demanda-t-on ? Il répondit : Vous autres, vous connoissez certains versets de l'Alcoran qu'on ne doit point entendre sans se prosterner ; moi je connois des vers auxquels est dû le même honneur.

Le khalife Motasem étant un jour dans une partie de débâche, un musicien se mit à chanter ces vers (1) :

وبنوا العباس لا ياتون لا وعلى السنم خقت نعم  
زنت احلامهم احسابهم وكذاك الحلم زين للكرم

Les enfans d'Abbas ne disent jamais *non*, le seul *oui* s'échappe facilement de leur bouche. L'éclat de leur naissance reçoit un nouveau lustre de leur douceur ; et la douceur est aussi l'ornement de la générosité.

Le khalife demanda de qui étoient ces vers. Le musicien répondit qu'ils étoient de Lébid. De Lébid, reprit le khalife ; et qu'y a-t-il de commun entre Lébid et les enfans d'Abbas ? Le musicien avoua que Lébid avoit dit *les enfans de Reyyan ne disent jamais non*, وبنوا الرّيان لا ياتون لا, et qu'il avoit substitué *les enfans d'Abbas aux enfans de Reyyan*. Le khalife lui sut gré de cette adresse, et lui fit des présens.

Motasem aimoit beaucoup les poésies de Lébid. Il demanda

(1) Ces vers sont du *بحر الرمل*, dont la mesure est فاعلاتن فاعلاتن فاعلا .

بَحْرِ الْكُومِ اذْ سُحِبَتْ عَلَيْهِ ذَوِيلُ صَبَا نَجَاجٍ بِالْأَصِيلِ (1)

Je vois le boucher niguiser ses coutelas, lorsque se fait sentir le souffle des vents d'Abou-Akil (2); il porte la tête haute, le nez relevé; c'est un descendant d'Aimer : son bras long ressemble à un glaive poli. Le fils du descendant de Djafar a été fidèle à ses sermens, malgré ses infirmités et son indigence : il a égorgé des chameaux, lorsque la bise dont les siffemens se sont fait entendre au coucher du soleil, a traîné sur lui la queue de sa robe flottante.

Lébid ayant reçu ces vers, dit à sa fille : Réponds-lui; car j'ai déjà vécu long-temps, et c'est un effort au-dessus de mes forces de répondre à un poète. Elle répondit donc par ces vers :

اِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ بَنِي عَقِيلٍ      دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا  
 اِسْمُ الْاَنْفِ اَرْوَعَ عِبْشَمِيَا      اَعَانَ عَلَى مَرْوَتِهِ لَبِيدَا  
 بِاَمْثَالِ الْهَضَابِ كَأَنَّ رَكْبَا      عَلَيْهِمَا مِنْ بَنِي حَامٍ قَعُودَا  
 اَبَا وَهَبٍ جَزَاكَ اللهُ خَيْرَا      نَحْرَانَاهَا وَاطْعَمَنَا الثَّرِيدَا  
 فَعَدَّ اَنْ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَاد      وَطَنِي لَا اَبَا لَكَ اَنْ تَعُودَا

Lorsque les vents des Bénou-Akil ont fait sentir leurs (froides) haleines, nous avons eu recours à la générosité de Wélid, ce descendant d'Abd-schems, au nez relevé, à la figure noble et pleine de charmes. Il a aidé Lébid à remplir ses généreux engagemens, en lui envoyant des femelles de chameaux, que l'on prendroit pour des monticules sur lesquels se reposeroit une caravane des (noirs) enfans de Cham (3). Abou-Wahab, que Dieu te récompense et acquitte notre reconnaissance ! Nous les avons égorgés ; donne-nous maintenant un potage nourrissant. Renouvelle ta générosité : l'homme généreux se plaît à réitérer ses dons. Oui, tu la renouvelleras, homme illustre, j'en ai un ferme pressentiment.

Fort bien, ma fille, lui dit Lébid, en entendant ces vers, si ce n'est que tu lui as demandé qu'il nous donne à manger. On

(1) Ces vers sont du genre nommé *بحر الوافر*. La mesure est :

مفاعلتى مفاعلتى مفاعلاً .

(2) C'est sans doute le nom d'une tribu Arabe qui habitoit au nord-est de l'Ara-

bie ou de la Mésopotamie. J'aurois prononcé ce nom *Okail*, si la rime ne m'avoit démontré qu'il faut prononcer, comme je l'ai fait, *Akil*.

(3) Sans doute ces chameaux étoient gras et noirs.



et retrancher les cinq cents. Pour les deux bâtons (1), disoit-il, soit; mais à quoi bon ce comble? Hélas, lui dit Lébid, je ne serai plus aujourd'hui ou demain qu'une chouette (2): rendez-moi donc le nom, du moins, de ma solde, car peut-être n'en toucherai-je plus jamais la réalité, et alors vous aurez et les deux bâtons, et le comble. Moavia, touché de compassion, lui laissa la totalité de sa solde; mais Lébid ne vécut pas assez pour la toucher.

Lébid s'étoit rendu célèbre parmi les Arabes par sa générosité. Lorsqu'il vivoit encore dans le paganisme, il avoit fait serment qu'il donneroit à manger aux indigens, toutes les fois que la bise souffleroit. Il avoit deux plats avec lesquels il se rendoit chaque jour, matin et soir, au temple de sa tribu, et il distribuoit des alimens à ceux qui s'y trouvoient. Dans le temps que Wélid fils d'Akaba étoit gouverneur de Coufa, il arriva un jour que la bise souffla. Wélid monta dans la chaire, et dit en finissant la khotba: Votre frère Lébid, fils de Rébia, a fait vœu, dans le temps du paganisme, que la bise ne souffleroit point qu'il ne distribuât des alimens. C'est aujourd'hui un des jours où il doit remplir son vœu, car la bise se fait sentir. Aidez-le donc à s'en acquitter: pour moi, je veux vous en donner le premier l'exemple. Puis descendant de la chaire; il envoya à Lébid cent jeunes femelles de chameaux, et accompagna cet envoi des vers suivans :

أرى الجزارَ يَتَّخِذُ شَفَرَةً ..      إذا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ  
أَشْمُ الْأَنْفِ أَضْيَدَ عَامِرِيٍّ      طَوِيلُ الْبَاغِ كَالسَيْفِ الضَّقِيلِ  
وَقِي ابْنُ الْجَعْفَرِيِّ يَحْ      عَلَى الْعِيَلَاتِ وَالْمَالِ الْقَلِيلِ

(1) Je ne sais pas s'il faut prononcer *عُودَان*, les deux bois, ou *عُودَان*, les deux vieux chameaux. Peut-être *عُود* veut-il dire un côté du bât ou de la charge d'une bête de somme. Voici le texte :

وقال العودان يعني الالفين فما بال  
العلوة يعني الخمس مائة فقال لبيد اها انا

هامة اليوم او غدا فاعني اسمها فلعل لا  
اقبضها ادا . Les deux bois peuvent aussi  
signifier quelque chose d'analogue aux  
deux montans d'une moulure à mesurer  
le bois.

(2) Les Arabes croyoient que l'ame  
des morts paroissoit sous la figure d'une  
chouette.

marche lentement ou à pas précipités, c'est que Dieu le permet ainsi. Louanges à Dieu qui n'a point de rival ! le bien est entre ses mains, et il fait tout ce qu'il veut. Celui qu'il dirige, marche avec un esprit tranquille dans les sentiers de la vertu ; et il égare qui il lui plaît.

Suivant quelques traditions, Lébîd, depuis sa conversion à l'islamisme, n'a fait que ce seul vers :

الحمد لله اذ لم ياتني اجلى حتى لبست من الاسلام سربالا

Grâces soient rendues à Dieu de ce que l'heure de mon trépas n'est point arrivée, avant que je me fusse revêtu du manteau de l'islamisme.

Le khalife Omar ordonna un jour à Mogâïra, gouverneur de Coufa, de demander aux poètes qui habitoient cette ville, qu'ils lui donnassent les poésies qu'ils avoient composées depuis leur conversion à l'islamisme. Mogâïra fit venir Aglab Adjali, poète satirique, et lui demanda ce que desiroit Omar. Aglab lui chanta ( le poème qui commence ainsi ) :

أَرْجُو تَرْيِدَ امْ قَصِيدَا لَقَدْ طَلَبْتَ هَيْتَا مَوْجُودَا

Est-ce une satire que tu desires ! est-ce un poème régulier ! tu demandes une chose facile et qu'il ne tient qu'à toi d'obtenir.

Ensuite Mogâïra fit venir Lébîd, et lui dit : Récite-moi tes poésies. Est-ce que tu veux, lui dit Lébîd, des choses mises en oubli ? il vouloit dire, des choses qui appartiennent au temps du paganisme. Non, lui dit Mogâïra, récite-moi ce que tu as composé depuis que tu es devenu musulman. Lébîd se retira, copia le second chapitre de l'Alcoran, intitulé *la Vache*, puis l'apporta à Mogâïra, et dit en le lui présentant : Voilà ce que Dieu m'a donné pour me tenir lieu de la poésie. Mogâïra rendit compte de tout cela à Omar, qui diminua la solde d'Aglab de cinq cents pièces d'argent, et les ajouta à celle de Lébîd. Aglab avoit précédemment deux mille cinq cents pièces ; il se plaignit à Omar de ce que pour le récompenser de lui avoir obéi, il diminueoit sa solde. Omar ayant égard à sa réclamation, lui rendit les cinq cents pièces qu'il lui avoit ôtées, mais il laissa la solde de Lébîd fixée à deux mille cinq cents pièces. Moawia étant monté sur le trône, voulut réduire la solde de Lébîd aux deux mille pièces qui étoient son ancien taux,

demandeur quel étoit le plus excellent des poètes Arabes. Lébîd répondit que c'étoit *le roi errant couvert d'ulcères* (1). Ils lui firent demander de nouveau de qui il entendoit parler ; à quoi il répondit qu'il vouloit dire Amrialkaïs. Prié par un nouveau message de dire quel étoit le meilleur poète après Amrialkaïs, il répondit que c'étoit *le jeune homme de la famille de Becr, qui avoit été tué*, ou, suivant un autre récit, *le jeune homme de dix-huit ans*. Il fallut encore qu'il leur expliquât qu'il entendoit parler de Tarafa (2). Enfin, interrogé à quel poète il donnoit le troisième rang : C'est, répondit-il, à *l'homme qui porte un bâton* (3), à cause de ces vers qu'il avoit lui-même composés :

أَنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَقْلُ      وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَتَجَلُّ  
أَحْمَدُ اللَّهِ وَلَا نَدْلُهُ      بِيَدِيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ  
مِنْ هَذَا سُبُلُ الْخَيْرِ أَهْتَدَى      نَاعِمُ الْبَالِ وَمِنْ شَاءَ أَصْلُ

La crainte de notre souverain maître est le butin le plus précieux : si je

(1) Reiske, dans ses *Prolegomenes* sur la Moallaka de Tarafa, a déjà observé que les Arabes désignent Amrialkaïs, à cause de ses infortunes et de ses voyages, sous le nom de *الملك الفيليل*, ce qu'il traduit *Rex planeta*. Amrialkaïs étoit fils de roi et appelé par sa naissance à régner. Son père le chassa d'auprès de lui, à cause de son libertinage et de son goût pour la poésie et les plaisirs. La mort de son père ne lui procura pas une meilleure fortune, et il fut obligé, dit-on, à chercher du secours auprès de l'empereur Grec, qui, après lui en avoir accordé, le fit périr en lui envoyant une robe empoisonnée. C'est cette dernière circonstance qui donne lieu à Lébîd de le désigner par l'épithète de *couvert d'ulcères*, *ذو القروح* : car Amrialkaïs, étant malade des suites de ce poison et se faisant porter dans une litière, a dit de lui-même :

لَقَدْ طَمَعَ الطَّمَاعُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِي  
لَيْلِي سِنِي مَنْ دَانَهُ مَا نَلَبَّامَا

وَبَدَّلْتُ قَرْحًا دَامِيَا بَعْدَ هَجَّةٍ  
لَعَلَّ هُدَايَاهُ تَحْوِلُنْ أَبْوَسَا

« Un homme avide, du fond de son » pays lointain, a voulu me couvrir de la » maladie dont lui-même il est tout couvert. Au lieu de la santé dont je jouis » sois, je me suis vu attaquer d'un ulcère » sanguinolent. On diroit que ses dons se » sont changés en cruelles adversités. »

J'ai hasardé de corriger par conjecture ces vers qui se lisent dans les gloses du poème d'Ebn-Doreïd, publié par Agg. Haitsma, p. 22.

(2) On connoît la fin tragique de Tarafa, qui paya de sa vie ses vers satiriques et son imprudence. Reiske a rapporté fort au long cette aventure dans ses *Prolegomenes* sur la Moallaka de Tarafa. Reiske dit que Tarafa avoit vingt-six ans.

(3) Lébîd se désigne lui-même par l'épithète de *porteur du bâton* *سَاحِبُ الْعَصَا* : la même idée se retrouve dans des vers qui seront cités plus loin.

فَدُّوا الْمَالَ مَوْفُورًا وَكُلَّ مَصْعَبٍ (1) إِلَى الْحَجَرَاتِ أَذْفَاتٍ وَاطْلُ ب  
وَقَالَتْ هَلُمُّوا إِلَيْنَا - تَبَيَّنُوا وَتَجَلَّى الْعَمِيَاءُ حَتَّى تَجَلَّتْ (2)

Que Dieu rende pour nous aux enfans de Djafar la reconnaissance qui leur est due ( pour la manière dont ils nous ont traités ), lorsque notre chaussure a glissé sur la terre que nous foulions aux pieds, et a causé notre chute (3). Ils ont refusé de venir à notre secours. Certes, si notre mère les avoit vus dans un état tel que celui où ils nous voyoient, elle en auroit été vivement affligée: riches ou pauvres, ils eussent été reçus dans des logemens où ils auroient trouvé la chaleur et un abri salutaire. Elle leur eût dit: Hâtez-vous d'entrer dans cette tente, jusqu'à ce que vous puissiez vous reconnoître, et que l'obscurité de la nuit se dissipe; ( et elle les y eût retenus ) jusqu'au lever du jour.

Je voudrois bien savoir, ajoutoit cet homme, quelle injure Tofaïl avoit reçue des enfans de Djafar, pour s'exprimer ainsi sur leur compte. Lébid entendant ce discours, ôta son manteau de dessus son visage, et dit: Fils de mon frère, vous êtes venu au monde dans un siècle où il y a une force publique établie pour protéger les hommes les uns contre les autres, des maisons de secours (4) d'où un employé sortant avec des besaces destinées au service de ces maisons, distribue la subsistance à ceux qui en ont besoin, enfin un trésor public où chacun reçoit le salaire auquel il a droit. Si vous eussiez vécu avec Tofaïl, au temps où il disoit cela, vous ne lui en auriez pas fait un reproche. Ensuite il se recoucha sur le dos, en disant: Mon Dieu, je vous demande pardon, et il ne cessa de répéter ces mots jusqu'à ce qu'il se leva.

Lébid, dit-on encore, passoit un jour dans la ville de Coufa, près d'un lieu où étoient rassemblés les Bénou-Nahal: il portoit un bâton sur lequel il s'appuyoit. Ils envoyèrent quelqu'un lui

(1) On lit dans un manuscrit مَصْعَبٍ.

(2) On lit dans un manuscrit تَبَيَّنُوا وَتَجَلَّى  
et تَجَلَّتْ.

(3) A la lettre: « Lorsque nos souliers » nous ont réduits à être du nombre de » ceux qui marchent sur la terre, et ont » glissé. » Cela veut dire sans doute:

Lorsque, ayant perdu nos montures, et étant réduits à marcher à pied, nous avons glissé et nous sommes tombés.

(4) Le texte porte: رَحْ وَدَارِ رِزْقٍ  
لِلْأَدَمِ بِرَأْيِهَا فَنَاقِي بِرِزْقِ أَهْلِهَا.  
Peut-être il y a-t-il là quelque faute: j'aimerois mieux lire فيأني.

qu'il avoit composées avant sa conversion, et il n'en parloit que malgré lui. On rapporte quelques faits qui prouvent cela.

Un jour, dit-on, Wélid fils d'Akaba, qui étoit gouverneur de Cousa, avoit réuni chez lui plusieurs personnes dont la profession étoit d'amuser une assemblée en racontant des aventures. Lébid étoit du nombre ; l'émir le pria de raconter ce qui lui étoit arrivé avec Rébi fils de Ziad à la cour de Noman. Cela appartient, lui répondit Lébid, au temps du paganisme : depuis ce temps-là, Dieu a envoyé l'islamisme. Je t'en conjure, lui dit l'émir. Dans ce siècle, on se faisoit une sorte de devoir de déférer à la demande d'un émir, quand il se servoit de cette expression, *je vous conjure*. Lébid se mit donc à conter son aventure. Il se trouvoit là un homme de la famille Arabe de Gani (1), qui, jaloux du mérite de Lébid, l'interrompit en disant : Nous n'avons point eu connoissance de cela. Je le crois bien, fils de mon père, lui dit Lébid : ton père ne t'a jamais appris des choses comme celle-là. Ton père (2) étoit-il un personnage admis dans les lieux où ces choses-là se sont passées, pour qu'il lui fût possible de te les raconter ?

Lébid, dit-on, depuis sa conversion, ne se vanta qu'une seule fois de ce qui avoit fait sa gloire auparavant. Voici comment on raconte ce fait :

Lébid étoit un jour dans une place habitée par les Arabes de Gani : il étoit couché sur le dos et enveloppé dans son manteau, lorsqu'un jeune homme de la famille de Gani s'approchant, dit : Que Dieu maudisse Tofaïl pour avoir dit ces vers :

جزى الله عنا جعفرا حيث اشرفت بنا نعلنا في الواطئين فزلت  
ابوا ان يملونا (3) ولو ان ائمننا تلاق الذي يلقون منا مللت

(1) Djewhari dit que Gani est une famille ou tribu qui descend de Gatfan. Suivant Ebn-Kotaiba, Gani est un des fils d'Aasor, frère de Gatfan, et, comme lui, fils de Saad, fils de Kais-Gailan. Lébid descendoit de Khasafa, frère de Saad.

(2) On lit dans les manuscrits, وكان أبو. Le copiste ou un lecteur instruit a indiqué, dans l'un des manuscrits, par

ce signe usité, م, qu'il y avoit là une faute. Il faut en effet lire اوكان أبو, ou bien وما كان أبو.

(3) Au lieu de يملونا, je lirois volontiers يملونا : mais peut-être مل peut-il signifier : être inquiet du sort de quelqu'un, se mettre en peine de le secourir.

de Samuel (1). Là, les bêtes de somme se nourrissent des plantes potagères (2); elles ne sont pas, comme chez vous, réduites à manger des herbes saumâtres ou nitreuses. Reste donc dans la terre de ta demeure que j'ai abandonnée, et contente-toi pour compagnons de table, tantôt de Nitasi, tantôt d'Ebn-Naufil.

Noman répondit sur le même ton à Rébi: il lui envoya ces vers, dont la mesure et la rime sont les mêmes que celles des vers de Rébi:

شَرِدَ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتُ وَلَا تَكْثُرْ عَلَيَّ وَدَعْكَ الْإِبَاطِيلَا  
فَقَدْ ذُكِّرْتَ بِشَيْءٍ لَسْتُ نَاسِيَهُ مَا جَاوَرْتُ (1) مَصْرَ أَهْلِ الشَّامِ وَالنِّيلَا  
فَمَا أَتَقَاوُكُ مِنْهُ بَعْدَ مَا جَرَعْتُ هَوَجَ الْمُخْلِى بِهِ نَحْوِ ابْنِ شُمَيْلَا  
قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا فَمَا اعْتَذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَا  
فَأَلْحَقْ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الْأَرْضَ وَاسِعَةً فَانْشُرْ بِهَا الطَّرْفَ إِنْ عَرَضَا وَإِنْ طَوَّلَا

Que ta monture en fuyant t'emporte loin de moi, par-tout où bon te semblera; mais ne m'accable plus de tes discours, et renonce à tes vaines fanfaronnades. On a dit de toi une chose qui ne s'effacera jamais de ma mémoire, aussi long-temps que les habitants de la Syrie seront voisins de l'Égypte et du Nil. À quoi bon te défendre de cette inculpation, aujourd'hui que les pas précipités de tes chameaux l'ont emportée près du fils de Samuel! Ce discours, vrai ou mensonger, a été tenu: que te sert-il de te disculper d'un reproche, quand une fois il a été prononcé! Fixe ton séjour où il te plaira. La terre est vaste; jette sur elle tes regards, et parcours en des yeux la longueur ou la largeur.

On attribue à Lébid d'autres vers satiriques contre Rébi; mais quelques personnes les regardent comme supposés.

Lébid devenu musulman ne mit plus aucun prix aux poésies

(1) Je suppose qu'il faut lire شُمَيْلَا, et qu'il s'agit ici de Samuel, fils d'Adia, juif célèbre parmi les poètes Arabes, à cause de sa fidélité. Schultens a publié des vers de Samuel, fils d'Adia, tirés du *Hammasa*, dans son édition de la Grammaire Arabe d'Erpenius. On peut consulter, sur Samuel, le *Poëmation Ibn*

*Doreïdi*, de l'édition d'Aggée Haitsma, 191 et suiv.

(2) Le mot إِبْرَارِ الْبَقُولِ semble désigner des plantes potagères propres à la nourriture de l'homme, du genre de celles que nous nommons vulgairement *salades*.

(3) Les manuscrits portent جَاوَرْتُ, ce qui est sans doute une faute.

Noman n'eut pas plutôt entendu ces vers, qu'il retira sa main des mets qui étoient devant lui, et ne voulut plus y toucher. Jeune homme, dit-il à Lébid, tu m'as soulevé le cœur, et fait prendre à dégoût ma nourriture; je n'ai jamais éprouvé rien de si désagréable que ce qui m'arrive aujourd'hui. Rébi s'approchant cependant de Noman, lui dit: Par dieu, il en a menti, ce fils d'un insensé; j'ai fait de sa mère tout ce que j'ai voulu. Quoi, lui dit Lébid, un homme tel que toi en auroit agi ainsi avec sa pupille et sa proche parente! Ma mère étoit de ces femmes qui n'agissent pas comme tu viens de le dire. Noman se hâta de terminer l'affaire des Bénou-Djafar et de les congédier; pour Rébi, il se retira aussitôt chez lui. Noman ne lui fit plus autant de largesses qu'auparavant, et il lui ordonna de retourner dans sa famille. Rébi pria le roi d'envoyer quelqu'un pour le visiter, et pour s'assurer qu'il n'étoit atteint d'aucun mal du genre de celui que lui avoit reproché Lébid; mais le roi, pour toute réponse, lui fit dire que tout ce qu'il faisoit pour se laver du reproche que lui avoit fait Lébid, étoit inutile, et lui intima de nouveau l'ordre de se retirer auprès de sa famille, ce qu'il fit. Dans cette sorte d'exil, Rébi, pour se venger du roi, lui adressa les vers suivans:

لئن رَحَلْتُ جَمَالِي لَإِي سَعَةٍ (1) مَا مِثْلَهَا سَعَةً عَرَضًا وَلَا طَوَّلًا  
 بِحَيْثُ لَوْ وَرَدَتْ لَحْمٌ بِاجْمَعِهَا لَمْ يَعْدِلُوا رِيْشَةً مِنْ ابْنِ شَمُوِيلَا  
 تَرَى السَّرْدَاءَ أَحْرَارَ الْبَقُولِ بِهَا (2) لَا مِثْلَ رَعِيْكُمْ مَلْهَا وَغَشْوِيلَا  
 فَاتَّبَتْ بِأَضْكَ بَعْدِي وَأَخْلَ مَتَكُنَا مَعَ النِّطَاسِ طَوْرًا وَابْنَ نَوْفِيلَا

Certes si je selle mes chameaux, ce sera pour me transporter dans un séjour où l'on jouit d'une aisance sans bornes, qu'on chercheroit vainement ailleurs. Quand la famille de Lakhm (3) y viendrait toute entière, toutes leurs richesses n'égaleroient pas le prix d'un seul vêtement du fils

(1) Les manuscrits portent *سَعَةٍ* لا إلى سَعَةٍ ce qui ne donne aucun sens.

(2) Le manuscrit porte *حَرَار*: la correction que j'ai faite est exigée par le sens et la mesure. On appelle *الْبَقُول*,

suivant le *Sihah*, ce qui se mange sans être cuit, ما بُوْكَلْ غَيْرَ مَطْبُوخ.

(3) Les rois de Hira étoient de la famille de Lakhm.

trouvèrent le prince à table, mangeant seul avec Rébi, fils de Ziad. Les appartemens étoient pleins de toute sorte de personnes. Les Bénou-Djafar ayant été introduits, exposèrent leur demande, dont ils sollicitoient une prompte décision. Rébi les ayant interrompus, Lébid prit la parole et dit :

اَكَلْ يَوْمِ هَامَتِي مُفَرَّغَةً يَا رَبَّ هَنَاجَا بِي خَيْرٌ مِنْ دَعَا  
نَحْنُ بَنَوَاتِ الْبَنِينَ اَرْبَعَةً سَيُوفُ جِي وَجِفَانُ مَثَرَعَةً  
نَحْنُ خِيَارُ عَامِرِ بْنِ صَغَصَعَةٍ وَالضَّارِبُونَ اِهَامَ تَحْتَ الْحَيَضَعَةِ  
وَالطَّاعِمُونَ الْجَفَنَةَ الْمُدَعَدَةَ مَهَلًا ابْتِيتَ اللَّعْنَ لَا تَاكُلْ مَعَهُ  
اِنْ اَسْتَهْ مِنْ بَرِي وَاتَهْ يَدْخُلُ فِيهَا  
يَدْخُلُهَا حَيَّ يَوَارَى اِنْجَعَهُ كَاثَهْ يَطْلُبُ شَيْئًا ضَائِعَهُ (1)

Ma tête sera-t-elle donc menacée chaque jour, prince dont il vaut mieux éprouver la valeur guerrière que la douceur ! Nous sommes les descendants de celle que quatre fois ont rendue mère autant d'enfans mâles (2), ( nous sommes de cette famille ) dont les glaives n'épargnent rien (3), dont les tables sont toujours couvertes de mets. Nous sommes l'élite de la descendance d'Amer, fils de Sasaa; c'est nous qui faisons tomber les têtes au milieu du tumulte des armes (4), qui offrons ( aux indigens ) des plats remplis de mets abondans (5). Prince, que Dieu te garantisse de toute malédiction ! garde-toi de manger avec cet homme. Une lèpre maligne a teint de diverses nuances le tour de son fondement; il y plonge le doigt (6) jusqu'à la dernière phalange; on diroit qu'il cherche une chose qu'il a perdue.

(1) Les manuscrits portent صنعة, ce qui ne donne aucun sens, et n'offre pas la mesure requise.

(2) Le poëte dit la mère des quatre enfans mâles; mais Ebn-Kotaiba remarque que celle dont il s'agit ici est la femme de Maloc ben-Djafar, et qu'elle eut cinq enfans mâles, savoir, Amer, Tofail, Rébia, Obaïda et Moawia. C'est, suivant lui, à cause de la rime que Lébid a dit quatre au lieu de cinq. Voy. *Mon. antiquis. hist. Ar.* p. 115.

(3) Mot à mot sont foux.

(4) Djewhari, dans le *Sihah*, cite ce vers de Lébid, et dit que, suivant les uns, خيفعة veut dire le bruit des épées qui se choquent, et, selon d'autres, un casque.

(5) Les manuscrits portent الحفنة, mais c'est une faute, et on doit lire الجفنة. Djewhari, au mot ددع, fait observer qu'on dit حفنة مددع, c'est-à-dire, مملئة, son plat est plein.

(6) Pour se gratter, à cause des démangeaisons qu'il éprouve.



une satire contre une plante potagère qui se trouvoit là devant eux, dont les rameaux étoient minces, qui avoit peu de feuilles, et ne s'élevoit presque point au-dessus de la terre. Cette plante étoit de l'espèce qu'on nomme *thériyya* [c'est-à-dire, humide]. Lébid obéit sur le champ et dit :

هذه الترية التي لا تذكي ناراً ولا توهل داراً ولا تسرّ جاراً عودها ضئيل  
وفرعها ذليل وخيرها قليل اقبح البقول مرقي واقصرها فرعا واشدها  
قلعا ملدها شاسع واكملها جايح والمقيم عليها قانع فالقوا بي اخا عبس  
ارده عنكم بتعس ولاتركه من امر في لبس

Cette *thériyya* qui n'est propre, ni à produire un feu vif et brillant, ni à alimenter une maison, ni à plaire à un voisin, a une tige grêle, un feuillage léger et peu de bonnes qualités : de tous les légumes c'est le moins bon à manger, le plus court en feuillage, le plus difficile à arracher : le temps de sa fraîcheur est déjà bien éloigné (1) ; celui qui le mange reste affamé, et quiconque en fait sa nourriture habituelle, peut se vanter d'une grande tempérance. Menez-moi près du frère d'Abs : je le repousserai loin de vous par mes paroles (2), et je le laisserai dans un embarras cruel.

Sa famille remit encore au lendemain à statuer sur sa demande, résolue à la lui refuser, s'il se laissoit aller au sommeil durant la nuit, et à la lui accorder, s'il passoit la nuit en veillant. Dans le premier cas, ses parens devoient être convaincus qu'il n'avoit fait que répéter des choses que sa mémoire lui avoit fournies ; dans le second, ils devoient croire que ce qu'il avoit dit étoit de son invention. Cette nouvelle épreuve tourna encore à l'avantage de Lébid (3). Ainsi le lendemain au matin, ils lui rasèrent la tête, à l'exception des cheveux qui tomboient sur son front, le revêtirent d'une tunique, et le conduisirent avec eux chez le roi. Ils

(1) Le mot ملدها qui est écrit بلدها dans un manuscrit, me paroît corrompu. Peut-être faut-il lire مولدها, sa patrie primitive.

(2) Un manuscrit porte بتعس, l'autre بنفس. Je pense qu'il faut écrire بتعس, et la rime favorise cette supposition.

(3) Le texte porte : فرمقوه فوجدوه . وقد ركب رجال وهو بكرم وسطه . Je crois avoir saisi le sens de ce passage, mais, si je l'ai bien compris, il n'est pas de nature à être traduit. Dans un manuscrit on lit يكدم .

les vois revenir après qu'ils sont passés; ils sont toujours tels que je les ai vus précédemment, et n'ont éprouvé aucune diminution. Tandis que je me suis affaibli, ils semblent avoir pris de nouvelles forces.

L'aventure suivante est racontée sur l'autorité d'Asmaï :

Amer, fils de Malec, qui avoit pour prénom *Abou-Béra*, et auquel on a donné le surnom de *Molaïb-alasinna*, s'étoit rendu avec la famille des Bénou-Djafar, auprès du roi Noman. Il avoit avec lui Lébid, fils de Rébia. Ils trouvèrent à la cour de Noman, Rébi, fils de Ziad, de la tribu d'Abs, dont la mère étoit Fatime, fille de Harschab. Rébi, avec un Syrien appelé *Zarahoun*, fils de Naufil, et un médecin nommé *Nitasi*, formoient la société habituelle de Noman, quand il vouloit faire débauche. Toutes les fois donc que les Arabes de la famille des Bénou-Djafar venoient à la cour du roi pour lui exposer leurs affaires, ils y trouvoient Rébi, et ils n'étoient pas plutôt sortis, que celui-ci parloit mal d'eux, et indisposoit le roi contre eux. Rébi réussit si bien à lui inspirer de l'aversion pour eux, qu'un jour ce prince, qui jusque-là leur avoit fait un accueil gracieux, les traita avec dureté. Ils sortirent donc de la cour transportés de colère. Lébid étoit resté avec leurs bagages pour avoir soin de leurs chameaux, et ignoroit ce qui s'étoit passé. Une nuit qu'il s'étoit rendu auprès d'eux, il les entendit parler de Rébi, et leur demanda de quoi il s'agissoit. Comme ils persistoient à lui en faire un secret, il jura qu'il ne garderoit plus leurs bagages et ne meneroit plus le matin leurs chameaux au pâturage, s'ils ne lui découvroient ce qu'ils vouloient lui tenir caché. Il faut savoir que la mère de Lébid étant orpheline, avoit été élevée dans la maison de Rébi. Ils lui dirent donc : Ton oncle maternel nous a ravi le cœur du roi, et l'a indisposé contre nous. Pouvez-vous, leur dit Lébid, faire en sorte que je me rencontre avec lui; je saurai bien le mettre hors d'état de vous nuire, et je vous vengerai de lui en lui tenant des discours piquans, après lesquels Noman ne voudra plus même le regarder. Nous voulons, lui dirent les Arabes de sa famille, éprouver auparavant de quoi tu es capable. Lébid se montrant prêt à subir telle épreuve qu'ils voudroient, ils lui dirent de faire

ce grand âge, j'ai ôté de dessus mes épaules le manteau qui me couvroit. (C'est-à-dire, je pense, *Je suis exposé nu et sans défense aux coups de la fortune.*)

A l'âge de cent dix ans, il dit de nouveau :

ليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر

N'est-ce donc pas avoir vécu, que d'avoir prolongé ses jours cent ans, et encore dix autres années par-delà!

Arrivé à cent vingt ans, il dit (1) :

قد عشت دهرا قبل مجرى داحس لو كان للنفس الجوج خلود  
ولقد سممت من الحيوة وطولها وسؤال هذا الناس كيف ليبد

J'ai vécu un siècle avant la course de Dahès : ah ! si l'ame que rien ne satisfait pouvoit vivre sans fin (2) ! Pour moi, je suis ennuyé de la vie et de sa longue durée ; je suis las d'entendre les hommes se demander : Comment se porte Lébid ?

Enfin, quand il se vit âgé de cent quarante ans, il dit :

غلب الرجال وكان غير مغلب دهر طويل دائم ممدود  
يوما ارى ياتي على وليلة (3) وكلاهما بعد المضاء يعود  
واراه ياتي مثل يوم لقيته لم ينتقص وضعفت وهوي زيد

Par le laps des années qui se sont succédées les unes aux autres, le temps a triomphé des hommes, sans avoir jamais éprouvé lui-même aucune perte. Je vois le jour et la nuit se remplacer alternativement ; je

رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى

كيف من يرمى وليس برامى

فلواتني ارمى بنيل رايتها

ولكنني ارمى بغير سهام

« Depuis que j'ai passé l'âge de quatre-vingt-dix ans, on diroit que, par ce grand âge, j'ai ôté de dessus mes joues les courroies de la bride (qui servoient à parer les coups de mes ennemis). Les filles de l'infortune me lancent des

» traits, sans que je voie la main de laquelle ils partent : comment peut échapper celui sur lequel des traits pleuvent de toute part, et qui ne sauroit en lancer ! Encore si je voyois les traits qui me sont lancés ! Mais ce ne sont point des flèches auxquelles je sers de but. »

(1) J'abandonne ici le *Kitab alagani* pour suivre le man. Arabe n.° 1416.

(2) Je doute du sens de cet endroit.

(3) On lit ailleurs ce vers ainsi :

يوم اذا ياتي عليه وليلة

La mère de Lébid se nommoit Tamira ; elle étoit fille de Zinbaa ; de la tribu d'Abs.

Lébid est un des poètes les plus célèbres du paganisme : il est du nombre de ceux qui ont vécu en partie dans le temps du paganisme, et en partie sous l'islamisme.

On rapporte que Lébid vint trouver le prophète avec les députés de la famille de Kélab, qu'il embrassa à cette occasion l'islamisme, qu'il accompagna ensuite le prophète dans sa fuite à Médine, et fut un sincère musulman. Il s'établit à Coufa sous le règne d'Omar, et y mourut vers la fin du règne de Moawia, âgé de cent quarante-cinq ans, dont il en avoit passé quatre-vingt-dix dans le paganisme.

Lorsqu'il eut atteint l'âge de soixante-dix-sept ans, il composa, dit-on, à ce sujet, les vers suivans :

قامت تشكى الى النفس مجهشة      وقد حملتك سبعا بعد سبعين  
فان تزدى ثلثا تبلغى املا      وفي الثلاث وفاء للثمانين (1)

Mon ame est venue m'adresser ses plaintes, fondant en larmes (et me disant) : Déjà je t'ai porté sept ans au-delà de soixante-dix ! Eh bien ( lui ai-je répondu ) si on t'accorde encore trois années, tu seras parvenue au dernier terme de l'espérance : car trois années complèteront pour toi le nombre de quatre-vingt,

Parvenu à quatre-vingt-dix ans, il dit :

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة (2)      خلعت بها عن منكبتى ردايا

Depuis que j'ai passé l'âge de quatre-vingt-dix ans, on diroit que, par

(1) Dans le manuscrit des *Moallakat* [ ms. Ar. de la bibl. du Roi, n.° 1416 ], on lit *حملتك*, et alors ces mots doivent nécessairement être mis dans la bouche de l'ame. S'ils étoient adressés par le poète à son ame, il faudroit lire *حملنى*. Les mots suivans *تزدى* et *تبلغى* se rapportent indubitablement à *نفس* l'ame, et, par conséquent, le second vers ne peut être mis que dans la bouche de Lébid.

J'ai donc dû supposer que les mots *وقال* et *قلت* étoient sous-entendus.

(2) Les manuscrits de l'*Agani* portent *نسعين* au lieu de *تسعين*. J'ai corrigé cette faute d'après le manuscrit n.° 1416. Le même manuscrit donne ici trois vers au lieu d'un ; les voici :

كأنى وقد جاوزت تسعين  
خلعت بها عن عذار لجامى

## NOTICE

## SUR LE POÈTE LÉBID,

*Tirée de l'ouvrage intitulé Kitab alagani, tome III.*

Voici la généalogie de Lébid, telle que la donne l'auteur du *Kitab alagani* ;

Lébid, fils de Rébia, fils de Malec, fils de Djafar, fils de Kélab, fils de Rébia, fils d'Amer, fils de Sasaa, fils de Moawia, fils de Becr, fils de Hawazen, fils de Mansour, fils d'Acrama, fils de Khasafa (1), fils de Kaïs, fils de Gaïlan, fils de Modhar.

هو لبید بن ربیعة بن مالک بن جعفر بن کلاب بن ربیعة بن عامر  
بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة  
بن خضفة بن قيس بن غیلان بن مضر

Rébia, père du poète Lébid, étoit surnommé *Rébiat-almoktirtin* ربیعة المقتربین, c'est-à-dire, *le Rébia des indigens*, à cause de sa libéralité. Son oncle paternel, Abou-Béra (2) Amer, fils de Malec, est connu sous le surnom de *Molaïb-alasinna* ملاعب الاسنة, c'est-à-dire, *celui qui joute contre les lances*, à cause que le poète Aus, fils de Hadjar, a dit à son sujet :

فلاعب اطراف الاسنة عامر فراخ لها خط الكتيبة اجمع

Amer a jouté contre les pointes des lances, tandis que la ligne entière de l'escadron avoit été enfoncée et avoit cédé à leur violence.

(1) Le manuscrit porte حمفة, mais c'est une faute. Abou'lféda, Ebn-Kotaiba et Djewhari, dans le *Sihah*, écrivent tous unanimement : ٢١

(2) On lit dans notre texte, ابو نزار

*Abou-Nézar*; mais on trouve dans le *Sihah* de Djewhari, *Abou-Béra* أبو براء, et c'est ainsi qu'il faut lire. Voyez aussi Reiske, *Prol. ad Moall. Thar. p. xxx*, et le *Kitab alagani*, ci-dessous.

*Page 283, ligne 6 — page 284, ligne 2.* J'ai suivi ici le man. 1489. Plusieurs endroits du texte du man. 1483 A sont corrompus et inintelligibles.

*Page 285, ligne 5.* Les mots *اول نزل عليها فباخذها* sont pris du man. 1489.

*Page 286.* J'ai suivi, pour la conclusion de ce chapitre, le man. 1489. Il y a, dans le man. 1483 A, quelques lignes de plus, qui me paroissent une interpolation de quelque copiste.

---

*Page 268, ligne 13.* Depuis ces mots , فلما رأى ذلك ورشان , jusqu'à la fin du chapitre, j'ai suivi le man. 1502.

*Page 270, lignes 12 et 13.* Il manque ici quelque chose dans le manuscrit 1483 A: j'ai adopté la leçon du man. 1489.

*Page 270, ligne 13 et suiv.* Traduisez ainsi: « Tu es bien digne d'éprouver ce qui est arrivé au Corbeau, en punition de ce que tu as abandonné ta propre langue, pour t'efforcer d'apprendre à parler en langue Hébraïque. »

*Page 271, ligne 4.* Dans le man. 1483 A, on lit اختلت: c'est par conjecture que j'ai mis احتلت, ce qui peut signifier: « Il s'embrouilla en mêlant les deux manières de marcher. »

*Page 272, ligne 7 — page 273, ligne 4.* Tout ceci, depuis وخدم , est pris du man. 1489.

*Page 275, ligne 2.* Les mots فيستوفى ثم فيعطى بعضه sont pris du man. 1489.

*Page 276, lignes 1 et 2.* Les mots فدعا الملك شيئا , sont pris du man. 1489.

*Page 277, ligne 2 et suiv.* Toute la fin de ce chapitre, depuis les mots ثم قال الفيلسوف , est prise du man. 1502.

*Page 278, ligne 14 — page 279, ligne 2.* Ces mots ان امر الدنيا , jusqu'à افضل الامور , sont pris du man. 1492.

*Page 280, ligne 5.* Au lieu de مولانها , on lit dans le manuscrit 1483 A منزلها . La correction que j'ai adoptée m'a été suggérée par le man. 1492, dont le récit est cependant bien moins concis.

*Page 281, ligne 4.* Les mots واحال عليهم امحاب المركب بالباقي signifient: « Il donna des mandats sur eux aux propriétaires du bâtiment, pour ce qu'il redevait du prix de son acquisition. »

*Page 281, lignes 12 et 13.* J'ai corrigé ici, d'après les man. 1489, 1492 et 1502, le texte du man. 1483 A.

*Pages 282, lignes 1 et 2.* J'ai encore rectifié ici le texte du man. 1483 A, d'après les autres manuscrits.

Page 260, lignes 1 et 2. C'est encore le man. 1489 qui m'a fourni ce qu'on lit ici, depuis انا اذا, jusqu'à السَّاءَ .

Page 260, lignes 12 — 14. Les mots وَاِذَا فَكَّرْتُ, jusqu'à اِلَى جَانِبِهَا, sont pris du manuscrit 1489.

Page 261, lignes 4 et 5. C'est du man. 1489 que j'ai pris ce passage اَلْقَى لَا عَمْدَ وَانْتَ اَيْضًا .

Page 261, lignes 11 — 14. Ces quatre lignes sont prises du man. 1489.

Page 263, lignes 2 et 3. On lit dans le man. 1483 A تَلَقَّى et يَلْقُونَ à l'actif. Je pense que ces mots signifient *être comme inspiré, recevoir comme par inspiration* : c'est pour cela que je les prononce au passif.

Page 264, ligne 14 — page 265, ligne 2. Tout ceci, depuis فقال الملك jusqu'à والرأى, est pris du man. 1489, et a été substitué à ce qu'on lit dans le man. 1483 A.

Page 266, ligne 4 — page 267, ligne 2. J'ai suivi ici le man. 1502, ce qu'on lit dans le man. 1483 A n'étant pas intelligible.

A commencer de ce chapitre, tout le reste du man. 1483 A est une assez mauvaise restauration.

Page 266, ligne 11. On lit اعْتَقَرْتُمْ dans le man. 1492; j'ai préféré la leçon du man. 1502 : اعْنَفَر. signifie *se saisir de sa proie*. Le sens est : « Si » quelques-uns de ces gens-là échappent à une partie des châtimens » temporels qu'ils ont mérités, parce que la mort les surprend avant » que la punition due à leurs crimes les ait atteints, les peines de l'autre » vie s'emparent d'eux, et leur font éprouver des tourmens violens et » des terreurs effroyables, que ni la parole ni aucune description ne » peuvent exprimer. »

Page 267, lignes 13 et 14. Le verbe وَجَدَ construit avec la préposition عَلَى signifie غَضِبَ, et fait à l'aoriste جَدَّ et جُدَّ : construit avec la préposition بِ, il signifie *aimer avec passion*, et aussi *être affligé au sujet de quelqu'un*. Dans cette dernière signification, il fait au prétérit وَجَدَ.

Page 267, ligne 15, et page 268, lignes 1 et 2. J'ai corrigé ici le manuscrit 1483 A, d'après les man. 1489, 1492 et 1502.



*Page 245, lignes 1 — 8.* Tout ceci est substitué au texte du manuscrit 1483 A, qui est inintelligible. Les mots *والاولى لك ان تراجع ابن اوى وتعطف عليه* sont pris du man. 1502; tout le reste m'a été fourni par le man. 1489.

*Page 245, lignes 12—14.* Les mots *ومن كان غير هواه*, sont pris du man. 1492.

*Page 246, lignes 1 — 10.* Cette fin du chapitre est tronquée dans le man. 1483 A. J'ai combiné la leçon de ce manuscrit, avec celles des man. 1489 et 1502.

*Page 250, ligne 1.* Les mots *انا ميت* signifient : *Je suis mortel, je dois mourir un jour.* *ميت* est pris en ce sens dans l'Alcoran.

*Page 250, ligne 6.* Le mot *وجوه* signifie ici *les grands*. Le sens est : « Jouis paisiblement de ton empire, au milieu des grands de ton royaume, » qui sont ta gloire et l'honneur de ta cour. »

*Page 252, ligne 10.* Après *ما يحث*, il faut sous-entendre *من الم والحزن*.

*Page 253, ligne 7.* Le man. 1483 A porte *شقتيت*, ainsi que le man. 1492. On lit *شفقت* dans les man. 1489 et 1502, mais c'est par erreur qu'on a imprimé ainsi. J'avois adopté la première leçon, qui est préférable; elle signifie : *Tu m'importunes par de telles questions.*

*Page 253, ligne 13.* Après *الجوارى*, le man. 1483 A ajoute *والإماء* : ce mot a été omis par erreur.

*Page 255, ligne 7 et page 258.* Tout ce passage, qui contient l'exposé des songes et leur interprétation, est tronqué dans le man. 1483 A : j'ai suivi le man. 1489.

*Page 257, lignes 5—9.* Les mots *ثم قال لايلاذ*, jusqu'à *ايبها شآمت*, sont pris des man. 1492 et 1502.

*Page 257, lignes 12 et 13.* C'est du man. 1489 que j'ai pris ces mots : *اياه*, jusqu'à *وكان من سنة*.

*Page 259, lignes 10 et 11.* On lit dans le man. 1483 A : *بفضل علمه فقال* : j'ai corrigé cela d'après le man. 1489.

Dans le man. 1502, ce chapitre fait partie de la portion restaurée, qui est très-fautive.

Le texte de cet endroit est trop altéré dans le man. 1483 A, pour que je puisse indiquer toutes les corrections dont il a eu besoin. Je noterai seulement les principales.

*Page 239, lignes 3—8.* Tout ce passage est horriblement corrompu dans le man. 1483 A.

*Page 239, ligne 6.* Dans les man. 1489, 1492 et 1502, on lit *وغنائة*. J'ai corrigé *غنائة*, en y substituant *اغنائة* : je suis porté à croire cependant que cette correction n'étoit pas absolument nécessaire.

*Page 240, ligne 2.* La leçon que j'ai suivie est celle du man. 1502. Elle signifie : « Puisque le roi en est venu avec moi à ce point-là. » Dans le manuscrit 1492, on lit : *إذ أبى الملك إلا ذلك*, ce qui est peut-être encore meilleur.

*Page 240, lignes 8 et 9.* Ceci est pris des man. 1489 et 1502.

*Page 240, lignes 12 et 13.* Ces mots *وامره*, jusqu'à *ليعاد عليه*, sont pris des man. 1492 et 1502. Mais c'est par erreur qu'on a imprimé *أحصن موضع* *واحرزه*, au lieu de *أحصن مواضع طعامه وأحرزه*, comme on lit dans le man. 1492.

*Page 240, ligne 15 — page 241, ligne 3.* Il y a ici une omission dans le man. 1483 A. Je l'ai réparée en insérant, d'après le man. 1489, tout ce passage, depuis *فلمّا كان من الغد* jusqu'à *سال* *فان الملك*.

*Page 241, ligne 8.* Le sens est, je crois : « Car il est difficile de connoître » à fond les gens. »

*Page 241, lignes 14 et 15.* Ceci est pris du man. 1489.

*Page 243, lignes 6—13.* Depuis ces mots *وليس أحد*, jusqu'à *راضيا عنه*, le tout est pris du man. 1489.

*Page 243, ligne 14.* Les mots *أن يستخرونه* sont pris du man. 1502.

*Page 244, ligne 14.* On lit, dans le man. 1483 A : *الزاهد في الآخرة والذي لا يوقن بالآخرة*. C'est le manuscrit 1492 qui m'a fourni la leçon *الزاهد في الخير* que le sens exige.

par ce mot, en ont substitué une autre, suivant leur caprice. La même réflexion s'applique aux versions Persane, Hébraïque et Grecque.

*Page 229, lignes 6 et 7.* J'ai suivi la leçon du man. 1502; on lit dans le man. 1483 A: *والعجز والكل عظيم من الوزير يركبون يرون عظيم ما يابونه من الوزير صعبا*.

*Page 231, ligne 2.* Au lieu de *امانة الحق احرص* qui est la leçon des manuscrits 1489 et 1502, on lit dans le manuscrit 1483 A: *امانة الحرس اشد*, ce qui ne vaut rien.

*Page 231, ligne 8.* Le mot *حفاظ* signifie ici *le souvenir d'une ancienne amitié*. C'est ce qu'Abou'lmaali a exprimé ainsi: *معرفت قدیم و محبت مستقیم را بظنی*; مجرد ضایع و بی ثمرت نکرداند, ce qui ne laisse aucun doute sur ce sens.

*Page 232, lignes 1 et 2.* Les mots *وجد علّه* sont pris des manuscrits 1489 et 1502, et substitués à *او قد عليه* qu'on lit dans le man. 1483 A.

*Page 232, ligne 14.* Dans le man. 1483 A, on lit *نواجذ*. Les man. 1489, 1492 et 1501 portent: *فلا نواخذها بما آتاك به القدر*. Peut-être la vraie leçon est elle celle du man. 1483 A, pourvu que l'on prononce au passif *نواخذ*, c'est-à-dire: « Nous ne serons par repris pour ce que nous » avons reçu du destin. »

*Page 233, lignes 6 et 7.* Les mots *وقرب العدو بآء*, sont omis dans le manuscrit 1483 A.

*Page 233, lignes 8 et 9.* Les mots *فانا ما*, jusqu'à *من ذلك*, manquent dans le manuscrit 1483 A: ils sont pris du man. 1489.

*Page 233, ligne 11.* Traduisez ainsi: « Celui-là n'a aucune vertu, qui n'a » pas la force de détourner la pensée des fâcheuses impressions que son » esprit a reçues, en sorte qu'il les oublie et qu'il cesse d'y faire attention, » au point d'en perdre tout-à-fait le souvenir. »

*Page 234, ligne 9.* On lit dans le man. 1483 A: *ولكن عليه بالعل وتكلمي*. J'ai suivi le man. 1489, dont la leçon m'a paru plus facile à entendre.

*Page 237, ligne 2 — page 238, ligne 2.* Tout ce passage ne se lit point dans le man. 1483 A: il est pris des autres manuscrits combinés ensemble et corrigés l'un par l'autre.

*Page 220, ligne 10.* On lit dans le manuscrit 1483 A : ولا تمنع عداوة ذا العنل : من عاداه من الاستنجاد به . Il y a quelques mots omis dans cette leçon.

*Page 221, lignes 14 et 15.* Ces deux lignes sont prises du manuscrit 1489. Ce qu'on lit dans le man. 1483 A, ne donne aucun sens.

*Page 223, ligne 6.* Le mot وتوانيت , et ceux-ci فعل الصالحين , sont omis dans le manuscrit 1483 A : je les ai pris du man. 1502.

*Page 223, lignes 9—13.* Depuis فاذى حدث , jusqu'à عقوبة الغدر , le texte du man. 1483 A a été corrigé au moyen des man. 1489 et 1502.

*Page 224, lignes 2 — 10.* Tout ce passage est pris du man. 1502. On lit seulement dans le man. 1483 A : ولا يزال العاقل يرى بعض حاجاته ببعض لالهاش النفع الحاصل منها . On auroit pu admettre cette leçon, pourvu qu'on eût lu يرتهن , au lieu de يرى .

*Page 225, lignes 4—6.* Les mots متى شيئا , وائيس , jusqu'à , sont pris du manuscrit 1489.

*Page 225, ligne 7.* Depuis ces mots ثم حلفي , jusqu'à la fin du chapitre, j'ai presque totalement abandonné le man. 1483 A, pour suivre le manuscrit 1489, corrigé par le man. 1502.

*Page 228, ligne 1.* Le nom de l'oiseau est écrit قنرة dans les man. 1483 A, 1492, 1501, فنة dans le man. 1489 et dans celui de S. G. n.° 139, enfin فبرة dans le man. 1502. C'est sur l'autorité de la version Hébraïque que j'ai écrit فنة .

*Page 228, ligne 3.* J'ai mis انتقاء , au lieu de لتقاء que porte le m. 1483 A, d'après les man. 1489 et 1501. Le sens d'ailleurs justifie le choix que j'ai fait de cette leçon.

*Page 228, ligne 8.* Au lieu de فالن الفرخ الغلام , ce qui est la leçon des manuscrits 1489 et 1502, on lit dans le man. 1483 A : فقال هذا يرق مع ابني .

*Page 228, ligne 13.* Ce qu'on lit ici فذرق في بصره , ne se trouve que dans le man. 1489. Dans le man. 1483 A on lit : فرتب من بصره . La grande variété des leçons des divers manuscrits, me persuade que la vraie leçon est فذرق , et que les copistes trouvant désagréable l'idée exprimée par

*Page 212, ligne 13.* Les mots فان شئت et le reste de la ligne sont pris du man. 1489.

*Page 215, ligne 9.* Au lieu de بعترف بزلته, ce qui est pris du man. 1502, on lit dans le man. 1483 A, يعرف قوله, leçon qui n'a pas de sens.

*Page 215, ligne 12.* Au lieu de ويعقد, ce qui est pris du man. 1489, on lit dans le man. 1483 A ويسقر.

Le sens de ce passage est, je crois : « Semblable à un homme qui » tombe en se heurtant contre la terre, et qui s'appuie sur cette même » terre pour se relever. »

*Page 217, lignes 7—10.* Depuis les mots خمسة أشهر, jusqu'à ceux-ci واشترى أرضا, j'ai suivi la leçon du man. 1502, corrigée à l'aide du manuscrit 1489.

*Page 218, ligne 1.* On lit dans le man. 1483 A : فان لم يقبل مني والاضربته. J'ai supprimé la négation لم qu'omet le man. 1489. Cette négation est une sorte de pléonasme abusif dont j'ai parlé dans ma Grammaire Arabe, tom. II, n.° 668, p. 364.

*Page 218, ligne 6.* Le man. 1483 A porte : عينك من ايدك. J'ai suivi les man. 1489 et 1502, où on lit : اقعد عند الصبي. Il pourroit se faire que la leçon du man. 1483 A fût une formule elliptique, dont le sens seroit : Ne détourne point les yeux de dessus ton fils.

*Page 218, ligne 10.* Les mots فتركه, jusqu'à البيت, sont pris du manuscrit 1502.

*Page 218, ligne 14.* Au lieu de ملونا, les man. 1489 et 1502 portent ملخصيا. Une main récente a changé dans le manuscrit 1483 A ملونا, ce que je préférerois volontiers.

Après طار عقله, le manuscrit 1483 ajoute وهام في نغمة, ce qui a été omis mal-à-propos dans le texte imprimé.

Au lieu de ولم ينتبته et de ce qui suit, et qui est pris du man. 1502, on lit dans le man. 1483 A : ولم يكتدب على ما ظن خبرا وضرب ابن عرس : معكاز وكان في د

Le verbe استروى signifie réfléchir.

*Page 219, ligne 6.* Les mots فقالت هن ثمره العجالة, sont pris du man. 1502.

Au lieu de *ما تحت الارض*, ligne 7, on lit dans le manuscrit 1483 A, *ما تحت الحجر*; cette leçon est absurde.

Page 206, ligne 5. Le man. 1483 A porte : *تسمع العبيط لم تسقط بينهم بكلمة*. J'ai préféré la leçon du man. 1502.

Page 206, ligne 7. Je soupçonne, d'après quelques manuscrits, qu'il faut lire *والمناجاة* au lieu de *والمبالغة*.

Page 207, ligne 12. J'ai mis, d'après les man. 1489 et 1502, *ببعض عيوبه*. Le man. 1483 A porte : *بمال محيى اليهم بخير العلة*, ce qui ne donne pas un sens satisfaisant.

Page 207, ligne 15, et page 208, lignes 1—5. Tout ceci est pris du man. 1489, et est confirmé par la version Persane d'Abou'lmaali. J'ai seulement substitué, page 208, ligne 2, *عزیز* et *ظلل*, à *عروف* et *طل* qu'on lit dans le manuscrit, et j'ai fait ces changemens d'après la version Persane.

Les manuscrits ne sont ici nullement d'accord.

Page 209, ligne 1 et suiv. A partir de ce chapitre, le récit est beaucoup plus long dans les man. 1489 et 1502, que dans le man. 1483 A.

Page 209, ligne 5. J'ai suivi ici le man. 1489. Dans le man. 1483 A, on lit : *ومن لم يحسن المحافظة على حاجته كما حافظ على طلبتها*, ce qui est moins clair.

Page 211, lignes 1—15. Toute cette page est prise du man. 1489.

Page 212, lignes 5 et 6. Les mots *لقد أدركنى*, jusqu'à *مرور*, manquent dans le man. 1483 A; ils sont pris des man. 1489 et 1502.

Page 212, lignes 8 et 9. C'est du manuscrit 1489 que j'ai pris les mots *وقعت فيه*, jusqu'à *واي قد احتجت*.

Page 212, ligne 10 et suiv. Traduisez : « Tel est notre usage à nous autres » singes. Quand l'un de nous sort pour aller rendre visite à un ami, il » laisse son cœur avec sa famille ou dans le lieu de sa résidence, afin » que s'il nous arrive de regarder les femmes de nos amis, nous n'ayons » pas nos cœurs avec nous, quand nous portons nos regards sur » elles, »

*Page 195, ligne 1.* Les mots فاستيقظ الناجر بالزامها إياها, sont omis dans le man. 1483 A : je les ai pris du man. 1502.

*Page 198, ligne 1.* Les mots وغلبنه العبرة, jusqu'à برّوحها, sont empruntés du man. 1502.

*Page 198, lignes 7 et 8.* Il en est de même des mots وأمر بالغراب, *ligne 7*, et de toute la *ligne 8*.

*Page 199, ligne 1.* On lit dans le man. 1483 A : ويدعوفانه يصير في الحال يوما ; J'ai préféré la leçon des man. 1489 et 1502.

*Page 200, ligne 5.* Je soupçonne qu'au lieu de حرم il faut lire حرّ. Dans les manuscrits, autres que le man. 1483 A, la rédaction est très-différente.

*Page 200, ligne 14.* Ces mots وإنما يتزوج الجرذ الفارة, sont pris du man. 1489.

*Page 201, ligne 1.* Le man. 1483 A porte : الى سبرتها الاولى ; je pense que l'auteur avoit écrit صورنها. J'ai suivi la leçon du man. 1502.

*Page 202, ligne 2.* On lit dans le man. 1483 A : روحا وعاقبتنه خيرا. J'ai corrigé cela par conjecture ; on pourroit lire aussi : روحا في عاقبتنه وخيرا.

*Page 202, ligne 3.* Le mot مما se lit dans les man. 1483 A, 1492, 1501 et 1502. Dans plusieurs manuscrits, il y a un *teschdid* sur le س. Je suppose qu'il vient de مس et signifie *affliction*, *fléau*.

*Page 202, ligne 13.* On lit dans le man. 1483 A : ظفر أحد البغي, et dans le man. 1502 : ظفر أحد بغي, ce qui ne donne aucun sens. J'ai adopté la leçon des man. 1492 et 1501.

*Page 203, ligne 3.* Le mot بالامور est pris du man. 1502.

*Page 203, ligne 7.* J'ai ajouté غبّ d'après le man. 1489.

*Page 204, ligne 11.* Les mots ورفعه, jusqu'à فرغب, sont pris du manuscrit 1489, dont la leçon est confirmée par le man. 1502.

*Page 205, lignes 6 et 7.* J'ai substitué تزيد à تزيد que porte le man. 1483 A, et ensuite الى ان, à ان Le man. 1502 porte تزيد et ان, sans الى ni على. Cette leçon auroit pu être adoptée.

leçon composée de celles des man. 1489 et 1502 : je l'ai substituée à ce qu'on lit dans le man. 1483 A, et qui ne donne aucun sens. J'ai suivi principalement le man. 1502, en rétablissant la concordance grammaticale.

*Page 186, ligne 13.* Les mots *فارسلنى اليك* peuvent paroître déplacés ici, le Lièvre n'étant censé rapporter que les paroles de la Lune. Ils ne se trouvent que dans le man. 1483 A, et dans ce manuscrit même, tout ce récit, depuis *بارجلهن*, *page 186, ligne 7*, n'est qu'une restauration. Je n'ai pas voulu néanmoins supprimer ces mots, à cause de ceux-ci qu'on lit un peu plus loin, et qui se trouvent dans tous les manuscrits : *وان كنت فى شك من رسالتى* : ils supposent évidemment les précédens.

*Page 188, lignes 7 et 8.* Ces mots *فان احببت*, jusqu'à *اليه*, manquent dans le man. 1483 A : ils sont pris du man. 1502.

*Page 188, ligne 11.* Les mots *قايما يملى* ont été effacés dans le m. 1483 A, et une main récente y en a substitué d'autres qui ne donnent aucun sens. Je les ai rétablis d'après les man. 1489 et 1502.

*Page 189, lignes 1—7.* Il y a ici plusieurs omissions dans le m. 1483 A : j'ai suivi le man. 1502.

*Page 190, lignes 3—5, et ligne 10.* J'ai encore restitué ici, d'après les man. 1489 et 1502, plusieurs choses omises dans le man. 1483 A.

*Page 191, lignes 3—11.* Tout cet endroit offre beaucoup d'omissions dans le man. 1483 A : j'ai suivi la leçon du man. 1489.

*Page 191, ligne 10.* Les mots *فا كان اغناي* signifient : « Je pouvois » certes parfaitement bien me passer du chagrin que je me suis attiré » aujourd'hui, et de l'embarras où je me suis jeté.

*Page 193, ligne 2.* On lit dans le man. 1483 A : *فلا احبرك ان حالى*. J'ai adopté le sens que présentent les man. 1489 et 1502, dont la rédaction est différente. On auroit pu mettre aussi : *فان احبرك به فان حالى*.

*Page 194, lignes 3—7.* J'ai abandonné ici le man. 1483 A, suivant lequel le premier Vizir auroit conseillé de conserver la vie au Corbeau, ce qui est contraire à la suite du récit. La leçon que j'ai admise est formée des diverses leçons des autres manuscrits.



» dans la société de la Tortue, &c. » Cette leçon, qui est, à de légères différences près, celle de tous les autres manuscrits, se retrouve aussi dans les versions d'Abou'Imaali, Siméon Seth et Jean de Capoue. Je crois cependant que la leçon primitive est celle du man. 1483 A, et que celle-ci est une correction postérieure qui n'a été faite que parce qu'on a trouvé le mot حذرى obscur; car le mot حذر a encore été changé quelques lignes plus bas en حزن, dans le man. 1489, et omis dans le man. 1502.

*Page 178, ligne 1 et suiv.* Le sens de ce passage est plus développé dans la leçon des autres manuscrits. Je traduis ainsi: « Telle qu'est la douleur que » font éprouver des blessures et la déchirure des plaies qui étoient » déjà fermées, telle est celle que ressent celui dont la plaie s'envenime » par la perte des frères avec lesquels il vivoit en société. La Gazelle » et le Corbeau dirent au Rat : Tes craintes sont aussi les nôtres; mais » tes paroles, quelque éloquentes qu'elles soient, ne sont d'aucun secours à la Tortue. »

*Page 181, ligne 15.* J'ai substitué بالانانة à بالاناة que porte le man. 1483 A.

*Page 182, ligne 9.* Le man. 1483 A porte بل نذل ونفاق. J'ai substitué بل ان نفاق, parce que l'idée d'avilissement paroît contraire au sens. On auroit pu cependant ne rien changer.

*Page 183, ligne 11.* J'ai suivi la leçon des man. 1489 et 1502, qui portent من كره القتال. On lit dans le man. 1483 : من لم يلقى الامر بنشر القتال, ce qui n'est pas clair.

*Page 184, lignes 1 — 6.* J'ai corrigé et suppléé ici le texte du man. 1483 A, d'après la comparaison des divers manuscrits. Je crois que les mots وانب ايها, jusqu'à سراً, sont pris du man. du Vatican.

*Page 184, ligne 15.* On lit dans le man. 1483 A واقتلها رحمة, ce qui est bon, mais moins élégant, à cause de la répétition du mot اقتلها.

*Page 185, ligne 1.* On lit dans le man. 1483 A مع ما بها من الزمانة والعشا, et cette leçon est appuyée par les man. 1492, 1501 et 1502. Le mot الزمانة ne se lit point dans le man. 1489, dont j'ai suivi la leçon.

*Page 185, lignes 1 — 4.* Tout ceci, depuis واشد jusqu'à براها, est une

## NOTES CRITIQUES.

*Page 171, ligne 2.* Dans le man. 1502 on lit : *قعد به الفقر عما يسمو اليه*. La leçon que j'ai suivie est celle des man. 1483 A et 1489. Le sens est : *Le dénuement l'empêche de réussir dans ce qu'il veut.*

*Page 171, ligne 7.* Dans les man. 1483 A et 1489, on lit seulement *والفقر داعية*. J'ai suivi la leçon du man. 1502.

*Page 171, ligne 13.* On lit dans le man. 1483 A *تخرج*, et dans les deux manuscrits 1489 et 1502, *تضطر*. C'est par conjecture que j'ai substitué *تخرج* à *تخرج*.

*Page 172, ligne 2.* J'ai imprimé *جعل الناس نصيبه*, conformément aux man. 1489 et 1502 : dans le man. 1483 A, on lit seulement *جعلها*.

*Page 173, lignes 2 — 4.* Il manque ici plusieurs choses dans le man. 1483 A : j'ai suivi le man. 1502.

*Page 173, lignes 6 et 7.* J'ai suivi le man. 1483 A, si ce n'est que j'ai substitué *الكفاية* au mot *الكفاى*. J'aimerois mieux cependant la leçon du man. 1502 : *لا ينبغي للعاقل أن يلقي من الدنيا فوق الكفاى*.

*Page 174, ligne 10.* Au lieu de *ولا بقاء ظل*, le manuscrit 1483 A porte *ولا تفاضل*, ce qui ne donne aucun sens.

*Page 176, ligne 6.* Le mot *عنت*, qui est incontestablement la bonne leçon, est pris des man. 1492 et 1501. On lit *عيب* dans les man. 1483 A et 1502, et *غيت* dans le man. 1489.

*Page 177, ligne 9.* J'ai ajouté les mots *في اقباله*, d'après les man. 1492 et 1501 : ils ne se trouvent dans aucun des autres manuscrits, et cependant ils semblent nécessaires pour déterminer le sens de *مستقرا*.

*Page 177, ligne 11.* Le sens est, je pense : *Ma crainte a pour objet la Tortue, &c.* La leçon du manuscrit 1483 A, que j'ai suivie, est différente de celle de tous les autres manuscrits. On lit dans le manuscrit 1502 : *وما كان حدى الذى فترق بينى وبين اهلى ومالى وبلدى ووطنى* : *ليرى حتى يفترق بينى وبين ما كنت اعيش به من هبة السلفاء*. C'est-à-dire : « Ma mauvaise fortune, qui m'a contraint à abandonner » ma famille, mon bien, mon pays et ma maison, n'auroit pas été satisfaite, si elle ne m'avoit encore ravi le bonheur que j'avois de vivre

*Page 157, ligne 13 — page 158, ligne 12.* Tout ce passage est pris, à quelques corrections près, du man. 1502. Le récit paroît tronqué dans les man. 1483 A et 1489.

*Page 159, ligne 4.* On lit dans le man. 1483 A, *وقتل جرما وعطشا ومات*, et le chapitre se termine ainsi. Le man. 1489 diffère peu de cette leçon. J'ai suivi le man. 1502, si ce n'est que j'ai supprimé les derniers mots, *يعلله عاجلا ويصير امرء الى الهلكة*, qui se lient mal avec ce qui précède. En suivant l'indication des man. 1492 et 1501, on pourroit lire: *آجلا وعاجلا ويصير الى البرار والهلكة*.

*Page 163, ligne 8.* Le man. 1483 A porte: *اها العاقل يرجو القاس ما اليه سبيل*. J'ai préféré la leçon du man. 1489.

*Page 163, ligne 13.* Le mot *اظهار* n'est point dans le man. 1483 A; il est pris des man. 1489 et 1502.

*Page 163, ligne 15 — page 164, ligne 4.* Il manque ici, dans le man. 1483 A, plusieurs portions de phrases que le sens exige absolument, et que j'ai rétablies d'après les man. 1489 et 1502.

Ces sortes de corrections sont assez fréquentes, et il seroit trop long de les faire toutes observer.

*Page 166, ligne 10.* J'ai ajouté les mots *فانعل ما تشاء*, d'après le manuscrit 1489.

*Page 167, ligne 8.* On lit dans le man. 1489: *الا رميت به الى اعباس من* *الجرذان*, et dans le man. 1502: *الا اكلته ورميت به الى اعباس*. Peut-être faut-il lire: *اكلته او رميت به*.

*Page 168, ligne 5.* Traduisez: « Ce n'est pas sans doute pour rien, que » cette femme a changé du sésame mondé contre d'autre qui ne l'est » pas. »

*Page 168, lignes 7 et 8.* Les mots *من قصب* et *ثم فرش لي* sont pris du man. 1502.

*Page 169, ligne 14.* C'est du man. 1502 que j'ai pris les mots *مثلا*, *مثل*, qui rendent le sens plus clair.

*Page 170, ligne 14.* Le man. 1483 A porte: *فانا نرى حالته وانه قد احتاج الى* *من يعوله*. J'ai préféré la leçon du man. 1489.

d'y substituer يقضون ; mais les trois man. 1483 A, 1489 et 1502, sont tous d'accord.

*Page 154, ligne 11.* On lit dans les trois man. 1483 A, 1489 et 1502, فان اقبح الدعا , si ce n'est que, dans les deux derniers, il y a الدعا au lieu de الدعا . Je crois cependant que le man. 1483 A portoit primitivement فبح اقبح الدعا , et il semble qu'il soit nécessaire de lire ainsi, ou bien فانها . Le sens est : « Si au contraire c'est une perfidie, c'est la plus » odieuse des perfidies, et telle qu'on n'en a jamais vu ni éprouvé de » pareille de la part de ceux qui font leur métier de tromper. »

Je prends ici ما comme particule négative. Si l'on conserve فان , le sens sera : « Si au contraire c'est une perfidie, la plus odieuse perfidie » est celle que l'on voit et que l'on éprouve de la part des hommes qui » font leur métier de tromper. » On sent que cela est faux : il faudroit, en ce cas, substituer à اهل quelque autre mot, comme seroit par exemple اهل القضاء , de la part des ministres de la justice.

*Page 154, ligne 15, et page 155, ligne 1.* Voici le sens que je donne à ce passage : « Je n'entends point parler ici de malheur et d'affliction ; car » tu n'as jamais cessé d'être en grande estime pour la bonté de ton ju- » gement, tant auprès du roi qu'auprès de ses troupes, des grands et » des petits. . . . Le seul malheur pour toi dont j'entends parler, c'est » que tu aies été entraîné à mettre en oubli, dans mon affaire, la » justice et l'équité. »

Ce passage ne se lit que dans les manuscrits 1483 A et 1489, et on y lit البلاء والمصيبة : c'est par erreur que le ما a été omis dans l'impression.

*Page 156, ligne 6.* Dans le man. 1483 A on lit : « بلغة البخية لانه كان لسانه وان الرجل اعجب بها لانها كانى لسانه . Cette leçon est bonne, pourvu qu'on la corrige ainsi : لانها كانى لسانه .

*Page 156, ligne 15.* Les man. 1489 et 1502 portent في بيت , ce qui semble préférable.

*Page 157, ligne 9.* Ces mots واما خربت , jusqu'à والاخرة , ne se lisent ni dans le manuscrit 1483 A, ni dans le manuscrit 1489 ; ils sont pris du man. 1502.

*Page 157, ligne 12.* Je crois que على وجهه veut dire en propres termes : cela ne se lit pas dans le man. 1502 ; le man. 1489 porte بعينه .

على ظاهر جمعه وباطنه. J'ai suivi le manuscrit 1489, qui omet le mot وباطنه.

Page 150, ligne 4. Le man. 1483 A lit فصال ان خامي ; c'est une faute.

Page 150, ligne 6. Le mot الباسور est sans point diacritique dans le man. 1483 A : dans le man. 1489 on lit الباسور. J'ai suivi la leçon du man. 1502. Ceci ne se lit ni dans les autres manuscrits, ni dans les versions d'Abou'lmaali et de Siméon Seth. On lit dans la version de Jean de Capoue, *herniosus*.

Page 150, ligne 12. On lit شهرها dans les manuscrits 1483 A et 1502, et شهر dans le man. 1489. Ce nom d'animal, qui manque dans nos dictionnaires, se retrouve ailleurs dans ce même ouvrage. Dans les man. 1492 et 1501, on lit أسى يسمى شهرج ; le man. 139 de Saint-Germain écrit شهرج. Le mot شهر est, je pense, la vraie leçon : il paroît que c'est un des noms Arabes du chacal.

Page 151, ligne 4. On lit encore ici شهرها dans le man. 1502. Dans les manuscrits 1492 et 1501 on lit ابن أوى.

Le man. 1483 A porte seul روزي, au lieu de روزيه.

Page 152, ligne 12. Au lieu de فنج, les manuscrits 1492 et 1501 portent صاحب الجن, et le man. de Saint-Germain n.° 139, رسل القامى. Les trois manuscrits 1483 A, 1489 et 1502, offrent le mot فنج ; mais une main postérieure a changé, dans le man. 1489, فنج en فنج, et au moyen des mots ajoutés tant en interligne qu'à la marge, a formé cette mauvaise leçon : اذ جاء رسول الاسد ففتح الباب وانطلق.

Le mot فنج est persan d'origine et signifie *pedisequs, cursor*, comme بيك et فيك. L'auteur du Kamous dit que les Arabes ont fait فنج de الفنج معرب بيك : الفنج.

Page 153, ligne 6. Les man. 1489 et 1502 lisent الدفع عن المظلومين, ce qui donne un sens absurde, puisque Dimna diroit qu'il n'est point de la justice des rois de prendre la défense des opprimés. En lisant avec le manuscrit 1483 A, الدفع بالظلمين, le sens est qu'il n'est point de la justice des rois de repousser les opprimés.

Page 153, ligne 15. Le mot يقطعون signifie ici *décider, juger*. J'étois tenté

qui pourroit engager les hommes, grands et petits, à contracter avec eux des liaisons de politesse ou d'amitié.

Peut-être le mot *مرواتهم* doit-il être supprimé.

Page 146, ligne 2. Après le mot *والعامة*, on lit tout de suite dans les man. 1483 A et 1502 : *ومن ارتكب ذلك اصابه ما اصاب الطبيب الذى قال* ; mais il est impossible d'admettre cette leçon, qui offre évidemment une lacune. J'ai suivi le manuscrit 1489, dont la leçon donne un sens suivi, si ce n'est que j'ai omis le mot *ودريعة* qu'on lit dans ce manuscrit après *جّة*. Il faut lire *ودريعة*, c'est-à-dire, *et un motif*. Voy. le Dictionnaire de Méninski.

Page 146, ligne 10. Au lieu de *ذا اخطار*, c'est-à-dire, *jouissant d'une grande célébrité*, on lit, dans le man. 1502, *ذا حظّ* très-heureux.

Page 147, ligne 10. J'ai substitué *والعالم* à *والعامل*, qu'on lit dans les man. 1483 A et 1502.

Au lieu de *الزلة* que portent les deux man. 1483 A et 1489, on lit dans le man. 1502, *الذلة* ; ce qui est certainement préférable.

Page 147, ligne 12. J'ai mis *نفسه* au nominatif, en me conformant aux man. 1489 et 1502. Le sens est : *Et il ne doit s'en prendre qu'à lui-même*. C'est comme s'il y avoit *ونفسه هي الملوّمة*.

J'ai écrit *جزى*, en suivant les man. 1489 et 1502, et j'ai supposé qu'il falloit prononcer *جَزَى*. Le manuscrit 1483 A semble porter *جزى* ; dans les man. 1492 et 1501, on lit : *وانما يجزى كل امرئ بعله*.

Page 147, ligne 13. La leçon *الجبازين*, que j'ai adoptée, n'est autorisée que par le man. de S. G. n.° 139. Les man. 1483 A, 1489 et 1502 portent *الخانازير* : dans les manuscrits 1492 et 1501, on lit *خندريس* ou *خندريس*, et ensuite *الجبارين*.

Dans la version de Siméon Seth, on lit *πρωτομάρτυρας*, et dans celle de Jean de Capoue, *princeps coquorum*. On voit, par la suite du récit, que le personnage dont il s'agit étoit chargé de préparer la nourriture du Lion.

Page 148, ligne 4. On lit dans les deux manuscrits 1483 A et 1502,

celle des man. 1489 et 1502, et il est vraisemblable que c'est la leçon primitive; mais en ce cas, ou il y a une lacune dans le texte précédent, ou l'auteur n'a pas fait réflexion que Dimna ignoroit que c'étoit le Léopard qui l'avoit dénoncé. Pour éviter cette invraisemblance, j'ai substitué au texte du man. 1483 A, ce qu'on lit ici, d'après les man. 1492 et 1501.

*Page 141, ligne 8 — page 142, ligne 1.* Tout ceci, dans le man. 1483 A, est une restauration assez inexacte. J'ai corrigé les fautes qui s'y trouvoient, d'après les man. 1489 et 1502.

*Page 141, ligne 13.* Je traduis ainsi: « La mère du lion dit: Ceux-là d'entre » vous mériteront le nom de savans, qui feront leur devoir à l'égard de » Dimna. »

*Page 144, ligne 8.* Le nom جواس a été altéré par les copistes, en diverses manières.

*Page 144, ligne 11.* On lit, dans le manuscrit 1483 A, ويرفعا ذلك اليه; ce qui rend la construction de la phrase vicieuse. La leçon que j'ai suivie est celle du man. 1502.

*Page 145, ligne 8.* J'ai supposé que le mot فعندها est une formule elliptique semblable à فيها, et dont le sens est: *Mettez-vous à l'œuvre, commencez à agir conformément à cela.* Je n'ai cependant aucun exemple de cette formule, et la leçon que j'ai suivie ne se trouve que dans les man. 1483 A et 1502. On peut aussi supposer que فعندها est ici pour فعند ذلك et doit être joint à ce qui suit. On traduira en ce cas: *Alors le kadhi dit.*

*Page 145, ligne 15.* Les man. 1483 A, 1489 et 1502, lisent tous واحرنى. J'ai ajouté l'article, parce qu'il m'a semblé que le sens devoit être: « Et » ce qui seroit le plus agréable au roi et à ses troupes, ce seroit de lui » pardonner. » On peut cependant suivre la leçon des manuscrits, et traduire: « En second lieu, si le coupable reconnoît sa faute, cela sera » plus avantageux pour lui, et plus agréable au roi et à ses troupes, en » ce qu'ils lui pourront pardonner. »

*Page 146, ligne 1.* Dans le man. 1489, on lit اسبابهم وموداتهم عن, et dans le man. 1502, اسباب مرواتهم عن. Le sens est, qu'il faut renoncer à témoigner aucun égard aux méchans et aux scélérats, et rompre tout ce

m'offre la version Persane d'Abou'Imaali : مادر شیر گفت سخن علما در فضیلت عفو و جمال احسان مشهور است لکن در جرمهای که اثر آن در فساد عام و ضرر آن در عام شایع نباشد و هر چه در آن مضرتی شامل دیده شد و وصیت آن پادشاه را بیالود و موجب دلبری دیگر مفسدان کشت و دل و جوارح متعديان قوت گرفت و هر يك در بدکرداری و ناهواری آنرا دستوری معتقد و نموداری معتبر ساختند عفو و اغماض و تجاوز را مجال نماند و تدارک آن واجب بل فریضه گردد

» La mère du Lion dit: Tout le monde sait ce que les philosophes ont  
 » dit du mérite de la clémence, et de l'excellence de la bienfaisance ;  
 » mais cela ne doit s'appliquer qu'aux fautes dont les conséquences fâ-  
 » cheuses ne se font pas ressentir à l'universalité des hommes et n'em-  
 » brassent pas tout le monde. Tout ce qui a des effets pernicious pour  
 » la société en général, et dont la honte retombe sur le roi, tout ce qui  
 » peut contribuer à enhardir les méchants et à relever l'audace des enne-  
 » mis de l'ordre, tout ce enfin qui peut servir de modèle en fait de crime  
 » et d'injustice, et que les scélérats peuvent prendre pour exemple, ne  
 » sauroit être l'objet de l'indulgence. Il n'est pas permis de fermer les  
 » yeux sur de tels crimes et de les laisser impunis: au contraire, c'est  
 » un devoir indispensable d'en châtier les auteurs. »

Dans cette paraphrase, on reconnoît un texte Arabe qui avoit beau-  
 coup de rapports avec le nôtre, mais offroit une suite d'idées différente.

Page 138, ligne 11. On lit dans le man. 1483 A . و علم علم . J'ai préféré la  
 leçon du man. 1489. Le sens. en est le même, c'est-à-dire, *tandis*  
*qu'il les connoît pour tels.*

Page 138, ligne 15. Au lieu de اذ يحطى, on lit dans le manuscrit 1483 A  
 اذ تحطى. Je pense que la vraie leçon est تحطأ: cette cinquième forme  
 est synonyme de la quatrième اخطأ. La particule de temps اذ exige après  
 elle le prétérît.

Page 139, ligne 4. Dans le man. 1483 A on lit فرجها, et en interligne نغمها.  
 J'ai préféré cette dernière leçon, qui est celle des man. 1489 et 1502.

Page 140, ligne 11 et suiv. On lit ici dans le man. 1483 A : واما ضربت لك  
 هذا المثل لتعلم ان الفرق قد كذب وان الكذب مائة لصاحبه فلما سمع الفرد ذلك استحيى  
 منكسرا فقالت ام الاسد لدمنه وقام فخرج من عند الاسد مسخيا. Cette leçon est aussi



*Cela lui parut digne d'attention.* Tous les autres man. emploient au lieu de ce mot une périphrase : on pourroit croire que dans quelques anciens manuscrits on lisoit *أنكره*.

*Page 133, ligne 9.* J'ai ajouté dans le texte le mot *صاحبه*, qui m'a paru nécessaire pour l'intelligence de ce passage, et qui a pu facilement être omis par les copistes.

*Page 134, ligne 8 et suiv.* Le texte des man. 1483 A et 1502 m'a paru incomplet; j'y ai suppléé d'après les autres manuscrits.

*Page 136, ligne 11.* On lit dans le man. 1483 A : *والناس اللامس لي ولك ما* : *وكرر في نفس الاسد*. Au lieu de *لك* le man. 1502 porte *ذلك*, et au lieu de *وكرر* il porte *وقع* : j'ai supprimé tout-à-fait *لك* qui m'a paru contraire au bon sens, et substitué *وكرر وقع*, qui auroit pu cependant être conservé.

*Page 137, ligne 5.* Traduisez : *Le témoignage d'un homme n'est jamais plus fort que quand il dépose contre lui-même.*

*Page 137, ligne 12.* Ces mots *من خبره باسمه* sont pris du man. 1489 : ils ne se lisent pas dans le man. 1483 A.

*Page 137, ligne 14 — page 138, ligne 3.* Voici comment on peut entendre ce passage, dont le texte est louche et peut-être altéré. « Mal-  
» gré cela, je préfère te révéler une chose qu'il peut être utile pour toi  
» de savoir, quoiqu'il en doive résulter une conséquence fâcheuse  
» pour la multitude. En effet, leur persévérance à tromper le roi est une  
» chose qui ne sauroit les garantir du mal qu'ils attirent sur eux. Et d'ail-  
» leurs cela sert de prétexte aux insensés, pour couvrir du voile du  
» doute les actions honteuses qu'ils commettent : leur plus grande tur-  
» pitude, c'est l'audace avec laquelle ils attaquent les hommes fermes  
» et vertueux. »

Le texte du man. 1489 ne diffère, sauf quelques fautes ou des variantes insignifiantes, de celui des man. 1483 A et 1502, qu'en ce qu'on y lit *واقدام* sans conjonction, tandis que dans les autres on lit *واقدام*. La suppression de la conjonction m'a paru rendre le texte moins obscur. Dans les autres manuscrits, le récit est tout-à-fait différent, et conforme à celui de la version Hébraïque. Mais je dois rapporter ce que

*Page 122, ligne 5.* Au lieu de *يقربك* qui est la leçon du man. 1502, on lit dans le man. 1483 A *يقوم بك*, et dans tous les autres *يقمك*.

*Page 123, ligne 12.* Dans les man. 1489, 1492 et 1501, on lit *البن من القول*. La leçon que j'ai suivie est celle des man. 1483 A et 1502.

*Page 124, lignes 3—10.* Tout ce qu'on lit ici, depuis *قال دمنه* jusqu'à *وكيف كان ذلك*, ne se trouve ni dans le man. 1483 A, ni dans le man. 1502. La suite du récit exige cependant tout cela ou quelque chose de semblable. J'ai emprunté ce passage des man. 1489, 1492 et 1501, et du man. de S. G. n.° 139, en combinant les diverses leçons.

La fin de ce passage, ainsi que la fable suivante, jusqu'au commencement de la page 127, est omise dans le manuscrit 1489.

*Page 124, ligne 14.* Le man. 1483 A porte *يا عائل*, ce qui est contraire au bon sens. J'ai suivi la leçon du man. 1492 et de celui de S. G. Dans le manuscrit 1502 on lit *يا عاما*, ce qui ne signifie rien.

*Page 125, ligne 1.* Les mots *وتعندك وتهديك* sont pris du man. 1502. Ces mots avoient été effacés dans le man. 1483 A, et ont été fort mal restitués.

*Page 127, ligne 10.* Ce qu'on lit ici *ثم ان دمنه*, jusqu'à *وتحب*, est omis dans les man. 1483 A et 1502. Je l'ai pris des autres manuscrits, parce que cela sert à mieux lier le récit. Il est possible cependant que ce soit une addition postérieure au traducteur.

*Page 128, ligne 5.* Les mots *ما بلغ* sont pris du manuscrit 1502. Ils ne se trouvent ni dans le man. 1483 A, ni dans le man. 1489. J'ai eu tort, je crois, de les ajouter: car *بلغ من* est une formule elliptique autorisée par l'usage, et qui signifie, entre autres choses, *vaincre, dompter*. Voyez ma note sur la page 100, ligne 6, ci-devant page 86. Au surplus, cet endroit du manuscrit 1483 A est une restauration.

*Page 128, ligne 6.* Il faut traduire: *Il en est du Sultan, par rapport à ceux qui l'approchent, comme de la mer à l'égard de ses flots.*

*Page 130, ligne 2.* Le verbe *خالى* suivi de la préposition *الى* signifie, *venir chez quelqu'un en son absence, pour voir sa femme.*

*Page 130, ligne 14.* J'ai suivi le man. 1483 A, où on lit *أكبره*, c'est-à-dire,

celle des divers man. et d'après la version Persane d'Abou'Imaali. Le mot *يسارر*, excellente leçon, m'a été fourni par les man. 1492 et 1501. Dans la version Persane on lit : *وهرگی نصیحت و خدمت کسی را کند که قدر آن* ونداند چو آنکس باشد که بر امید زرع در شورستان تخم بر آکند و با مرده مشاورت کند و در گوش کر مادر زاد غم و شادی گوید و بر اعی صفت جمال خوب کند و بر روی آب روان معی نویسد و بر صورت کرمایه بهوس تناسل عشق باز د

*Page 119, ligne 5.* Les man. 1483 et 1502 portent : *مکان محاورا فی اجزاء علی* . J'ai préféré la leçon du man. 1489, confirmée par les man. 1492 et 1501.

*Page 119, ligne 15.* On lit dans le man. 1483 A : *وكان له اصحابه ثلثة ذئب و غراب* . *وابن آوى فلبثوا اياما* . Cette leçon présentant une répétition déplacée, j'ai préféré celle des man. 1489 et 1502.

*Page 120, ligne 14.* On lit dans le man. 1483 A, *ولكن قد وقفنا الراى* ; dans le man. 1489, *ولكننا قد وقفنا لراى* ; enfin dans le man. 1502, *ولكننا* . La leçon des man. 1492 et 1501, *ولكن قد وقفنا على راي*, est une correction moderne. Celle que j'ai adoptée et qui s'éloigne peu de la leçon des man. 1483 A et 1489, signifie : « Nous avons été assez heureux, grâces à Dieu, pour qu'il nous soit venu une bonne idée. » Il faut prononcer *ووقفنا*, au passif de la deuxième forme.

*Page 121, ligne 1.* J'ai suivi la leçon des man. 1492 et 1501, où on lit *المقرع بيننا*. Dans le man. 1489 on lit *المبرع*, sans aucun point diacritique. Les man. 1483 A et 1502 portent *المنفوع بيننا*. Peut-être la vraie leçon est-elle *المنتفع بيننا*. Les versions d'Abou'Imaali, de Siméon Seth et de Jean de Capoue ne fournissent aucun secours pour déterminer la vraie leçon ; dans celle d'Abou'Imaali on lit : *ابن شتر ميان ما اجنى است*. Le verbe *تمرغ* fort analogue à *تمرغ*, signifie *immorari diu pascuo* ; *تمرع* signifie *querere cultum et herbosum locum*.

Cette phrase reste suspendue, et n'est point terminée. Mais loin d'être une faute, c'est une adresse de l'écrivain. Le corbeau ne devoit s'expliquer qu'à demi, de peur de trop choquer le lion.

*Page 121, lignes 9 et 10.* J'ai suivi le man. 1489, dont la leçon est plus conforme à la construction qu'exige le verbe *افتدى*.

*Page 114, ligne 7.* Peut-être faut-il lire *الودّ بينك وبينى* : je n'ai pas cru cependant cette correction nécessaire. Le man. 1489 porte : *قد تعلم حقك* , et le m. 1502 : *قد تعلم حقك على وودّ ما بينى وبينك* .

*Page 114, ligne 9.* Le manuscrit 1483 A lit : *من ذمّنى من العهد والميثاق* . Les man. 1489 et 1502 portent seulement *من ذمّنى* .

*Page 114, ligne 15.* Ces mots *وفكر* jusqu'à *ذلك* , sont pris du manuscrit 1502.

*Page 115, lignes 4 — 7.* J'ai suivi ici le manuscrit 1502, le sens étant incomplet dans le man. 1483 A.

*Page 116, ligne 12.* Le man. 1502 porte *نطرا منى* . La leçon du manuscrit 1483 A, *بطرا منى* par *étourderie de ma part* , m'a paru devoir être conservée.

*Page 116, ligne 13.* J'ai substitué *أعما* à *أعما* qu'on lit dans les man. 1483 A et 1502. Cette correction est confirmée par la version de Jean de Capoue qui porte *peccatum*. Les manuscrits 1483 A et 1502 lisent : *أعما ما أخالفة* ; j'ai ajouté *لاي* . Peut-être ai-je eu tort ; car on pourroit traduire sans cette addition : « Je ne me trouve coupable en cela d'aucune » faute, tant que je ne l'ai contredit qu'à bonne intention. »

*Page 116, ligne 14.* Dans le man. 1483 A, on lit *الاما قد بدر* . La leçon du man. 1489 est tout-à-fait différente. Le man. 1502 porte : *الاما قد نذر* . La version Persane d'Abou'lmaali porte : *وهي اشارتي نبوده است كما نه در آن منفعتى واز آن* . En lisant, comme je l'ai fait , *الاما قد نذر* , le sens est : *je ne l'ai contredit que rarement*. Dans le man. 1492 on lit . *الا فيها يتدبر في عاقبته المنفعة والرشد* : c'est certainement une correction récente.

*Page 117, ligne 12.* On lit *ويهبط* dans les manuscrits 1483 A et 1502, ce qui ne signifie rien. La leçon *ويبتط*, qui est la vraie, m'a été fournie par le man. 1489 où on lit : *ويبتط الشعم ويشعم التبط* .

*Page 118, ligne 3.* Prononcez *الحين* , comme porte le man. 1483 A.

*Page 118, ligne 11.* On lit dans le manuscrit 1483 A : *وقد يشق على المعجب* : *أن يساور التميم أو يشاور الاسم* . J'ai composé la leçon que j'ai admise, d'après celle

فقال (الاسد) انطلقى معى فاربنى هذا الاسد قال انا افرق منه الآن تجعلنى فى حصنه حتى اريكه فاحتضنه الاسد فقالت له الارنب اشرف على الجب فنظر الاسد فنظر خياله وخیال الارنب فى حصنه فقالت الارنب هذا الاسد وهن الارنب التى اخذهامنى فى حصنه فوضع الاسد الارنب فوثب فى الجب لقتال خياله فغرق فى الجب وانقلب الارنب الى احابها

*Page 105, ligne 15.* Au lieu de يجمع , le m. 1483 A lit يجمع, ce qui est une faute évidente.

*Page 106, ligne 9.* Dans le man. 1483 A on lit seulement : واستبان لى ذلك . Le man. 1489 lit : فاستبان لى فى ذلك منه نقيصة . J'ai suivi le manuscrit 1502.

*Page 108, lignes 5 et 6.* Le man. 1483 A, au lieu de والرهاق... الراى والهد, présente un texte fautif et inintelligible. J'ai suivi les man. 1489 et 1502, qui offrent cependant quelque différence entre eux.

*Page 108, ligne 15.* Après من فرق , on peut ajouter avec les man. 1489 et 1502, او من حاجة .

*Page 109, ligne 1.* J'ai suivi les man. 1489 et 1502, ce passage فاذا &c. étant corrompu dans le man. 1483 A.

*Page 109, lignes 3 — 14.* Tout ceci, depuis واعلم jusqu'à قرأينه , ne se trouve point dans le man. 1483 A : je l'ai emprunté des man. 1489, 1492 et 1502.

*Page 111, ligne 7.* Il vaut peut-être mieux lire ان الضرس الماكول لا يزال صاحبه , comme le portent les man. 1489 et 1502.

*Page 112, ligne 9.* On pourroit lire ici لو قد نظر اليه حين يدخل عليه , en suivant la leçon des man. 1489 et 1502.

*Page 113, ligne 11 et suiv.* Dans ce passage ومن ذا الذى J'ai combiné la leçon du man. 1483 A, avec celle du manuscrit 1502.

*Page 113, ligne 14.* Dans le man. 1483 A on lit فلم يصب ; les man. 1489 et 1502 portent فلم يفتن . J'ai conservé la leçon du man. 1483 A, en en corrigeant la prononciation. Le sens est *et amore non est dementatus*. On pourroit aussi prononcer فلم يصب .

Le verbe استوثق se lit aussi dans le man. 1492, mais il y est construit avec la préposition ب. Cependant l'auteur du Kamous dit positivement انه استوثق منه et explique cette expression par اخذ الوثيقة, c'est-à-dire *prendre de quelqu'un un engagement solide, une obligation*. C'est donc ici une expression figurée, qui signifie *s'assurer que ce qui nous est avantageux ne nous abandonnera pas, et nous gardera une inviolable fidélité*.

*Page 98, ligne 15.* J'ai suivi ici et dans toute la page 99, le man. 1502, auquel est conforme en grande partie le man. 1489. Cependant au lieu de امره في خليق ان يشينه ويضره في امره, on lit dans le manuscrit 1502 ان خليق ان يشينه وتضغن عليه عامة فراسنه, ce qui n'a aucun sens, et dans le man. 1489, لخليق ان يشينه ويضره ويصغر عليه, ce qui ne me paroît guère meilleur. Plus bas on lit dans le manuscrit 1502 : انه خليق ان هو الذي ذكر لك انه خليق ان. J'ai cru devoir adopter ici la même leçon.

*Page 99, ligne 2.* Toute cette page, depuis ces mots قال دمنه l. 2, jusqu'à ceux-ci اعوانا l. 14, ne se lit point dans le manuscrit 1483 A, et pourroit bien être une addition postérieure.

Le verbe أُتِيَ signifie *être attaqué, être enveloppé par l'ennemi*. L'auteur du Kamous dit : أُتِيَ فلان كَعَيَّ اشرف عليه العدو.

*Page 100, ligne 6.* Les mots بلغ ذلك من الغراب signifient *cela fit impression sur le corbeau*. Cette signification du verbe بلغ suivi de la préposition من, est à peine indiquée dans les dictionnaires. C'est une formule elliptique, où il faut sous-entendre كل مبلغ ou بعض مبلغ ou toute autre chose semblable.

*Page 100, ligne 14.* Au lieu de فلم يستطع ميذا, on lit dans le manuscrit 1483 A : ثم انقطع الماء عن تلك الاجمة فنغد السمك فاضر ذلك بالعجوم. Cette leçon est tout-à-fait inadmissible.

*Page 105, ligne 4.* Dans ces mots فوثب اليه ليقاتله, les pronoms affixes se rapportent à l'image de lion, que le lion apercevoit dans l'eau; mais l'antécédent grammatical auquel ces pronoms doivent se rapporter, n'est point exprimé. La manière dont tout cet endroit est conçu dans le manuscrit 1502, paroît plus satisfaisante; mais je conjecture que c'est une correction d'une main postérieure au traducteur. La voici :

*Page 95, ligne 1.* On lit استقلال dans le manuscrit 1483 A, استنقل dans les manuscrits 1489 et 1492, et dans l'édition de Schultens, enfin امتان dans le man. 1502. La leçon que j'ai adoptée pourroit signifier *resupinati sunt*; car on trouve le verbe استنقل en ce sens, dans Avicenne, tom. I, page 591, l. 20; mais la position dans laquelle devoit être l'homme pour que la vieille femme lui insinuat le tuyau dans le fondement, ne permet pas d'adopter ce sens. On dit aussi استنقلت الرعدة et اقلنت الرعدة *corripuit eum tremor*, et par conséquent on peut dire au passif استنقل رعدة et اقل رعدة: ce sens convient très-bien ici. Comme cette acception du verbe استنقل est peu usitée, les copistes y auront substitué استنقل, mot d'un usage plus ordinaire.

*Page 95, ligne 8.* On lit dans le manuscrit 1489 وامرتها ان تصير الى خليها. Le manuscrit 1502 offre une leçon un peu différente, mais dont le sens est le même.

*Page 96, ligne 15.* Au lieu de تفكر on lit dans le manuscrit 1483 A توكل. Les man. 1489 et 1492, et l'édition de Schultens, portent فكرت. Peut-être توكل est-il la vraie leçon, et le sens est-il, *sine intermissione intenta fuit in excusatione excogitanda*, quoique les dictionnaires n'offrent point cette signification.

*Page 97, ligne 1.* Le manuscrit 1483 A est le seul où on lise ces mots ورفع الالباس, et tout ce passage est conçu en d'autres termes dans les autres manuscrits, et dans les versions de Nasr-Allah, de Siméon Seth et de Jean de Capoue. Je traduis ainsi le texte: « Elle réfléchit comment elle pourroit trouver une excuse pour justifier aux yeux de son mari et de sa famille l'amputation de son nez, et comment elle pourroit dissiper ce que cette aventure offroit d'obscur et de suspect. »

*Page 98, ligne 4.* Dans le manuscrit 1483 A le texte est beaucoup plus court. On y lit seulement: فان امرا ثلثة العاقل جدير بالنظر فيهن والاحتبال. Ce qui est intercalé dans ce texte est pris du man. 1502, et se trouve aussi, du moins en partie, dans les manuscrits 1489 et 1492.

J'ai imprimé والاستبثاق كما ينبغي comme on lit dans le manuscrit 1483 A.

On lit dans le manuscrit 1489 ياخذ الرجل فيك به « un homme le » ramasse, et s'en sert pour se gratter l'oreille ».

*Page 88, ligne 6.* Les mots تشب وترتفع ne paroissent pas convenir ici, ils seroient mieux appliqués à la flamme, qu'au mérite et à la vertu. Je les ai conservés, parce que c'est la leçon du man. 1483 A. Dans le manuscrit 1502 on lit تشيع وتعرف, et dans le manuscrit 1489, الا ان تمتبين وتعرف. Je préfère la première de ces deux leçons.

*Page 88, ligne 8.* Je traduis ainsi ce passage : « Les sujets du royaume » ne se présentent à la porte du Roi, que dans l'espérance que le Roi » connoitra la science qu'ils possèdent à un haut degré. » J'ai suivi le manuscrit 1483 A, si ce n'est que j'ai substitué محضر à مجوز. Dans le manuscrit 1502, on lit : ان رعية الملك تخاف ان محضرباه حذرا ان يعرف « Les sujets du roi se défendent de se présenter à » sa cour, de crainte qu'il ne connoisse ce qu'ils ont de richesses abon- » dantes. » Le manuscrit 1489 offre une autre leçon qui donne un sens très-satisfaisant. La voici : ان رعية الملك ومن يحضرباه جدرآء ان يعرفون « (يعرفوا) الملك ما عندهم من الراى والنصيحة » Les sujets du roi et ceux qui se » présentent à sa cour, doivent lui faire part des bons conseils et des » sages avis que leur esprit leur suggère. » Cette pensée est ensuite développée longuement ; mais tout cela me paroît une addition postérieure, comme il y en a un grand nombre dans ce manuscrit.

*Page 89, ligne 9.* Les manuscrits 1489 et 1502 portent ازداد الملك به اعجابا. La leçon du man. 1483 A que j'ai suivie, est également bonne ; mais il faut prononcer au passif أُعْجِبَ.

*Page 92, ligne 9.* Le mot فاجعله a été omis ici : il faut lire آتيك به فاجعله, ce qui donne un sens satisfaisant.

*Page 93, ligne 16.* J'ai ajouté, d'après la leçon des manuscrits 1489 et 1502, le mot ونظري qu'on ne lit pas dans le manuscrit 1483 A.

*Page 94, ligne 15.* On pourroit croire qu'au lieu de واما, comme on lit dans le manuscrit 1483 A, il faudroit lire واماها, les verbes à la troisième forme ne s'employant guère sans régime. Mais cette correction n'est pas nécessaire : on trouve de même, *page 97, ligne 8*, واما الناسك.



» que chaque homme a un certain degré de mérite et de valeur. Si un  
 » homme se trouve en possession de ce qui est dû au degré de mérite  
 » qu'il possède, il doit se contenter de son sort. Or nous autres, nous  
 » n'avons pas un degré de mérite qui puisse déprécier à nos yeux le sort  
 » dont nous jouissons. » Cela veut dire : Nous n'avons pas un mérite assez  
 distingué, pour que nous soyons autorisés à aspirer à un rang plus élevé.

Le mot منزلة est pris ici dans le sens de قدر *mérite, prix, valeur*, et non dans le sens de مرتبة *dignité, rang dans la société*.

*Page 84, ligne 8.* Au lieu de كيف نقنع بها, on lit dans le man. 1489 ولا نقيم على منزلتنا; ce qui est, grammaticalement parlant, plus exact, les pronoms ها dans بها et عنها n'ayant pas, dans la leçon des manuscrits 1483 A et 1502 que j'ai suivie, d'antécédent grammatical auquel on puisse les rapporter. Cependant cet antécédent est renfermé virtuellement dans المنازل, ما فوقنا من المنازل, et je crois que la leçon du manuscrit 1489 est une correction postérieure.

*Page 85, ligne 9.* J'ai suivi la leçon des man. 1483 A et 1502. Je crois néanmoins que l'auteur a dû dire : « Ceux qui sont aujourd'hui admis » à la familiarité du Roi, n'ont pas toujours joui de cette faveur et » occupé ce rang; ils n'y sont parvenus qu'après avoir tenu auparavant » un rang plus éloigné du prince. » C'est le sens que présentent la plupart des manuscrits et qu'expriment les versions Persane, Grecque et Hébraïque. Je pense donc que l'auteur peut avoir écrit : أعلم ان الذي هو قريب من السلطان كان ليس ذلك موضعه ولا تلك منزلته لكن دنا منه بعد البعد لانه كان له حق وحرمة, ou d'une manière à-peu-près semblable.

*Page 88, ligne 3.* C'est par conjecture, et en m'appuyant de l'autorité de la version Persane, dans laquelle on lit براه افكنت, que j'ai écrit المبثوث. On lit dans les manuscrits 1483 A et 1489 المبثوث, dans le manuscrit 1502 النابت, dans le manuscrit 1492 المنفرد, dans un autre المطروح. De ces diverses leçons des manuscrits, la dernière est la seule qu'on puisse admettre. J'ai préféré المبثوث, parce que je pense que l'auteur avoit écrit ainsi, et que ce mot ayant d'abord été corrompu et changé en المبثوث qui ne vaut rien, les copistes y ont mis un autre mot, chacun suivant leur caprice.

conditions requises, et la suite prouve la nécessité de cette restitution. Cette troisième condition est tout-à-fait omise dans les man. 1483 A et 1502. Dans les autres manuscrits on lit القميص, comme a imprimé Schultens, ou القمى, ce qui est encore plus mauvais.

L'omission dont il s'agit ici, est bien ancienne. On y a remédié dans les versions de Nasr-Allah et de Siméon Seth, en introduisant une quatrième condition, qui ne se trouve pas dans notre texte Arabe.

*Page 82, ligne 10.* Au lieu de بين وتدين, leçon du man. 1483 A, on lit dans le manuscrit 1489, بتدين, et dans le man. 1502, على وتدين. Je donnerois volontiers la préférence à la leçon du manuscrit 1489. Ce même manuscrit explique plus au long l'action du charpentier; il dit : فرأى القرد الخمار راكبا على الخشبة كالاسوار على الغرض وأنه كلما وتدا انتزع وتدا « Le singe vit que le charpentier se tenoit sur la pièce de bois, comme » un cavalier sur son cheval, et que toutes les fois qu'il mettoit un coin, » il en ôtoit un autre. » Ceci me paroît une addition postérieure.

*Page 82, ligne 12.* La leçon que j'ai suivie et qui est celle des manuscrits 1483 A et 1502, nous représente le singe assis sur la pièce de bois, de manière que le coin étoit derrière son dos. C'est tout le contraire, suivant les man. 1489 et 1492 où on lit seulement : وجهه قبل الورد *et son visage étoit tourné vers le coin.* Ceci paroît bien plus naturel, et l'on comprend alors facilement comment le singe ôta le coin, et se trouva pris dans la fente. La version Persane de Nasr-Allah est plus détaillée, mais on ne peut pas juger comment ce traducteur a lu dans le texte Arabe. Dans la version de Jean de Capoue on lit : *apposuit sua posteriora versus scissuram ligni, faciem verò versus paxillum*; d'où l'on peut conclure que le manuscrit du texte Arabe dont l'auteur de la version Hébraïque a fait usage, portoit : وجعل ظهره قبل شق الخشبة ووجهه قبل الورد.

*Page 83, ligne 10.* La leçon إذا مال est celle du manuscrit 1483 A. Dans d'autres manuscrits on lit غير حامل الذكر : peut-être faut-il joindre ces deux leçons.

*Page 83, ligne 15.* Le texte de ce passage me paroît fort incertain, et au lieu de عط on lit dans divers manuscrits عيط ou يحط. J'ai donné la préférence à la leçon du man. 1483 A, et je l'entends ainsi : « Sache

Page 68, ligne 1. C'est par conjecture que j'ai substitué الجلمون بالاخييار à la leçon الجلمون والاختيار du man. 1483 A, et à celle du man. 1502, الجلمون بالاختيار. Ma conjecture, que j'ose dire certaine, est fondée sur la version Persane, où on lit وبنينان ببوسم, et sur les man. 1492 et 1501, qui portent وصاحب الاخيار.

Page 72, ligne 4. La leçon que j'ai suivie, لابان ايامه, est confirmée par la version Latine de Jean de Capoue, dans laquelle on lit : *Postea vero dividuntur ejus membra usque ad consummationem numeri dierum suorum.*

Page 74, ligne 9. Le mot عزيزا signifie ici grave, important. Le sens est : « Nous sommes privés aujourd'hui des choses dont la privation est pénible, et nous avons celles dont l'existence est fâcheuse et nuisible. » J'aurais été tenté de supprimer ce mot, s'il ne se trouvoit dans tous les manuscrits, et s'il n'avoit encore en sa faveur le suffrage de la version de Jean de Capoue, où on lit : *Et perditur ab hominibus quod difficile erat perdi.*

Page 74, ligne 13. Il y a peu d'endroits, dans ce livre, où la vraie leçon soit aussi incertaine qu'elle l'est ici. On lit, dans le manuscrit 1483 A, واصبح المظلوم بالحيف مقبرا والظالم لنفسه مشيطنا; dans le manuscrit 1489, واصبح المظلوم بالحيس مقبرا والظالم لنفسه مستطيبا; dans le manuscrit 1502, واصبح المظلوم بالحيف معترفا لظالم لنفسه مستظلا; dans le manuscrit 1492, واصبح المظلوم بالحسف مقرا والظالم بقوة اليد مظاهرا. Dans la version de Jean de Capoue on lit : *Et efficiuntur via nequitiae splendidae, justitiae vero tenebrae.* Nasr-Allah a traduit ainsi : وظالم مبطل عزيز : مظلوم بحق ذليل (كثت). La leçon que j'ai admise, et qui s'éloigne peu de celle du man. 1483 A, signifie : « L'opprimé aujourd'hui se reconnoît coupable de violence, et » l'oppresser s'applaudit à lui-même. » Voyez sur le mot مستظلا ma note sur la p. 17, ligne 10, ci-devant page 69.

Page 75, ligne 15. Au lieu de فاذا حيات, il vaut mieux lire بحيات, ou bien فاذا هي حيات, comme on lit dans le man. 1489.

Page 76, ligne 13. Les mots في اذناء الاجل signifient à consumer le temps déterminé pour la durée de la vie.

Page 79, ligne 2. J'ai ajouté ثم التثيرة له : c'est la troisième des quatre

qui rend la phrase plus claire. Ce même mot se lit aussi dans le man. 1492, quoique le texte de ce passage y soit conçu en d'autres termes. Je pense donc qu'il faut lire ainsi.

*Page 66, ligne 6.* Au lieu de العذر, que j'ai admis d'après l'autorité de plusieurs manuscrits, on lit dans le manuscrit 1483 A العتب, ce qui peut signifier *reproche, censure, objection*. Je ne serois pas éloigné de croire que c'est là la vraie leçon: on pourroit aussi lire العيب. Le sens, en admettant l'une ou l'autre de ces deux dernières leçons, seroit: « Mais, lorsque je me mis à rechercher ce qu'il pouvoit y avoir de mauvais et de répréhensible dans le parti que je venois de prendre, de » rester attaché à la religion de mes pères et de mes aïeux, je ne me » sentis plus la force de persister dans cette résolution. »

*Page 66, ligne 9.* Le sens de ce passage est: « Je pensai alors que le » terme de la vie est proche, que nous devons promptement sortir de ce » monde, que ses habitans sont immolés (souvent) en pleine santé; » et que le temps tranche sans retour le fil de leur vie. » La leçon du man. 1483 A, est conforme au texte imprimé, si ce n'est qu'il paroît y avoir eu primitivement اغتباط. C'est aussi la leçon des man. 1489 et 1502, si ce n'est que le premier lit اغتباط أهلها بها. Au lieu de تحرم, on lit, dans le manuscrit 1489, تحرم, et dans le manuscrit 1502, ذم. Ces deux derniers membres de la phrase sont omis dans les manuscrits 1492 et 1501, et dans la version de Jean de Capoue. Si l'on admettoit la leçon des manuscrits, اغتباط, le sens seroit *l'état heureux et fortuné des habitans du monde*; ce qui me paroît contraire à la suite des idées. Il n'est pas étonnant que des copistes ignorans aient substitué اغتباط et تحرم, mots d'un usage plus ordinaire, à اعتباط et تحرم. Tout ce passage est omis dans la version Persane de Nasr-allah.

*Page 67, ligne 3.* Cette fable présente quelque obscurité, parce que l'auteur a oublié de dire qu'on avoit comblé le puits ou la citerne. Dans le manuscrit 1489, le récit est plus clair, parce qu'on y lit ces mots: فانطلق الرجل الى المكان فوافق الحب قد رفع من مكانه فرجع الى المرأة فقال لها قد انتهيت الى السرب فاذا الحب ليس هناك. Au surplus, cette addition me paroît une interpolation.

manières qui ont été définies et déterminées. L'auteur veut dire *déterminées* par l'Alcoran.

Page 58, ligne 12. Le mot *في* se lit dans tous les manuscrits. Le sens est : « En sorte que ce livre ne soit pas anéanti, et ne s'use pas par le » laps du temps. » L'auteur dit que, comme toutes les classes de la société liront ce livre avec plaisir, on en fera beaucoup de copies, et qu'ainsi il sera incessamment renouvelé et reproduit.

Page 58, ligne 15. La table des chapitres est placée diversement dans les manuscrits. Je l'ai mise ici pour me conformer à l'ordre du man. 1483 A, que j'ai suivi de préférence dans cette édition.

Page 61, ligne 9. Au lieu de *سددت* qu'on lit dans le manuscrit 1483 A, le man. 1502 porte *شددت*. Cela ne se lit dans aucun autre manuscrit. J'ai cru devoir préférer la première leçon. Les deux manuscrits portent *وله انباء*, comme je l'ai imprimé ; je conjecture cependant que la vraie leçon est *وله ابتغاء*.

Page 62, ligne 11. Les man. 1483 A et 1502 lisent *ولم اعظم* : j'ai préféré : la leçon du manuscrit 1489, *ولم اغبط*, je ne portai point envie. Dans la version Persane de Nasr-Allah et dans la version Latine de Jean de Capoue, on lit au contraire que Barzouyeh se sentit porté à envier le bonheur de ceux qui, en pratiquant son art, avoient acquis de la gloire ou des richesses ; et la suite semble justifier cette manière de lire.

Page 62, ligne 12. Voyez sur cette expression *من لا يعود بصلاح ولا حسن سيره*, la note sur la page 51, ligne 5.

Page 62, ligne 13. Les mots *ولما تانت نفسي الى غيبانهم* doivent signifier « Lorsque mon ame desiroit d'aller les trouver. » Dans le man. 1489, on lit *الى ان اغبطهم*, et dans d'autres *الى ان نغبطهم* ; mais je crois que c'est une correction postérieure. La cupidité portoit Barzouyeh à rechercher la société de ces gens-là, pour savoir comment ils étoient parvenus à acquérir des honneurs et des richesses, et pour marcher sur leurs traces. Aussi dit-il plus loin : *لم اجد الى منابع احد منهم سبلا* : « Je ne trouvai point » convenable de suivre l'exemple d'aucun d'entre eux. »

Page 64, ligne 2. Avant *في استعمال*, le manuscrit 1489 ajoute *فكنوني*, ce

satisf de la chose, rendent par *assiduus*, *sedulus fuit in re*. Le verbe عاد , suivi de la préposition ب , doit, conformément à l'analogie grammaticale, être synonyme de عاد suivi de l'accusatif.

Page 52, ligne 11. Ces mots *حياته له وعليه* signifient : « Sa vie , c'est-à-dire, l'usage qu'il fait de la vie, lui est en même temps profitable et à charge. » La réunion des deux prépositions ل et على indique toutes les conséquences ou les effets d'une chose, bons et mauvais.

Je pense que l'auteur avoit écrit : *من كان سعيه لآخرته خاصة فحياه له* &c. c'est-à-dire : « Celui qui consacre son travail, d'une manière spéciale, aux intérêts de son sort dans l'autre monde, sa vie lui est profitable : celui qui travaille en même temps pour l'autre monde et pour celui-ci, sa vie lui est tout ensemble profitable et nuisible : enfin celui qui travaille spécialement pour son bonheur en ce monde, sa vie lui est nuisible. »

Les copistes ont omis la première proposition ; mais la version de Jean de Capoue n'offre pas cette omission.

Page 52, ligne 15. C'est la version Persane de Nasr-allah, qui m'a suggéré le mot *الفرص* altéré dans tous les manuscrits.

Page 53, ligne 1. Le sens de ce passage me paroît fort incertain. La leçon que j'ai suivie est celle des man. 1483 A et 1502. Le man. 1489, ainsi que d'autres, porte : *لا يقبله عقله ولا يعرف اسقامته فيصدق به*. Je présume que c'est la vraie leçon ; elle signifie : « Il arrive souvent qu'un homme entend rapporter une chose qui répugne à sa raison, et ne lui paroît point conforme à la vérité, et que cependant il la croit. » Combien de gens en effet ont la faiblesse de se laisser intimider par des préjugés ridicules, ou des récits invraisemblables, que leur raison refuse d'adopter, et dont elle reconnoît la fausseté !

Je lis *يُخْبَرُ* à la forme passive.

Page 56, ligne 3. Par *تزاويق* il faut entendre les peintures dont ce livre est orné.

Page 56, ligne 15. Au lieu de *حدث*, on lit dans d'autres manuscrits *حدثت* et *جُدَّت*. J'ai suivi la leçon du man. 1483 A, qui veut dire *les*

manuscrits 1483 A et 1502, les seuls où je le trouve : ولعله ان يكون قد حاسب نفسه فوجدها قد تركت اشياءً ويحبب به فيها هو اعرف بفسرها فيه وعادتها من ذلك المسلك في الطريق الخوف قد عرفته . Je ne crois pas qu'on puisse donner aucun sens à cela. Ni la version Persane de Nasr-allah, ni la traduction Grecque de Siméon Seth, ne fournissent aucun moyen de restituer le texte de cet endroit. Il paroît seulement que Nasr-allah a lu عاربها au lieu de عادها . Dans la version Latine de Jean de Capoue on lit : *Sicut si dictum fuerit alicui, quoniam fuerit quidam sciens malam viam, et iuit per illam, diccret ipsum utique fuisse stultum, si cognosceret sua opera, sciret quoniam peiora sunt operibus illius qui novit malam viam, et iuit per eam.* C'est en prenant pour guide cette version, que j'ai restitué par conjecture le texte ; je l'entends ainsi : « Et peut-être, si cet » homme ( qui ne fait pas usage de sa science pour régler ses actions ), » fût entré en compte avec son ame, il auroit reconnu qu'elle s'étoit » livrée à des passions qui l'ont précipitée dans des choses dont il » connoissoit encore mieux les inconvéniens et les dommages funestes » à son ame, que cet homme qui avoit marché dans un chemin péril- » leux, et qu'il connoissoit pour tel.

Peut-être aurois-je dû mettre هو امرى هى plutôt que امرى . Au reste, je ne prétends pas que cette restauration ne laisse rien à désirer.

Page 51, ligne 2. Il semble qu'il vaudroit mieux lire ساق ; mais j'ai suivi la leçon des deux manuscrits 1483 A et 1502. Le sens est : « Nous ne » devons point nous mettre en colère contre une personne que Dieu » conduit à nous, pour notre avantage, quoique nous nous attendions » à toute autre chose de la part de cette personne. »

Page 51, ligne 5. Les deux manuscrits 1483 A et 1502 lisent يعود . Cette fable ne se lit point dans les man. 1489, 1492 et 1501. On lit, dans Siméon Seth, *ἐν οὐδὲν ἐδίδου αὐτῷ π*, et dans la version Latine de Jean de Capoue, *et negantibus sibi petitionem suam, rediit confusus ad domum suam.* On pourroit penser qu'il faut lire يعود au lieu de يعود : cependant je trouve encore ailleurs, p. 62, le verbe عاد construit avec la préposition ب ; et, par la comparaison de ces deux passages, je juge que dans cette construction عاد signifie *exercer, pratiquer* une vertu, un talent, comme عاد , que nos dictionnaires, lorsqu'il est construit avec l'accu-

» acquis pour lui des biens fonds, qui le dispensent de se fatiguer dans  
 » le métier qu'il a embrassé pour assurer sa subsistance; de même ce  
 » jeune homme, au moyen des sages maximes qu'il a à sa disposition,  
 » n'a plus besoin d'aucun autre genre d'instruction. »

Page 46, ligne 7. Au lieu de الاحمال qu'on lit dans les man. 1483 A et 1502, le man. 1489 porte الافعال. Je crois que c'est une correction du copiste. J'entends par أفعال des actions: le verbe جعل avec les noms d'action جَعَلَ et جَعَالَة, est synonyme de صنع.

Page 47, ligne 5. Les mots وكانت مقالته لم اوجبت الحجة عليه signifient: « Le discours qu'il leur tint ne servit qu'à sa propre condamnation. » Le man. 1502 ajoute عند ظنّه après عليه, ce qui donne un sens absurde, à moins qu'on ne lise عند ظنهم ou عليهم. Dans le manuscrit 1489 on lit: فكانت قراءته لها اوجبت الحجة عليه عند ظنّه; ce qui est également mauvais. On pourroit lire: فكانت قراءته لها اوجبت الحجة عليهم عند ظنّه « Il s'imagina » que la lecture qu'il avoit faite de cette feuille, suffisoit pour les con-  
 » damner. » Je croirois volontiers que c'est là la vraie leçon.

Mais peut-être y a-t-il ici une omission et l'auteur avoit-il écrit :  
 » On lui demanda alors d'aller chercher cette feuille. Il le fit et se mit  
 » à la lire, comme un homme qui ne comprenoit pas ce qu'il lisoit.  
 » Ainsi la lecture qu'il en fit, le condamna. » Ce qui me porte à le croire, c'est qu'on lit dans la traduction de Jean de Capoue : *Et ille : lege, ut audiam. At ille, quum legeret, non intelligebat quid intendebat per illud. Et sic sua lectura addebat super ejus culpam.*

Page 49, ligne 2. Je pense que le sens de cet endroit est celui-ci : « L'homme » qui possède la science ne trouve d'occasion d'en tirer utilité que par » la pratique. » Je suppose que la restriction indiquée par اما tombe sur بالعل et que cela doit s'entendre comme s'il y avoit صاحب وان العلم لا يعرض لينفع به الا بالعل. Ce passage ne se trouve que dans les man. 1483 A et 1502 : dans le second on lit يعرض بالعقل, ce qui est certainement une faute. Aucune des versions ne représente littéralement le texte.

Page 49, ligne 4. Voici comment ce passage se lit dans les deux ma-



*Page 43, ligne 12.* Je traduis ainsi ce passage : « Fais tous tes efforts pour » que le sujet de ce traité ( ou chapitre ) qui portera le nom de Barzouyèh , » paroisse à tous les lecteurs, grands et petits , supérieur à tous les » autres chapitres , et mieux assorti au genre qui convient à cette sorte » de science ( c'est-à-dire à l'enseignement de la morale ) : tu seras par » suite de cela le plus heureux de tous les hommes , puisque tu auras » seul et sans partage le mérite de la composition de ce chapitre. »

Le chapitre de Barzouyèh est appelé ici كتاب et non pas باب , parce qu'il forme un hors-d'œuvre , un écrit tout-à-fait distinct et séparé du livre de Calila.

*Page 45, ligne 9.* Ni le traducteur Persan Nasr-allah , ni le traducteur Hébreu et Siméon Seth n'ont rendu les mots du texte Arabe ان يُعْقَلَ عنهم . Il est permis de croire que cette manière de s'exprimer leur a paru insolite et obscure. Voici comment j'entends ce passage :

« C'est ici le livre de Calila et Dimna. C'est un de ces recueils de » fables et d'apologues dans lesquels les sages de l'Inde ont , comme par » l'effet d'une heureuse inspiration, fait entrer les discours et les maximes » les plus importantes au succès de l'objet qu'ils se proposoient d'at- » teindre ( c'est-à-dire de l'instruction des hommes ). En effet, les savans, » de quelque religion qu'ils aient été , n'ont jamais cessé de désirer que » les hommes fussent instruits par eux ; ils ont imaginé , pour parvenir à ce » but, toute sorte d'artifices ; ils ont cherché des prétextes de tout genre » pour avoir occasion de produire au grand jour les vérités qui étoient » comme déposées en eux-mêmes &c.

*Page 45, ligne 13.* « Ils ont trouvé dans cet artifice une voie détournée » pour proposer ce qu'ils vouloient dire , et des sentiers écartés au » moyen desquels ils pussent entrer en matière. »

اخذ signifie , commencer . . . . s'insinuer . . . . se mettre en train.

*Page 45, ligne 14.* « Le jeune homme qui commence à étudier, apprend » gaiement par cœur une chose qui se grave dans son esprit , sans » qu'il sache trop ce que c'est ; il ne voit là rien autre chose qu'un » livre écrit et orné de figures dont il est mis en possession. Il en est » de lui alors comme d'un homme qui , au moment où il atteint l'âge » mûr , trouve que ses père et mère lui ont amassé un trésor, et ont

طرفاً منه أكتفيت به أنت عما سواه فعرف باليسير الكثير لحسن قصة الله عز وجل لك في العقل والادب فكفيتني مونة الكلام والجواب بالاسعاف بالحاجة كما قد بدأناك

Nasr-allah, dans sa version Persane, a paraphrasé ce passage, en sorte qu'on ne peut pas bien juger comment il lisoit dans le texte Arabe. Siméon Seth a rendu cet endroit d'une manière qui donne lieu de croire que le texte Arabe étoit peu intelligible dans le manuscrit dont il faisoit usage. Il met dans la bouche de l'Indien ce que notre texte attribue à Barzouyèh, et cela change entièrement l'ordre du dialogue.

On peut observer à cette occasion une de ces additions dans lesquelles, comme je l'ai dit ailleurs, ce traducteur Grec fait allusion à l'Écriture sainte. Au lieu de cette phrase du texte Arabe: « Lorsqu'un » secret est confié comme un dépôt à un homme prudent et discret, » il est en sûreté, et celui qui en a fait la confidence voit son espoir » parfaitement rempli; il en est comme d'une chose précieuse qu'on » a renfermée dans une place forte », Siméon Seth dit: *Καὶ ὁ σοφὸς, ὅτ' ἂν περὶ τοῦ μυστηρίου, καὶ λάβῃ τὴν ἐαυτοῦ ζήτησιν ἐκ τοῦ παρόντος, ὁμοίωται ἀνθρώπων οἰκοδομήσαντι τὴν ἐαυτοῦ οἰκίαν ἐπὶ πέτραις στερεαῖς, ἣ κατέβη ἡ βροχὴ, καὶ οὐκ ἐσάλευσεν, ἢ ἐπὶ ὄρεος ἀσάλευστον, ὃ παρ' ἀνέμων οὐ σαλεύεται. Voyez Matth. ch. 7, v. 24 et suiv.*

Page 37, ligne 14. En combinant les diverses leçons des man. 1483 A, 1487 et 1502, je conjecture qu'il faut lire *لا يَكْتَلِمُ به فانه لا* معاً انه خليف ان لا يَكْتَلِمُ به فانه لا, et je traduis ainsi: « Quoique le mieux fût en- » core de ne point du tout parler d'un secret; car un secret connu de deux » personnes qui le savent et en font le sujet de leur conversation, ne » sauroit rester secret. En effet, si deux personnes parlent d'un secret, » il est impossible que, soit d'un côté, soit de l'autre, il ne se commu- » nique à un tiers: or tout secret qui est connu de trois personnes, » est infailliblement divulgué. »

Page 43, ligne 6. Ces mots *وتنسب اليه وإلى حميه ومناعته* signifient proprement que le roi vouloit que ce chapitre fût intitulé: *Chapitre de Barzouyèh fils de tel et tel, médecin*. Et en effet ce chapitre est mis dans la bouche de Barzouyèh, et il n'y est question que de son origine et de la manière dont il exerçoit la profession de médecin.

porte *واعين بصدق قريجة الادب* : c'est par conjecture que j'ai restitué ce texte comme je l'ai fait.

Dans le man. 1492, on lit : *فمن رزقه ومن به عليه واعانه بنفسه بالثابرة على* . *الادب والحرص عليه سعد جده*. Quoique ceci me paraisse une correction postérieure, je crois y voir les traces d'une ancienne leçon. Je soupçonne que cette ancienne leçon étoit : *واعين بصدق قريجة وحرص على طلب الادب* : c'est-à-dire, « celui qui tient de Dieu la raison, à qui elle a été donnée en partage, qui a reçu le secours d'un bon naturel, et a recherché avidement l'instruction, jouira du bonheur en ce monde, &c. » Cette conjecture est confirmée par la version Persane de Nasr-Allah, où on lit : *وهرک از فیض آسمانی وعقل غریزی بهر مند شد وبر کسب هنر مواظبت نمود وبر تجارب متقدمان عاقل تامل عاقلان و واجب دید ارزوهای دنیا یابند*.

*Page 35, ligne 11.* Au lieu de *من حالک*, qu'on lit dans les deux manuscrits 1483 A et 1502, j'aimerois mieux *ما حاجتک* ou *من حاجتک* : cette dernière leçon est celle du manuscrit 1492.

*Page 36, ligne 6.* Le man. 1483 A porte *والخرى لما يعظم*. C'est le seul qui présente cette leçon, de laquelle il résulte un sens absurde; mais elle me donne lieu de conjecturer que l'auteur avoit écrit : *والخرى* و *لما يرضيهم والخرى عما يعظم*, ce qui donne un sens très-satisfaisant.

*Page 37, ligne 2.* A commencer de ces mots *فلما انتهيت* jusqu'à ceux-ci *على الايجاز*, le texte est tellement corrompu dans les manuscrits 1483 A et 1502 (ce passage est omis dans le man. 1489), qu'il est difficile de l'entendre. J'ai combiné les leçons de ces deux manuscrits, de manière à en former un sens que l'on puisse supporter, et j'entends ainsi ce texte : « Mais quand vous en êtes venu à me dire de vous-même que vous aviez deviné mon intention et l'objet de mon voyage, à me faire des offres de votre plein gré, et à m'exprimer l'empressement avec lequel vous avez saisi mes premières ouvertures, je me suis contenté de vous parler très-brièvement, je vous ai fait connoître la plus importante de mes affaires en peu de paroles, et j'ai cru qu'il suffisoit de vous exposer la chose en raccourci. »

Dans le man. 1492, ce texte a été ainsi réformé : *فلما انتهيت اليك*

*Page 28, ligne 4.* On lit dans le manuscrit 1483 A: ليكون له فيه حظّ .

Ce passage se lit différemment dans tous les divers manuscrits. J'ai substitué له إلى نظر , et cette correction m'a été suggérée par le manuscrit 1502, où on lit : ليكون فيه حظّ لمن نظر في الابواب كلها . Je ne serois pas éloigné néanmoins de croire qu'il y a ici quelque chose d'omis. Peut-être l'auteur avoit-il écrit : ليكون كل من نظر في باب من الابواب : له فيه حظّ , c'est-à-dire , « Afin que toute personne qui jetteroit les » yeux sur un seul de ces chapitres, y trouvât une instruction utile. »

*Page 29, ligne 5.* Ces mots وعلموا انها السبب في الذي وضع لهم , s'ils ne sont pas déplacés ou interpolés, doivent signifier : « Et ils ont reconnu » que les animaux ( introduits et mis en scène dans ces fables ) ne sont » que le moyen employé pour exprimer les vérités qu'on y a déposées » pour eux, » c'est-à-dire, pour les lecteurs. Mais je crois que la vraie leçon est celle du m. 1502 : فاصنع الحكماء الى حكمه وتركوا البهائم وعلموا : « Lessages au contraire ont prêté l'oreille aux » maximes de ce livre ; ils ont laissé là les animaux, et ils ont reconnu que » ces maximes étoient le véritable objet en vue duquel il a été composé. »

*Page 31, ligne 6.* Je crois que le mot مستبشرا est une faute. C'est la leçon actuelle du manuscrit 1483 A. Dans le manuscrit 1489, on lit مشتهرا : ce passage ne se trouve point dans le manuscrit 1502. Je crois qu'on lisoit primitivement, dans le manuscrit 1483 A, مستأثرا , et c'est certainement la vraie leçon.

*Page 31, ligne 7.* Au lieu de يقرّ قرار , le manuscrit 1502 porte ياخذ قرار , et le manuscrit 1489, يقره قرار . Peut-être cette dernière leçon mérite-t-elle la préférence. J'aimerois pourtant mieux lire يقرّ له قرار

*Page 32, ligne 8.* Je traduis ainsi ce passage : « Celui qui a reçu de Dieu » la raison, à qui elle a été donnée en partage, et dont le fond naturel » excellent a été aidé par l'instruction, recherche avec avidité ce qui » peut remplir son heureuse destinée. » On lit, dans le man. 1502, واعنى بصدق قريحته عن الادب , c'est-à-dire, « et qui, à cause de son excel- » lent fond naturel, peut se passer de l'instruction ; » mais cette idée est évidemment contraire à l'intention de l'auteur. Le man. 1483 A porte

donnoit pas un sens satisfaisant, auront supprimé tout-à-fait la quatrième chose.

*Page 20, ligne 13.* C'est encore seulement dans les deux manuscrits 1483 A et 1502, qu'on lit les mots *ولم يكن بلاغا* qui paroissent déplacés ici. Je soupçonne qu'il y a encore là une corruption. Peut-être l'auteur avoit-il écrit *ولم يكن بلاع* et il n'étoit point un discurs de paroles frivoles. Un copiste ignorant, croyant qu'il falloit prononcer *بلاغ*, aura pensé qu'il y avoit une faute de grammaire, et aura écrit *بلاغاً*.

*Page 21, ligne 14.* On lit dans le man. 1489 : *فاني غير مضطلع به ولا يقوم* الا بك. Cela est plus clair; mais je crois que la leçon que j'ai suivie, et qui est celle des manuscrits 1483 A et 1502, est la leçon primitive.

*Page 22, ligne 10.* J'aimerois mieux lire : *ما جدد الله من حسن رأى الملك* : On lit *حسن* dans le manuscrit 1489; et les manuscrits 1492 et 1501 présentent la leçon que je propose, si ce n'est qu'ils omettent les mots *في بدنا*.

*Page 23, ligne 2.* Je soupçonne que l'auteur avoit écrit *وانعقدت*, au lieu de *وانغادى*, qu'on lit dans tous les manuscrits. Ce dernier verbe se dit ordinairement des personnes, et non des choses. Aussi, pour se conformer à cet usage, a-t-on substitué, comme on le voit dans les manuscrits 1492 et 1501, *الاور* à *ولاية الاور*; c'est certainement une correction postérieure.

*Page 23, ligne 9.* Les mots *وكذلك السباب* ne se lisent que dans le manuscrit 1483 A : tous les autres présentent des leçons différentes. Je soupçonne que l'auteur avoit écrit *كسكرة السراب*.

*Page 24, ligne 1.* Je traduis ainsi les premières lignes de cette page :  
 « Je n'ai pas voulu qu'après ma mort ou celle du roi, tout le monde  
 » sur la terre dît de moi : Le philosophe Bidpai étoit contemporain du  
 » tyran Dabschélin, et il ne l'a point ramené des excès dans lesquels  
 » il étoit tombé; et en vain prétendroit-on l'excuser, en disant que la  
 » crainte pour sa propre vie l'a empêché de parler à ce roi; car il pouvoit  
 » s'enfuir et abandonner son voisinage. Pour moi, j'ai trouvé qu'il étoit  
 » bien dur de s'éloigner de sa patrie : j'ai donc pris la résolution d'ex-  
 » poser généreusement ma vie, &c. »

Le man. 1502 porte *ما يستبطل به الانسان لسانه* leçon à laquelle on ne sauroit donner un sens raisonnable.

Puisque l'auteur vante les avantages du silence, on peut conjecturer qu'il avoit écrit *ما استبطل به الانسان امساك لسانه* « La plus » excellente des qualités par lesquelles l'homme peut se faire aimer et » admirer, c'est de retenir sa langue. » Le mot *امساك* omis aura rendu ce passage inintelligible. On peut aussi supposer que la vraie leçon est : *واعضل ما استضل به الانسان لسانه* « La chose la plus fâcheuse entre » celles par lesquelles l'homme est égaré et entraîné dans sa perte, c'est » sa langue. » Les mots de la racine *عضل* ont souvent été corrompus par les copistes, qui ont aussi substitué fréquemment le *ح* au *ظ*.

Page 17, ligne 11. Je traduis ainsi ce passage : « Entre les choses que je » me propose en ce moment, celle par laquelle il est convenable que je » commence, c'est ( le vœu que je fais ) que le fruit de mon action soit » tout entier pour le roi, et nullement pour moi ; je veux que l'utilité en » revienne au roi par préférence à moi-même, bien que je n'aie en vue, » dans tout ce que je lui dirai, que les intérêts de la vie future ; je » desire que tout le profit et toute la gloire en soient pour lui : quant à » moi, j'aurai rempli un devoir indispensable et de rigueur. »

Page 18, ligne 5. Le mot *سكر* se prend souvent dans le sens de *bonnes œuvres, acte de bienfaisance*. J'en ai vu plusieurs exemples dans des écrits modernes.

Page 20, ligne 12. Ce passage où il est question de quatre choses indignes des rois, ne se trouve, comme on le lit ici, que dans les man. 1483 A et 1502. Dans les autres, il n'est question que de trois choses. Ici la quatrième est *الرفق في الحاضرة*, c'est à-dire, *la familiarité dans la conversation*. Les mots suivans *فان السفه ليس من شايها* n'offrent point un sens clair. Le seul sens plausible qu'on puisse leur donner, est celui-ci : *car la sottise ne leur convient point*, c'est-à-dire, la trop grande familiarité dans la conversation est une sorte de sottise qui ne convient pas aux rois. Mais, plus j'y réfléchis, plus je me persuade que l'auteur avoit écrit *الرفق* les paroles obscènes. Ce léger changement donne un sens parfaitement juste. Le mot *رفق*, d'un usage assez rare, ayant été altéré et changé en *رفق*, les copistes suivans, qui ont trouvé que cela ne

*Page 13, ligne 14.* On lit dans le manuscrit 1489 : *ومن ظلم الحكماء حقوقهم* : cette leçon me paroît préférable.

*Page 14, ligne 8.* Traduisez ainsi : « Quoique l'on ne puisse pas supposer » qu'un homme tel que lui ait eu l'audace de s'ingérer dans les affaires » d'état, dont la connoissance n'appartient qu'aux rois. » *على أن* a fréquemment le sens que je lui donne ici.

*Page 15, ligne 7.* Les mots *وما يراء* signifient : *Il fera ensuite ce qu'il jugera à propos.* On dit dans le même sens *وما بدا له*.

*Page 16, ligne 3.* Il y a ici un passage fort obscur, et altéré dans la plupart des manuscrits, et peut-être dans tous. La leçon que j'ai adoptée, et qui me paroît la moins mauvaise, doit être traduite ainsi : « Lorsqu'un » homme possède ces qualités au degré le plus éminent, ni l'abondance » de sa fortune ne le précipite dans des accidens fâcheux, par rapport » à ce monde, et dans des revers, ni il ne se laisse aller à l'affliction, » quand la providence ne permet pas que quelqu'une de ses jouissances » demeure stable et se conserve. »

Peut-être vaudroit-il mieux substituer *يَنْعَم* à *يَنْعَم*, et lire *ولا الى نقص* *من عقباه* ou *من آخرته*. Le sens seroit alors : « . . . ni l'accroissement de » la fortune dont il jouit ne le précipite dans des accidens fâcheux par » rapport à ce monde, et dans des pertes par rapport à l'autre vie, » ni &c. »

*Page 16, ligne 13.* Les manuscrits 1489 et 1502 lisent *افضل خلقه العلماء*, au lieu de *افضل خلقه العلم*, et cette leçon est préférable.

*Page 17, ligne 10.* Le mot *استطَلَّ* ne présente pas un sens clair et satisfaisant. Si cette dixième forme est, comme on peut le supposer, synonyme de la première, le sens peut être : « La chose la plus excellente » par laquelle l'homme peut se faire aimer et admirer, c'est sa langue. » Mais la suite des idées repousse cette interprétation. Dans le manuscrit 1489 et dans les man. 1492 et 1501, on lit *استعاذ*, ce qui peut signifier : « La chose la plus excellente entre celles dont l'homme doit prier Dieu » de le garantir, c'est sa langue. » Si l'on admettoit cette leçon, je pense qu'il faudroit lire *اعضل*, *la chose la plus fâcheuse*, au lieu de *افضل*, *la chose la plus excellente* : il y auroit alors plus d'analogie entre les idées.

et je soupçonne que le texte est altéré. Je l'entends ainsi : « Nous autres » philosophes, nous ne nous soumettons à supporter ces vices, lorsqu'ils se rencontrent dans les rois, que dans l'espérance de les ramener à une bonne conduite et à la pratique de la justice; si nous négligeons de nous acquitter de ce devoir, nous nous exposons infailliblement à éprouver des désagréments et à devenir l'objet des critiques les plus sensibles, parce que nous serons jugés par les insensés eux-mêmes, plus insensés qu'eux, et qu'à leurs yeux nous paroîtrons leur être inférieurs en mérite. »

Les trois manuscrits 1483 A, 1489 et 1502 n'offrent sur ce passage aucune variante de quelque importance.

*Page 9, ligne 9.* Les mots الحيوان البهيمى sont joints ici à des féminins, ce qui peut paroître irrégulier. Cela a lieu souvent avec le mot حيوان, comme nom collectif ou nom d'espèce. Voyez ma Grammaire Arabe, tom. II, p. 188, n.° 320.

*Page 10, ligne 10.* On voit ici le masculin et le féminin employés confusément. C'est une irrégularité très-fréquente aussi dans Kazwini, et que j'ai cru devoir conserver.

*Page 10, ligne 15.* Il y a ici une ellipse. Le sens est : « Il ne pouvoit » trouver le chemin qui devoit le conduire au lieu où étoient sa pâture et » sa boisson, en sorte qu'il n'avoit à manger que ce qu'il pouvoit arracher » avec ses lèvres, du lieu où il étoit. »

Ces mots ما يفتمة من موضعه الا ne se lisent pas dans les manuscrits 1489 et 1502. Peut-être faut-il lire يفتمة, à la première forme, au lieu de يفتمة à la seconde forme.

*Page 11, ligne 6.* Le verbe اعظم, qui signifie certainement périr, manque dans nos dictionnaires; mais on y trouve عظم, عظم et عطوم, periens.

*Page 12, ligne 12.* Traduisez ainsi, Il demanda à parler à l'introducteur, c'est-à-dire, à l'officier chargé d'annoncer et d'introduire les personnes qui se présentoient pour parler au roi.

*Page 13, ligne 12.* On lit عقاب dans tous les manuscrits, et je n'ai pas osé le changer : néanmoins je suis convaincu que l'auteur a écrit عقبا, ce qui donne un parallélisme parfait pour le sens et pour les mots.



## NOTES CRITIQUES

### *Pour le Texte Arabe du Livre de Calila et Dimna.*

*Page 3, ligne 3.* L'espèce d'argument qui précède l'introduction attribuée à Ali ben-Alschah, contient en peu de mots l'analyse de tous les divers prolégomènes qui précèdent le livre de Calila, comme si tout cela étoit l'ouvrage d'Ali. Cet énoncé est faux. L'introduction d'Ali ne s'étend que jusqu'à l'histoire de la mission de Barzouyeh dans l'Inde, qui commence *page 31*.

*Page 3, ligne 9.* Au lieu de واعبر, on lit aussi وافن.

*Page 4, ligne 5.* Quelques manuscrits nomment le roi de l'Inde فورك, comme qui diroit le petit Iour ou Porus.

*Page 4, ligne 10.* Cette expression قطع الليل est prise de l'Alcoran, sur. XV, v. 65 de l'édition de Hinckelmann.

*Page 6, ligne 13.* Le sens de ces mots اوقع ذو القرنين في عسكرة مبهة عظمه est, je crois, qu'*Alexandre fit pousser un grand cri par son armée*. Le texte n'est pas aussi clair qu'on pourroit le désirer.

*Page 7, ligne 3.* Cette expression من الله اكبر est une formule assez souvent employée. Elle n'est point empruntée de l'Alcoran, et j'ignore quelle en est l'origine. Elle se trouve dans ma Chrestomathie Arabe, tom. I, p. 350, où on lit par erreur منه. Il est vraisemblable que le sens est, ils tournèrent le dos. Au reste il paroît que le verbe مع s'emploie comme synonyme de مع. Voyez la Vie de Timour par Ebn-Arabschah, édition de Manger, tom. I, p. 434, et tom. II, p. 208. Il se pourroit que cette formule dût son origine au traitement que Sapor fit souffrir aux Arabes vaincus, et qui lui valut le surnom de ذوالاكباى. Voyez Mémoires sur diverses antiquités de la Perse, p. 308.

*Page 8, ligne 8.* Cette phrase ونحن لنا نروض a quelque chose d'embarrassé,

|                                                                                                                                                  |          |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------|
| CH. XIII. <i>Le Lion et le Chacal ; emblème de l'homme qui cherche à se réconcilier avec celui qu'il a maltraité injustement. .</i>              | Page 236 |
| CH. XIV. <i>Histoire d'Iladh, Béludh, Irakht et le sage Kibarioun.....</i>                                                                       | 247      |
| CH. XV. <i>La Lionne et le Cavalier ; emblème d'un homme qui s'abstient de nuire à autrui, à cause du mal qui lui en revient à lui-même.....</i> | 266      |
| CH. XVI. <i>Le Moine et son Hôte ; emblème d'un homme qui abandonne son état pour en embrasser un autre.....</i>                                 | 270      |
| CH. XVII. <i>Le Voyageur et l'Orfèvre ; emblème de l'homme qui fait du bien à ceux qui n'en sont pas dignes.....</i>                             | 272      |
| CH. XVIII. <i>Le Fils du roi et ses Compagnons ; emblème des destins et de l'effet inévitable des décrets divins.....</i>                        | 278      |
| <i>MOALLAKA de Lébid.....</i>                                                                                                                    | 287      |

# TABLE DES CHAPITRES

## DU LIVRE DE CALILA.

|                                                                                                                              |        |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| CHAPITRE PREMIER. <i>Préface de ce livre, composée par Ali, fils d'Alschah, Farési.</i> .....                                | Page 2 |
| CH. II. <i>Mission de Barzouyèh dans l'Inde, pour y prendre une copie du livre de Calila et Dimna.</i> .....                 | 31     |
| CH. III. <i>Exposition du sujet de ce livre, composée par Abdallah, fils d'Almokaffa.</i> .....                              | 45     |
| CH. IV. <i>Chapitre de Barzouyèh le médecin, écrit par Buzurdj-mihr, fils de Bakhtégan.</i> .....                            | 61     |
| CH. V. <i>Le Lion et le Taureau; emblème de deux amis entre lesquels un menteur sème la division.</i> .....                  | 78     |
| CH. VI. <i>Informations contre Dimna, et excuses qu'il fait valoir pour sa défense.</i> .....                                | 135    |
| CH. VII. <i>La Colombe au collier; emblème des amis sincères.</i>                                                            | 160    |
| CH. VIII. <i>Les Hiboux et les Corbeaux; emblème d'un ennemi, dont on ne doit point être dupe.</i> .....                     | 180    |
| CH. IX. <i>Le Singe et la Tortue; emblème de celui qui, ayant obtenu ce dont il avoit besoin, le perd.</i> .....             | 209    |
| CH. X. <i>Le Moine et la Belette; emblème de l'homme qui agit précipitamment, avant de s'être assuré de la vérité.</i> ..... | 216    |
| CH. XI. <i>Le Rat et le Chat; emblème de l'homme qui a beaucoup d'ennemis.</i> .....                                         | 220    |
| CH. XII. <i>Le Roi et l'Oiseau; emblème des hommes vindicatifs, auxquels on ne doit point se fier.</i> .....                 | 228    |

Telle est cette fable, qui ne se trouve que bien imparfaitement dans la version Grecque de Siméon Seth. On ne sauroit en louer beaucoup l'invention, et elle remplit assez mal le but pour lequel elle est racontée.

Dans la fable des deux Cygnes et du Canard, qui se lit dans le manuscrit 1501, se trouve insérée une fable du Roi des chats et de ses trois Vizirs ou Conseillers; mais elle n'a aucun rapport avec celle-ci.

Comme l'ordre des chapitres n'est pas le même dans les divers manuscrits Arabes du livre de Calila, je crois convenable d'indiquer ici l'ordre suivi dans chacun des manuscrits dont j'ai fait usage, à l'exception du manuscrit du Vatican, que je n'ai plus sous les yeux, et de celui de Saint-Germain-des-Prés n.º 139, dont les feuillets ont été tellement transposés qu'on ne peut point reconnoître avec certitude leur ordre primitif. Je néglige les divers prolégomènes, pour ne m'occuper que des chapitres qui appartiennent essentiellement à ce recueil.

*Ordre des Chapitres des Manuscrits*

| 1489.                            | 1492.                     | 1501 et 1502.             |
|----------------------------------|---------------------------|---------------------------|
| Aventures de Calila et Dimna.    | <i>Idem.</i>              | <i>Idem.</i>              |
| Jugement de Dimna.               | <i>Idem.</i>              | <i>Idem.</i>              |
| La Colombe au collier.           | <i>Idem.</i>              | <i>Idem.</i>              |
| Les Corbeaux et les Hiboux.      | <i>Idem.</i>              | <i>Idem.</i>              |
| Béladh, Ibadh et Irakht.         | Le Singe et la Tortue.    | <i>Idem.</i>              |
| Le Roi des rats (1)              | Le Moine et la Belette.   | <i>Idem.</i>              |
| Le Rat et le Chat                | <i>Idem.</i>              | Béladh, Ibadh et Irakht.  |
| Le Roi et l'Oiseau               | <i>Idem.</i>              | Le Rat et le Chat.        |
| Le Lion et le Chacal             | <i>Idem.</i> (2)          | Le Roi et l'Oiseau.       |
| Le Singe et la Tortue            | Béladh, Ibadh et Irakht.  | Le Lion et le Chacal.     |
| Le Moine et la Belette.          | La Lionne et le Cavalier. | Le Voyageur et l'Orfèvre. |
| La Lionne et le Cavalier.        | Le Moine et son Hôte.     | Le Fils du roi, &c.       |
| Le Moine et son Hôte.            | Le Voyageur et l'Orfèvre. | La Lionne et le Cavalier. |
| Le Voyageur et l'Orfèvre.        | Le Fils du roi, &c.       | Le Moine et son Hôte.     |
| Le Fils du roi et ses Compagnons | Le Roi des rats.          | (3)                       |

(1) Cette fable ne fait pas partie de cette édition.

(2) A partir d'ici, tout le reste du volume n'est qu'une assez mauvaise restauration.

(3) Le manuscrit 1501 ajoute ici la fable des deux Cygnes et du Canard, en avertissant qu'elle ne fait point corps avec ce recueil.

les chats leur devenoient inutiles par l'absence des rats, ne prissent le parti de les tuer ou de les chasser de leurs maisons. Le petit nombre qui pourroit survivre à ce désastre, devenu sauvage, ne paroîtroit plus dans la ville, et alors les rats pourroient y revenir en toute sûreté. Cet avis ne fut point partagé par le troisième vizir : il ne pouvoit, ni admettre la supposition de la destruction totale des chats dans l'espace d'une année, ni comprendre comment la nation des rats supporteroit la disette à laquelle elle seroit exposée pendant un an de séjour dans le désert. Voici donc l'expédient qu'il proposa.

Le roi, dit-il, ordonnera à chaque rat de préparer, dans la maison qu'il habite, une excavation capable de contenir toute la nation, et d'y amasser la quantité de vivres nécessaire pour la subsistance de tous les rats du pays pendant dix jours. Cette excavation aura quatorze issues : sept conduiront hors des murs de la maison, et sept donneront entrée dans les appartemens où sont les meubles et les hardes du propriétaire. Quand cet ordre aura été exécuté, le roi se transportera avec tous les rats dans une maison appartenant à un homme riche, et où il y aura un chat. Nous commencerons alors à travailler, mais modérément : nous aurons soin de n'attaquer que les hardes et les meubles, et de ne toucher à rien de ce qui se mange. Le propriétaire, témoin de nos ravages, croira qu'un seul chat ne lui suffit pas ; il en prendra un second, puis un troisième ; et nous, de notre côté, nous nous efforcerons d'augmenter le dégât à mesure qu'il augmentera le nombre des chats. Le maître de la maison, observant cela, prendra le parti d'essayer si, en supprimant un chat, le dommage diminueroit : il en chassera donc un ; alors nous observerons de faire moins de ravage dans ses meubles. Bientôt un second chat disparaîtra, et nous diminuerons encore nos dévastations. Cet homme ne manquera pas de se débarrasser du troisième chat, et aussitôt nous quitterons tous sa maison, pour nous transporter dans une autre. Quand cela se sera répété dans plusieurs maisons, les hommes, convaincus que les chats leur font plus de tort qu'ils ne leur sont utiles, tueront tous les chats domestiques, et, non contents de cela, ils feront la chasse aux chats sauvages et les détruiront aussi. Ainsi nous serons entièrement délivrés de cet animal qui fait le sujet de nos craintes.

Le roi des rats approuva cet avis et le mit à exécution. L'événement répondit complètement à l'espérance que les rats en avoient conçu, et les chats devinrent tellement odieux aux habitans que, depuis ce temps, quand ils voyoient un meuble ou un habit endommagé, ou quelques provisions entamées, ils disoient : un chat n'auroit-il point passé par ici ! Si même une maladie épidémique attaquoit les hommes ou les animaux, ils se disoient : peut-être qu'un chat sera entré dans cette ville !

Un certain roi, dont les états étoient situés sur les bords du Nil, avoit dans son royaume une haute montagne couverte d'arbres et remplie de sources. Les fruits qu'elle produisoit en abondance servoient à la nourriture de tous les animaux du pays. Dans cette montagne il y avoit un trou par lequel souffloient tous les vents qui se font sentir sur la terre, et tout auprès de ce trou étoit un superbe palais où avoient habité les ancêtres de ce roi. Le souffle des vents qui sortoient de l'ouverture voisine leur étoit fort désagréable; néanmoins ils n'avoient jamais songé à abandonner ce palais et à transporter ailleurs leur résidence. Le roi conçut le dessein de boucher l'ouverture par laquelle les vents souffloient : il consulta son vizir qui chercha à le détourner d'un projet qui étoit au-dessus des forces humaines. Ces représentations furent mal accueillies du roi. Le vizir, pour donner plus de poids à ses objections, rapporta l'exemple d'un Ane, qui, pour avoir eu l'ambition d'avoir des cornes, se fit couper les oreilles. Le roi persistant néanmoins dans son projet, qui ne lui paroissoit présenter aucun autre risque que de ne pas avoir le succès désiré, le vizir n'insista pas davantage. Le roi ordonna donc à tous ses sujets de se rendre, en un certain jour de l'année où le vent avoit coutume d'être plus modéré, auprès de l'ouverture, de la remplir avec du bois, et de la fermer ensuite avec une forte digue construite en pierres et solidement bâtie.

La chose fut exécutée. Le vent cessa de souffler; mais six mois ne s'étoient pas écoulés, qu'une sécheresse affreuse avoit détruit toute végétation, et qu'à deux cents parasanges à la ronde, tous les végétaux et les animaux avoient péri, les fleuves étoient à sec, et la peste avoit fait des ravages affreux parmi les habitants. Dans leur fureur, ceux qui avoient encore un souffle de vie fondirent sur le palais, tuèrent le Roi avec toute sa famille et son vizir, détruisirent la muraille qui bouchoit l'ouverture et mirent le feu aux bois dont on l'avoit remplie; mais le feu ayant pris à ces bois, et le vent étant venu à souffler avec violence, il se forma un affreux incendie, qui, dans un espace de deux jours et deux nuits, consuma tout ce qui restoit encore dans ce pays, en sorte qu'il ne s'y trouva plus aucun être vivant, et aucune habitation qui ne fût anéantie.

Bagdad ayant achevé de raconter cette histoire, le roi ne se rendit point à ses représentations, et exigea que chacun de ses vizirs proposât son avis sur les moyens que l'on pourroit mettre en usage pour se délivrer de la crainte des chats. Il prit leurs avis, en commençant par celui qui étoit inférieur en rang aux deux autres. Celui-ci conseilla d'attacher une sonnette au cou à chaque chat, pour être averti de tous leurs mouvements. Le second vizir réfuta cet avis, demandant quel étoit celui qui se chargeoit d'attacher les sonnettes au cou des chats : il proposa que le roi des rats, avec toute sa cour et toute la nation, se retirât dans le désert et y demeurât un an entier. Il ne doutoit point que les hommes, voyant que

le manuscrit 1489, les deux manuscrits 1483 A et 1502 ne m'offrant, en cet endroit, que de mauvaises restaurations.

J'ai déjà observé que la version Grecque de Siméon Seth contient un chapitre qui ne se lit point dans beaucoup de manuscrits de la version Arabe et dans les traductions Persane et Hébraïque; c'est le chapitre du Roi des rats et de ses trois Conseillers. Ce chapitre cependant se trouve, et même d'une manière beaucoup plus étendue, dans les manuscrits Arabes n.<sup>os</sup> 1489 et 1502 : il se lit aussi dans le manuscrit du Vatican, que je n'ai pas en ce moment sous les yeux.

Je crois convenable de donner ici l'analyse de cet apologue.

*Analyse de la Fable intitulée le Roi des rats.*

Dabschélim ayant demandé à Bidpai quel soin on devoit apporter à la recherche d'un conseiller fidèle et sincère, et quelle utilité on pouvoit en retirer, le philosophe lui répond que rien n'est plus important qu'un tel choix, et qu'un conseiller sincère et fidèle est la plus grande ressource que l'homme puisse avoir dans les circonstances difficiles et dangereuses. Pour prouver cela, il cite l'exemple d'un roi des rats appelé *Mihrrar*, qui avoit trois vizirs : l'un se nommoit *Zoudamad*, le second *Schiragh* et le troisième *Bagdad*. Un jour la conversation tomba sur cette question, s'il étoit possible ou non à la nation des rats de se délivrer de la crainte des chats, crainte dont les rats avoient hérité de leurs pères. Le roi soutint qu'il ne falloit pas se laisser intimider par l'exemple des siècles antérieurs, et qu'on ne devoit pas désespérer de trouver quelque moyen de se délivrer d'une terreur qui rendoit amères toutes les douceurs de la vie. *Schiragh* et *Zoudamad* applaudirent au discours du roi; mais *Bagdad* garda le silence. Son silence déplut au roi, qui lui en fit de vifs reproches. *Bagdad*, après s'être excusé, dit que, quant à lui, son avis étoit qu'il ne falloit élever une semblable question que dans le cas où le roi croiroit avoir trouvé un moyen sûr de réussir dans son projet; qu'autrement il ne falloit pas même y penser, parce que Dieu seul pouvoit changer les inclinations innées des animaux; que d'ailleurs, en voulant améliorer son sort, on risquoit souvent de le rendre pire, et de souhaiter en vain, après cela, de se retrouver au même état où l'on étoit avant ces hasardeuses tentatives. Le vizir ayant ajouté qu'on avoit un exemple de cela dans ce qui étoit arrivé à un certain roi, *Mihrrar* voulut connoître cette histoire, et *Bagdad* la lui raconta ainsi :

faite au livre de Calila, mais qui n'en fait point partie. Il y a apparence cependant qu'elle y a été ajoutée, il y a long-temps ; car elle se trouve dans la version Hébraïque et dans la traduction Latine de Jean de Capoue, où elle forme le seizième chapitre, et elle fait aussi partie du livre de Calila, dans la traduction Latine de Raimond de Béziers. On ne la voit point dans la traduction de Siméon Seth.

5.° Manuscrit Arabe de la bibliothèque de Saint-Germain-des Prés, où il portoit le n.° 139, et auparavant de celle de M. de Coeslin, évêque de Metz, aujourd'hui de la bibliothèque du Roi. Ce manuscrit, de format *in-folio* ou grand *in-4.°*, est orné de figures. Il est d'une belle écriture, mais extrêmement incomplet et d'un usage très-difficile, parce qu'on l'a fait relier sans avoir mis les cahiers et les feuillets à leurs places. En outre, beaucoup de feuillets déchirés ont été réparés avec de grands morceaux de papier blanc, sans qu'on ait rétabli l'écriture enlevée.

Ce manuscrit est celui de tous qui pourroit le plus donner lieu de croire qu'il auroit existé deux traductions Arabes du livre de Calila, indépendantes l'une de l'autre : il présente en général une rédaction simple et courte, et qui, cependant, s'éloigne très-souvent de celle du manuscrit 1483 A. J'ai déjà dit que je ne croyois pas à l'existence de deux traductions Arabes, faites immédiatement du pehlvi. Si l'on admettoit une conjecture que j'ai proposée ailleurs, et qui m'a été suggérée par un passage corrompu de Hadji-Khalfa, on pourroit croire que ce manuscrit nous a conservé la nouvelle rédaction faite sous le khalifat de Mahdi, en l'année 165, pour Yahya, fils de Khaled le Barmékide, par Ali, surnommé *Ahwani* ou *Ahwazi*.

J'ai souvent consulté ce manuscrit ; mais je n'en ai suivi les leçons que très-rarement, et quand elles se trouvoient confirmées par d'autres manuscrits.

6.° Manuscrit Arabe du Vatican, n.° 367, de format petit *in-8.°* Je n'ai eu que peu de temps sous les yeux ce manuscrit, qui m'a paru récent et assez fautif. Je n'en ai admis, je crois, qu'une seule leçon, dans un passage où je suivais principalement



de plusieurs chapitres : il ne porte aucune date, non plus que le précédent ; mais je le crois plus ancien que le n.<sup>o</sup> 1489.

4.<sup>o</sup> Deux manuscrits Arabes de la bibliothèque du Roi, de format petit in-4.<sup>o</sup>, numérotés 1492 et 1501. Le premier, qui est orné de figures, a appartenu à la bibliothèque de Colbert, et a été acheté à Alep, en 1673 : il a été écrit en l'année 1080 de l'hégire (1669—70 de J. C.), et contient cent soixante-six feuillets. Le second a été écrit en 1053 (1643—4 de J. C.), et contient cent quatre-vingt-neuf feuillets. Les manuscrits 1492 et 1501 ont cela de particulier que le nom de Bidpai y est écrit تنديا ou تنديا. Dans le manuscrit 1501, le titre présente une autre singularité, c'est que l'ouvrage est attribué au sage *Buzurdjmîhr*, fils de *Bakhtégan*, philosophe Indien. Ces derniers mots font voir que ce n'est qu'une méprise du copiste, qui a mis le nom de *Buzurdjmîhr* au lieu de celui de Bidpai.

Je réunis ces deux manuscrits, parce que ce sont deux exemplaires d'une révision ou rédaction assez moderne. J'ignore si les versions Persanes de Nasr-Allah et de Hosaïn Vaéz ont contribué aux altérations ou interpolations faites dans le texte Arabe primitif : je ne serois pas éloigné de le croire. Quoi qu'il en soit, dans la rédaction que contiennent ces deux manuscrits, quelques-uns des derniers chapitres, qui sont très-courts dans celle que j'ai suivie, sont devenus d'une longueur extrême, et par-tout on aperçoit des traces certaines d'additions, additions qui nuisent plus à l'ouvrage qu'elles n'en augmentent le mérite.

Ces deux manuscrits sont très-fautifs, sur-tout le n.<sup>o</sup> 1501. J'y ai eu assez souvent recours, pour m'assurer, lorsque les manuscrits 1483 A, 1489 et 1502 offroient diverses leçons, quelle étoit celle qui avoit en sa faveur l'autorité d'un plus grand nombre de manuscrits. Ils m'ont aussi quelquefois, mais rarement, servi à corriger ou à suppléer le texte du manuscrit 1483 A.

Le manuscrit 1501 ajoute, à la fin du livre de Calila, une fable intitulée باب العجوم والبطّة, *Chapitre du Cygne et du Canard*, mais qui seroit mieux appelée *Chapitre des deux Cygnes et du Canard*. Au reste, le copiste a soin d'avertir que c'est une addition

on n'y trouve aucune note qui en indique l'âge. Sur cent quarante-six feuillets, vingt-deux environ sont des restaurations faites, je crois, à diverses époques et par différentes mains.

2.<sup>o</sup> Manuscrit Arabe de la bibliothèque du Roi, et précédemment de celle de Colbert, de format petit *in-folio*, coté 1489. Il a été acheté à Alep, en 1673.

Ce volume, composé de trois cent quarante-un feuillets, est écrit tout entier de la même main. Il étoit destiné à recevoir des figures; mais elles n'ont point été exécutées, et les places où elles devoient être sont restées en blanc. Dans ce manuscrit, la rédaction est presque toujours plus longue que dans le numéro 1483 A. On y reconnoît manifestement des interpolations; et souvent on voit qu'on a substitué des mots d'un usage plus commun, à des expressions moins usitées que l'on trouve dans le n.<sup>o</sup> 1483 A. L'auteur de cette rédaction paroît aussi s'être attaché à faire disparaître de légères contradictions, ou des incohérences, que contenoit le récit primitif; mais quelquefois il s'est étendu outre mesure. Ce manuscrit a été écrit par un homme instruit, et il a été collationné; il s'en faut beaucoup cependant qu'il soit exempt de fautes. Il m'a servi principalement pour les derniers chapitres, dans lesquels le n.<sup>o</sup> 1483 A et le n.<sup>o</sup> 1502 ne m'offroient qu'une mauvaise restauration.

3.<sup>o</sup> Manuscrit Arabe de la bibliothèque du Roi, de format petit *in-4.<sup>o</sup>*, contenant trois cent cinquante-trois pages, et coté 1502. Il a appartenu à Gaulmin.

La rédaction contenue dans ce manuscrit approche beaucoup de celle du manuscrit 1489; mais, à commencer de la page 281 jusqu'à la fin, c'est une restauration mal écrite et copiée par un ignorant. Ce manuscrit étoit destiné à recevoir des figures; la place qu'elles devoient occuper est restée en blanc. J'ai souvent fait usage de ce manuscrit, plus souvent même que du n.<sup>o</sup> 1489, quand j'ai cru devoir abandonner la leçon du manuscrit 1483 A, dans les parties non restaurées. Quoiqu'il soit souvent fautif, il conserve certainement plus d'anciennes leçons, et le style y a été moins rajeuni que dans le n.<sup>o</sup> 1489. Il est fâcheux qu'il ait été mutilé

## NOTICE

### *Des Manuscrits qui ont servi à l'édition du Texte Arabe de Calila et Dimna.*

LES manuscrits que j'ai consultés pour cette édition, sont au nombre de sept.

1.<sup>er</sup> Manuscrit Arabe de la bibliothèque du Roi, avec figures, acheté au Caire par Vansleb, coté 1483 A. Ce manuscrit, de format petit *in-folio*, ou grand *in-4.<sup>o</sup>*, paroît ancien : il a été écrit avec beaucoup de soin, et on y a mis toutes les voyelles. L'écriture a été effacée, en quelques endroits, par la vétusté ou par des accidens, et les mots effacés ont, le plus souvent, été mal restitués. Ce volume avoit un grand nombre de lacunes, qui ont été réparées par une main récente, assez mauvaise, et vraisemblablement par un copiste peu instruit. J'ai suivi ce manuscrit dans toutes les parties qui sont de la transcription primitive, autant qu'il m'a été possible, et j'ai vivement regretté qu'il se trouvât mutilé. Je ne le crois pas cependant exempt de fautes graves, et même d'omissions, ce qui tient, sans doute, à ce que le copiste l'aura transcrit d'après un manuscrit ancien qui pouvoit être défectueux. J'ai suppléé à ces omissions par le secours des manuscrits 1489 et 1502, et c'est aussi à ces manuscrits que je me suis principalement attaché pour le texte des parties restaurées, quand j'ai cru devoir abandonner le manuscrit 1483 A. J'avois d'abord eu l'intention d'indiquer, dans des notes, tous les passages où je m'étois écarté de ce manuscrit ; mais j'ai dû renoncer à ce projet, qui m'eût entraîné dans un travail très-long, excessivement fastidieux et peu utile.

Le manuscrit ayant été restauré au commencement et à la fin,

Persan et le livre Samscrit, il suffit de dire que les cinq chapitres du *Pantchatantra* s'accordent, et par le sujet et par l'arrangement général des fables, avec les troisième, cinquième, sixième, septième, huitième et neuvième chapitres de l'*Eyari danisch*, et que plus de la moitié des fables contenues dans cette partie de l'ouvrage Persan, qui nous est donnée comme dérivée d'un texte Indien, correspondent exactement à des apologues semblables dans le samscrit. Dans la plupart des endroits où l'on remarque des omissions, il est aisé de former des conjectures sur le motif qui a déterminé à rejeter chacune des histoires originales. Quant à celles qu'on leur a substituées et à celles, en petit nombre, que contiennent les chapitres suivans, et qu'on ne convient pas expressément d'avoir ajoutées à l'ouvrage, elles peuvent avoir été prises, par le premier traducteur, de quelques autres livres Indiens (car il est sûr que Barzouyeh a apporté plus d'un livre de l'Inde), ou avoir été tirées par lui, sans qu'il en soit convenu, de différentes sources. Probablement son but fut plutôt de présenter au roi de Perse une collection agréable d'apologues, que de lui offrir une traduction rigoureusement fidèle d'un seul ouvrage Indien.

Nous pouvons donc conclure que le livre de *Calila et Dimna* Persan et l'*Eyari danisch* offrent une représentation suffisamment exacte de la traduction Arabe faite sur le pehlvi, et qu'après avoir mis de côté les additions avouées, nous devons trouver une grande ressemblance entre eux et l'ouvrage Indien. En comparant avec soin les deux ouvrages Samscrits, avec les parties qui appartiennent véritablement à la traduction Persane, il devient évident, comme nous l'avons déjà dit, que le *Pantchatantra* s'accorde mieux avec elles que le *Hitoupadésa* ; et l'on ne peut guère hésiter à prononcer qu'il est le texte original de l'ouvrage apporté de l'Inde par les ordres de Nouschiréwan, il y a plus de douze cents ans.

Ce fait n'est pas sans importance pour l'histoire générale de la littérature Indienne, puisqu'il peut servir à établir l'existence, à une époque antérieure, d'auteurs cités dans le *Pantchatantra*, et, entre les autres, celle de l'illustre astrologue Varaha Mihira, cité par son nom dans un passage du premier chapitre.

P. XII. Le *Hitoupadésa*, qui contient à-peu-près les mêmes fables, racontées d'une manière plus concise et dans un ordre différent, a été traduit en persan, à une époque comparativement bien récente, par Mevlana Tadj-eddin, qui a intitulé sa traduction *Mofarrih alkoloub*, et ne paroît pas, d'après sa préface, avoir remarqué que l'ouvrage qu'il traduisoit se rattachât, en aucune manière, au livre de *Calila et Dimna*.

l'histoire de la publication de l'ouvrage, dans la préface de sa propre version, intitulée *Eyari danisch*, et par Hosain Vaéz, dans l'introduction de l'*Anvari Sohaiili*. . . . .

Mettant donc de côté l'introduction dramatique par laquelle l'ouvrage Persan diffère du *Pantchatantra* et du *Hitoupadésa*, et commençant la comparaison par le troisième chapitre du livre de *Calila et Dimna*, on trouve que la fable du Bœuf et du Lion, avec tout le dialogue suivant entre les Chacals *Carattaca* et *Damanaca*, dont se compose le premier chapitre du *Pantchatantra*, s'accordent avec l'imitation Persane, à l'exception d'un petit nombre de transpositions, de l'omission de quelques apologues, et de l'insertion de quelques autres.

Ainsi la fable du Singe et du Coin du charpentier, qui est la première dans les deux ouvrages, est suivie immédiatement, dans le *Pantchatantra*, de celle du Chacal et du Tambour; mais les traducteurs Persans ont introduit ici un apologue différent. Ils ont placé l'histoire du Voleur et du Mendiant ( du Fakir ), avec les autres que celle-ci renferme, immédiatement après celle du Renard et du Tambour, au lieu que le *Pantchatantra* interpose en cet endroit un autre conte, dont l'omission, au surplus, ne sauroit être reprochée aux traducteurs comme un défaut de goût. Ils ont ensuite substitué deux fables ( le Moineau, le Faucon et la Mer, et le Tyran corrigé ) à l'histoire du mariage d'un Charron avec la Fille d'un roi.

P. VIII.

Les trois fables suivantes sont semblables dans le samscrit et le persan; mais les deux qui viennent après ( savoir le Pou et la Punaise, et le Chacal bleu ) sont omises par les traducteurs, qui ont fait preuve de jugement en rejetant la première. La fable des trois Poissons a été placée à la suite de celles-ci par les auteurs Persans; elle est suivie de cinq autres qui ne se trouvent point dans le *Pantchatantra*, et auxquelles en succèdent trois, mises par l'auteur Samscrit immédiatement après la fable du Chacal bleu et celle des trois Poissons.

Ici le *Pantchatantra* introduit l'histoire d'un Éléphant que les Oiseaux, auxquels il avoit fait du mal, firent tuer par un Taon. Elle a été omise dans le persan, ainsi que la fable du Lion et du Léopard, qui la suit immédiatement.

Les autres apologues appartenant au premier chapitre, sont les mêmes dans les deux ouvrages, à l'exception de celui du Jardinier, de l'Ours et de la Mouche, qui est placé l'avant-dernier dans la traduction Persane, et qui ne se rencontre point dans le *Pantchatantra*.

On trouve aussi beaucoup de ces fables dans le *Hitoupadésa*; mais elles y sont disposées dans un ordre absolument différent, étant entremêlées avec d'autres et répandues dans les trois derniers chapitres de cette compilation.

Sans particulariser davantage les différences qui existent entre l'ouvrage

## EXTRAIT

*De l'Avertissement mis par M. Colebrooke en tête de l'Édition du Hitoupadésa, publiée à Sérampore, en 1810.*

P. III. Dans la vue d'étendre et de faciliter l'étude de l'ancienne et savante langue de l'Inde, dans le collège de Fort-William, on a jugé convenable d'imprimer, dans l'original *Samscrit*, des ouvrages de peu d'étendue et faciles à entendre. Le premier dont on a fait choix et dont se compose le présent volume, a été traduit et publié, sous son titre de *Hitoupadésa*, ou Instruction salutaire, par M. Wilkins et par feu W. Jones, comme le texte d'une très-ancienne collection d'apologues, connue ordinairement, dans les nombreuses versions qui en existent, sous le nom de *Fables de Pilpay*. Le grand avantage que les étudiants doivent trouver à pouvoir consulter des traductions correctes, lorsqu'ils commencent à faire connoissance avec la littérature Samscrite, a fait regarder cet ouvrage comme celui qu'il convenoit le mieux de choisir, quoiqu'il ne soit pas précisément le texte original d'où ces beaux et célèbres apologues ont été transportés dans la langue Persane et dans celles de l'Occident.

Dans la dernière ligne de la préface placée à la tête du *Hitoupadésa*, il est dit expressément qu'il a été tiré du *Pantchatantra* et d'autres écrits. Le livre que l'on désigne ainsi comme la principale source où cette collection de fables a été puisée, est divisé en cinq chapitres, ainsi que l'indique le sens de son nom. Il se compose, comme le *Hitoupadésa*, d'apologues qu'un savant brahme, nommé Vischnou Sarma, récite pour l'instruction de ses élèves, les fils d'un monarque Indien; mais il contient une plus grande variété de fables et un dialogue plus étendu que ce dernier ouvrage, compilé principalement d'après lui; et, en comparant le *Pantchatantra* avec les traductions Persanes des fables de Pilpay actuellement existantes, on trouve que, soit pour l'ordre des fables, soit pour la manière dont elles sont racontées, il s'accorde plus exactement avec ces traductions, que ne le fait le *Hitoupadésa*.

Pour faire cette comparaison, il a d'abord fallu débarrasser ces traductions de toutes les additions qui y ont été faites par les traducteurs. Ces additions ont été indiquées par Abou'lfazl, en même temps qu'il a tracé

en a eu vraisemblablement une version Espagnole faite d'après le texte Arabe, et sur laquelle Raimond de Béziers a traduit ce livre en latin, en s'aidant aussi de la traduction de Jean de Capoue, par l'ordre de la reine Jeanne de Navarre, femme de Philippe-le-Bel. Les versions plus modernes du même livre, telles que la traduction Espagnole de Bratutti, la traduction Française de Galland et Cardonne, ont été faites d'après le *Homayoun-namèh*. Celle de David d'Ispahan, dont le véritable auteur est, je crois, Gaulmin, paroît avoir été faite d'après l'*Anvari Sohaïli*.

Au surplus, je ne dois point entrer ici dans l'examen de ces diverses traductions. J'ai éclairci, autant qu'il m'a été possible, plusieurs des questions auxquelles elles donnent lieu, dans mes Notices de la traduction Hébraïque, et de la version Latine inédite de Raimond de Beziers. On peut les consulter, ainsi que la dissertation de M. de Diez, écrite en allemand, et intitulée *Ueber Inhalt und Vortrag, Entstehung und Schicksale des Königlischen Buchs*; mais cette dissertation doit être lue avec critique, pour ce qui est relatif à l'histoire littéraire du livre de Calila, l'auteur n'ayant pas eu à sa disposition les matériaux nécessaires pour éviter toute erreur, et ayant donné trop de poids à diverses conjectures qu'un examen plus attentif des sources ne nous permet pas d'admettre.

Je termine ici ce Mémoire, où je n'ai voulu que présenter succinctement les résultats d'une multitude de recherches aussi longues que laborieuses. Je ne regrette cependant ni le temps ni les peines qu'elles m'ont coûté, parce que j'ai la confiance d'avoir rectifié plusieurs erreurs, établi quelques vérités qui paroissent problématiques, et ajouté des notions nouvelles à celles que nous possédions déjà sur un livre aussi remarquable par son antiquité, que par la réputation dont il est en possession depuis tant de siècles.

Je joins à ce Mémoire un extrait de l'Avertissement mis par M. Colebrooke à la tête de l'édition du texte Samscrit du *Hitoupadésa*, publiée à Sécrampore. Je donne cet extrait traduit en françois, pour la commodité des lecteurs.

je n'ai rien de plus à en dire, si ce n'est que nous apprenons de Hadji-Khalfa, qu'il a été abrégé et réduit environ au tiers par le mufti Yahya Effendi.

*Des Imitations ou Traductions du Livre de Calila en diverses langues.*

J'ai fait quelques recherches pour savoir si le livre de Calila avoit été traduit en arménien ; j'ai lieu de croire qu'il ne l'a point été. Hadji-Khalfa semble en avoir connu une traduction Tartare ; mais le passage sur lequel on fonde l'existence de cette traduction, me paroît obscur. On a parlé, d'une manière vague, d'une traduction de ce livre en langue Malabare, traduction qui se trouveroit à Munich : la chose est loin d'être avérée. Il a été traduit en malais, ainſi que nous l'apprenons par un Mémoire sur la langue et la littérature des nations Indo-chinoises, écrit par M. J. Leyden, et inséré dans le X.<sup>e</sup> tome des *Asiatick Researches*. La version d'Abou'lfazl ou *Eyari danisch*, a été traduite récemment en hindoustani, sous le titre de *Khired afruz* خرد افروز, et doit avoir été imprimée à Calcutta. L'éditeur, M. le capitaine Thomas Roebuck, examinateur au collège de Fort-William, a dû mettre en tête de cette édition une préface écrite en anglois, dans laquelle il aura traité de l'histoire de ce livre.

Le *Hitoupadésa* a été traduit de l'original Samscrit en persan ; sous le titre de *Mofarrih alkouloub* مفترح القلوب, ou l'Electuaire des cœurs, et j'ai fait connoître cette traduction dans le tome X des *Notices et Extraits des manuscrits* : il a aussi été traduit ensuite du persan en hindoustani, sous le titre d'*Akhlaki hindi* اخلاق هندی, ou Éthique Indienne, et imprimé en cette langue à Calcutta, en 1803. Enfin une nouvelle traduction a été faite du même livre, du samscrit en langue Mahratte, et elle a été imprimée à Calcutta en 1815 ; mais tout ceci est étranger au livre de Calila.

La traduction Latine de Jean de Capoue, faite d'après la version Hébraïque, paroît avoir servi d'original à diverses traductions ou imitations, en espagnol, italien et allemand. Outre cela, il y



J'ai publié, dans le tome X des Notices des manuscrits, divers extraits de l'ouvrage d'Abou'lfazl, et une portion du chapitre x, qui suffit pour que l'on puisse comparer cette nouvelle rédaction du livre de Calila avec celle de Hosaïn Vaëz et avec la traduction d'Abou'lmaali Nasr-allah.

*De la Traduction Turque du Livre de Calila, intitulée  
Homayoun-namèh.*

Hosaïn Vaëz avoit écrit l'*Anvari Sohaïli* vers le commencement du x.<sup>e</sup> siècle de l'hégire. Dans la première moitié du même siècle, sous le règne de l'empereur Othoman Soliman I, l'ouvrage de Hosaïn fut traduit en turc par Ali Tchélébi, professeur à Andrinople, dans le collège fondé par Morad ou Amurat II. Ali le dedica à Soliman, et, par allusion à cette dédicace, il intitula sa traduction *Homayoun-namèh* همایون نامه, c'est-à-dire, Livre impérial. Ali fut promu ensuite, en récompense, dit-on, de ce travail, à la charge de kadhi de Brusse, l'une des premières charges de l'empire Othoman.

La traduction Turque d'Ali a dû lui coûter peu de peine. Elle est le plus souvent calquée sur la version Persane de Hosaïn Vaëz, dont elle conserve fréquemment toutes les expressions. La plupart des poésies Persanes dont Hosaïn Vaëz a embelli l'*Anvari Sohaïli* se retrouvent dans le *Homayoun-namèh*. Assez souvent néanmoins le traducteur Turc a supprimé les vers Persans dont le sens a quelque obscurité, et il y a substitué des vers Turcs. Les changemens et les suppressions qu'il a faits, donnent en général, sauf un petit nombre d'exceptions, une bonne idée de son goût, et il étoit digne assurément de traduire un écrivain tel que Hosaïn. Pour entendre couramment le *Homayoun-namèh*, il est indispensable de bien savoir l'arabe et le persan, et il n'est pas nécessaire d'être très-avancé dans la connoissance de la langue Turque. Néanmoins il seroit à souhaiter qu'on imprimât le *Homayoun-namèh*, pour l'usage des personnes qui apprennent le turc.

Le *Homayoun-namèh* étant en tout conforme à l'*Anvari Sohaïli*,

Hosaïn Vaëz, je veux dire de l'aventure du roi *Homayoun-fal* et du vizir *Khodjestèh-raï*, aventure par laquelle toutes les parties de ce livre sont liées et comme renfermées dans un seul cadre. Il l'a donc attachée à la fin du second chapitre qui contient la vie de Barzouyèh, au moyen de la transition suivante : « Avant de passer » au troisième chapitre, où commence proprement le sujet de ce » livre, nous allons insérer ici une histoire qui lui servira comme » d'introduction.

« Les joailliers du bazar des pensées et les essayeurs du royaume » de l'éloquence ont rapporté qu'il y avoit à la Chine un roi dont » le bonheur et l'heureuse fortune avoient rempli le monde de » leur renommée, et dont la grandeur et la puissance souveraine » étoient célébrées par tous les hommes, grands et petits. »

Abou'lfazl, dans cette introduction, a seulement changé le nom de *Homayoun-fal* en celui de *Farrokh-fal*, qui signifie *de bon augure*.

Il traduit aussi, comme Hosaïn Vaëz, le nom de *Bidpai* par *médecin compatissant*, طبیب مهربان ; mais il n'ajoute pas, comme le même Hosaïn, qu'il a entendu dire à quelques savans Indiens que le nom de ce philosophe étoit *Pilpai* پیل پای, ce qui se dit en indien *Hasti-pat* هستی پات, c'est-à-dire, *piéd d'éléphant* (1).

Abou'lfazl a terminé son ouvrage par un épilogue, duquel nous apprenons qu'il a achevé cette rédaction en l'année 999 de l'hégire. Il répète, dans cet épilogue, ce qu'il avoit déjà dit dans sa préface, relativement aux motifs qui ont rendu cette nouvelle rédaction nécessaire, et à la manière dont il l'a exécutée ; puis il fait l'éloge d'Acbar, et enfin il expose, dans un style obscur et amphigourique, les raisons qui l'ont engagé à intituler son ouvrage *Eyari danisch* عیار دانش, c'est-à-dire, le *Parangon* ou la *Pierre de touche* de la science. Le mot *eyar* عیار signifie proprement un morceau d'or, d'un titre déterminé, qui sert de terme de comparaison pour reconnoître, au moyen de la pierre de touche, le titre de l'or que l'on veut essayer.

(1) *Hasti-pat* ne seroit-il pas une corruption grossière de *Hitoupadésa*?

» bien que l'*Anvari Sohäili*, si on le compare à la traduction  
 » connue sous le nom de *Calila et Dimna* (c'est-à-dire, à la tra-  
 » duction de Nasr-allah), se rapproche davantage du style de notre  
 » siècle, il n'est point cependant exempt de termes Arabes et de mé-  
 » taphores extraordinaires. En exécution de cet ordre impérial,  
 » qui n'est que l'interprète de la volonté divine, ce livre a été  
 » disposé dans le même ordre que l'*Anvari Sohäili*; mais on y a  
 » compris deux chapitres que Mevlana Hosäin Vaëz avoit retran-  
 » chés du livre connu sous le nom de *Calila et Dimna*, et qu'il n'a-  
 » voit point fait entrer dans sa nouvelle traduction. En effet, bien  
 » que ces deux chapitres n'appartiennent point à l'original de ce  
 » recueil, cependant ils renferment beaucoup de discours inté-  
 » ressans et pleins de vérité, dignes de plaire aux hommes de sens;  
 » et quand on feroit abstraction des oracles divins qui y sont rap-  
 » portés, puisque Barzouyèh, après bien des démarches pénibles,  
 » a formé ce recueil de maximes sages, et l'a traduit en pehlvi,  
 » il mérite qu'on respecte son ouvrage, d'autant plus que la ré-  
 » compense qui lui fut accordée pour cet important service, con-  
 » siste dans la conservation de ces deux chapitres. D'un autre  
 » côté, Buzurdjmihir a aussi acquis des droits sur ce recueil,  
 » auquel il a contribué; il semble donc qu'il y auroit de l'ingra-  
 » titude à retrancher ces deux chapitres. »

On connoît, par cet extrait de la préface d'Abou'lfazl, et la nature de son travail et le plan qu'il a suivi. Les deux chapitres retranchés par Hosäin Vaëz, et qu'Abou'lfazl a cru devoir rétablir, sont la préface ou introduction du traducteur Arabe Abdallah ben-Almokaffa, sur la manière de lire ce livre, et la vie de Barzouyèh, avant sa mission dans l'Inde, attribuée à Buzurdjmihir. Abou'lfazl, suivant en cela quelques manuscrits de la version de Nasr-allah, a cru que Buzurdjmihir étoit auteur de ces deux chapitres.

Ce qu'il est essentiel de remarquer, c'est qu'Abou'lfazl, tout en rétablissant, dans sa nouvelle rédaction, ces deux chapitres qui ne se trouvoient point dans l'*Anvari Sohäili*, n'a pas cependant voulu priver ses lecteurs de l'ingénieuse introduction imaginée par

envoyé dans le Décan par Acbar : rappelé par ce prince, il fut assassiné dans la route par une troupe de Rajepoutes, soudoyés par Djihanguir, en l'année 1011 de l'hégire.

Abou'lfazl a composé une histoire d'Acbar qu'il a conduite jusqu'à la quarante-septième année du règne de ce prince, et qui a servi de guide à Férischtah, pour cette partie de son histoire de l'Indoustan. Cette histoire d'Acbar est connue sous le nom d'*Acbar-naméh* اکبرنامه ; elle est divisée en trois parties, et la troisième partie, appelée *Ayini Acbari* آیین اکبر, est une description historique et statistique de l'empire Mogol. Dans cette troisième partie, Abou'lfazl parlant de la bibliothèque d'Acbar, et des livres que ce prince se faisoit lire ordinairement, s'exprime ainsi :

« Nasr-allah Moustavfi et Mevlana Hosain Vaëz avoient fait  
 » des traductions Persanes du livre de *Calila et Dimna* ; mais  
 » comme elles étoient remplies de métaphores outrées, et qu'elles  
 » étoient écrites d'un style difficile à entendre, S. M. ordonna à  
 » l'auteur du présent ouvrage d'en faire une nouvelle traduction  
 » du persan (*plus littéralement*, de le revêtir d'une nouvelle robe  
 » du persan) ; il a intitulé cette traduction *Eyari danisch*, c'est-à-  
 » dire, le Parangon ou la Pierre de touche de la science. »

Abou'lfazl répète la même chose, mais d'une manière plus détaillée, dans la préface de sa nouvelle traduction. Après y avoir fait, non sans tomber dans diverses erreurs, l'histoire du livre de *Calila* jusqu'au temps d'Acbar, il ajoute :

« Les regards bienfaisans du souverain de notre siècle . . . . ,  
 » Djélal-eddin Acbar, empereur conquérant, étant tombés sur ce  
 » livre, ce chef-d'œuvre d'éloquence, ce recueil où sont offertes,  
 » sous le masque de la fable, les maximes de l'ancienne sagesse, eut  
 » le bonheur de plaire à Sa Majesté. Aussitôt le serviteur de cette  
 » cour, Abou'lfazl, fils de Mobarec, dont l'humble soumission  
 » est sans bornes, reçut l'ordre de faire une nouvelle rédaction de  
 » l'*Anvari Sohaili*, dans un style clair, en conservant l'ordre pri-  
 » mitif du livre, mais en retranchant certaines expressions, et  
 » raccourcissant les périodes de trop longue haleine . . . . : car,

bien

de cette conférence est l'acquiescement des deux vizirs au dessein de Dabschélim.

Le roi pourvut au gouvernement de ses états pendant son absence, et ne perdit pas un instant pour l'exécution de son entreprise. Arrivé à Sérendib, il se rendit, avec une suite peu nombreuse, à la montagne qui occupe le milieu de l'île, et là il trouva une grotte qu'habitoit un vénérable brahmine, nommé *Bidpai*. Bidpai, qui avoit connu par révélation le voyage de Dabschélim et l'objet de ce voyage, ne fit aucune difficulté de se prêter à ses desirs. Dabschélim lui proposa successivement les quatorze avis contenus dans le testament de Houschenc, et Bidpai lui développa, par des exemples, le sens de chacun d'eux.

Telle est en substance l'introduction imaginée par Hosain Vaëz, et que chacun peut lire dans l'ouvrage intitulé *Contes et fables Indiens*, où elle occupe 178 pages du premier volume.

Il seroit tout-à-fait inutile de pousser plus loin cet exposé de la rédaction du livre de Calila, par Hosain Vaëz, sous le titre d'*Anvari Sohaili*. Les manuscrits en sont en grand nombre, et elle a été imprimée avec soin à Calcutta, en 1805.

*De la nouvelle traduction Persane d'Abou'lfazl, intitulée  
Eyari danisch.*

Hosain Vaëz n'avoit entrepris, comme on l'a vu, la nouvelle rédaction Persane du livre de Calila, qu'il a intitulée *Anvari Sohaili*, que pour mettre ce livre plus à la portée de ses contemporains, qui n'entendoient qu'avec peine la traduction de Nasr-allah. Le même motif engagea dans la suite le célèbre Abou'lfazl ou Abou'lfazel, vizir du grand-mogol Acbar, à entreprendre encore une nouvelle rédaction du même ouvrage en langue Persane.

Abou'lfazl étoit un homme non moins distingué par son goût pour les lettres et l'étendue de ses connoissances, que par ses talens politiques et son administration. Ce vizir et son frère, nommé *Fizi*, traduisirent, par ordre d'Acbar, un grand nombre de livres Indiens en persan. Ils étoient, à ce qu'il paroît, d'origine Indienne : leur père se nommoit *Mobarec*. Abou'lfazl avoit été

lumières. Un jour qu'il avoit mis lui-même la conversation sur la libéralité, il fut si vivement frappé des éloges que chacun prodigua à cette vertu, qu'ouvrant les portes de ses trésors, il distribua le jour même des sommes immenses. La nuit suivante, il vit en songe un vénérable vieillard qui lui dit que dieu vouloit récompenser sa libéralité, et lui ordonna de monter à cheval et de diriger sa route vers le levant, lui annonçant qu'il trouveroit un trésor immense qui assureroit son bonheur et sa tranquillité pour le reste de ses jours.

Au lever de l'aurore, Dabschélim se met en route vers le levant. Bientôt une grotte se présente à lui ; il y est reçu par un vieillard, et lorsqu'il veut se retirer, ce vieillard le prie d'accepter un trésor enfoui dans sa grotte. Dabschélim, au comble de la joie, fait faire une fouille, et bientôt une multitude de cassettes et d'écrins, remplis des bijoux du plus grand prix, s'offrent à ses yeux. Un écrin, plus riche que les autres, attire son attention : il étoit fermé à clef, et il fallut en rompre la serrure. On y trouva un morceau d'étoffe de soie sur lequel étoient tracés des caractères Syriaques. Après bien des recherches pour découvrir un homme capable de les lire, on amena au roi un philosophe qui les lut.

Cet écrit étoit le testament de Houschenc, ancien monarque de la Perse : il contenoit quatorze avis pour la conduite des rois, et se terminoit par une exhortation d'aller à l'île de Sérendib ou Ceylan, pour y recevoir le développement de ces avis, et y entendre le récit d'autant d'aventures propres à les confirmer.

Dabschélim distribua tous les trésors dont il venoit d'être mis en possession, ne réserva pour lui que l'écrit précieux dont il avoit entendu la lecture, et retourna dans sa capitale, bien résolu de suivre l'indication qui lui étoit donnée, et d'entreprendre sans délai le voyage de Sérendib.

Cependant il voulut en conférer auparavant avec deux de ses vizirs qui jouissoient de toute sa confiance. Ici s'établit une longue conférence entre le roi et les vizirs, sur l'utilité des voyages et sur les inconvéniens et les dangers qui en sont inséparables. Le résultat

beaucoup d'apologues, a été copiée par les traducteurs postérieurs. En voici le canevas d'une manière très-abrégée.

Un souverain de la Chine, nommé *Homayoun-fal* *هيامون فال*, c'est-à-dire, *d'heureux augure*, se reposoit, après une partie de chasse, avec son premier ministre *Khodjestèh-raï*, c'est-à-dire, *d'un esprit béni*, au bord d'une eau fraîche, ombragée de toute part, et dont la situation délicieuse lui fit bientôt oublier toutes ses fatigues. Au milieu des merveilles de la nature qui s'offroient à lui de tout côté et fournissoient mille objets à son admiration, et à son vizir autant d'occasions de réflexions utiles et de sages avis, des essaims d'abeilles qui occupoient le tronc d'un vieil arbre fixèrent l'attention du prince. Le vizir lui fit connoître l'industrie de ce peuple laborieux et le régime de sa république. L'ordre admirable de son gouvernement, comparé avec les troubles que les passions et la diversité des intérêts suscitent dans la société humaine, suggérèrent au roi cette réflexion : que le parti le plus sage étoit d'abandonner le monde, et de passer ses jours dans la retraite. Le vizir combattit cette résolution : il représenta au prince que dieu ayant voulu que l'homme vécût en société, ce seroit s'opposer à ses desseins que de vivre loin de ses semblables, et que, pour remédier aux maux que les passions et les intérêts individuels pouvoient faire à la société, dieu avoit établi le gouvernement et les droits de l'autorité. Ceci amena tout naturellement des considérations sur les devoirs des souverains, et le vizir proposa, pour modèle d'un prince accompli, *Dabschélim*, roi de l'Inde, qui avoit acquis la gloire la plus solide et la plus durable, en se conduisant d'après les avis du sage *Bidpai*.

Depuis long-temps *Homayoun-fal* desiroit connoître l'histoire de *Dabschélim* et de *Bidpai*, dont il avoit entendu parler ; il saisit cette occasion pour se la faire raconter par *Khodjestèh-raï*. Le vizir obéit et raconta l'histoire suivante :

*Dabschélim* avoit rendu son empire heureux et florissant par la sagesse de son administration. Parvenu au comble du bonheur, il employoit son repos à donner des fêtes, auxquelles il attiroit un grand nombre de sages et de savans, pour profiter de leurs

Les changemens dont je viens de parler ne sont pas les seuls que Hosäin Vaëz ait faits au livre de Calila; il en est deux très-importans dont je dois faire une mention particulière.

Le premier est celui qui a pour objet le titre du livre. Dans la version de ce livre par Nasr-allah, comme dans toutes celles qui en avoient été faites avant ce traducteur par les Persans et les Arabes, cet ouvrage étoit intitulé *Livre de Calila et Dimna*. Hosäin intitula sa nouvelle rédaction, *Anvari Sohäili* انوار سهیلی, c'est-à-dire *les lumières canopiques*, en l'honneur de l'émir Scheïkh Nizam-eddaulet-oueddin Ahmed Sohäili, vizir du sultan Aboul'gazi Hosäin Béhadur-khan, descendant de Tamcrlan. On peut consulter sur la vie de ce sultan, mort en l'année 911 de l'hégire, le recueil des Notices et Extraits des manuscrits, tome IV, page 262 et suiv. Sohäili a mérité, par ses talens, son goût pour les lettres et la protection qu'il accordoit à ceux qui les cultivoient, une place honorable dans l'histoire des poëtes Persans de Daulet-schah Samarcandi, et dans celle de Sam-mirza. Hosäin Vaëz, dans sa préface, indique lui-même le sens figuré du titre qu'il a adopté, en comparant l'émir *Sohaili* à l'étoile nommée *Sohail* ou Canope, dont le lever présage le bonheur et la puissance. Il adresse à l'émir ce vers persan :

Not. et Extr  
des man. t. II,  
p. 245 et 293.

تو سهیل تا کجا تابي کجا طالع شوی  
نور تو بر هر که می تابد نشان دولت است

» Tu es vraiment le Canope : par-tout où tu luis, par-tout où tu parois  
» sur l'horizon, tu es le présage du bonheur pour tous ceux sur qui tombe  
» l'éclat de ta lumière. »

L'autre changement; infiniment plus important, c'est la suppression des divers prolégomènes ou introductions qu'on lit dans la traduction Arabe d'Ebn-Almokaffa et dans la version Persane de Nasr-allah, et la substitution d'une autre introduction tout-à-fait nouvelle, et qui appartient entièrement à Hosäin Vaëz. Cette introduction, qui est très-longue, écrite d'un style pour le moins aussi élégant que celui du reste de l'ouvrage, et entremêlée de



» de toute espèce, et allongé ses phrases, en les surchargeant de  
 » mots et d'expressions obscures, l'esprit de celui qui entend  
 » la lecture de ce livre ne jouit pas du plaisir que devoit lui pro-  
 » curer la matière qui y est traitée, et ne saisit pas la quintessence  
 » de ce que contient le chapitre qu'on lit : le lecteur lui-même  
 » peut à peine lier le commencement d'une histoire avec la fin,  
 » et la première partie d'une phrase avec la dernière. Cela amène  
 » nécessairement l'ennui, et finit par être à charge également à  
 » celui qui lit et à celui qui écoute, sur-tout dans un siècle aussi  
 » délicat que le nôtre, où les hommes se distinguent par une  
 » pénétration d'esprit telle, qu'ils veulent jouir du plaisir de saisir  
 » les pensées, avant, pour ainsi dire, qu'elles se montrent à visage  
 » découvert sur le théâtre des mots. Combien, à plus forte raison,  
 » ne doivent-ils pas être rebutés, quand, parfois, il faut feuilleter  
 » un dictionnaire ou faire des recherches pénibles pour décou-  
 » vrir le sens des expressions ! Peu s'en est fallu qu'à cause de  
 » cela un livre aussi précieux ne fût abandonné et laissé de côté,  
 » et que le monde ne demeurât entièrement privé des avantages  
 » qu'on peut retirer de sa lecture. »

Hosaïn Vaëz s'est proposé, comme on le voit, de rendre la  
 lecture du livre de Calila plus agréable à tout le monde, en la  
 rendant plus facile. Il ne s'est pas contenté de supprimer ou de  
 changer tout ce qui pouvoit arrêter un grand nombre de lecteurs,  
 il a encore ajouté au mérite primitif de l'ouvrage, en y insérant  
 un grand nombre de vers empruntés de divers poètes, et en em-  
 ployant constamment ce style mesuré et cadencé, ce parallélisme  
 des idées et des expressions, qui, joint à la rime, constitue la  
 prose poétique des Orientaux, et qui, ajoutant un charme inex-  
 primable aux pensées justes et solides, diminue beaucoup ce que  
 les idées plus ingénieuses que vraies, les métaphores outrées,  
 les hyperboles extravagantes, trop fréquentes dans les écrits des  
 Persans, ont de rebutant et de ridicule pour le goût sévère et  
 délicat des Européens. Quoique le style de Hosaïn ne soit pas  
 exempt de ces défauts, on lit et on relit avec un plaisir toujours  
 nouveau son ouvrage, comme le Gulistan de Saadi.

en prendre une connoissance exacte, n'auront qu'à lire les divers morceaux que j'ai insérés dans la notice des manuscrits de cette version, publiée dans le tome X des Notices et Extraits des manuscrits. On y trouvera un chapitre tout entier du texte Persan, avec les notes nécessaires pour en faciliter l'intelligence.

Je dois seulement dire ici que Nasr-allah termine sa traduction par un assez long épilogue, que j'ai transcrit dans cette même notice, et où il fait de nouveau son propre éloge et celui de Bahram-schah.

*De la traduction Persane de Hosain Vaëz Caschéfi, intitulée*  
Anvari Sohaïli.

Jusqu'ici l'ouvrage qui est l'objet de ce Mémoire n'avoit été connu des Arabes et des Persans, tant avant qu'après l'islamisme, que sous le nom de *Livre de Calila et Dimna*. Nous allons maintenant le voir paroître sous un nouveau nom à chaque nouvelle traduction.

Après ce que j'ai dit précédemment du mérite et de l'élégance de la traduction Persane du livre de Calila, faite par Abou'lmaali Nasr-allah, vers l'an 515 de l'hégire, on pourroit s'étonner que quatre siècles après il en ait été fait une nouvelle traduction dans la même langue; je dis une nouvelle traduction, il seroit plus exact de dire une nouvelle rédaction, car l'auteur à qui nous en sommes redevables, Hosain ben-Ali, surnommé *Vaëz*, c'est-à-dire le prédicateur, et *Caschéfi*, parce qu'il est auteur d'un commentaire de l'Alcoran en langue Persane, n'a point traduit de nouveau le texte Arabe en persan; il s'est contenté de rajeunir et de rendre plus facile, et en quelque sorte plus populaire, le style de la version de Nasr-allah. Il faut l'entendre lui-même exposer le but de son travail.

Après un éloge pompeux et très-amphigourique de la traduction de Nasr-allah, il ajoute :

» Cependant, comme l'auteur a employé des termes peu  
» usités, qu'il a orné son style de toutes les élégances de la langue  
» Arabe, qu'il a accumulé des métaphores et des comparaisons

et qui vante beaucoup ses talens, vouloit faire paroître, dans cet ouvrage, la grande connoissance qu'il avoit de la langue et de la littérature Arabes. Il vouloit aussi embellir le récit, développer les leçons de morale ou de politique, enrichir les descriptions, orner le style de toutes les fleurs de l'éloquence et de toutes les couleurs de la rhétorique, en un mot accommoder l'original au goût de son siècle et de ses compatriotes; et l'on peut dire qu'il a effectivement déployé, dans ce travail, un riche fonds de talens et de connoissances. A force cependant de faire parade de son érudition, il a dû nuire en partie au succès de son ouvrage, ou du moins diminuer le nombre de ses lecteurs. On verra par la suite que ce que nous disons ici n'est point une pure supposition.

Nasr-allah n'a point cru, comme il le dit lui-même, devoir ajouter aucun ornement au chapitre attribué à Buzurdjmihr, et qui contient la vie de Barzouyèh jusqu'à sa mission dans l'Inde.

Dans les manuscrits de la version de Nasr-allah, le chapitre intitulé, dans le texte Arabe, *De la mission de Barzouyèh dans l'Inde*, se présente d'abord sous le titre d'*Introduction* مقدم, et est attribué au traducteur Arabe Abd-allah ben-Almokaffa. C'est, je crois, une erreur; il me paroît très-vraisemblable que cette introduction se trouvoit déjà à la tête de la traduction Pehlvie.

Ensuite vient, comme premier chapitre, la préface d'Ebn-Almokaffa, sur la manière de lire ce livre, pour le faire avec fruit; puis, comme second chapitre, la vie de Barzouyèh, attribuée à Buzurdjmihr. La préface d'Ebn-Almokaffa est beaucoup plus courte dans la version de Nasr-allah que dans l'original Arabe.

Le livre de Califa ne commence, à proprement parler, qu'au troisième chapitre, qui est le premier des aventures de Califa et Dimna.

Je m'écarterois de l'objet que je me suis proposé dans ce Mémoire, si je m'étendois davantage sur la traduction de Nasr-allah et sur le style dans lequel elle est écrite. Ceux qui voudront

schah, prince en qui finirent la puissance et la gloire de la dynastie des Gaznévides, et vers l'an 515 de l'hégire, ainsi que je l'ai démontré ailleurs, le livre de Calila fut de nouveau traduit en persan, d'après la traduction Arabe d'Ebn-Almokaffa. Abou'lmaali Nasr-allah, fils de Mohammed, fils d'Abd-alhamid, auteur de cette traduction, avoit passé sa jeunesse avec un grand nombre d'hommes de lettres et de savans qui formoient la cour de ce prince, et avoit conçu, dans leur société, un goût très-vif pour l'étude et la culture des lettres. Les malheurs qui troublèrent les premières années du règne de Bahram-schah ayant dispersé cette société de beaux esprits, Nasr-allah ne connut plus d'autre délassement que la lecture et l'étude. Sur ces entrefaites, un ami lui ayant fait présent d'un exemplaire du livre de Calila, il prit tant de plaisir à le lire, qu'il conçut le dessein de le traduire en persan. Voici de quelle manière il expose lui-même, et les motifs qui le déterminèrent à entreprendre ce travail, et le plan qu'il a suivi dans sa traduction :

» Comme aujourd'hui, dit-il, on a en général peu de goût  
 » pour la lecture des livres Arabes, que les hommes sont privés  
 » des sages sentences et des bons avis, et que même tout cela,  
 » pour le dire ainsi, a été effacé, il m'est venu dans l'esprit de  
 » traduire ce livre et d'en développer, avec toute l'étendue con-  
 » venable, le sens profond, en l'appuyant et le fortifiant de  
 » passages de l'Alcoran, de traditions, de bons mots, de vers et  
 » de proverbes, afin que ce livre, qui étoit comme un homme  
 » mort depuis quelques milliers d'années, fût rappelé à la vie,  
 » et que les hommes ne fussent pas privés des avantages pré-  
 » cieux qu'il peut leur procurer. »

Bahram-schah, instruit du travail qu'avoit entrepris Nasr-allah, s'en fit lire un morceau. Il en fut tellement satisfait, qu'il ordonna à ce savant d'achever la traduction et de la lui dédier.

La version de Nasr-allah ne devoit point être, comme on le voit par la citation précédente, une simple traduction de l'arabe d'Ebn-Almokaffa. La simplicité du texte Arabe n'étoit point du goût des Persans, et le traducteur, qui étoit loin d'être modeste,

de l'égire. L'auteur du *Schah-naméh*, Abou'lmaali Nasr-allah, dans la préface de sa traduction Persane du livre de Calila; Daulet-schah Samarcandi, dans son histoire des poètes Persans; Hadji-Khalfa et plusieurs autres écrivains, font mention de cette traduction en vers de Roudéghi. Daulet-schah rapporte que l'émir Nasr donna à Roudéghi, pour prix de ce travail, une somme de 80,000 pièces d'argent. Je ne saurois dire si le texte dont se servit Roudéghi étoit la version Arabe d'Ebn-Almokaffa, ou la traduction Persane qu'avoit fait faire Belami. L'auteur du *Schah-naméh* semble autoriser cette dernière opinion, quand il dit :

*Not. et Extr.  
des man. t. IV,  
p. 225.*

» Roudéghi mit en ordre les paroles qui, avant lui, étoient  
» dispersées; il perça ces perles qui, auparavant étoient pleines. »

Je ne sais si ce poëme de Roudéghi s'est conservé; aucun des écrivains qui en parlent ne dit l'avoir eu sous les yeux.

Entre cette traduction en vers Persans de Roudéghi et la version Persane d'Abou'lmaali Nasr-allah, plusieurs autres savans traduisirent encore en la même langue le livre de Calila. C'est Nasr-allah qui nous l'apprend en ces termes :

» Après la traduction Arabe du livre de Calila, par Ebn-  
» Almokaffa, et après qu'il eut été mis en vers par Roudéghi,  
» plusieurs autres personnes en firent des traductions, et chacun  
» de ces traducteurs l'a rendu avec plus ou moins d'élégance, à  
» proportion de ses talens; mais il paroît que leur but a été bien  
» plus de raconter des histoires et des aventures, que d'exposer  
» des maximes sages et de développer des avis utiles, car ils ont  
» mutilé et abrégé les discours instructifs, et se sont bornés à  
» rapporter les récits. »

C'est tout ce que nous savons de ces diverses traductions Persanes, antérieures à celles d'Abou'lmaali Nasr-allah, de laquelle je vais parler maintenant.

*De la Version Persane du livre de Calila, faite par Abou'lmaali  
Nasr-allah.*

Deux siècles environ après Roudéghi, sous le règne de Bahram-

» trésorier, ordonna qu'on le traduisît en *parsi*, et ( dans le » dialecte de la cour, nommé ) *déri*. Son ministère fut de peu de » durée. »

Suivant une introduction au *Schah-naméh*, que je ne connois que par la traduction de M. de Wallenbourg (1), publiée, après sa mort, à Vienne, en 1810, Belami auroit lui-même fait cette traduction, par ordre de l'émir Nasr. Nous apprenons aussi de cette introduction que le même Abou'lfazl Belami avoit chargé le poète Dakiki de mettre en vers l'histoire des anciens rois de Perse.

Quoi qu'il en soit, au surplus, de l'entreprise de Belami, pour traduire ou faire traduire en persan le livre de Calila, il paroît que cette traduction ne fut point exécutée, ou qu'elle fut interrompue par la mort de ce vizir, amateur des lettres, comme semble l'indiquer l'auteur du *Schah-naméh*. Il est d'autant plus vraisemblable que cette traduction, ou ne parut point du tout, ou resta incomplète, que Nasr-allah n'en fait aucune mention dans sa préface, où il trace l'histoire du livre de Calila jusqu'à son temps. Hadji-Khalifa paroît croire que le livre de Calila fut traduit de l'arabe en persan par un savant de la cour de l'émir Nasr; mais, sans doute, il a suivi, en cela, l'auteur du *Schah-naméh*, qui semble le donner à entendre, quoiqu'il ne le dise pas expressément.

Le même prince Samanide dont il vient d'être question chargea le poète Roudéghi de mettre en vers persans le livre de Calila, et Roudéghi exécuta cet ordre.

Roudéghi, connu sous le nom d'Oustad Abou'lhasan, étoit né aveugle; il vivoit à la cour de l'émir Nasr, mort en l'année 331

(1) Je trouve cette introduction à la tête d'un manuscrit du *Schah-naméh*, apporté de Perse par M. Jouannin; mais elle est beaucoup plus concise que dans l'exemplaire sur lequel M. de Wallenbourg a fait sa traduction, et il n'y est point fait mention de Belami. L'auteur de l'introduction qui se lit dans le manuscrit du *Schah-naméh* de M. Jouannin,

étoit bien peu instruit; car il suppose qu'Abd-allah ben-Almokaffa, qu'il appelle *ben-Almokanna*, étoit vizir du khalife Mamoun.

(2) Dans la traduction de M. de Wallenbourg on lit : *l'émir Sad Ebou Nasr, fils d'Ahmad*; mais il faut lire : *l'émir Sad Nasr, fils d'Ahmed*.

eu peine à concevoir que cette doctrine pût être celle d'un Perse, disciple de Zoroastre, d'autant plus que rien ne nous autorise à croire que les Perses aient eu, avant l'islamisme, des moines ou des solitaires. On comprendra facilement encore, dans cette supposition, comment le livre de Calila n'offre aucune trace des dogmes, des opinions ni du culte des disciples de Zoroastre. Barzouyèh chrétien a dû, sans doute par respect ou par ménagement pour le roi par l'ordre duquel il travailloit, éviter, dans son ouvrage, toute trace du christianisme; mais il a dû aussi en écarter tout ce qui auroit pu tenir à une religion profane qu'il devoit condamner.

On demandera sans doute pourquoi, dans cette supposition, Barzouyèh auroit été nommé *Boud* par Ebed-Jesu ou par les écrivains qu'il a consultés. Je n'ai pas de réponse positive à donner à cette question, mais on peut supposer que Barzouyèh étoit originaire ou même natif de l'Inde; qu'il portoit, dans ce pays, le nom de *Boud* ou *Boudda*; que dans la suite, ayant fixé son domicile en Perse, il y avoit pris le nom Persan برزویه, qui pouvoit signifier, en cette langue, *grand*, *élevé*, *beau* (1).

### *Des Versions Persanes, antérieures à celles d'Abou'lmaali Nasr-allah.*

La plus ancienne version Persane du livre de Calila, dont il soit fait mention par les écrivains Orientaux, est celle qui fut entreprise sous le règne de l'émir Samanide Nasr, fils d'Ahmed, par ordre de son vizir Abou'lfadhl (ou Abou'lfazl) Belami أبو الفضل بلعی ou Belgami بلعی. Il en est fait mention dans le *Schuh-namèh*, en ces termes :

» Le livre de Calila resta ainsi en arabe jusqu'au temps de  
 » Nasr. Lorsque ce prince régna sur le monde, l'excellent  
 » Abou'lfazl, son visir, qui, en fait d'éloquence, étoit son

(1) Le nom de Barzouyèh برزویه peut être composé de برز et de ویه, mot qui entre dans beaucoup de noms Persans ou plutôt Pehlvis, comme مسکویه, سبویه, دادویه, &c., et duquel paroissent se for-

mer des adjectifs, à-peu-près comme de ویش ou سان en persan moderne, et de va en samscrit. Le mot برز en persan, veut dire زنبای, نالای, بلندای, hauteur, haute taille, parure, beauté.

rapporter la mission de Barzouyèh dans l'Inde et la traduction du livre de Calila en pehlvi. J'ignore dans quelle source Assémani a puisé ce qu'il dit du temps auquel vivoit Boud, et de la connoissance qu'il lui suppose de la langue Indienne; mais je ne puis me défendre d'un soupçon contre le témoignage d'Ebed-jesu, et je crains, je l'avoue, qu'il n'ait confondu Barzouyèh avec un moine chrétien, et n'ait attribué au second une traduction qui appartient au premier. Il me paroît peu vraisemblable qu'un prêtre chrétien eût traduit directement de l'indien un ouvrage tel que celui dont il s'agit, que cette traduction de l'indien en syriaque ait été faite précisément à la même époque à laquelle ce livre fut traduit de l'indien en pehlvi; enfin, que les deux traducteurs se fussent rencontrés dans la substitution du nom de *Calila* à l'indien *Carattaca*: car, dans *Calilag* et *Damnag*, le *g* final n'est que l'équivalent du *hé* final des Persans.

Peut-être y a-t-il une autre manière de lever ces difficultés; ce seroit de supposer que Barzouyèh étoit effectivement un moine chrétien, qui avoit été employé dans les contrées de l'Inde voisines de la Perse, et qui joignoit à la connoissance de sa langue naturelle et de la langue Syriaque, qui étoit celle de son église, la connoissance de celle de l'Inde, et que Nouschiréwan l'employa à traduire en pehlvi le livre de Calila. Ebed-jesu ne dit point que la traduction dont il parle fût en langue Syriaque; il en parle comme d'une chose connue de tout le monde, et il n'est point invraisemblable qu'il ait voulu dire que *Boud* est le même que Barzouyèh, auteur de la traduction du livre de Calila de l'indien en persan.

On sera très-porté, je pense, à admettre cette supposition, si l'on fait attention aux réflexions attribuées à Barzouyèh par Buzurdjmîhr, et sur-tout à l'éloge qu'il fait de la vie monastique et du renoncement à toutes les choses du monde (1). J'ai toujours

(1) Barzouyeh n'auroit-il pas voulu parler obscurément de sa conversion au christianisme, dans cette phrase que Buzurdjmîhr lui met dans la bouche: « Dans l'espérance qu'il viendrait un moment

» de ma vie où je trouverois un guide  
» pour me conduire, une puissance capable de soumettre mon ame, et un  
» chef qui mettroit ordre à mes affaires! »  
*Voy. ci-devant, p. 29.*



deux chapitres lui sont communs avec la version Latine de Raimond de Béziers. Le xvi.<sup>e</sup> chapitre est la fable des deux Cygnes et du Canard. Elle se trouve dans un seul des manuscrits Arabes de la bibliothèque du Roi ; mais le copiste a eu soin d'avertir qu'elle ne fait pas partie du livre de Calila. Le xvii.<sup>e</sup> chapitre, qui n'a que quelques lignes, et qui contient la fable de la Colombe et du Renard, ne se trouve dans aucun manuscrit Arabe, à ma connoissance.

Je ne dois point répéter ici ce que j'ai dit au sujet de cette traduction, sur laquelle je me réserve de revenir une autre fois, si je suis assez heureux pour que les recherches que je fais faire à Constantinople, Salonique et autres endroits du Levant, m'en procurent un exemplaire complet, au moyen duquel je puisse en fixer l'âge et reconnoître le nom de son auteur. Pour le moment, je dois me contenter de renvoyer à la notice que je viens d'indiquer.

*De la Version Syriaque du Livre de Calila.*

Je ne parle ici de la version Syriaque du livre de Calila, que pour que l'on ne croie pas que j'ignore la mention qu'en a faite le patriarche Ebed-jesu, dans son Catalogue des livres écrits en syriaque. Ce catalogue est l'unique autorité sur laquelle on a cru, jusqu'à présent, pouvoir établir l'existence de cette version Syriaque. Suivant Ebed-jesu, l'auteur de cette version, nommé *Boud Periodouta* ܒܘܕ ܦܝܪܝܘܬܐ, a composé divers ouvrages, principalement contre les Manichéens et les Marcionites. Ebed-jesu ajoute : ܐܝܬܐ ܕܐܝܬܐ ܕܐܝܬܐ ܕܐܝܬܐ ܕܐܝܬܐ. « Et » c'est lui qui a traduit de l'indien le livre de *Calilag* et *D. mnag.* »

Suivant Assemani, dans la *Bibl. Or. Clem. Vat.*, Boud vivoit sous le patriarche Ézechiel, vers l'an 510 (1), c'est-à-dire, sous le règne de Nouschiréwan, et précisément à l'époque où l'on peut

(1) *Bud*, sive *Buddas*, *Periodeutes*, hoc est, presbyter circuitor, seu visitator, sub *Ezechule* patriarcha, circa annum Christi 510 vivebat: Christianorum in Perside finitimisque Indiarum regionibus cu-

ram gerens. Hinc sermonem Indicū cal-  
luisse dicitur, ex quo librum Calilagh et  
Damnagh syriacè reddidit.

T. III, part. I.<sup>re</sup>, p. 219.

ni dans la version Hébraïque, ni dans les traductions Persanes, ni enfin dans la version Latine inédite de Raimond de Béziers.

Plus souvent Siméon Seth supprime tout-à-fait les noms propres. Ainsi il ne nomme ni *Bidpai* le philosophe, ni le taureau *Schanzebèh* شنزبه, ni le chacal *Rouzbeh* روزه, ni le sage et saint reclus *Kibarioun* كباريون, ni la concubine *Hourkanat* حورقناة (4). Mais il n'entre pas dans mon plan de comparer ainsi chaque version avec le texte Arabe. Je m'arrête donc ici et je passe à la version Hébraïque.

*De la Version Hébraïque attribuée au rabbin Joël.*

J'ai traité fort au long, dans le tome IX des Notices et Extraits des manuscrits, de la version Hébraïque du livre de Calila, version attribuée, on ne sait trop pourquoi, à un rabbin nommé Joël. J'ai tiré de l'oubli un manuscrit incomplet de cette version, qui se trouve dans la bibliothèque du Roi, et qui est le seul dont on ait connoissance en Europe; et je suis entré dans de très-amples détails sur la traduction Latine de cette même version, traduction faite par un Juif converti, nommé *Jean de Capoue*, imprimée sous le titre de *Directorium humane vite, aliàs Parabole antiquorum sapientum*, et qui a été elle-même la source de diverses traductions ou imitations, en italien, espagnol et allemand. J'ai fait voir comment, dans cette traduction, le nom de *Dabschélim* a été changé en *Disles*, et celui de *Bidpai* en *Sandebad* ou *Sandebat*; j'ai rectifié les erreurs que l'on avoit commises plus d'une fois, en confondant la traduction Hébraïque du livre de Calila avec les fables ou le roman de Sandebat et d'autres ouvrages d'un genre différent; enfin, j'ai fait imprimer un chapitre entier de cette version.

La version Hébraïque contient deux chapitres qui ne font point partie du livre de Calila; ce sont les chapitres xvi et xvii. Ces

{1} On pourroit demander ce que c'est qu'un nom propre qui se trouve dans ce passage, p. 486 de l'édition de Starck : βασιλεῦ, εἰς τὴν αἰῶνα Ζῆθ, que cet éditeur traduit ainsi : *Opto, Rex, ut ad Zethi ætatem pertingas*. La réponse est simple. Comment Starck n'a-t-il pas vu qu'il falloit lire Ζῆθ *vivas*, et que le sens étoit : *Rex, vivas in seculum* !

Il y a encore, dans ce troisième prolégomène, d'autres lacunes considérables.

Il est à souhaiter qu'on publie de nouveau ces prolégomènes, d'après un manuscrit Grec plus complet (1)

Siméon paroît avoir ajouté quelquefois des sentences prises des livres saints ou des écrivains Grecs, dans sa traduction (2) : ce cas est rare et je n'oserois même pas affirmer la chose. Il a souvent substitué des noms de son imagination à ceux que lui offroit l'original Arabe.

C'est ainsi qu'il a substitué les noms Στεφανίτης et Ἰχνηλάτης, à *Calila* et *Dimna*. Le premier nom, Στεφανίτης, lui a été suggéré par la ressemblance de *Calila* كليله, avec le mot *icilil* اكليل, couronne : le second, qui signifie *investigator, vestigia persequens*, lui a été pareillement suggéré par le rapport de *Dimna* دمنه, avec le mot *dimn* دمن que le Kamous explique par آثار الدار والناس *vestigia tentoriorum et hominum* (3).

Il a de même changé *Dabschélim* en Ἀβσαλώμ (4), le génie préposé à la garde de la mer, en Νηρέϊς, *Nērēis*, et *Irakht* ایراخت, nom d'une reine, en Πελάς ; il a introduit dans une fable qui ne se trouve point dans mon édition Arabe, un roi des rats, nommé Τρωγλοδύτης, et trois rats, ses conseillers, appelés Τυροφάγος, Κρεοβόρος et Ὀθονοφάγος.

Je dois faire observer en passant que cette fable, qui forme le xiv.<sup>e</sup> chapitre de la version Grecque, n'est qu'une portion d'une fable beaucoup plus longue qui se lit dans plusieurs manuscrits Arabes de la traduction d'Ebn-almokaffa, mais qu'on ne retrouve,

(1) La bibliothèque du Roi possède deux manuscrits de la version Grecque de Siméon Seth, mais tous deux fort incomplets. Le premier est coté 2231 ; le second a appartenu à Huet, et ensuite à la bibliothèque de la maison professe des Jésuites ; il est intitulé Βιβλίον λεγόμενον τῷ Ἰχνηλάτῃ.

(2) Les traces de christianisme et les allusions à des textes de l'écriture, sont

assez fréquentes dans le manuscrit d'Upsal, dont Hoder a publié les variantes.

(3) Suivant M. Wilkins, *Caratiaca* signifie celui qui mène une vie sans reproche, et *Dannanaca*, celui qui corrige, qui dompte, qui châtie. The Heetopades, p. 309.

(4) Je lis cependant dans un manuscrit de la bibliothèque du Roi, qui a appartenu à Huet, *Δησαλώμ*.

Latine, à Berlin, en 1697, par Sébast. Godef. Starck, sous le titre suivant : *Specimen sapientiae Indorum veterum, i. e. Liber ethnopoliticus pervetustus, dictus arabicè كليله ودمنه*, græcè Στεφανίτης καὶ Ἰχνηλάτης. Starck, n'ayant point trouvé, dans le manuscrit de Hambourg, sur lequel il a fait cette édition, les prolégomènes que Possin avoit traduits, n'a pu les donner. Ils ont été publiés, du moins en partie, en grec et en latin, à Upsal, en 1780, par les soins de P. Fab. Aurivillius, ou plutôt de J. Floder, sous la forme d'une thèse, et avec ce titre : *Prolegomena ad librum Στεφανίτης καὶ Ἰχνηλάτης, è cod. mscr. bibl. acad. Upsal. edita et latine versa*. J'ai dit que ces prolégomènes ont été publiés en partie, parce qu'en effet ils sont incomplets, comme l'a soupçonné l'éditeur, et comme chacun peut s'en assurer, en les comparant avec la version du P. Possin. Le premier prolégomène répond au chapitre du texte Arabe intitulé *De la mission de Barzouyèh dans l'Inde*; le second, à la préface ou exposition du traducteur Arabe Abdallah ben-Almokaffa; le troisième, enfin, au chapitre concernant la vie de Barzouyèh, et composé par Buzurdjmihr. Dans le second prolégomène, le traducteur Grec ne fait aucune mention d'Abdallah ben-Almokaffa, à qui il est dû; mais il a conservé fidèlement l'apologue de l'homme qui croyoit parler purement la langue Arabe, parce qu'il avoit appris par cœur quelques lignes écrites en cette langue, qu'un de ses amis lui avoit données, apologue qui indique un auteur Arabe (1).

Ce second prolégomène n'est point complet : il se termine, page 33, par ces mots : ἔλαβε τὸν χιτῶνα αὐτοῦ καὶ ἐνεδύσατο τὸν, τὸν δὲ σίτον ὑπέστρεψεν ἐν τῷ πίθει, qui répondent à ceux-ci du texte Arabe, p. 51, lig. dern. de mon édition : *وعدا الرجل به كاسيا*.

Ce qui suit, λέγειαι γὰρ ὅτι κλέπτῃς, appartient au troisième prolégomène, ou à la vie de Barzouyèh, dont il manque ici plusieurs pages, et répond à ces mots du texte Arabe, p. 64, l. 6 de mon édition : *زعموا ان سارقا علا ظهر بيت رجل من الاغنياء*.

(1) Cet apologue se trouve p. 27; il commence ainsi : Ἀνδρῶπις δὲ τις ἐξήπει μαθὼν λέγειν, καὶ ἀπελθὼν πρὸς πῖνα ᾧ ἑαυτοῦ

φίλων, βασιλεῶν καὶ κίττων χέρτην, ἠτίσασα αὐτῷ ὅπως γράψῃ αὐτῷ λέξιν αὐραβικήν.

Il existe une autre réduction en vers du livre de Calila. Elle est intitulée *در الحكم في امثال الهند والعجم*, c'est-à-dire, *les Perles des sages préceptes, ou Fables des Indiens et des Persans*, et doit contenir environ neuf mille distiques : elle a pour auteur *Abd-almoumin ben-Hasan*. Je n'en connois qu'un seul manuscrit qui a appartenu autrefois à M. le baron de Schwachheim, et se trouve aujourd'hui dans la bibliothèque impériale de Vienne. Il y a une lacune de quelques pages dans ce manuscrit, et plusieurs transpositions qui viennent de ce que cette copie a été faite sur un manuscrit plus ancien dont quelques feuillets étoient déplacés. Le copiste ignorant ou étourdi n'a pas eu l'attention de replacer ces feuillets dans l'ordre convenable, avant de faire sa copie. J'ignore à quelle époque vivoit Abd-almoumin. J'ai fait faire pour mon usage une copie de ce manuscrit, copie dans laquelle j'ai remis à leur vraie place les portions qui étoient transposées.

J'ai cru pouvoir conclure d'un passage obscur de Hadji-Khalfa, passage qui est incontestablement altéré, que la traduction Arabe d'Abd-allah ben-Almokaffa avoit été revue ou abrégée sous le règne du khalife Mahdi, en l'année 165, pour Yahya, fils de Khaled le Barimékide, par un personnage nommé *Ali* et surnommé *Ahouni*, ou *Ahwani*, ou *Ahwazi*; mais je dois avouer que ce n'est qu'une conjecture.

### *Version Grecque de Siméon Seth.*

Je n'entrerai dans aucun détail sur cette version, dont l'auteur, *Siméon Seth*, ou plutôt *Siméon, fils de Seth*, connu par divers autres ouvrages, florissoit sous les empereurs Michel Ducas, Nicéphore Botoniate et Alexis Comnène, vers la fin du xi.<sup>e</sup> siècle; il paroît avoir fait cette traduction par l'ordre du dernier de ces empereurs, monté sur le trône en 1081. Cette version a été traduite en latin par le P. Possin, d'après un manuscrit que lui avoit communiqué Léon Allatius, et il a fait imprimer sa traduction Latine à la fin du premier tome de Pachymer, sous ce titre : *Specimen sapientiae Indorum veterum*.

Le texte Grec a été publié ensuite, avec une nouvelle version

noncé *Colailah*; mais c'est une faute, et la vraie prononciation est *Calila*, ainsi qu'il résulte d'un passage de la vie de T'imour, tom. II, p. 264 de l'édition de Manger, où ce nom rime avec les adjectifs féminins *كيلة* et *جيلة*.

*De quelques autres Versions Arabes.*

J'ai déjà dit que je ne connoissois aucune autre version Arabe du livre de Calila, que celle d'Abd-allah ben-Almokaffa, faite du temps du khalife Mansour. Si l'auteur du *Schah-namèh* et d'autres écrivains, sans doute d'après lui, ont parlé d'une traduction Arabe de ce même livre, faite sous le règne de Mamoun, comme de la première ou même de la seule qui existe, c'est une erreur évidente. Elle paroît venir de ce qu'un écrivain nommé *Sahel ben-Haroun*, Persan d'origine, et que d'Herbelot semble avoir confondu avec le vizir *Husan ben-Sahel*, composa pour Mamoun, à l'imitation du livre de Calila et Dimna, un ouvrage intitulé *Thaléba et Afra* (1). *Sahel* se conforma en tout, dans cet ouvrage, à la disposition et aux divisions du livre de Calila. Il est fâcheux que cet ouvrage ne nous soit pas parvenu; il est vraisemblable que nous y trouverions quelques renseignemens sur l'histoire du livre de Calila, et sur les motifs qui avoient déterminé *Sahel* à composer un nouvel ouvrage sur le même plan. J'ignore si la composition de ce livre est antérieure à l'avènement de Mamoun au khalifat. Mamoun, né en l'année 170, mourut en 218, après vingt-trois ans de règne.

Vers le même temps, le livre de Calila fut mis en vers pour Yahya, fils de Djafar le Barmékide. Hadji Khalfa attribue ce travail à *Sahel*, fils de Nevbakht; d'autres l'attribuent à un personnage nommé *Abd-alhamid*, fils d'*Abd-alrahman*, ou plutôt *Aban*, fils d'*Abd-alhamid Lahiki*. L'ouvrage contenoit en tout quatorze mille vers, composés chacun de deux hémistiches rimant ensemble. L'auteur fut richement récompensé par Yahya et par ses fils, Fadhl et Djafar. Cette partie de l'histoire du livre de Calila est encore fort obscure.

(1) Le titre de cet ouvrage est assez incertain : les divers manuscrits varient beaucoup à cet égard.

deux rats, l'un noir, l'autre blanc, ce sont le jour et la nuit, dont la succession consume la durée de notre vie : le dragon, c'est le terme inévitable qui nous attend tous : le miel enfin, ce sont les plaisirs des sens, dont la fausse douceur nous séduit et nous détourne du chemin où nous devons marcher.

« Je me résolus donc, dit Barzouyèh en finissant, à demeurer dans mon état, et à améliorer, autant qu'il seroit en moi, mes actions, dans l'espérance qu'il viendrait un moment de ma vie où je trouverois un guide pour me conduire, une puissance capable de soumettre mon ame, et un chef qui mettroit ordre à mes affaires. Je persistai dans cet état ; je transcrivis beaucoup de livres, et je revins de l'Inde, après avoir mis par écrit celui-ci. »

Quoique, dans tous les manuscrits que j'ai eus sous les yeux, ce chapitre se termine ainsi, il manque certainement quelque chose dans les dernières lignes. L'auteur a dû dire :

« Je persistai dans cet état jusqu'au moment où je fus envoyé dans l'Inde. Je me rendis dans ce pays, et j'y fis beaucoup de recherches. Après y avoir transcrit plusieurs livres, et entre autres celui-ci, je revins de l'Inde dans mon pays. »

C'est à-peu-près ce qu'on lit dans la version Persane de Nasrallah : les traductions de Siméon Seth, de Jean de Capoue et de Raimond de Béziers offrent la même omission que nous croyons apercevoir dans notre texte Arabe.

Ce chapitre contient plusieurs apologues. Il est extrêmement remarquable par le tableau qu'il nous offre de la situation morale de la Perse au temps de Nouschiréwan.

Nous avons déjà dit que l'ordre des chapitres n'étoit pas le même dans tous les manuscrits de la version Arabe d'Ebn-Almokaffa ; ajoutons que quelques manuscrits offrent aussi un chapitre qui ne se trouve pas dans les autres.

Un fragment de la version Arabe a été publié à Leyde en 1786, par H. A. Schultens, sous ce titre : *Pars versionis Arabicæ libri Colalah ne Dimnah, sive fabularum Bidpai, philosophi Indi*. Schultens, induit en erreur par la forme du mot *صليلا*, a cru que c'étoit un diminutif Arabe ; c'est par cette raison qu'il l'a pro-

nécessaire de s'arracher aux voluptés du monde, pour ne s'occuper que de son sort dans l'éternité, sur-tout dans un siècle comme le sien, où, malgré les vertus et les talens du monarque qui gouverne l'empire avec sagesse et fermeté, toutes les choses du monde semblent reculer et aller en décadence; où le vice triomphe et la vertu est laissée dans l'oubli, la vérité est rebutée et le mensonge mis en honneur, les méchans jouissent du bonheur, et les hommes de bien sont malheureux et opprimés. Barzouyèh s'étonne de voir que les hommes, doués de raison et supérieurs à tout le reste des êtres créés, oubliant leur dignité, ne s'occupent que de choses triviales, et négligent leurs véritables intérêts. Quelques satisfactions sensuelles et qui ne doivent durer qu'un instant, voilà pourtant, se dit-il, ce qui occupe toutes leurs facultés, et les détourne de soins bien plus importants. Barzouyèh cherche alors à quoi le genre humain mérite d'être comparé. On ne peut mieux l'assimiler, suivant lui, qu'à un homme qui, fuyant un éléphant furieux, est descendu dans un puits; il s'est accroché à deux rameaux qui en couvrent l'orifice, et ses pieds se sont posés sur quelque chose qui forme une saillie dans l'intérieur du même puits: ce sont quatre serpens qui sortent leurs têtes hors de leurs repaires; il aperçoit au fond du puits un dragon, qui, la gueule ouverte, n'attend que l'instant de sa chute pour le dévorer. Ses regards se portent vers les deux rameaux auxquels il est suspendu, et il voit à leur naissance deux rats, l'un noir, l'autre blanc, qui ne cessent de les ronger. Un autre objet cependant se présente à sa vue; c'est une ruche remplie de mouches à miel. Il se met à manger de leur miel, et le plaisir qu'il y trouve lui fait oublier les serpens sur lesquels reposent ses pieds, les rats qui rongent les rameaux auxquels il est suspendu, et le danger dont il est menacé à chaque instant, de devenir la proie du dragon qui guette le moment de sa chute pour le dévorer. Son étourderie et son illusion ne cessent qu'avec son existence. Ce puits, c'est le monde, rempli de dangers et de misères. Les quatre serpens, ce sont les quatre humeurs dont le mélange forme notre corps, mais qui, lorsque leur équilibre est rompu, deviennent autant de poisons mortels: ces



il résolut de rester attaché à la religion de ses pères ; mais sa résolution ne fut point durable ; et faisant de nouveau réflexion à la brièveté de la vie et à l'incertitude de l'heure de la mort dont l'homme est menacé à chaque instant , il pensa que le parti qu'il avoit à prendre étoit d'abandonner des recherches qui ne pouvoient fixer son incertitude , et de se borner à faire des actions que sa conscience approuvât , et qui eussent l'assentiment des hommes de toutes les religions. Il joignit à cette conduite une ferme croyance à une autre vie , et à des peines et des récompenses futures. Rien ne lui parut plus propre à faire le bonheur de l'homme , que la pratique de la vertu et l'exercice de la vie monastique , et il jugea que , préférer à ce bonheur solide et que rien ne peut nous ravir , des plaisirs frivoles et passagers , c'étoit une insigne folie. Plus il considéroit les joies du monde , plus elles lui inspiroient de dégoût. Les réflexions qu'il faisoit sur les avantages d'une vie religieuse et mortifiée , ne contribuoient au contraire qu'à accroître l'estime qu'il avoit conçue pour ce genre de vie. Il forma donc le projet de l'embrasser ; mais il étoit retenu par la crainte de ne pouvoir pas y persévérer , et de perdre , en aspirant à une plus haute perfection , les avantages que lui avoit procurés jusque-là l'exercice de sa profession. Que sont cependant , se disoit-il , les privations et les austérités de la vie religieuse , qui m'inspirent tant d'effroi , et que je crains de ne pouvoir pas supporter , en comparaison des maux qui accompagnent les plaisirs de cette vie ? Et d'ailleurs , quel plaisir peut-on trouver dans des jouissances qui doivent être sitôt détruites par la mort , et que suivra une éternité de peines et de tourmens ? Que sont , au contraire , quelques années de mortification et d'épreuves , lorsqu'elles doivent mener à un bonheur sans fin ? Ici Barzouyèh fait une peinture , aussi éloquente que vraie , des contradictions et des souffrances de toute espèce auxquelles l'homme est en proie , depuis l'instant de sa formation dans le sein de sa mère , jusqu'à son dernier soupir. Il en conclut que tout homme sensé doit toujours avoir l'éternité devant les yeux , et que quiconque agit autrement , est un fou , digne de compassion ou de mépris. Il lui paroît donc

leçons de sagesse et de morale, cachées sous les emblèmes des fables.

Ce chapitre lui-même renferme un assez grand nombre d'apologues : il se termine, dans mon édition, comme dans le manuscrit que j'ai suivi, par la table des chapitres. On trouvera la traduction de cette table à la fin de cette Introduction.

Le quatrième chapitre a pour titre : *Chapitre de Barzouyèh, composé par Buzurdjmîhr, fils de Bakhtégan.*

Ce chapitre, dans lequel Barzouyèh est censé rendre compte lui-même de ses premières années, commence ainsi :

« Voici ce que dit Barzouyèh, chef des médecins de la Perse, »  
 » le même qui fut chargé de prendre une copie de ce livre, et qui »  
 » le traduisit des livres des Indiens, ainsi qu'il a été dit précédemment : Mon père étoit du nombre des militaires, et ma »  
 » mère d'une des principales familles des Mages (1). Je naquis »  
 » dans une grande aisance : de tous les enfans de mes père et »  
 » mère, aucun ne leur fut plus cher que moi, et ils prenoient »  
 » beaucoup plus de soin de moi que de tous mes frères. »

Le goût de Barzouyèh le porta de bonne heure à l'étude de la médecine ; et dès qu'il put exercer cet art, il résolut de s'y livrer tout entier, dans la seule vue de se rendre agréable à Dieu. Aussi ne recevoit-il aucun honoraire des malades auxquels il consacroit ses soins. Il ne portoit envie à aucun des médecins qui, inférieurs à lui en mérite, le surpassoient en richesses et en rang ; et si quelquefois le désir de les supplanter s'élevoit dans son ame, il se réprimandoit lui-même avec force, et rappeloit à sa pensée la vanité de tout ce qui est transitoire et passager. Il s'exhortoit à résister à la séduction des mauvais conseils ou des exemples dangereux de ses camarades et de ses amis. De ces réflexions, Barzouyèh passa à la considération des diverses religions qui partagent les hommes. Les réponses d'aucun de ceux auxquels il s'adressa pour dissiper ses doutes, ne l'ayant satisfait,

(1) Le mot *زمازمه* signifie proprement ceux qui parlent bas, entre les dents, et sans, pour ainsi dire, remuer les lèvres. C'est ce que les Parsis appellent *vadj*.

C'est une pratique caractéristique des disciples de Zoroastre. Voy. *Notices et Extraits des manuscrits*, tom. X, partie 1.<sup>re</sup>, p. 155.

S'arrête pas au dehors des récits qu'on y lit; mais qu'au contraire on recherche le sens moral caché sous l'écorce des fables. En second lieu, il recommande de mettre en pratique les sages leçons que ce livre contient, quand une fois on les aura bien comprises, la science ne servant de rien, si on ne l'applique à la conduite de la vie, et ne rendant même que plus coupable et plus condamnable celui en qui elle reste stérile et sans fruit. L'homme sage doit, selon Ebn-Almokaïffa, se proposer un but utile dans tout ce qu'il entreprend: il ne doit point se mettre en colère, lorsque Dieu permet qu'il lui arrive quelque accident, fâcheux en apparence, et qui, cependant, dans les vues de la providence, doit avoir pour lui un heureux résultat. Il ne faut pas néanmoins que la confiance en la providence l'empêche de travailler et de faire ses efforts pour se procurer ce dont il a besoin; mais ses efforts doivent toujours avoir pour principal objet les biens solides et durables. L'homme sensé doit encore se tenir en garde contre ses passions, ne pas ajouter foi aux paroles de tout le monde, ne point s'opiniâtrer dans les fausses démarches où l'erreur a pu l'entraîner, croire à l'inévitable effet des décrets du ciel, agir avec courage et persévérance, ne faire aux autres que ce qu'il voudroit qu'on lui fit, ne jamais chercher son avantage aux dépens d'autrui. Enfin Ebn-Almokaïffa recommande encore aux lecteurs de ne pas se contenter de feuilleter superficiellement ce livre, pour en admirer les images; il veut qu'on le lise en entier, avec une sérieuse attention.

Il finit en disant que les auteurs de cet ouvrage se sont proposé quatre choses en le composant. La première a été de le rendre attrayant pour les jeunes-gens dont l'esprit est léger, en y faisant parler et agir diverses espèces d'animaux; la seconde, de fixer l'attention des princes, par les figures d'animaux qui y sont dessinées et coloriées; la troisième, que, à raison du plaisir que les hommes de toutes les classes prendroient à le voir et à le lire, il se multipliât par un grand nombre de copies, et se transmît ainsi à la postérité la plus reculée. Quant au quatrième objet, ajoutait-il, qui est le vrai but de la composition de ce livre, il ne concerne que les philosophes. On sent que l'auteur veut parler des

برزويه وكان متطببا وكان رئيس أطباء أهل المملكة وكانت له من الملك مرتبة ومنزلة ومجلس معروف وكان مع ما في يد من صناعة الطب عالما حكيما ورفع الى الملك يوما كتابا يذكر فيه يجد في كتاب الحكماء ان بارض الهند جبلا فيها اشجار وانواع من النباتات ان عرفت وجمعت وخلطت استخرج منها دوى يجي به الموتى

Quoique ce passage soit fort corrompu, on en saisit facilement le sens. Le voici :

On rapporte qu'il y avoit parmi les Persans, au temps du roi Nouschi-réwan, fils de Kobad, un homme appelé Barzouyeh, qui exerçoit la médecine, et étoit le chef de tous les médecins de la Perse. Il jouissoit auprès du roi d'un rang très-distingué. Outre la pratique de la médecine, dont il faisoit sa profession, il cultivoit les sciences et la philosophie. Un jour il apporta au roi un livre où on lisoit qu'il étoit écrit dans les ouvrages des philosophes que, sur une des montagnes de l'Inde, il croissoit certains arbres et certaines plantes dont le mélange, quand elles avoient été recueillies par un homme qui en eût la connoissance, et convenablement amalgamées ensemble, formoit un médicament capable de rendre la vie aux morts.

Le troisième chapitre de notre texte Arabe est l'introduction du traducteur, Abd-allah ben - Almokaffa. Il est intitulé *باب عرض الكتاب ترجمة عبد الله بن المقفع*, ou plutôt, *Exposition du sujet de ce livre, composée par Abd-allah ben-Almokaffa*. J'ai déjà dit que le mot *ترجمة* ne signifie pas ici *traduction* : ce mot se prend souvent dans le sens de *article, chapitre, paragraphe*. Rien n'est plus fréquent dans Ebn-Khilcan, et on en trouve des exemples dans le livre même de Calila. Ainsi, page 58, la table des chapitres est intitulée *ترجمة الأبواب* ; ainsi encore le quatrième chapitre, qui est l'ouvrage du premier ministre Buzurdj-mihr, est intitulé *باب برزويه ترجمة بزرجمهر*.

Dans cette préface, Ebn-Almokaffa donne aux lecteurs quelques avis utiles sur la manière de lire ce livre. Il veut d'abord qu'on ne s'arrête

chercher cette herbe merveilleuse ; qu'arrivé dans ce pays, après bien des recherches infructueuses, Barzouyèh reconnut enfin que ce n'étoit là qu'une allégorie, et que, sous l'emblème de cette herbe, il falloit entendre le livre de Calila, dont les sages leçons pouvoient retirer les insensés de la mort de l'ignorance. Cette tradition est aussi celle qu'a suivie l'auteur du *Schah-namèh*. Au contraire, suivant notre texte Arabe, avec lequel sont d'accord et la version Grecque de Siméon Seth et la traduction Persane d'Abou'lmaali Nasr-allah, ce fut Nouschiréwan qui, ayant entendu parler avec éloge du livre de Calila, envoya Barzouyèh dans l'Inde, pour qu'il se procurât ce trésor de sagesse, et l'apportât en Perse. Cependant Nasr-allah rapporte le même emblème, sans le rattacher aucunement à Barzouyèh et à sa mission dans l'Inde.

Il est difficile de croire que cette allégorie ne se lût pas dans quelques exemplaires de la version Arabe ; ce n'est guère que de là qu'elle a pu passer dans la version Hébraïque et dans l'ancienne traduction Espagnole. On pourroit supposer qu'il en étoit question dans un passage du chapitre dont nous parlons en ce moment : on y lit en effet, page 44 de mon édition, que Barzouyèh, dans sa jeunesse, avoit déjà fait un premier voyage dans l'Inde, pour y rechercher des substances médicinales et des simples, et que c'étoit dans ce voyage qu'il avoit acquis la connoissance de la langue et de l'écriture Indiennes (1). Mais cette supposition est inutile ; car j'ai sous les yeux un manuscrit Arabe du livre de Calila où se trouve, au commencement de ce chapitre, le même récit qu'a suivi l'auteur du *Schah-namèh* ; c'est le manuscrit 139 de S.<sup>t</sup>-Germain-des-Prés. Voici comment ce chapitre commence dans ce manuscrit :

ذَكَرُوا أَنَّهُ انْوَشَرَوَانُ فِي زَمَنِ الْأَعَاجِمِ ابْنِ قَبَادِ الْمَلِكِ رَجُلٍ يَقَالُ لَهُ

(1) Dans la traduction de Siméon Seth, ce passage s'applique au voyage fait dans l'Inde par ordre de Nouschiréwan. On y lit : ἀπὸ τοῦ τῆς γέννησός αὐτοῦ

καὶ τῆς μαθήσεώς καὶ τῆς παιδείας αὐτοῦ, μέχρις ὥστες ἦς ἀπεσταλὴν παρὰ τοῦ βασιλέως εἰς Ἰνδίαν. Le texte Arabe distingue expressément les deux voyages.

au comble de la joie, dit à Bidpaï de lui demander telle récompense qu'il voudroit. Le philosophe se contenta de demander que ce livre fût transcrit, comme l'avoient été ceux des ancêtres de Dabschélim, et gardé avec grand soin, de peur qu'il ne fût transporté hors de l'Inde, et ne tombât entre les mains des Perses. Le roi combla ensuite de présens les disciples de Bidpaï.

L'auteur termine cette introduction en disant que Nouschiréwan, ayant entendu parler du livre de Calila, n'eut point de repos qu'il n'eût envoyé dans l'Inde, pour l'obtenir, le médecin Barzouyèh, et que celui-ci se l'étant procuré à force d'adresse, l'emporta avec lui à son retour de l'Inde, et le déposa dans les trésors des rois de Perse.

L'introduction dont je viens de donner l'analyse, et qui, dans mon édition, occupe trente et une pages, est tout-à-fait étrangère à la rédaction primitive du livre de Calila (1). Il n'en est pas ainsi du chapitre suivant, intitulé *De la mission de Barzouyèh dans l'Inde*: on peut assurer qu'il se trouvoit dans la traduction Pehlie; mais il est incertain s'il fait partie du travail que Buzurdjmihr fit à la demande de Barzouyèh et par l'ordre du roi, ou si, ce qui est plus vraisemblable, il est indépendant de ce travail. Il semble effectivement, par le récit même qu'on y lit, que Buzurdjmihr ne fut chargé de mettre par écrit que la portion de la vie de Barzouyèh antérieure à sa mission dans l'Inde.

Les diverses traductions du livre de Calila présentent, dans ce chapitre, une différence assez notable, relativement au motif qui déterminait la mission de Barzouyèh dans l'Inde. Dans la version Espagnole, dont un fragment a été donné par Don Rodriguès de Castro, ainsi que dans la traduction Latine de Jean de Capoue, faite d'après la version Hébraïque, et enfin dans la traduction de Raimond de Béziers, il est dit que ce fut Barzouyèh qui, ayant lu dans un certain livre qu'il y avoit dans l'Inde des montagnes où l'on trouvoit une herbe dont l'application rendoit la vie aux morts, sollicita de Nouschiréwan la permission d'aller dans l'Inde, pour

(1) Elle est cependant intitulée *Chapitre 1.<sup>er</sup>*, dans la table des chapitres, p. 58; mais cette table varie beaucoup suivant les divers manuscrits.

qui, chacun, contenoient une question et la réponse à cette question. Tous les chapitres furent ensuite réunis en un seul livre, auquel Bidpaï donna le nom de *Livre de Calila et Dimna*. Bidpaï mit en scène, dans cet ouvrage, des animaux domestiques et sauvages et des oiseaux, afin que le commun des lecteurs y trouvât un amusement et un passe-temps agréable, tandis que les hommes sensés y puiseroient un sujet de réflexions solides : il voulut aussi que tout ce qui peut être utile à l'homme pour le règlement de sa conduite, l'administration de ses affaires, le gouvernement de sa famille, en un mot pour sa félicité en ce monde et en l'autre, s'y trouvât réuni, et qu'il y apprît à obéir aux souverains et à se garantir de tout ce qu'il importe à son bonheur d'éviter.

Bidpaï consacra le premier chapitre à représenter ce qui arrive à deux amis, lorsqu'un semeur de faux rapports s'introduit dans leur société : il voulut que son disciple le fît parler dans ce chapitre, conformément au plan adopté par le roi, en sorte que les préceptes de la sagesse y fussent joints à des récits amusans. Bidpaï cependant fit réflexion que la sagesse perd tout son prix quand elle se trouve associée à des discours frivoles. Rien ne lui paroissoit donc, ainsi qu'à son disciple, plus difficile que de remplir à cet égard le desir du roi, quand tout d'un coup il leur vint dans l'esprit d'employer pour interlocuteurs deux animaux. Par-là, tandis que le choix des personnages mis en scène offroit un sujet d'amusement, la sagesse se trouvoit dans les discours qu'on leur prêtoit. Ce plan réunissoit donc de quoi satisfaire le goût léger des ignorans et du vulgaire, et de quoi attirer l'attention des hommes sages.

Un an se passa de la sorte, sans que Bidpaï et son disciple interrompissent leur travail et sortissent de leur retraite. Au terme fixé, le roi fit demander à Bidpaï s'il avoit exécuté son engagement. Sur la réponse affirmative du brahmane, le roi convoqua une nombreuse assemblée des grands et des savans de son empire. Bidpaï s'y rendit, accompagné de son disciple ; et là, en présence du roi et de toute la cour, il fit lecture de tout son livre et expliqua au roi le sujet de chaque chapitre. Dabschélim,

Cependant Dabschélim, quand il se vit affermi sur son trône, et lorsque sa bonne conduite lui eut soumis tous ses ennemis, aspira à un autre genre de gloire. Les rois ses prédécesseurs avoient tous attaché leurs noms à quelque ouvrage composé par les sages et les philosophes de leur temps : desirant laisser un semblable monument de son règne, il ne trouva que Bidpaï qui pût remplir ses vues ; l'ayant mandé près de lui, il lui fit part de ses intentions, et le pria de s'occuper sans délai de la composition d'un ouvrage qui, tout en paroissant uniquement destiné à former les mœurs des particuliers, eût cependant pour véritable but d'apprendre aux rois comment ils doivent gouverner, pour s'assurer de l'obéissance et de la fidélité de leurs sujets. Il lui témoigna aussi le desir que, dans cet ouvrage, les graves préceptes de la morale et les austères leçons de la sagesse fussent mêlés à des récits divertissans et à des anecdotes amusantes. A la demande du brahmane, le roi lui accorda un an de délai pour exécuter cet ouvrage, et lui assura les fonds nécessaires pour cette entreprise.

Bidpaï crut d'abord devoir assembler ses disciples et délibérer avec eux sur la marche qu'il convenoit d'adopter pour remplir à la satisfaction du roi le plan que ce prince avoit conçu ; mais il ne tarda pas à reconnoître qu'il devoit renoncer à tout secours étranger, et se charger lui-même de ce travail, en prenant seulement avec lui, pour secrétaire, un de ses disciples. Ayant donc fait provision de papier et des alimens nécessaires pour sa subsistance et celle de son secrétaire pendant un an, il se renferma avec lui dans un cabinet, dont l'accès fut interdit à tout autre. Là, le philosophe s'occupant sans relâche du travail dont il s'étoit chargé, dictoit à son disciple, puis revoyoit ce que celui-ci avoit écrit. L'ouvrage fut exécuté ainsi, et composé de quatorze chapitres (1)

(1) Dans mon édition, il y a dix-huit chapitres, parce que l'introduction de Behnoud, l'histoire de la mission de Barzouyeh dans l'Inde, la préface d'Abdallah ben-Almokaffa, et la vie de Barzouyeh, écrite par Buzurdjmihr, sont

comptés pour autant de chapitres. Le livre de Calila ne commence, à proprement parler, qu'au V.<sup>e</sup> chapitre. On voit que Behnoud regarde les quatorze chapitres restans comme ayant fait partie, primitivement, du livre de Calila.



mais on ne se fut pas plutôt saisi du philosophe pour exécuter l'ordre du roi, que celui-ci, changeant de résolution, révoqua son arrêt et se contenta de faire jeter Bidpaï dans un cachot. À cette nouvelle, les disciples du brahmane se dispersèrent et cherchèrent leur sûreté dans des contrées éloignées. Un long espace de temps s'écoula sans que Dabschélim se ressouvînt de Bidpaï, et que personne osât prononcer devant le roi le nom du philosophe. Une nuit cependant que le prince ne put prendre de sommeil, il réfléchit sur les mouvemens célestes et le système de l'univers. Comme il cherchoit inutilement à se rendre compte de quelque problème relatif aux révolutions des astres, il se ressouvint de Bidpaï, et se repentit de l'injustice qu'il avoit commise à son égard. Sur-le-champ il l'envoya chercher, et lui ordonna de répéter tout ce qu'il avoit dit la première fois. Bidpaï, après avoir protesté de la pureté de ses intentions, obéit ; et Dabschélim l'ayant écouté avec attention et avec des signes de repentance, lui fit ôter ses liens, et lui déclara qu'il vouloit lui confier l'administration de son empire. Bidpaï ne consentit qu'avec peine à accepter cette charge. La nouvelle de son élévation ne se fut pas plutôt répandue, que ses disciples se hâtèrent de revenir de leur bannissement volontaire, dans les états de Dabschélim ; et ils y établirent une fête à perpétuité, en mémoire de l'heureux changement survenu dans la conduite du roi.

L'administration de Bidpaï eut, pour tout le royaume et pour le souverain, les effets les plus heureux, et les vertus de Dabschélim lui soumirent tous les rois de l'Inde, qui s'empressèrent à l'envi de reconnoître sa suprématie. Pour Bidpaï, ayant rassemblé ses disciples, il leur rendit compte des motifs qui l'avoient engagé à exposer sa vie pour l'intérêt du royaume et le soin de sa propre renommée, et les instruisit que le roi l'avoit chargé de composer un livre qui contiât les préceptes les plus importans de la sagesse. Il les engagea à écrire chacun sur le sujet qu'ils voudroient choisir, et à lui soumettre leurs travaux, ce qu'ils lui promirent (1).

(1) Cette dernière phrase semble tout-à-fait déplacée, et ce qui suit paroît n'en être que le développement.

nouilles qui parvinrent à l'aide des Oiseaux à tirer vengeance de l'Éléphant qui les fouloit aux pieds. (1)

Les disciples de Bidpaï s'excusèrent tous de donner leur avis ; mais ils représentèrent au philosophe les dangers auxquels l'exposerait l'exécution de son entreprise hardie. Bidpaï leur déclara qu'il ne se désisterait, par aucun motif que ce pût être, de son projet ; qu'il irait trouver le roi et lui faire des représentations ; et il leur recommanda de se réunir de nouveau auprès de lui, lorsqu'ils apprendroient qu'il seroit de retour de la cour : après quoi il les congédia.

Bidpaï se présenta donc chez le roi. Admis à son audience, il le salua et demeura dans le silence. Dabschélim, étonné de ce silence, ne douta point que le philosophe n'eût à lui communiquer quelque affaire importante ; il lui adressa le premier la parole, et l'invita à faire connoître le sujet pour lequel il étoit venu ; mais il ne lui laissa pas ignorer que s'il se mêloit des affaires que les rois doivent se réserver, il ne manqueroit pas de punir son audace téméraire. Le philosophe, après avoir demandé et obtenu du roi la permission de lui parler avec franchise, commença par lui exposer que les qualités qui distinguent l'homme des autres animaux, ce sont la sagesse, la tempérance, la raison et la justice, qualités qui renferment toutes les vertus, et qui élèvent celui en qui elles se trouvent réunies, au-dessus de toutes les chances malheureuses de la fortune. Il dit ensuite que, s'il avoit hésité à prendre la parole, c'étoit un effet de la crainte respectueuse que lui inspiroit la présence du roi ; que les sages ne recommandoient rien tant que le silence ; mais que néanmoins il alloit user de la liberté que le roi lui avoit accordée. Puis entrant en matière, il reprocha à Dabschélim de ne point imiter les vertus de ses ancêtres, de la puissance desquels il avoit hérité, et d'appesantir au contraire sur ses sujets le joug de sa tyrannie, et il l'exhorta à changer de conduite. Dabschélim, outré de colère, lui fit de vifs reproches de sa témérité, et commanda qu'on le mît en croix ;

(1) Cette fable se trouve dans le *Pantcha-tantra*, où elle fait partie du récit des aventures de Calila.

aussitôt sur le champ de bataille. Les deux champions combattirent une grande partie du jour, sans que la victoire se déclarât pour l'un ni pour l'autre. Alexandre commençoit à désespérer du succès, lorsque son armée, par ses ordres, poussa un grand cri. Le roi Indien, croyant que ses troupes étoient attaquées inopinément par des forces ennemies sorties d'une embuscade, se retourna pour voir ce que c'étoit, et Alexandre profitant de cet instant, lui porta un coup qui le précipita de son cheval; d'un second coup, il l'étendit mort. L'armée Indienne recommença alors le combat, bien déterminée à périr; cependant, vaincue de nouveau, elle céda aux promesses d'Alexandre. Le vainqueur, après avoir mis ordre aux affaires de ce pays, et en avoir donné le gouvernement à un de ses officiers, qu'il établit roi à la place de Four, quitta l'Inde pour suivre l'exécution de ses projets. A peine se fut-il éloigné, que les Indiens secouèrent le joug qu'il leur avoit imposé, et se choisirent pour souverain un homme de la race royale, nommé *Dabschélim*.

Lorsque Dabschélim se vit affermi sur le trône, la fortune l'ayant favorisé dans toutes ses entreprises, il s'abandonna à ses passions, et exerça sur ses sujets une tyrannie sans bornes. Il y avoit alors dans les états de Dabschélim, un brahmane nommé Bidpai (1), qui jouissoit d'une grande réputation de sagesse, et que chacun consultoit dans les occasions importantes. Ce philosophe desirant ramener le prince, que l'orgueil de la domination avoit égaré, à des sentimens de justice et d'humanité, assembla ses disciples, afin de délibérer avec eux sur les moyens qu'il convenoit de prendre pour atteindre le but qu'il se proposoit. Il leur représenta qu'il étoit de leur devoir et de leur intérêt d'ouvrir les yeux au roi sur les vices de son administration; et pour les convaincre que la foiblesse aidée d'une ruse adroite pouvoit réussir là où la force et la violence échoueroient, il leur cita la fable des Gre-

(1) Dans l'original ce nom est écrit *Baudaba*, ce qui représente la prononciation Indienne *Veidava*. Ce nom est incontestablement d'origine Samscrite, soit qu'il signifie, comme je l'ai supposé, *lecteur du védâ*, soit qu'il ne soit autre

chose que *vidva*, *homme docte, savant*. Il a été corrompu dans les manuscrits et les traductions en mille manières, ainsi que celui de *Dabschelim*. Voy. les Notices et Extraits des man. tome IX, part. 1.<sup>re</sup> p. 397 et 403.

Quoi qu'il en soit, cette introduction se lisant dans le plus ancien de nos manuscrits, je n'ai pas voulu l'omettre, quoique j'en fasse peu de cas. Je vais en donner une idée succincte.

Alexandre, après avoir soumis les rois de l'Occident, tourna ses armes vers l'Orient. Il triompha de tous les souverains de la Perse et des autres contrées qui osèrent lui résister. Dans sa marche pour entrer dans l'empire de la Chine, il fit sommer le prince qui régnoit alors sur l'Inde, et qui se nommoit *Four*, ou, suivant quelques manuscrits, *Fourek*, de reconnoître son autorité et de lui faire hommage. Four, au lieu d'obéir, se prépara à la guerre, et prit toutes les mesures propres à assurer son indépendance. Alexandre, qui n'avoit, jusque-là, éprouvé que de foibles résistances, instruit des préparatifs formidables du roi de l'Inde, craignit de recevoir, dans cette occasion, quelque échec qui terniroit la gloire de ses armes : les éléphants des Indiens lui inspiroient sur-tout une grande crainte. Il résolut donc d'avoir recours à la ruse ; et après avoir consulté les astrologues sur le choix du jour le plus favorable à l'exécution de ses desseins, il fit faire, par les plus habiles ouvriers qui suivoient son armée, des figures creuses de chevaux et de cavaliers en bronze : il fit remplir l'intérieur de ces figures de naphte et de soufre, et il ordonna qu'après les avoir revêtues de harnois et d'habits, on les plaçât sur le premier rang de son armée, et qu'au moment d'engager le combat on mît le feu aux matières inflammables qu'elles contenoient. Le jour choisi pour l'action étant arrivé, Alexandre fit faire une nouvelle sommation au roi Indien. Celui-ci n'y obéit pas plus qu'à la première, et les deux armées s'ébranlèrent. Four avoit placé ses éléphants sur la première ligne ; les gens d'Alexandre, de leur côté, firent avancer les figures de bronze qui avoient été chauffées. Les éléphants ne les eurent pas plutôt saisies avec leurs trompes, que, se sentant brûler, ils jetèrent par terre ceux qui les montoient et prirent la fuite, foulant aux pieds et écrasant tous ceux qu'ils rencontroient. Toute l'armée Indienne étant ainsi culbutée et mise en déroute, Alexandre appela à grands cris Four à un combat singulier. Le monarque Indien accepta le défi et se présenta aussitôt

qui étoit la plus concise, qui offroit le moins d'allusions à la religion, aux opinions, à la littérature des Arabes, dont le récit enfin étoit plus simple, devoit être préférée, non précisément comme la meilleure, mais du moins comme celle qui devoit représenter le plus fidèlement l'ouvrage d'Abd-allah. Le manuscrit qui m'offroit cette rédaction étoit aussi le plus ancien, et il méritoit encore la préférence sous divers autres rapports. Malheureusement il avoit plusieurs lacunes assez mal restituées, et dans quelques endroits le récit paroissoit tronqué, soit par la négligence du copiste, soit par la faute d'un manuscrit plus ancien sur lequel a été copié celui-ci. Dans ces différens cas, j'ai eu principalement recours à deux manuscrits qui ont beaucoup de rapports entre eux, et dont la rédaction me semble tenir le second rang dans l'ordre des temps. Les autres manuscrits, ainsi que la version Persane de Nasr-allah, et la version Hébraïque, ou la traduction Latine qu'en a faite Jean de Capoue, m'ont servi assez souvent pour fixer mon choix entre les diverses leçons.

L'ordre des chapitres de la version Arabe n'est pas le même dans tous les manuscrits. Je serai connoître ces différences.

A la tête de la version Arabe du livre de Calila, se trouve, et dans mon édition et dans presque tous les manuscrits, une introduction attribuée à un personnage appelé *Behnoud, fils de Sahwan*, et plus connu sous le nom d'*Ali, fils d'Alschar Farési*. Si ces noms ne sont pas supposés, cette introduction est l'ouvrage d'un Persan. Je ne la crois pas fort ancienne, parce qu'elle ne se trouve ni dans la version Persane de Nasr-allah, ni dans la version Grecque de Siméon Seth, ni dans la traduction Hébraïque attribuée au rabbin Joël (1).

(1) Le nom d'*Alschar* donné au père de Behnoud ou Ali m'avoit d'abord paru fort extraordinaire; mais il n'est pas sans exemple. J'ai trouvé dans le كتاب الغرر، ou Catalogue des écrivains Arabes des premiers siècles de l'hégire (Man. Ar. de la bibl. du Roi, n.º 874, fol. 208 recto), un homme de lettres, auteur de divers ouvrages, qui est appelé

ابن الساء الطاهري, *fils d'Alschar Dhahéri*, et dont le nom entier est ابو الغم علي بن محمد بن الساء الطاهري *Abou'lhasem Ali, fils de Mohamméd, fils d'Alschar Dhahéri*. L'auteur ajoute qu'il descendoit d'*Alschar, fils de Mical*. Il se pourroit que Behnoud fût de cette même famille.

livre a été écrit , quelle utilité on peut retirer de sa lecture , et comment on doit le lire pour le faire avec fruit. J'ai développé ailleurs les motifs qui me déterminent à penser que ce chapitre est effectivement l'ouvrage du traducteur Arabe.

Quant à la traduction , il nous est impossible de dire jusqu'à quel point Abd-allah a pu s'écarter du texte Pehlvi. On ne peut se faire une idée de l'extrême variété qui règne dans les manuscrits de la version Arabe. Cette variété est telle qu'on est quelquefois tenté de croire qu'il existe plusieurs versions Arabes de ce livre, tout-à-fait différentes l'une de l'autre. J'aime mieux penser cependant qu'il n'y a eu qu'une seule traduction du pehlvi en arabe, celle d'Abd-allah, fils d'Almokaffa ; mais que cette traduction a été dans la suite interpolée par les copistes ou par des hommes de lettres qui ont cru l'embellir en alongeant le récit, multipliant les incidens, y insérant de nouvelles fables, des proverbes, des allusions, soit à l'Alcoran, soit aux traditions, retranchant aussi parfois ce qui leur paroissoit manquer de justesse ou d'élégance, accommodant enfin l'ouvrage à leur goût ou à celui de leur siècle.

Les seuls moyens critiques qui s'offrent à nous, pour reconnoître ces interpolations, ce sont la version Grecque de Siméon Seth, qui doit avoir été faite vers l'an 1080 de J. C., et la version Persane d'Abou'lmaali Nasr-allah ben-Abd-alhamid : elles sont faites l'une et l'autre d'après l'arabe et sont certainement les plus anciennes de toutes celles que nous connoissons. La version Grecque de Siméon Seth, quoiqu'elle ne soit pas exempte d'interpolations , me paroît s'approcher beaucoup de la simplicité primitive de la traduction Arabe d'Abd-allah. Quant à la traduction Persane qui est au plutôt de l'an 510, l'auteur a lui-même pris beaucoup de libertés en la faisant , et d'ailleurs il est vraisemblable que dans le cours de trois siècles et demi, la version Arabe d'Abd-allah avoit déjà subi bien des altérations et des transformations.

Obligé d'opter entre les diverses réductions que me présentoient six ou sept manuscrits que j'avois sous les yeux, j'ai cru que celle

avoit disparu depuis cet instant, accusèrent Sofyan de sa mort, et le firent conduire lié et garotté devant Mansour. On fit comparoître les témoins, qui déposèrent que le fils d'Almokaffa étoit entré chez Sofyan, et qu'on ne l'avoit point vu sortir de cette maison. Le khalife dit d'abord qu'il examineroit cette affaire; puis s'adressant aux témoins, il les intimida, en leur donnant à entendre qu'Abd-allah n'étoit pas mort, qu'il pouvoit, s'il le vouloit, le faire comparoître à l'instant même devant eux, et qu'alors il les mettroit à mort, comme faux témoins. En conséquence, ces gens-là rétractèrent leurs dépositions, et les deux princes Soléïman et Isa ne parlèrent plus de cette affaire, voyant bien que c'étoit par ordre de Mansour qu'Abd-allah, fils d'Almokaffa, avoit été tué.

Soléïman, fils d'Ali, étant mort en l'an 142, la fin tragique d'Abd-allah, fils d'Almokaffa, doit être antérieure à cette date. Je serois même porté à croire, d'après l'ensemble de tout ce récit, qu'elle précéda la mort du rebelle Abd-allah, fils d'Ali, tué, comme je l'ai dit, par ordre du khalife Mansour, en l'année 139.

Quoi qu'il en soit, on ne peut douter du moins que l'auteur du *Schah-naméh* ne soit tombé dans un anachronisme, en rapportant au khalifat de Mamoun la traduction Arabe du livre de Calila, puisque Mamoun n'a commencé à régner qu'en 198.

Le livre de Calila n'est pas le seul qui ait été traduit du pehlvi en arabe par Abd-allah, fils d'Almokaffa; nous savons qu'il avoit aussi traduit en arabe les principales parties, peut-être même le corps entier, de l'ancienne histoire des Perses, et que ses traductions ont été l'une des sources où a puisé l'auteur du *Schah-naméh*. Il est aussi connu par des poésies Arabes; le recueil intitulé *Hammasa* en contient un fragment.

Abd-allah ne se contenta pas de traduire le livre de Calila; il y ajouta, à ce qu'il paroît, une préface.

La portion des prolégomènes du livre de Calila, qui me paroît appartenir incontestablement au traducteur Arabe, est celle qui, dans mon édition, est intitulée : باب عرض الكتاب ترجمة عبد الله بن أمقفع, et qui a pour objet d'exposer dans quelle intention ce

fils d'Ali. Celui-ci cependant, complètement battu en l'année 137 par les armées de Mansour, que commandoit Abou-Moslem, s'enfuit et se retira dans l'Irak, auprès de ses deux frères, Soleïman et Isa, dont le premier étoit gouverneur des provinces de Basra, Bahraïn et Oman, et le second gouvernoit la province d'Ahwaz. Soleïman et Isa sollicitèrent et obtinrent de Mansour la grâce de leur frère Abd-allah, et, s'étant chargés de rédiger l'acte d'amnistie que Mansour avoit consenti à lui accorder, ils vinrent pour cela à Basra, et confièrent la rédaction de cet acte à Abd-allah, fils d'Almokaffa, qui étoit secrétaire d'Isa, et qui passoit pour être très-habile dans la rédaction des actes contenant des stipulations ou engagements réciproques. La manière dont Abd-allah s'acquitta de cette commission choqua Mansour, qui peut-être nourrissoit secrètement le projet de sacrifier, quand il en trouveroit l'occasion, son oncle Abd-allah, fils d'Ali, ce qu'il exécuta effectivement en l'année 139. Informé que l'acte d'amnistie avoit été rédigé par Abd-allah, fils d'Almokaffa, il envoya un ordre secret à Sofyan, fils de Moawia, gouverneur de la ville de Basra, de faire mourir le fils d'Almokaffa. Cet ordre ne pouvoit venir plus à propos pour Sofyan, qui avoit été très-souvent l'objet des railleries et des sarcasmes les plus piquans d'Abd-allah, fils d'Almokaffa, et qui avoit juré d'en tirer vengeance. Abd-allah s'étant présenté chez Sofyan, pour s'acquitter d'une mission dont l'avoit chargé Isa, fils d'Ali, Sofyan profita de cette occasion pour satisfaire sa vengeance et celle de Mansour; il fit prendre Abd-allah, puis ayant fait chauffer un four, il fit couper l'un après l'autre et jeter dans le four les membres de ce malheureux. Enfin, il y fit jeter tout son corps et fit fermer le four sur lui, en disant : Je n'ai encouru aucun blâme en faisant de toi un exemple, parce que tu es un impie, qui as corrompu les hommes. Il faisoit allusion aux soupçons d'athéisme, ou du moins de magisme, dont Abd-allah étoit assez généralement l'objet.

La mort d'Abd-allah, fils d'Almokaffa, ne pouvoit demeurer secrète. Ses protecteurs Soleïman et Isa, oncles de Mansour, informés qu'on l'avoit vu entrer dans la maison de Sofyan, et qu'il



Perse, et dans la religion des mages dont il fit long-temps profession. Son père, appelé *Dadouyéh*, avoit été chargé, sous le gouvernement du fameux Haddjadj ben-Yousouf, de la perception des impôts dans l'Irak et la province de Farès. Comme il s'étoit rendu coupable d'extorsions et de vexations dans l'exercice de sa place, Haddjadj le fit mettre à la torture ; et sa main s'étant retirée par l'effet des tourmens qu'il éprouva, on le surnomma depuis ce temps-là *مقق Mokaffit* ; le verbe *تقق* signifiait en arabe, *se gripper, se recroqueviller*. Son fils Abd-allah, dont il est question ici, étoit attaché au service d'Isa ben-Ali, oncle paternel des deux premiers khalifes de la maison d'Abbas, Saffah et Mansour. Ce fut entre les mains d'Isa qu'Abd-allah abjura sa religion paternelle et embrassa l'islamisme. Son orthodoxie fut cependant toujours très-suspecte. On l'accuse d'avoir travaillé, mais en vain, avec quelques autres ennemis du mahométisme, à imiter, et même à surpasser le style de l'Alcoran, que tout bon musulman doit tenir pour inimitable, et pour supérieur à ce que peuvent produire les talens humains les plus éminens.

On demandoit un jour à Abd-allah, fils d'Almokaffa, de qui il avoit appris les règles de la civilité. J'ai été moi-même mon maître, répondit-il ; toutes les fois que j'ai vu un autre faire quelque bonne action, je l'ai imitée, et quand j'ai vu quelqu'un faire une chose malhonnête, je l'ai évitée.

Abd-allah étoit naturellement enclin à la raillerie, et ce penchant, auquel il s'abandonnoit imprudemment, ne contribua pas peu à sa fin tragique, comme on le verra. On peut croire, d'après cela, que le jugement que porta de lui le célèbre Khalil ben-Ahmed, étoit bien fondé. Ces deux hommes savans s'étant un jour rencontrés, on demanda à Khalil, lorsqu'ils se furent séparés, ce qu'il pensoit d'Abd-allah. Il a, répondit-il, plus de science que de jugement. Abd-allah, interrogé de même au sujet de Khalil, décida qu'il avoit plus de jugement que de science.

A peine le khalife Mansour étoit-il sur le trône, qu'il eut à se défendre contre un compétiteur redoutable, son oncle Abd-allah,

des Sassanides. Elle fut détruite en grande partie lors de la conquête de la Perse par les Arabes, et sacrifiée au zèle aveugle des premiers musulmans; et le peu qui échappa alors à la destruction, tomba dans l'oubli et disparut, lorsque la langue Pehlvie fut remplacée par l'arabe et le persi, et que des traductions Arabes ou Persanes eurent mis quelques-uns des monumens de cette ancienne littérature, à la portée des successeurs plus éclairés de ces farouches et fanatiques propagateurs de l'islamisme.

D'Herbelot a dit que le *جاودان خرد* *Djawidan khired*, ou Sagesse éternelle, ouvrage de morale et de politique, attribué à l'ancien souverain de la Perse, *Houschenc*, étoit la même chose que le *Homayoun-naméh* *همایون نامه*; et comme ce dernier titre est celui que porte, dans la traduction Turque, le livre de Calila, cela a donné occasion à tous ceux qui, depuis ce célèbre orientaliste, ont parlé du livre de Calila, de supposer que ce même livre, dans la version Pehlvie, étoit intitulé *Djawidan khired*. Cette assertion me paroît sans nul fondement; je ne connois aucune autorité en sa faveur. Le *Djawidan khired* attribué à *Houschenc*, est un ouvrage entièrement différent du livre de Calila. J'ai dit ailleurs ce qui a pu donner lieu à cette méprise, qui, au surplus, n'est pas la seule dans laquelle d'Herbelot soit tombé en parlant du livre de Calila. Les écrivains qui l'ont copié, ne peuvent être invoqués comme autorités, et je ne crains point de dire que c'est une erreur qui ne doit plus être répétée.

*Traduction Arabe du Livre de Calila, par Abd-allah ben-Almokasfa.*

Beaucoup d'écrivains ont parlé d'une manière peu exacte de la traduction Arabe du livre de Calila et de son auteur. Sans nous arrêter à relever leurs erreurs, nous exposerons ce qui concerne cette traduction, en nous conformant aux autorités irrécusables que nous avons produites ailleurs.

Abd-allah, fils d'Almokasfa, dont le nom propre en persan étoit *Rouzbeh* *روزبه*, et qui a été mal-à-propos appelé par un grand nombre d'écrivains, *fils d'Almokanna*, étoit né dans la province de

nulle part. Buzurjdmihr n'eut d'autre part à ce recueil, si nous en croyons le *Schah-naméh* et ce que nous lisons dans les prolégomènes mêmes du livre de Calila, que d'ajouter, à la tête de l'ouvrage, un chapitre où Barzouyéh est censé parler lui-même (1), et rendre compte de sa naissance, de son éducation et de sa vie, jusqu'à l'époque de son voyage dans l'Inde. Suivant les traditions conservées dans le *Schah-naméh*, Barzouyéh, au lieu d'accepter les présents et les faveurs dont vouloit le combler Nouschiréwan, demanda pour toute récompense que Buzurjdmihr fût chargé par le monarque de rédiger ce chapitre, et qu'on le plaçât à la tête du livre de Calila. Il voulut s'assurer l'immortalité, en attachant ainsi son nom à celui du prince et de son illustre ministre, et sur-tout à un livre qui lui paroissoit devoir se transmettre à la postérité la plus reculée. Ne semble-t-il pas entendre Aman prescrire à Assuérus le traitement dû à celui que le roi veut honorer, et exiger que le premier ministre devienne l'instrument de son triomphe?

Quoique j'adopte, pour le fond, les traditions consignées dans les prolégomènes du livre de Calila et dans le *Schah-naméh*, sur le voyage et les travaux de Barzouyéh, je ne prétends point qu'on doive ajouter foi à tous les détails. Il est possible que le voyage de Barzouyéh dans l'Inde n'ait point été fait par l'ordre de Nouschiréwan, et dans la seule vue de chercher à se procurer un livre dont la renommée étoit venue jusqu'en Perse; et si quelqu'un croit devoir révoquer en doute ces circonstances, bien que je ne voie aucune bonne raison de les nier, je les abandonne volontiers au jugement des lecteurs. Il n'en est pas de même du fond du récit; il me paroît impossible de ne pas l'admettre.

La traduction Pehlvie du livre de Calila a eu le sort de tout ce qui constituoit la littérature Persane, au temps de la dynastie

(1) C'est ce que dit aussi l'auteur du *مجله الموارث*. Il s'exprime ainsi, sous le règne de Nouschiréwan : ازین پس فرستادن برزوی طبیب بود به هندوستان تا آنجا ماند مکتبها و بپیر کسب و معانی

کلیله و دمنه بایران آورد بیش شاه و در برزوی بزرجمهر در آن مزود به فرمان شاه تا رنج او ضایع نکردد و ذکر می ماندش در عالم . Man. Pers. de la bibl. du Roi , n.º 62.

Je ne crains donc point d'affirmer que toutes les règles de la saine critique assurent à l'Inde l'honneur d'avoir donné la naissance à ce recueil d'apologues, qui fait encore aujourd'hui l'admiration de l'Orient et de l'Europe elle-même.

La conclusion que je tire de tout ce que je viens d'exposer, n'est pas absolument que le *Pantcha-tantra* soit antérieur à Barzouyèh, ce qui cependant est extrêmement vraisemblable ; elle n'est pas même qu'avant Barzouyèh, tous les apologues que celui-ci réunit dans le livre de Calila, fussent déjà rassemblés, dans l'Inde, en un seul recueil. Tout ce que je prétends établir, c'est que les originaux des aventures de Calila et Dimna, et des autres apologues réunis à celui-là, avoient effectivement été apportés de l'Inde dans la Perse. Leur réunion en un seul corps d'ouvrage, la forme sous laquelle ils sont présentés, le cadre qui les renferme, purent être de l'invention de Barzouyèh, ou, si l'on veut, de Buzurdjmihr : cela est peu important. Je croirois cependant que, dès-lors, le dialogue entre Dabschélim et Bidpai, les questions du roi et les réponses du philosophe, formoient le cadre des aventures de Calila et Dimna, et que l'auteur Persan ne fit que renfermer d'autres apologues sous ce même cadre.

### *Traduction Pehlvi du Livre de Calila.*

Que le livre de Calila, apporté de l'Inde en Perse par le médecin Barzouyèh, sous le règne de Nouschiréwan, ait été traduit en pehlvi à cette même époque, c'est, ce me semble, ce dont on ne sauroit raisonnablement douter. On a quelquefois attribué cette traduction à Buzurdjmihr ; mais je ne crains point de dire que c'est une méprise. Barzouyèh, selon toute apparence, ne rapporta pas de l'Inde les originaux Indiens des aventures de Calila et Dimna et des autres apologues dont il forma un seul recueil. Les témoignages historiques nous apprennent qu'il les traduisit en pehlvi, et que, de retour à la cour de Nouschiréwan, il en fit la lecture devant ce prince, ou du moins il les lui offrit. C'est d'ail-

*titawi*, sorte d'oiseau dont le nom n'est ni persan ni arabe, mais bien indien, *tittéba*: de là enfin une mention fréquente des brahmes ou brahmanes.

La fable du Moine et de la Belette rappelle la familiarité des Indiens avec la mangouste, qui s'apprivoise facilement, vit dans les maisons comme le chat parmi nous, les purge des rats, des souris, des mulots, et est l'ennemi né des couleuvres et des serpents qu'elle saisit avec une adresse inexprimable. Il est vraisemblable que, dans l'original Indien, c'étoit de la mangouste qu'il s'agissoit dans cet apologue (2). Les singes et les tortues, souvent mis en scène dans ces fables, appartiennent plutôt à l'Inde qu'à la Perse.

Et qu'on n'objecte pas qu'il n'y est point question de Vischnou, de Crischna, des *avatara* ou incarnations, de toute la mythologie Indienne, et autres choses de ce genre. Si l'on prend, comme cela doit être, pour base de cet examen critique, la version Arabe, on verra qu'elle est écrite du style le plus simple, sans aucune érudition, et on en conclura, ou qu'il en étoit de même de l'original Indien, ou plutôt que Barzouyeh n'a pris de cet original que la morale, la politique et les apologues, et qu'il a supprimé tout ce qui avoit trait à la mythologie et à la croyance Indienne. On peut bien faire une semblable supposition, puisque la traduction du *Hitoupadésa* en persan, faite dans l'Inde par un musulman, il y a à peine cent soixante ans, est pareillement dépouillée de tout ce qui appartient à la religion de l'Inde.

disoit souvent, dans cette langue, *Ilan* et *Anlan* pour *Iran* et *Aniran*, *Minotchelt* pour *Minotchetr*, &c. Le *c* a été changé en *t* *h*, comme dans *Dimùh* et *Schan-çibéh*. Il reste le *t*, dont le changement en *l* paroît difficile à justifier; mais on peut remarquer que beaucoup d'Indiens prononcent le *da*, de la série des consonnes qu'ils nomment *cérébrales*, comme un *r*: il en est sans doute de même du *ta* de *Caratata*, qui appartient à la même classe de consonnes. Si donc les Indiens prononçoient *Caratata*, quoiqu'ils écrivissent *Caratata*, il est naturel que ce *t*

prononcé comme un *r*, se soit changé en *l* dans le pehlvi, et qu'on ait dit *Calalah*.

(2) Voy. Essais philosophiques sur les mœurs de divers animaux étrangers, p. 86; Paulin de Saint-Barthelemy, *Viaggio alle Indie orientali*, p. 154. La mangouste, quoi qu'en dise l'auteur des Essais, s'appelle *kirri* dans l'Inde. On l'y nomme aussi *نيولي niouli*, mot dérivé du sanscrit *nakoula*. Voy. la note 325 de M. Wilkins sur le *Hitoupadésa*. Les voyageurs nomment souvent cet animal *ichneumon*.

mythologiques de la Perse, des attributs et des fonctions des Am-schaspands et des Izeds, du Zend-avesta et de son auteur. On n'y voit jamais ( je parle ici de la version Arabe, la plus ancienne que nous connoissions ) les noms de Cayoumarath, de Djemschid, de Dhohhak, de Féridoun, de Rostam, de Minotchehr et autres héros de la Perse. Ni Alexandre, ni Darius, n'y sont nommés; le *Neurouz*, ni aucune fête des Persans, n'y est rappelé. Les animaux symboliques décrits dans les livres de Zoroastre, gravés sur les ruines des anciens monumens de la Perse, ou sur les pierres fines que le temps a épargnées, sont inconnus à l'auteur de ce recueil.

Au contraire, les traces de l'indianisme, quoique peut-être affoiblies déjà et altérées dans la traduction Pehlvi, y sont en grand nombre. De là la fréquente mention des moines et des fakirs, l'abstinence du chacal religieux qui refuse de manger de tout ce qui a vie, la malédiction prononcée par un moine contre un serpent, dans l'apologue de la Grenouille et du Serpent; de là la métamorphose d'une souris en femme, par les prières d'un saint, et sa restitution à l'état de souris, par le même moyen (1); de là encore des noms propres d'animaux qui ont une signification dans la langue Indienne et n'en ont point, à notre connoissance, en persan, tels que *Dimna* ou *Damanaca* (2), *Schanzébèh* ou *Sanjavaca*;

(1) Cette fable ne se trouve point dans le *Hitoupadésa*, quoiqu'il y ait dans le IV.<sup>e</sup> livre une métamorphose d'une souris en chat, puis en chien, puis en tigre, et enfin en souris. La fable dont il s'agit est néanmoins bien d'origine Indienne, et elle se trouve, comme telle, dans la Mythologie des Indous, du colonel de Polier, t. II, p. 577.

(2) Il est certain que les Arabes prononcent ce mot *Dimna* ou *Dimnèh*. L'auteur du *Kamous* le dit positivement, et d'ailleurs on le fait rimer avec *mihna* *محنة*; mais rien n'empêche de croire qu'on le prononçoit en pehlvi *Damanah*, et que, si les Arabes l'ont prononcé *Dimna*, c'est qu'ils lui ont donné une forme Arabe et l'ont considéré comme analogue à *دمنة*

*fumier*, vestiges d'habitations, rancune. Le s final a été substitué au c indien, pour se conformer à l'usage de la langue Persane: il en est de même dans *Schanzébèh* *شزنه* pour *Sanjavaca*. Ce s en persan, est analogue au *ك* ou au *ع* *gh* des Arabes.

Quant à *Calila*, substitué à *Carataca*, il est moins aisé d'en rendre raison: je ne crois pas cependant impossible de justifier ce changement. Il est très-possible d'abord que, dans le pehlvi, on prononçât *Calalah* au lieu de *Calila*, et que cette dernière prononciation ait été admise par les Arabes, comme plus analogue aux formes de leur langue. En outre, le r du nom indien aura été changé en l, parce que cela étoit très-commun dans le pehlvi. Les inscriptions nous apprennent qu'on

de Nouschiréwan ; un manuscrit de Berlin en fait honneur à Buzurdjimihr, fils de Bakhtéghan.

3.<sup>e</sup> L'auteur du *Hitoupadésa* ou des Fables de Vischnou-Sarma annonce aussi avoir puisé les matériaux de son ouvrage dans un écrit plus ancien, intitulé *Pantcha-tantra*. Ce dernier ouvrage, il est vrai, n'est point entre nos mains, et nous ne pouvons vérifier par nous-mêmes ses rapports avec le livre de Calila ; mais nous devons en croire le savant M. Colebrooke, à qui la littérature Samscrite a tant d'obligations. Or, M. Colebrooke, dans la préface qu'il a mise à la tête de l'édition Samscrite du *Hitoupadésa*, donnée à Sérapore, en 1810, nous assure positivement avoir trouvé le plus grand rapport entre le *Pantcha-tantra* et le livre de Calila : encore est-il permis de supposer que ces rapports lui eussent paru et plus exacts et plus nombreux, s'il eût pris, pour objet de comparaison, le texte Arabe d'Ebn-Almokaffa, et non la traduction Persane de Hosain Vaëz, traduction qui porte le titre d'*Amari Sohaili*, et dans laquelle l'original Arabe a éprouvé toute sorte de suppressions et d'interpolations. Je donnerai, à la suite de ce mémoire, un extrait de la préface de M. Colebrooke.

Toutes ces considérations réunies me paroissent plus que suffisantes pour répondre aux objections qu'on pourroit faire contre l'origine Indienne du livre de Calila ; objections qui, d'ailleurs, ne seroient fondées que sur le défaut de ressemblance parfaite entre le livre de *Calila et Dimna* et le *Hitoupadésa*, ou même, si l'on veut, le *Pantcha-tantra*.

Mais il est encore une raison décisive en faveur de l'origine Indienne de ce livre, c'est qu'à travers même le voile des traductions, et malgré l'espèce de transformation que ce livre a dû subir en passant de l'indien en pehlvi, du pehlvi en arabe, de l'arabe en persan, on y retrouve encore des caractères frappans de cette origine. Qu'il me soit permis de développer ici cette idée, en copiant ce que j'ai déjà dit ailleurs.

D'abord, on chercheroit inutilement, dans ce livre, des traces du magisme, du culte du feu et des élémens, de la rivalité d'Ormuzd et d'Ahriman, des anciennes traditions historiques et

dans l'Inde (1); le second, la vie de Barzouyeh. Il ne reste donc que quatre chapitres à supprimer, ce qui réduit à dix les chapitres traduits par Barzouyeh de l'indien en persan.

Alors, des quatorze chapitres qui forment le livre Arabe de *Calila et Dimna*, dix doivent être considérés comme traduits d'un original Indien; ce sont les suivans, conformément à l'ordre observé dans cette édition Arabe :

V. Le Lion et le Taureau, ou le premier chapitre des aventures de Calila et Dimna.

VI. Le procès de Dimna, ou le second chapitre des mêmes aventures.

VII. La Colombe au collier.

VIII. Les Hiboux et les Corbeaux.

IX. Le Singe et la Tortue.

X. Le Moine et la Belette.

XI. Le Rat et le Chat.

XII. Le Roi et l'Oiseau.

XIII. Le Lion et le Chacal.

XV. La Lionne et le Cavalier.

Les chapitres ajoutés sont :

XIV. Les aventures d'Iladh, Baladh, Irakht et Kibarioun.

XVI. Le Moine et son Hôte.

XVII. Le Voyageur et l'Orfèvre.

XVIII. Le Fils du Roi et ses Compagnons.

Quelques manuscrits attribuent ces quatre chapitres, d'une manière vague, aux Persans, c'est-à-dire, aux Persans du temps

(3) Dans ma notice de la version d'Abou'lmaali Nasrallah, j'ai supposé que le premier de ces chapitres étoit la préface du traducteur Arabe Ebn-Almokalla, intitulée : باب عرش الكتاب برحمة عبد الله بن المقفع, c'est-à-dire, Préface de ce livre, composée par Abdallah ben Almolafia, p. 15. ( Je ne rends point ici برحمة

par traduction, parce que ce chapitre paroit être l'ouvrage d'Ebn-Almolafia, comme on peut le voir dans le tome V des Notes de M. de Sacy, page 1.<sup>re</sup>, p. 118. J'ai changé d'opinion, et je pense aujourd'hui que ce premier chapitre est celui qui a pour titre : باب نعمة نزلوه الى بلاد الهند, p. 31.



admettre du moins le fonds de ce récit, on est autorisé à soutenir que Barzouyèh rapporta de l'Inde, outre le livre de *Calila et Dimna*, divers autres ouvrages du même genre (1), et qu'il en composa un recueil auquel on donna le nom de *Livre de Calila et Dimna*, parce que le récit des aventures de ces deux chacals formoit la première et la principale partie de ce recueil. Cette hypothèse, d'ailleurs très-naturelle, est fondée sur la nature même de ce recueil : il suffit de l'ouvrir pour se convaincre qu'à l'exception des deux premiers chapitres, qui sont inséparables l'un de l'autre et forment un seul tout, les autres n'ont, ni entre eux, ni avec ces deux premiers, qui contiennent le récit des aventures de Calila et Dimna, aucune liaison nécessaire ; qu'ils ne se tiennent que par le cadre dans lequel l'auteur du recueil a jugé à propos de les renfermer, en les mettant tous dans la bouche du sage Bidpai qui les raconte au roi Dabschélim ; qu'enfin on eût pu en retrancher plusieurs ou y en ajouter beaucoup d'autres, sans altérer en rien la forme de ce recueil.

2.<sup>o</sup> Ce n'est pas simplement une conjecture, c'est un fait, que le livre de Calila, tel que nous l'avons dans le texte Arabe que je publie, contient plusieurs chapitres qui ne faisoient point partie du recueil primitif. Ces chapitres ont été ajoutés dans la traduction Pehlvi (2). C'est ce que nous assure Abou'lmauli Nasr-Allah, auteur de l'ancienne version Persane du livre de Calila, faite du temps du sultan Gaznévide Bahram-schah. Ces chapitres ajoutés sont au nombre de six ; mais il ne faut point tenir compte de deux de ces chapitres, dont la composition ne peut être attribuée aux Indiens : le premier est le récit de la mission de Barzouyèh

(1) C'est ce que prouvent évidemment ce passage qu'on lit dans le texte Arabe, p. 39. *فما فرغ من انساخ الكتاب وغيره* *ثم اراد من سائر الكتب كتب الى* *ابوشبروان* *عليه السلام* *فاجاب على هذا الحال وانكتب كتابا* *كثيرا واصرف من بلاد الهند وفي بعض* *هذا الكتاب* Dans l'un et dans l'autre de

ces deux passages, ainsi que dans quelques autres, il est évidemment fait mention de plusieurs livres Indiens copiés par Barzouyèh.

(2) Les copistes ou les traducteurs ont encore ajouté postérieurement de nouveaux chapitres, à ceux qu'avoit traduits du pehlvi Ebn-Almokaffa. Voy. Not. et Extr. des manuscrits, t. X, part. 1.<sup>re</sup>, p. 124.

il est vrai, l'attribuoient à Abd-allah ben-Almokafla, comme nous l'apprend Ebn-Khilcan ; mais cette opinion isolée est contredite par le témoignage unanime d'une multitude d'écrivains Arabes et Persans, qui reconnoissent tous que cet Abd-allah ben-Almokafla n'a fait que traduire ce livre du pehlvi ou de l'ancienne langue des Perses, en arabe, et qu'il avoit été apporté de l'Inde et traduit en pehlvi, sous le règne du grand Chosroës ou Khosrou Nou-schiréwan, par un médecin Persan nommé *Barzoui* ou *Barzouyèh*. Masoudi, historien Arabe de la première moitié du iv.<sup>e</sup> siècle de l'hégire, attribue le livre de Calila à un roi de l'Inde ; et la préface qui se lisoit à la tête de la traduction Pehlvie, et que le traducteur Arabe nous a conservée, ne laisse aucun doute sur l'origine Indienne de ce livre. Ferdousi a consigné cette même tradition dans le *Schah-namèh* ; et s'il est un fait que la critique la plus rigoureuse ne puisse contester, ce seroit assurément celui-là, quand même on n'auroit à faire valoir en sa faveur que cette imposante réunion de témoignages.

Mais nous pouvons aujourd'hui remonter encore plus près de la source de ces traditions historiques, depuis que les savans travaux des Anglois nous ont ouvert la carrière de la littérature Samscrite, et que nous possédons, tant en original que dans une traduction Angloise, les Fables de Vischnou-Sarma, ou le recueil d'apologues intitulé *Hitoupadésa*.

Ce n'est point que je veuille dire que nous ayons dans ce livre Indien, l'original du livre de Calila. La différence qui est entre ces deux ouvrages est trop grande, pour que le dernier puisse être considéré comme une traduction ou une copie du premier ; mais aussi ils offrent trop de traits de ressemblance, pour qu'il soit permis de douter que, du moins, ils ont une source commune. La conséquence que je tire de ces ressemblances paroitra encore plus forte, et l'objection fondée sur des différences que je suis loin de contester, sera considérablement atténuée, si l'on prend la peine de faire attention aux observations suivantes.

1.<sup>o</sup> Si l'on admet les traditions relatives à la mission de Barzouyèh dans l'Inde, et je ne vois pas pourquoi on se refuseroit à

---

# M É M O I R E

## HISTORIQUE

### *Sur le Livre intitulé CALILA ET DIMNA.*

---

JE pourrois, en publiant le texte Arabe du livre qui porte, chez les Orientaux, le nom de *Calila et Dimna*, et qui est plus connu parmi nous sous celui de *Fables Indiennes* ou *Fables de Bidpai* ou *Pilpai*, renvoyer les lecteurs qui desireroient connoître l'origine et l'histoire de cet ouvrage célèbre, aux diverses notices que j'ai publiées successivement des traductions Hébraïque, Persane et Latines de ce même livre, dans les tomes IX et X des Notices des manuscrits. Mais ce recueil étant entre les mains de peu de personnes, et d'ailleurs les résultats de mes recherches étant répandus dans plusieurs volumes, il m'a paru plus convenable de réunir ici ces résultats, et de les présenter à mes lecteurs, dégagés des discussions critiques auxquelles j'ai dû me livrer dans ces notices particulières.

Je dois avertir d'abord que tout ce que je dirai en général de l'histoire de ce livre, ne s'applique qu'au corps de l'ouvrage, dont la principale partie est les aventures de Calila et Dimna, et ne préjuge rien sur les doutes qu'on peut élever relativement à quelques livres ou chapitres qui paroissent n'avoir point appartenu primitivement à ce recueil, et y avoir été ajoutés après coup.

#### *Origine Indienne du Livre de Calila et Dimna.*

Une tradition généralement reçue attribue aux Indiens la première composition de ce recueil de fables. Quelques personnes,

distingués entre mes anciens auditeurs, qui a bien voulu se charger de copier le texte Arabe pour cette édition. M. Delagrangé, qui m'a donné par-là un témoignage précieux de sa reconnaissance, est déjà connu par quelques morceaux de littérature orientale, qu'il a publiés dans divers ouvrages périodiques. Les Muses de l'Orient attendent de lui des services plus importants, et je ne crains point de dire que leur attente ne sera pas trompée.

Puisse ce nouveau travail, qui a été pour moi une consolation dans des jours d'affliction et d'effroi, et un délassement au milieu d'occupations graves et pénibles, mériter l'approbation des savans, et la reconnaissance de ceux qui aspirent à le devenir ! C'est la seule récompense que je puisse encore ambitionner, après l'honneur que m'a fait, en daignant en accepter l'hommage, le Prince qui fait le bonheur et la gloire de la France,

*Quo nihil majus meliusve terris  
Fata donavêre bonique Divi,  
Nec dabunt, quamvis redeant in aurum  
Tempora priscum.*

[Hor. Carm. IV, 2.]

Paris, 30 juin 1816,

Sahid d'Ispahan, ou plutôt la traduction de Gaulmin, intitulée *le Livre des Lumières ou de la Conduite des Rois*, a été réimprimée à Bruxelles, conformément à l'édition de Paris, 1698, et sous la même date. J'ai aujourd'hui entre les mains un exemplaire de cette édition de Bruxelles.

Si je n'ai pas joint une traduction Française au texte Arabe des Fables de Bidpai, j'ai cru nécessaire de l'accompagner de notes critiques, dans lesquelles j'ai recueilli les variantes les plus importantes des manuscrits, et expliqué les passages qui pouvoient offrir quelques difficultés.

En même temps que j'offrois aux jeunes amateurs des langues de l'Orient, un ouvrage en prose, d'un style facile à entendre, j'ai cru qu'ils me sauroient gré de leur présenter aussi un des poèmes les plus estimés parmi ceux que les Arabes placent au premier rang de leur littérature, et qui portent le nom de *Moallaka*, parce qu'ils ont mérité d'être suspendus ou affichés aux portes du sanctuaire de la Mecque, de l'antique et vénérable Caaba. Plusieurs de ces poèmes fameux ont été publiés en original: la *Moallaka* de Lébid, que je donne ici, ne l'a été qu'en partie, et d'une manière peu satisfaisante. J'ai joint au texte le commentaire entier de Zouzéni. Une traduction Française de ce poème m'a paru devoir aussi accompagner la publication du texte.

Je dois offrir ici mes remerciemens à M. Delagrangé, employé à la bibliothèque de l'Arsenal, et l'un des plus

et que les plus illustres souverains de l'Asie, Nouschi-réwan le juste , Mamoun , Mansour , Achar , Soliman I , ont unanimement honoré de leurs suffrages.

Cette publication n'étant destinée qu'aux personnes qui peuvent lire l'original , et les fables de Bidpai étant d'ailleurs traduites dans la plupart des langues de l'Europe , j'ai cru inutile de donner avec le texte Arabe une nouvelle traduction ; mais il m'a paru convenable de joindre à cette édition un Mémoire sur l'origine et l'histoire de ce livre célèbre. Ce Mémoire offrira aux lecteurs le résultat des nombreux travaux que j'ai faits pour éclaircir les nuages dont étoit encore couvert ce sujet , malgré le grand nombre , ou plutôt à cause du grand nombre d'écrivains qui en ont parlé , et qui n'ont souvent fait que propager des erreurs , ou en ajouter de nouvelles à celles dans lesquelles on étoit tombé avant eux.

Je ferai cependant observer ici que les diverses traductions Françaises que nous possédons des Fables de Bidpai , ont été faites , non sur le texte Arabe , mais sur la version Persane de Hosain Vaëz , intitulée *Anvari Sohaili* , ou sur la version Turque qui a pour original cette même traduction Persane , et qui porte le titre de *Homayoun-namèh*. On peut consulter ce que j'ai dit sur ces traductions Françaises , dans le tome IX des Notices et Extraits des manuscrits de la bibliothèque du Roi , *part. I , p. 429 et suiv.* Aux renseignemens que l'on y trouvera , j'ajouterai seulement que la traduction de David

---

## AVERTISSEMENT.

LE principal objet que je me suis proposé, lorsque j'ai entrepris la publication du texte Arabe du *Livre de Calila et Dimna*, plus connu parmi nous sous le nom de *Fables de Bidpai*, a été de fournir aux personnes qui se livrent à l'étude des idiomes de l'Asie, un nouveau moyen de s'exercer dans l'intelligence de la langue Arabe. Le fragment de cet ouvrage qu'a publié le savant H. A. Schultens, quoique peu correct, m'a toujours été fort utile dans mes cours, pour la première année d'instruction de mes auditeurs. Je ne doute point que l'ouvrage entier ne soit d'une utilité encore plus grande, sous ce point de vue.

Mais ce n'est pas seulement aux élèves de l'École des langues orientales et à la jeunesse studieuse que j'ai voulu offrir cet antique monument de la sagesse de l'Orient. J'ai pensé que tous les amateurs de ce genre de littérature liroient avec plaisir, dans la plus ancienne rédaction qui soit parvenue jusqu'à nous, un livre dont la renommée a rempli l'Orient et l'Occident, que les nations les plus cultivées de l'Europe se sont empressées à l'envi, depuis plusieurs siècles, de faire passer dans leurs langues,

*et à favoriser les Lettres, à daigné accueillir ce vœu.  
Sa bonté, en comblant mes desirs, m'inspire la hardiesse  
de Lui dire, que, dans quelques circonstances que me place  
désormais la volonté de celui qui tient entre ses mains le  
sort de tous tant que nous sommes, toutes mes pensées,  
tous mes vœux, oserai-je ajouter tous mes foibles efforts,  
seront pour la durée, la félicité et la gloire du règne de  
Votre Majesté, et que si mes travaux obtiennent un  
seul de Ses regards,*

*Sublimi feriam sidera vertice.*

*Je suis avec le plus profond respect,*

*Sire,*

*De Votre Majesté,*

*Le très-humble, très-obéissant et  
très-fidèle Serviteur et Sujet,*

*Le B.<sup>on</sup> SILVESTRE DE SACY.*



# Au Roi.

*Lorsque j'ai ambitionné l'honneur d'offrir à Votre Majesté la première édition originale des Fables de Bidpai, de ce livre antique à l'histoire duquel sont attachés les noms des plus illustres Souverains de l'Asie, je n'ai consulté que le besoin que j'éprouvois, d'exprimer, à la face de l'Europe savante, tout ce que je sentois si vivement de respect, d'amour et de dévouement pour le Monarque chéri que la Providence a chargé d'effacer tout-à-la fois, et le souvenir de nos funestes erreurs, et celui du terrible châtimement dont elles ont été punies.*

*Votre Majesté, Sire, toujours portée à protéger*

---

*Se trouve À PARIS,*

Chez DEBURE frères, Libraires du Roi et de la Bibliothèque du  
Roi, rue Serpente, n.º 7.

---

# CALILA ET DIMNA,

OU

## FABLES DE BIDPAI,

EN ARABE;

PRÉCÉDÉS D'UN MÉMOIRE SUR L'ORIGINE DE CE LIVRE, ET SUR LES  
DIVERSES TRADUCTIONS QUI EN ONT ÉTÉ FAITES DANS L'ORIENT,

*ET SUIVIES*

## DE LA MOALLAKA DE LÉBID,

EN ARABE ET EN FRANÇOIS;

PAR M. SILVESTRE DE SACY.

---

مآله العادل الحكيم بطلبها حسن كتابي

---



A PARIS,  
DE L'IMPRIMERIE ROYALE.

~~~~~  
1816.

Abd. M. ch. b. 21. 1812. 1813.

OUVRAGES de M. DE SACY,
QUI SE TROUVENT CHEZ LES MÊMES LIBRAIRES.

MÉMOIRES sur diverses antiquités de la Perse, et sur le monum. des Rois de la dynastie des Sassanides, traduits du persan de M. le comte de M... Paris, de l'imprimerie du Louvre, 1793, in-4. ^o , fig. et, broché.....	1,4
CHRISTOMATHIE ARABE, ou Extrait de divers écrivains arabes, tant en prose qu'en vers, en arabe et en français. Paris, 1826, trois volumes in-8. ^o , brochés.....	36.
GRAMMAIRE ARABE. Paris, 1810, deux volumes in-8. ^o , figures, brochés.....	24.

CONTES TURCS, en langue turque, extraits du roman intitulé *les Quarante Visirs*, par feu M. Belletête. Paris, 1812, in-4.^o, broché..... 8.

CALILA ET DIMNA,

ou

FABLES DE BIDPAI.

